الحياة

AL HAYAT

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

ان الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ٢٩ ذو القعدة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٥٧

AL HAYAT MONDAY 7, APRIL, 1997 ISSUE NO 12457

صخر
مكتبة صخر الإسلامية
البرامج الاساسية
البرامج الاقتصادية
البرامج الثقافية
www.sakhr.com

لتنحيف البطن .. لإزالة الترهلات
جامو سوست بداران
مجموعة من الأعشاب النادرة تذيب الشحوم من مناطق البطن والارداف ليصبح الجسم رشيقا ممشوقا.
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم
ضمن مجموعة شركات الزخيفي - السعودية الرياض - هاتف ٤٧٨٨٨٠٧ - ٤٧٦٢٨٠٣ - فاكس ٤٧٦٤٧٢٩، جدة ت ٦٦٢١٠٠١ - الدمام ت ٨٤٢٥٥٥٠، الامارات - دبي - هاتف ٨٢٢٦٠٨ فاكس ٨٢٢٦٤٤، مصر - الاسكندرية - ت ٤٨٢٤٩٩٠، لبنان، بيروت - ت ٨٦٢٢٩٦

وزير الخارجية الأردني لـ"الحياة":

لا مبادرة اميركية "جاهزة" وبناء الثقة باجراءات سريعة

□ واشنطن -
من راغدة درغام:

■ قال الدكتور فايز الطراونة، وزير الخارجية الأردني الجديد، في حديث الى «الحياة»، ان ليست هناك مبادرة اميركية «جاهزة» وانما هناك «محاولة جادة لتلمس الطريق في اتجاه مثل هذه المبادرة».

وأشار الى ان الجانب الاميركي «يتفادى» اتخاذ موقف من الاستيطان الاسرائيلي، مستبعداً ان يصدر عن واشنطن اي موقف «معلن» من موضوعي القدس والاستيطان. لكنه لاحظ ان الولايات المتحدة «لا بد ان تأخذ موضوع المستوطنات في اعتبارها، اذا ارادت ان يكون لها دور فاعل وان تؤخذ مبادرتها مأخذ الجد من الطرفين».

واكد الوزير الطراونة ان الجانب الأردني لم يسمع، خلال محادثات الملك حسين في واشنطن، بفكرة عقد اجتماعات أو قمم على غرار «دايتون» (البوسنة)

التتمة في الصفحة (٦)

عجوزان يشقان طريقهما عبر الاطارات المشتعلة عند مدخل مخيم «عايده» بالقرب من بيت لحم. (رويتر)

حزب زعيم "الجماعة المسلحة" قاد هجوماً في البليدة؟

سلسلة مذابح في الجزائر ضحاياها ٨٠ قتيلاً وناجون احرقوا

■ الجزائر، لندن، باريس - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - كشفت الصحافة الجزائرية امس ان اكثر من ٨٠ مدنياً قتلوا في سلسلة مذابح يومي الخميس والجمعة الماضيين، وان زعيم «الجماعة الاسلامية المسلحة»، عنتر الزوابري قاد مجموعة نفذت واحدة من هذه المذابح التي اعتبرت الأبشع منذ بدء الاضطرابات في الجزائر. واوردت الصحف تفاصيل عن استخدام المهاجمين فؤوساً وخناجر وسيوفاً وبنادق «كلاشنيكوف»، وعن ذبح مدنيين بمناشير، وإحراق ناجين في قرى بعد سكب البنزين عليهم.

وعلم ان ٥٢ من سكان قرية ثاليت في ولاية المدية (٧٠ كيلومتراً جنوب غربي العاصمة) ذبحوا في اسوأ هجوم منذ خمس سنوات. وافادت صحيفة «الوطن» ان حوالى ٤٠ شخصاً مسلحين بالفؤوس والخناجر والسيوف احاطوا بالقرية ثم قتلوا كل من صادفوه. ونقل عن شهود ان ضريراً ذبح في القرية.

واوردت صحيفة «ليبرتيه» ان ١٥ قروياً قتلوا في منطقة عمروسة (ولاية البليدة) في هجوم نفذه ٤٠ شخصاً مسلحين ببنادق «كلاشنيكوف» يقودهم زعيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» عنتر الزوابري وفقاً لروايات شهود. ونقلت الصحيفة عن ناجين من المذبحة ان المسلحين اقتحموا سبعة منازل ومزقوا بمناشير ١٥ شخصاً بينهم ٧ نساء و٣ أطفال. وزادت ان المسلحين تعقبوا مدنيين حاولوا الهرب، وسكبوا عليهم البنزين ثم أحرقوهم.

وروى أحد الناجين ان جاره اختبأ تحت سيارة لكن المهاجمين رأوه فاضرموا النار فيها ولم يستطع جاره الخروج فاحترق.

وذبح مسلحون خمسة اطفال وخطفوا سبعة اخرين في سيدي نعمان في اقليم تيزي اوزو الذي يبعد ٩٠ كيلومتراً شرق العاصمة الجزائرية.

وافادت صحيفة «الوطن» ان المسلحين الاسلاميين ذبحوا افراد اربع عائلات قرب مدينة موريتي الساحلية (٤٠ كيلومتراً غرب العاصمة). وقرب مدينة بني سليمان (٩٠ كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة) اقام مسلحون حاجزاً وقتلوا عدداً من ركاب سيارات. وتابعت الصحيفة انهم اعترضوا السيارات وانزلوا الركاب واطلقوا عليهم النار من مسافة قريبة. وجاءت هذه المذابح بعد معلومات افادت ان الجيش

التتمة في الصفحة (٦)

بيرغر: أولوية لوقف العنف تمهيداً لاعادة عملية السلام

نتانياهو سيصرّ على الاستيطان ويركز على مفاوضات الوضع النهائي

□ واشنطن -
من رفيق خليل المعلوف:
□ القدس المحتلة -
من ربى الحصري:
□ عمان -
من سلامة نعمات:

■ يبحث رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي مبعوثة عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، كل على حدة اليوم، في تفاصيل المبادرة الأميركية لاعادة احياء عملية السلام مع مسؤولين اميركيين في واشنطن على رغم تدني التوقعات باحتمال حصول انطلاقة بسبب تناقض مطالب الطرفين.

وأعلن صموئيل بيرغر، مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي، ان هدف الولايات المتحدة الديبلوماسي حالياً هو «العمل على وقف العنف في الضفة الغربية وقطاع غزة واستئناف المفاوضات» بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لاعادة عملية السلام في الشرق الأوسط الى مسارها، واعترف بان العملية «تواجه صعوبات كبيرة». وكان بيرغر يتحدث عشية الاجتماع الذي سيعقده، ظهر اليوم الاثنين، الرئيس كلينتون مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو الذي وصل الى الولايات المتحدة، امس، واجتمع مع العاهل الأردني الملك حسين في روشيستر (ولاية مينيسوتا) حيث اجريت له عملية في البروستات.

واعتبرت الأوساط المطلعة ان لقاء الملك حسين - نتانياهو لا يتعدى الشكليات وان هدفه، من الجانب الاسرائيلي على الأقل، «اعلامي» وكأنه محاولة من جانب نتانياهو ليظهر للجميع، خصوصاً للجانب الأميركي، انه لا يزال قادراً على «التعاطي» مع العرب على رغم سياسته المتشددة.

التتمة في الصفحة (٦)

"أف. بي. آي." راضٍ على التحقيق الكندي معه

الصايغ يقرّ بانتمائه لـ"حزب الله" وينفي اي علاقة بتفجير الخُبر

□ مونتريال -
من محمد خالد:

■ أقرّ هاني عبدالرحيم الصايغ، المواطن السعودي المعتقل في كندا بتهمة المشاركة في تفجير مبنى «ابراج الخبر» السكني في ضواحي الظهران، بانه سبق له الانتماء الى ما يسمى بمنظمة «حزب الله الحجاز» لكنه انفصل عنها اثر خلافات لم يكشف طبيعتها.

وفي واشنطن (رويتر) أفاد مكتب التحقيقات الاتحادي الاميركي (اف. بي. آي)، أول من أمس، انه راض عن الطريقة التي تعالج بها كندا قضية الصايغ في ما يتعلق بالتفجير الذي قتل فيه ١٩ عسكرياً اميركياً في السعودية.

واشار بيان لـ «اف. بي. آي» الى انه كانت هناك تقارير صحافية خاطئة تفيد بانه «غاضب» من توقيت اعتقال السلطات الكندية للمواطن السعودي هاني عبدالرحيم حسين الصايغ، لكنه «راض تماماً عن سير التحقيقات التي يجريها الكنديون وعن توقيت الاعتقال وعن الدرجة العالية من التعاون التي قدمت للسلطات الاميركية».

واضاف انه سيسعى الى الحصول على حق استجواب الصايغ عند الانتهاء من الاجراءات القانونية في كندا.

ونقلت صحيفة «تورونتو ستار» الكندية عن الصايغ قوله في مقابلة اجرتها معه في معتقل كارلتون في اوتاوا، الجمعة الماضي، ونشرتها في عددها الأسبوعي أول من أمس السبت: «كنت معهم (حزب الله) في الماضي وحصلت خلافات بيني وبينهم فقررت الانسحاب».

وأشارت الصحيفة الى ان تلك هي المرة الأولى التي يعترف فيها الصايغ بانتمائه الى المنظمة المشار اليها التي تتهمها السلطات الكندية بالضلوع في

التتمة في الصفحة (٦)

زوجة الرئيس الايراني زارت الرياض

زيارة رفسنجاني للسعودية مستبعدة خلال موسم الحج

□ الرياض - «الحياة»:

■ استبعدت مصادر ديبلوماسية في الرياض ان يقوم الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني بزيارة للسعودية، خلال موسم الحج هذا العام، في حين كشف النقاب عن ان زوجة الرئيس الايراني قامت قبل نحو شهرين بزيارة للعاصمة السعودية استغرقت اسبوعاً.

وعلى رغم ان السفارة الايرانية في الرياض لم تبلغ حتى يوم امس اي خبر من طهران بشأن امكان قيام الرئيس رفسنجاني بتادية فريضة الحج او بزيارة السعودية خلال موسم

التتمة في الصفحة (٦)

رسالة من الاسد الى الامير عبدالله

□ الرياض - «الحياة»:

■ تسلم ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز، امس، رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد. وقام بنقل الرسالة العماد الاول حكمت الشهابي رئيس الاركان السوري الذي استقبله ولي العهد ظهر امس في الرياض.

وقد التقى الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران

التتمة في الصفحة (٦)

الهضيبي تحدث عن اعتقال المئات

مصر: الحملة على "الإخوان" تمتد إلى المحافظات

□ القاهرة -
من محمد صلاح:

■ فيما اعلن نائب المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة في مصر المستشار مامون الهضيبي أن الحملة على «الإخوان» امتدت إلى المحافظات، وان الشرطة القت القبض على مئات منهم، قررت نيابة امن الدولة العليا امس حبس ٢٧ من كوادر الجماعة بينهم خمسة صحافيين ومحام بارز لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات. وكانت اجهزة الامن القت القبض على هؤلاء دفعة واحدة اثناء وجودهم في منزل يقع في محافظة الجيزة، ذكرت الشرطة انه كان مقرا لتنظيم سري يتبع الجماعة. ووجهت النيابة الى المتهمين جميعا تهم «الانضمام الى تنظيم سري غير مشروع يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، والتخطيط لاستغلال انتخابات

التتمة في الصفحة (٦)

رغم تعليق اسرائيل طلب تسليمه

حماس تتخوف من نيات اميركية باستبقاء أبو مرزوق معتقلاً

□ جدة -
من جمال خاشقجي:

■ تتخوف أوساط حركة المقاومة الاسلامية (حماس) من ان تُجر الحركة الى «مواجهة لا تريدها» مع الولايات المتحدة حول قضية زعيمها السياسي الدكتور موسى أبو مرزوق، الموقوف حالياً في سجن في نيويورك. اذ تلقت الحركة «إشارات مزعجة» تفيد بأن الادارة الاميركية ترغب في تحويل قضية ابو مرزوق الى محكمة الهجرة والاستمرار في اعتقاله على رغم تعليق اسرائيل طلب تسليمه. وكان هذا الطلب أدى الى توقيفه في صيف ١٩٩٥.

ويعود مصدر القلق لدى قيادة حماس الى ان اسرائيل «علقت» طلبها ولم تلغه، كما ان وزارة العدل الاميركية، حسب مصادر في حماس، باتت معادية بشكل مستفز تجاه الاسلاميين منذ قضية تفجير مركز التجارة العالمي وقضية الشيخ المصري الضرير عمر عبدالرحمن، ولن تتردد في التعامل بشكل سلبي مع قضية أبو مرزوق، على رغم الفارق بين حركة حماس التي

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

الرومانسية

تجربة خاصة مع الزمن... وعطاء متدفق... لحظات رائعة مع بريق الماس المتلألىء على بحر من الذهب الخالص... أوقات حالمة تمضي سريعا دون انتظار... ساعة كونكورد السويسرية... لا تعرف للزمن حدوداً.

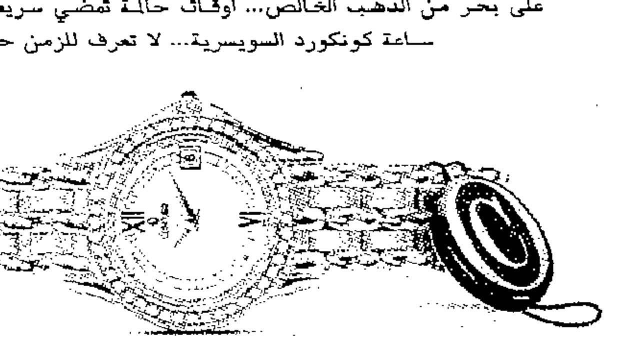

«كونكورد فيتو». تم نحت علبة الساعة وسوارها من الذهب الخالص عيار ١٨ قيراط، رصعت بالماس، كوارتز سويسري، مقاومة للماء حتى عمق ٣٠ متراً.

CONCORD®
كونكورد
صانعو ساعات النخبة منذ ١٩٠٨
سويسرا

مجوهرات بركات
شركات يوسف عبداللطيف جميل

السكوهجي

OA/2330/R2 V1

وزير الداخلية أكد ان الاجواء على "أحسن ما يرام"

الهراوي والحريري اتفقا في حضور المر على لجنة وزارية لمعالجة الانتخابات البلدية

□ بيروت - «الحياة»

■ اجتمع رئيسا الجمهورية والحكومة الياس الهراوي ورفيق الحريري في قصر بعبدا امس في حضور نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر الذي كان لعب دوراً اساسياً في التحضير للقاء. وانتهى الاجتماع الى الاتفاق على تشكيل لجنة وزارية تعكف في غضون ١٥ يوماً، اي خلال وجود رئيس الحكومة في الخارج، على وضع تقرير يعرض امام اول جلسة تعقدها الحكومة بعد عودة رئيسها ويتضمن الملاحظات التي طرحت في شأن مشروع قانون تعديل قانون الانتخابات البلدية والاختيارية والخطوات اللاحقة المطلوبة. ووصف المر الاجواء الرئاسية بانها «على احسن ما يرام، خلافاً لكل ما يشاع في الصحف».

واوضح وزير الداخلية «ان الموضوع الاول من المناقشات يتعلق بالذي تعرفونه والمطروح في الساحة اي في ما يعود الى المناقشات التي جرت في مجلس النواب وموقف الحكومة وموقف المجلس من موضوع الانتخابات البلدية والاختيارية. وبعدما توضحت الامور كافة تم الاتفاق على تكليف لجنة وزارية برئاسة نائب رئيس الوزراء وعضوية وزراء العدل بهيج طبارة والزراعة شوقي فاخوري والصحة سليمان فرنجية والشؤون البلدية والقروية هاغوب دمرجيان والاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان والبيئة اكرم شهيب ووزير الدولة الياس حنا. وستجتمع هذه اللجنة خلال ١٥ يوماً اي خلال غياب رئيس الحكومة لتدرس كل الملاحظات التي اثيرت في المجلس النيابي وفي بعض الاحيان في وسائل الاعلام من فئات سياسية معينة في شأن موضوع الانتخابات البلدية والاختيارية، كي تضع تقريراً وتصوراً لما يجب ان يجري مستقبلاً على هذا الصعيد». واكد «سنجتمع خلال ١٥ يوماً للوصول الى تصور معين، والاجواء الرئاسية خلافاً لكل ما يشاع في الصحف، على احسن ما يرام».

وقال المر رداً على سؤال: «نحن في نظام ديموقراطي برلماني، استمعنا الى مناقشات النواب واخذنا ملاحظات، اي اننا لم نكن نسمع فقط من اجل الاستماع، والحكومة نزلت الى الجلسة النيابية ولم يكن لديها اي موقف مسبق، وبعد ان تستمع الى كل الملاحظات، سندونها وسنتداول في شأنها، وهذا هو جدول اعمال اللجنة، وسنقدم مقترحات لعرضها امام اول جلسة لمجلس الوزراء بعد عودة رئيس الحكومة من السفر»، مشيراً الى انه لا يستطيع ان يعلن اي تصور لعمل اللجنة قبل ان تباشر عملها.

وسئل عن راي رئيس الجمهورية الذي اعتبر ما جرى غير قانوني فاجاب: «نوقش هذا الموضوع. ولن ادخل في جدل اعلامي، هناك فريق يقول استرداد والمادة ٧٧ من الدستور وغير ذلك. هذا اسميه انا نقاشاً قانونياً لا يؤدي الى نتيجة ايجابية ولا لتهدئة الاجواء في البلد. من الطبيعي ان الموضوع نوقش وتوصلا (اي الهراوي والحريري) في النتيجة الى خلاصات معينة وانطلاقاً منها سنناقش كل الامور في اللجنة كي نصل الى وضع تقرير يعجبكم بالنسبة الى الانتخابات البلدية والاختيارية».

وعن احتمال وضع مشروع قانون جديد في شأن التعديلات المطروحة لقانون الانتخابات، قال: «ستكون هناك مقترحات عدة وما نقوله جزء منها. مقترحات عدة شاملة لان الموضوع متشعب كثيراً ولم يعد قصة الانتخابات».

وعن مصير الانتخابات، قال: «الحقيقة علي ان لا استبق الامور، وانا حريص على توضيح الموضوع لان بعض الصحف تناولته وكان فيه فريقاً رئاسياً خاسراً وفرقاء رابحين، وهذا غير صحيح. رئيس الجمهورية غير معني مباشرة الا من خلال الطلب الشعبي والطلب النيابي الذي كان يطالب يومياً باجراء انتخابات بلدية واختيارية، ولكننا كلنا نعلم وفخامة الرئيس يعلم اننا في نظام برلماني ديموقراطي، وليس كل من ارسل قانوناً الى المجلس النيابي وصوت المجلس ضد هذا القانون، يعني ان فريقاً خاسراً وفريقاً رابحاً، كلا والا مجلس النواب يصوت في كل جلسة على عشرة قوانين فهل يعني ذلك عشرة فرقاء سياسيين؟».

واضاف: «اذا قدمت انا كوزير مشروعاً الى المجلس والمجلس لم يصوت عليه فهل اكون خاسراً؟ كلا. هذه ليست لعبة النظام البرلماني والديموقراطي في العالم، اللعبة البرلمانية تقضي بان يرسل مشروع قانون ويمكن للمجلس رده او مناقشته او تعديله لانه السلطة التشريعية والمرجعية الاخيرة في هذه المواضيع. انتم جعلتموها كبيرة في الاعلام وكأنه يوجد فريق خاسر وفريق رابح وهذا غير صحيح. ولهذا السبب كانت الاجواء ايجابية واللقاء ما كان فيه لا خاسر ولا رابح».

وسئل إذا كان الخلاف لا يزال موجوداً فاجاب: «اساساً لم يكن يوجد خلاف. كان هناك تصعيد اعلامي، اللقاء على الصعيد الشخصي كان ودياً جداً وعلى الصعيد العملي ايضاً لاننا جلسنا ساعة ونصف وكنا نعمل، واثناء العمل كان الجو عملياً وايجابياً».

وقال رداً على سؤال: «انا لا افهم ما معنى كلمة خضة، مجلس النواب هو السلطة التشريعية التي تملك الحق، وهي المرجعية الاخيرة التي لها حق التصويت كما تريد. وانا كان لي موقف معارض في هذا القرار ولكنني سارضخ للنظام البرلماني ولقرار السلطة صاحبة الصلاحية ولهذا السبب لا توجد خضة. واؤكد ان تأليف اللجنة سيريح الناس قليلاً، كي لا يبقى الجو متشنجاً وكأن هناك مشكلة في البلد. المشكلة غير موجودة، عليكم ان تعيشوا النظام الذي نحن فيه، نحن في لبنان نعيش في ظل نظام برلماني».

وقال رداً على سؤال آخر: «اللجنة ليس لإعادة الصدقية، اكيد صدقية وزير الداخلية هي صدقية الحكومة، بقيت الحكومة حتى يوم الثلثاء الماضي تقول ان هناك انتخابات وتحضر وكان الانتخابات ستحصل في اول حزيران (يونيو)، لم تغير رأيها، بل مجلس النواب هو السلطة التي تملك الكلمة النهائية. استمعت الحكومة لآراء النواب فحصل التعديل في راي الحكومة وانسجاماً مع ما سمعته في المناقشات في المجلس النيابي. هناك شق سندرسه في المقترحات مثلاً وقف النواب وقالوا نريد الانتخابات ولكن... كل هذه الاحاديث مسجلة عندنا، اذاً يريدون الانتخابات، ولكننا سنرى ماذا سنقترح فيها كي نصل الى نتيجة».

واوضح ان «اللجنة لم تجتمع كي تقول لن تحصل الانتخابات. هناك اقتراحات من اللجنة الى مجلس الوزراء ستتبلور في مشاريع قوانين. هناك مشروع يتعلق بالمهل... وآخر يتعلق بالبطاقة الانتخابية، وهناك قضايا تتعلق بقانون البلديات، من سينتخب رئيس البلدية وغيره وجميعها لها علاقة بالانتخابات، سنتطرق الى كل هذه المواضيع في اللجنة ونقدم مقترحات الى مجلس الوزراء كي يبلورها مشاريع قوانين».

وعن موقف سورية، قال المر «في سورية لا يتدخلون في موضوع الانتخابات البلدية والاختيارية لا سلباً ولا ايجاباً لانهم يعتبرونه موضوعاً داخلياً لا يعنيهم وكل من الاصدقاء السوريين الذي اوحى بهذا او ان احداً دفعه لاتخاذ هذا الموقف ارتكب خطأ في رأيي. اؤكد انه منذ بدأت الانتخابات البلدية حتى اليوم لم يكن لسورية اي موقف سلباً أو ايجاباً، لانهم يعتبرون الامر موضوعاً داخلياً يتعلق بالسلطات اللبنانية وبإرادة الشعب اللبناني. والسلطات اللبنانية وفي ضوء المعطيات التي تملكها تقرر ما يناسبه لا يريدون التدخل في كل قضية، وامس لم اتحدث في هذا الموضوع (في دمشق) تحدثنا في امور امنية وغيرها تتعلق بمهمتي كوزير داخلية، لكننا لم نتطرق الى موضوع الانتخابات البلدية والاختيارية».

وعن استقالة رئيس المجلس الدستوري وجدي الملاط قال المر «الموضوع انتهى، الرئيس الهراوي والرئيس الحريري يتحدثان في موضوع سفر الرئيس الحريري الى موسكو وكندا».

واضاف «تطرقنا الى موضوع آخر، سبق وطلب تكليف قوى الامن والجيش اجراء التحضيرات والترتيبات الامنية لزيارة البابا للبنان، سالوني اين اصبحت هذه التحضيرات؟ باعتبار رئيس الحكومة سيغيب لمدة ١٥ يوماً، والتحضير لزيارة مهمة كهذه يجب ان يتم بطريقة دقيقة ومنظمة. فسقلت لهم ان التحضيرات بدأت في الجيش وفي قوى الامن، والتنسيق قائم بين الاثنين وكل حسب مهماته».

وسئل إذا وافق رئيس المجلس النيابي على هذه اللجنة فاجاب: «هذه اللجنة كلفت من قبل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة».

استقالة ملاط لن تبت قريباً

■ بيروت - «الحياة» - رجحت مصادر قانونية ان يبدأ احتساب مهلة الشهر التي يفترض خلالها انتخاب رئيس جديد للمجلس الدستوري خلفاً للرئيس المستقيل وجدي الملاط ليس من تاريخ الاستقالة بل من تاريخ اعلان للمجلس شغور المركز وهو الامر الذي لم يحصل حتى الآن، خصوصاً ان اجتماعاً قريباً سيعقده ملاط مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري بناء على طلب الاخير.

الى ذلك قد لا يلتئم المجلس الدستوري قريباً، للبت نهائياً في الطعون المقدمة اليه في شأن الانتخابات النيابية اضافة الى استقالة ملاط لان اثنين من اعضائه هما انطوان خير وبيار غناجه سيغادران الى باريس للمشاركة في مؤتمر اعضاء المجالس الدستورية لدول الفرانكوفونية، وبالتالي فإن اكتمال النصاب لاجتماع المجلس سينتظر عودتهما حكماً.

من جهة أخرى، قالت اوساط مطلعة ان الرئيسين الياس الهراوي ونبيه بري اجريا اتصالاً باحد اعضاء المجلس الدستوري وابلغاه تضامنهما معه ورفضهما لكلام قاله احد النواب المطعون في نيابته، في حقه، خصوصاً وان ذلك الكلام تضمن اتهامات كبيرة وخطيرة.

صفير: عربة الحكم لا تسير طبيعياً والتدخل في القضاء منتهى الفساد

□ بيروت - «الحياة»

■ تناول البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في عظة الاحد امس موضوعي الانتخابات البلدية واستقالة رئيس المجلس الدستوري وجدي ملاط وقال ان «ما يحدث عندما نرى الاخوة يتزاحمون على مقعد بلدي ولو على حساب الاخوة والنسب والصداقة والسلم الاهلي ويقدمون لذوي الحل والربط عذراً بالاضافة الى ما سوى ذلك من اعذار لسحب قانون الانتخابات البلدية والحيلولة دون ممارسة المواطنين طوال ما فوق الثلاثين عاماً حقهم في الانتخاب وتعطيل النظام الديموقراطي».

وسأل «أفليس هذا دليلاً على ان عربة الحكم عندنا لا تسير سيراً طبيعياً، وهي لا تقدم حتى تحجم وكم من ادلة على ذلك ابرزها قانون الاحزاب والاعلام والبلديات والمجلس الاقتصادي واللامركزية الادارية. وقد جاءت استقالة رئيس المجلس الدستوري (الدكتور وجدي ملاط) برهاناً ساطعاً على مداخلات تريد ان تخضع القضاء للاهواء لا ان تخضع لأحكامه، وهذا منتهى الفساد. وقانا الله عواقبه».

واستقبل صفير وفداً من عائلة جبور من النبطية وكوكبا والكفور. والقى كلمة امام الوفد تمنى فيها ان «تسقط جميع الحواجز بحيث يتمكن اللبنانيون من ان يذهبوا الى اي منطقة من دون عراقيل. هذا ما نصلي من اجله واننا نعرف ان الجنوب هو مفتاح الحل. نسأل الله ان يؤتي المسؤولين عندنا وخارج لبنان وان يلهمهم ما يجب ان يقوموا به ليحل السلام في منطقتنا وبلادنا، آملاً في «قيامة الوطن من كل ما يعرقل مسيرته ولا نريد ان نتبسط في هذا المجال وهي معروفة».

واضاف مخاطباً الوفد «انكم قد اشرتم الى زيارة البابا الى لبنان. نأمل بأن تكون هذه الزيارة بادرة خير وفاتحة سلام لنا جميعاً، خصوصاً وان قداسته زار كل المناطق العالمية ونأمل بأن تكون هذه الزيارة مجلبة سلام لنا ولجميع ابناء المنطقة».

DO YOU THINK YOU CAN SELL?

MELKI & COMPANY LTD

Computer Consumables Supplier

Looking for young energetic people, willing to work hard.

Must have computer experience.

Good Basic + Commission

Call Mr Tony Aoun on 0171-633-9199

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان هام

تعلن **مؤسسة وهبه اخوان للتجارة العامة** عن افتتاح شركة لتصدير جميع قطع غيار السيارات على أنواعها الأمريكية والأوروبية. وكذلك قطع غيار الشاحنات على جميع أنواعها. نحن على استعداد لتلبية إحتياجاتكم في جميع أنحاء العالم. البيع بالجملة بأسعار لا تنافس. كذلك نبحث عن موزعين على مستوى القارتين والشرق الأوسط. لمزيد من المعلومات نحن على استعداد لخدمتكم باللغات العربية - الإنكليزية - والفرنسية. يرجى الإتصال بجهاد أو وهبه على الأرقام:

Tel: (613) 731-9661 Fax: (613) 731-3774

Upper Canada Auto Supply Inc.
2759 Lancaster Rd
Ottawa, Ontario
KIB 4V8 Canada

Outstanding Career Opportunity

Corporate Administrator

We are a leading manufacturing Group based in Saudi Arabia with Regional operations covering the Middle East looking for a truly exceptional *Administrator* to work in our Corporate Headquarters in Jeddah.

This is a visible role which serves as the local point of contact for senior executives both inside and outside the company. Therefore, the confidence to be able to deal responsibly and diplomatically with a wide variety of people is an essential qualification.

Candidates should be in the late twenties to mid-thirties and possess the following qualifications and experience:

- A college degree with five plus years of experience in a similar role of a multinational company.
- Excellent English and Arabic communication skills, both written and oral.
- Good organizational and administrative skills such as filing, planning and follow-up.
- Competence in using PCs and application software such as Word, Excel and Power-Point. Can type English and Arabic with a minimum speed of 45 WPM.

If you possess the above qualifications, thrive on responsibility and are looking for a challenging role that is highly rewarding with an attractive compensation, please write in confidence to our Human Resources Department, PO Box 8281, Jeddah-21482, Saudi Arabia, Fax # (00966 2) 6518257 with C.V. and a photograph.

JOB OPPORTUNITY

MARKETING ENGINEER

We are a leading and well known group of companies in Saudi Arabia and sole agent and distributor for Trucks, Batteries, Tires etc., currently seeking for Marketing Engineer to expand the sales activities in Riyadh Area. The candidates should have the following qualifications.

★ University Degree in Mechanical Engineering.
★ 5-10 Years proven experience in successful sales.
★ Good relation with Private sectors.
★ Excellent Command in English / Arabic
★ Excellent communication abilities.
★ Marketing and sales oriented.
★ Saudi Nationals preferred or others holding transferable Iqama.

Challenging Work, Excellent Package

Please send your C.V. by fax to

PERSONNEL MANAGER
Fax: 4773075

ABDUL GHANI EL-AJOU CORPORATION

A leading organization in Sales and Services of Office Automation Systems, announcing the following job openings (Saudis are preferred):

- **Sales Supervisors, General Salesmen, Van Salesmen, and Sales Specialists.**
- **Office Managers, Executive Secretaries, Typists, and Data Entry Clerks.**
- **Electronic Technicians and Supervisors (Copiers, Faxes, Printers, Computers, etc...)**
- **Store Keepers and Store Supervisors.**
- **Chief Accountants, Internal Auditors, and Accounting Clerks.**

Minimum requirements for most openings are:

* Bilingual (Arabic and English) University / College Degree
* 5 + years experience in the corresponding fields.
* Computer knowledge (Microsoft Word, Excel, etc...)

• *Please apply in confidence stating in a cover letter one position you are applying for, and briefly state your best achievements. Please Fax your updated detailed CV to 01-403-7117 or mail to:*

HR Manager
Dept., H1
P. O. Box 5012
Riyadh 11422, Saudi Arabia

العيد عيدان والفرحة فرحتان في أروع مهرجانات التسوق في العالم!

عيد سعيد

يبدأ المهرجان في ٢٧ مارس ويستمر لغاية ٢٦ إبريل

نتطلع إلى لقائكم في القريب العاجل

Dubai Shopping Festival'97 مهرجان دبي للتسوق ٩٧
Mar 27-Apr 26 ٢٧ مارس-٢٦ ابريل

يرجى الإتصال بوكيلكم للسفر أو المكتب المحلي لطيران الإمارات، الناقل الرسمي للمهرجان.

40299

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء! — 25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة — No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل! It's Simple & Easy !
إتصل الان! Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس! Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً! Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية ! We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

مخيمات الشريف لعمر بلاحود والاحوات — حج وزيارة المدينة — خدماتنا تفوق .. أسعارنا
عبد المعين العبدلي - تصريح رقم ٢٣١
جوال ٠٥٥٤٥٦٠٦١ بيجر ١١٥٤٦٨١٤٠
المقيمين بالرياض
☎ ٤٦٣٦٧٧٧ تحويلة ٢٠٩/ ٢١١/ ٢١٥/ ٢٣٦
☎ ٤٠٣٣٤٨٦ بيجر ١١٥٤٢٣٠٧٣
عالم العمال — شارع العليا العام — البنك السعودي الامريكي — فرع البطحاء — النقل الجماعي — الوارد — عمارة تمر

لأنها محطة اضافية لزيارة البابا والوضع الإقليمي؟

مرجع سياسي: الإنتخابات البلدية تأجلت لمنع استخدامها في استنهاض المعارضين

□ بيروت – من وليد شقير:

■ قال مرجع سياسي بارز لـ «الحياة» ان تأجيل الانتخابات البلدية والاختيارية في لبنان يعود الى ظروف واسباب قاهرة تتجاوز المبررات والحجج التي يطرحها كبار المسؤولين وان هذه المبررات تبدو ثانوية امام هذه الظروف.

واكد المرجع ان التاجيل تم لان الانتخابات البلدية كانت ستصبح محطة من سلسلة محطات في الوضع اللبناني تستهدف احداث تغيير في موازين القوى الداخلية، في غير مصلحة التركيبة السياسية الحاكمة وعلاقتها مع سورية، ولمصلحة الموقف المسيحي المعارض للنفوذ السوري في لبنان.

وأوضح ان «اجراء الانتخابات خطوة سياسية تهدف الى تجديد التمثيل على مستوى ضيق من الدوائر هي القرى والبلدات، والغائها هو خطوة سياسية ايضاً، وليس تقنية بمعنى ان القانون غير جاهز وان التحضيرات لم تكتمل. ولو كان القيمون على الامور ينوون اجراء هذه الانتخابات لقاموا بذلك على اساس القانون القديم لا قانون العام ١٩٧٧ الذي كانت النية تتجه لإدخال تعديلات عليه».

واضاف المرجع: «ثمة شعور لدى بعض اركان التركيبة الحاكمة ان الاجواء الاقليمية، والداخلية دفعت ببعض القادة المعارضين للصيغة المنبثقة عن اتفاق الطائف الى السعي الى الاستفادة من مجموعة من المحطات ابرزها زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان في ١٠ أيار (مايو) المقبل و١١ منه، ثم الانتخابات البلدية، من اجل ما درج على تسميته بعض رموز المعارضين في تصريحات ومواقف علنية استنهاض الوضع المسيحي».

وذكر ان «توقعات بعض الاوساط السياسية التي كانت ترجح تاجيل الانتخابات البلدية نظراً الى حراجة الظروف قد صحت. فهذه الاوساط كانت تردد ان التغيير في عدد من بلدان المنطقة والعالم حصل بدءاً من الانتخابات البلدية والجزائر ابلغ مثل على ذلك. وفي لبنان، على رغم صعوبة التشبيه مع الجزائر او غيره نظراً الى التعدد في الطوائف والتيارات فإنها كانت تحمل امكان تبدل في موازين القوى فتؤدي بالمتطرفين المسيحيين والمعارضين بشدة الى كسب المواقع، خصوصاً ان حلفاء العماد ميشال عون في «التجمع الوطني» ومؤيديه اقبلوا على المشاركة في قوة، ما يهدد مواقع التيارات السياسية الداعية الى التعاون مع سورية. وفي الوسط الاسلامي، سيكسب الاصوليون هم ايضاً في بعض المدن والبلدات على حساب المعتدلين، في شكل يؤدي الى تعديل الخريطة السياسية على مستوى التمثيل في الدوائر الصغرى يربك القوى النافذة حالياً، ويؤسس لقلب هذه الموازين في الانتخابات النيابية بعد ٣ سنوات».

وفي رأي المرجع ان هذا كله يفسر وقوف الكثير من النواب الحاليين ضد الانتخابات ومع استرداد مشروع القانون في المجلس النيابي، خصوصاً المسيحيين منهم.

ويقول المرجع «مع ان التاجيل كان موقفاً ثابتاً لرئيس المجلس النيابي نبيه بري، لكن لأسباب مختلفة تماماً وخاصة به وبالمنافسة بينه وبين «حزب الله» وقوى اخرى، فإن العودة عن قرار الانتخابات جاءت بناء لقراءة التحولات المحتملة بعيداً عن اسباب بري الذي عاد فاستفاد منها، في النتيجة، وهي تستند الى الآتي:

– ان دمشق اضطرت الى تشجيع اجراء هذه الانتخابات بعدما تمنى الرئيس جاك شيراك عليها ذلك خلال زيارته لسورية مطلع الخريف الماضي، كذلك فعل المسؤولون اللبنانيون. وتمت مبادرة شيراك الى ذلك بناء على رغبة البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير، في أن يتم تجديد التمثيل على هذا المستوى تعويضاً عن عدم رضى المسيحيين المعارضين عن نتائج التمثيل في الانتخابات النيابية التي جرت الصيف الماضي. ولقيت الفكرة دعماً من دول غربية اخرى شجعت عليها مثل الولايات المتحدة.

– بغض النظر عن اهداف شيراك وصفير والمسؤولين اللبنانيين والسوريين من وراء الانتخابات البلدية، فإن بعض الوسط المسيحي اخذ منذ فترة يعتبر ان سورية محشورة في لبنان وفي المنطقة، بسبب جمود عملية السلام والضغوط التي تمارس عليها او يمكن ان تمارس عليها بفعل سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تجاهها والتغاضي الاميركي عن هذه السياسة، تارة بطرح فكرة «لبنان اولاً»، واخرى بتجاهل المسار السوري للمفاوضات.

واوضح المرجع «ان دمشق وافقت على تشجيع الانتخابات البلدية لاعتقادها ان حلفاءها قادرون على ترجيح كفتهم فيها، ولأنها مجال لتنفيس احتقان بعض الوسط المسيحي ايضاً. واتبعت ذلك بفتح قنوات للحوار بينها وبين بعض هذا الوسط شملت البطريرك الماروني. لكن المتشددين وجدوا ذلك مناسبة للاستقواء، خصوصاً ان هذا الحوار لم يفشل، لكنه ايضاً لم يثمر نتائج واضحة...

– ان الوسط المسيحي المعارض، رأى استغلال زيارة البابا، لإعطاء زخم لحضوره في محطة الانتخابات البلدية، على رغم ان الفاتيكان حرص وما زال على اعطائها الطابع الراعوي من جهة وعلى التركيز على شعار العيش المشترك والحوار المسيحي – الاسلامي الذي هدفه تشجيع الاعتدال. وهو ما دفع سورية الى الترحيب بالزيارة.

ويقول المرجع في هذا السياق ان تاجيل الانتخابات، ربما هدف الى ابعاد المسافة الزمنية بينها وبين الزيارة منعاً لاستخدام البابا فيها... وللتخفيف من المؤثرات السياسية للزيارة.

– ان الاعتقاد السائد هو ان الرئيس الياس الهراوي يسعى الى استمالة الموقف المسيحي في ما تبقى له من ولايته لسبب يتعلق به وبمصلحته، بغض النظر عن الموقف المسيحي المعارض، وهذا الامر دفع الى التخوف من استفادة المعارضين من اصراره على التعديلات الدستورية، وعلى اجراء الانتخابات البلدية وعلى مراعاة بعض المطالب المسيحية ومن خلافاته المتصاعدة مع شريكيه في الحكم رئيسي المجلس النيابي والحكومة. هذا كله على رغم ان حماسة الهراوي للانتخابات لها اسباب عدة بينها انها تكرس الاعتراف بشرعية النظام من المعارضين وتعطيه صدقية التمثيل المسيحي في الرئاسة الاولى. وسواء صحت هذه الاسباب الخاصة بعرض المبرر الجوهري لتاجيل الانتخابات ام لا، فإن للتاجيل تداعيات وانعكاسات سياسية على الوضع العام خصوصاً انه قرار لا يحظى بتاييد عامة الناس وله اثمان كثيرة. من يدفعها؟ ومتى؟ وكيف؟

قباني ونواب هنأوا الأسد بذكرى تأسيس البعث

■ بيروت – «الحياة» – وجّه مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني برقية تهنئة الى الرئيس حافظ الاسد لمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي نوّه فيها بمواقف سورية «دفاعاً عن الامة العربية في مواجهة العدو الاسرائيلي الغاصب».

كما وجه عدد من النواب برقيات مماثلة الى الرئيس الاسد.

تبادل للأسرى اليوم بين "المقاومة" و"الجنوبي"

■ بيروت – «الحياة» – اعلن «حزب الله» ان عملية تبادل للأسرى ستتم ظهر اليوم بين «المقاومة الاسلامية» و«جيش لبنان الجنوبي» بواسطة الصليب الاحمر الدولي الذي واكب المفاوضات منذ بدايتها وذلك على معبر باتر – جزين. واوضح أن المقاومة ستسلم الأسير جورج خوري في مقابل اطلاق ثلاثة من المعتقلين في سجن الخيام هم جعفر علي هريش (بنت جبيل)، محمد علي هزيمة (صربين) ونعمة يوسف بزي (بنت جبيل).

"حزب الله": تطيير الإنتخابات تعطيل للحياة السياسية

■ بيروت – «الحياة» – اعتبر «حزب الله» في بيان اصدره امس ان «تطيير الانتخابات البلدية تنظر اليه غالبية اللبنانيين على انه تواطؤ من اجل تعطيل الحياة السياسية واستبعاد المشاركة الشعبية وابقاء واقع التخلف التنموي والاجتماعي يلف المناطق كافة».

ودعا الحزب المعنيين الى «العمل بسرعة على اجراء الانتخابات والاقليتحمل المسؤولية امام الشعب اولئك الذين اضطلعوا بدور واضح ومكشوف في تعطيل هذا الاستحقاق»، معتبراً انه «اذا كانت هناك من ثغرات في مشروع قانون الانتخابات فإن الحكومة تتحمل المسؤولية».

"المؤتمر الوطني": مسرحية في ساحة النجمة

فاعدوا العدّة لها وتكبدوا في سبيل ممارستها اهداراً للوقت والمال والاعصاب ليفاجأوا في نهاية المطاف بما اتحفوا به».

واضاف البيان «اما على صعيد الطعن في نتائج الانتخابات النيابية فقد فوجئ المواطنون بالاستقالة التي تقدم بها رئيس المجلس الدستوري وجدي ملاط الى المجلس النيابي. كما فوجئوا اكثر بالحديث الذي أدلى به الرئيس ملاط لإحدى الصحف اذ قال من جملة ما قال ان بعض اعضاء المجلس الدستوري ضالعون بالدفاع عن مصالح السلطة السياسية وربما من دون ان يطلب احد منهم ذلك».

واعتبرت المنسقية ان «الاستقالة عقّدت الامور، بالشكل الذي قدمت به، بدلاً من ان تساهم في حلها. اذ انها جاءت تعبيراً عن سلبية وقنوط وياس والكل كان يتمنى غير ما حصل».

وثمنت المنسقية «الفوز الساحق الذي حققه طلاب التيار الوطني الحر في الانتخابات الطلابية التي حصلت في كلية الحقوق والعلوم السياسية وفي كلية العلوم في الجامعة اللبنانية».

في زيارة رسمية هي الأولى من نوعها يلتقي خلالها يلتسن

الحريري يبدأ اليوم محادثات في موسكو تركز على التعاون السياسي والاقتصادي

□ موسكو – من محمد شقير:

■ يبدأ اليوم رئيس الحكومة رفيق الحريري زيارة لروسيا هي الأولى التي يقوم بها مسؤول لبناني رفيع منذ اقامة العلاقات الديبلوماسية بين بيروت وموسكو. وتستمر هذه الزيارة يومين يلتقي خلالها الحريري الرئيس بوريس يلتسن الذي يميل وضعه الصحي الى التحسن بعد عملية القلب المفتوح التي اجريت له. كما يلتقي نظيره الروسي فيكتور تشيرنوميردين ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف، وذلك بهدف تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي بين البلدين، ورفعه الى مستوى العلاقات السياسية الجيدة بينهما.

وتعلق مصادر سياسية ورسمية روسية اهمية قصوى على زيارة الحريري لموسكو، نظراً الى انها الزيارة الأولى لمسؤول لبناني رفيع. اذ لم يسبق لأي مسؤول لبناني كبير ان زار موسكو، باستثناء الزيارة التي قام بها الرئيس الراحل رشيد كرامي، عندما كان رئيساً للحكومة حيث شارك في ١٩٨٤ في جنازة الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي آنذاك، قسطنطين تشيرنينكو.

وفي هذا الصدد كشفت مصادر ديبلوماسية عربية لـ «الحياة» انه كان من المفترض ان تتم زيارة الحريري منذ فترة طويلة، لكنها ارجئت بسبب الوضع الصحي ليلتسن من جهة، وبسبب ظروف روسية داخلية من جهة أخرى.

ويتردد في موسكو، ان رئيس الوزراء الروسي كان أول من رحب بزيارة الحريري، لكن عدم حصولها على وجه السرعة، يعود الى موقف وزير الخارجية الروسي السابق اندريه كوزيريف الذي حاول ان يضع العقبات امام امكان حصول لقاء بين رئيس الحكومة اللبنانية ويلتسن، حتى لا يضفي اهمية خاصة على المحادثات اللبنانية – الروسية. كما ان كوزيريف لم يكن مهتماً بمسألة الشرق الأوسط على رغم ان موسكو تقوم، الى جانب واشنطن، بدور راعي محادثات السلام.

ويتردد في موسكو ايضاً ان تولي بريماكوف وزارة الخارجية، ساهم بالتعاون مع تشيرنوميردين في استعجال حصول الزيارة انطلاقاً من شعوره من انه لا يجوز تغييب موسكو عن دورها في الشرق الأوسط لذلك عادت الدولة الروسية الى الاهتمام بمحادثات السلام، عبر تحريك دورها بعد الغياب الذي فرضه عليها كوزيريف من جراء السياسة التي اتبعها.

ويعتقد المراقبون ان الاجتماع المقرر بين الحريري ويلتسن يكتسب اهمية خاصة، نظراً لأنه اللقاء الأول بين الرئيس الروسي ومسؤول اجنبي او عربي منذ قمة هلسنكي التي جمعته الى الرئيس بيل كلينتون. كما ان الزيارة تأتي قبل اسابيع، وربما اسبوعين، من الزيارة المقررة التي سيقوم بها وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع للعاصمة الروسية.

وعن المحادثات التي سيجريها الحريري الذي يصل ظهر اليوم الى موسكو، على راس وفد يضم الوزراء فؤاد السنيورة وياسين جابر وجان عبيد ورئيس مجلس الانماء والاعمار المهندس نبيل الجسر والأمين العام لمجلس الوزراء هشام الشعار والمستشارين نهاد المشنوق وعبداللطيف الشماع وداود الصايغ ونديم الملا، اوضح سفير لبنان لدى روسيا سليم تدمري انها تقع في شقين الأول سياسي، والثاني اقتصادي وتجاري.

واكد تدمري ان علاقة لبنان بروسيا اكثر من جيدة وان لدى موسكو نظرة خاصة الى لبنان، باعتباره يشكل احدى البوابات الرئيسية لمنطقة الشرق الأوسط وهي لا تزال تصر على تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من الأراضي اللبنانية المحتلة.

ولفت السفير اللبناني الى ثبات الموقف الروسي، ورفض موسكو الوقوع في «البالونات السياسية» التي كان اطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والتي تمثلت بمشروع «لبنان اولاً». وقال ان الدولة الروسية رفضت «التكتيكات» الاسرائيلية واصرت على معاودة محادثات السلام انطلاقاً من الأسس التي حددها مؤتمر مدريد، مشيراً الى ان يلتسن ابلغ هذا الموقف الى الرئيس كلينتون عندما التقاه في هلسنكي، وقبله نتانياهو خلال زيارته الاخيرة لموسكو.

اما بالنسبة الى العلاقات الاقتصادية والتجارية بين لبنان وروسيا، فان موسكو تبدي رغبة في تعزيز التعاون الثنائي وصولاً الى تطويره. كما انها ترغب في المساهمة في تنفيذ مجموعة من المشاريع في لبنان، خصوصاً تلك المتعلقة بتوسيع مرفأ بيروت واقامة الاوتوستـرادات واعادة تأهيل مصفاتي النفط في الزهراني وطرابلس.

من هنا يتوقع ان يتم التوقيع خلال وجود الحريري في موسكو على اتفاق لمنع الازدواج الضريبي. ومن ثم التفاهم على تشكيل لجنة مشتركة تكلف دراسة اسس التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، اضافة الى توقيع اتفاق ثقافي وتعليمي. كما يتوقع ان يتم تبادل وثائق الاتفاقات التي كانت ابرمت بين البلدين، اضافة الى توقيع اتفاق ثقافي وتعليمي. كما يتوقع ان يتم تبادل وثائق الاتفاقات التي كانت ابرمت بين البلدين في ١٩٩٥.

وأوضحت مصادر موثوق فيها، في معرض شرح تشكيل اللجنة المشتركة بان تشجيع الاستثمارات بين البلدين يحتاج الى التفاهم على كيفية ضمان رؤوس الاموال اللبنانية التي يمكن توظيفها في روسيا من خلال مشاريع يقيمها رجال اعمال لبنانيون.

وذكرت المصادر ان التباين على هذا الصعيد يكمن في ان لبنان ملتزم اتفاقات مع الدول العربية وانه يتمسك بضمان استثمارات رؤوس الاموال اللبنانية والعربية، بينما ترى موسكو ان ضمان رؤوس الاموال يجب ان يبقى محصوراً في الراسمال اللبناني.

وعن التعاون السياحي، علم ان الاتفاق في شانه مؤجل الى ما بعد توصل اللجنة المشتركة الى توافق على هذا الصعيد، علماً ان السياح الروس بدأوا يتدفقون بمئات الألوف الى بلدان الشرق الأوسط.

كما ان دور اللجنة المشتركة لن يكون محصوراً في وضع الأسس لتطوير التعاون بين البلدين فحسب، وانما لملاحقة تنفيذ الاتفاقات وامكان تعديلها وتطويرها في ضوء الواقع.

الى ذلك اكدت مصادر روسية شبه رسمية لـ «الحياة» ان موسكو مستعدة لبيع لبنان اسلحة روسية وقطع غيار للأسلحة الروسية الصنع الموجودة حالياً لدى الجيش اللبناني. وقالت هذه المصادر ان موسكو اتخذت قرارها استمرار بيع الاسلحة وعدم الرضوخ للضغط الاميركي – الاسرائيلي، خصوصاً انها تعتبر ان هذا الضغط يأتي في سياق خطة لاستبعاد روسيا عن لعب دور فاعل في الشرق الأوسط.

في مقابل ذلك ذكرت مصادر رسمية لبنانية ان قضية السلاح ليست مدرجة على جدول أعمال المحادثات الرسمية التي سيجريها الحريري في موسكو. يذكر ان هذه المحادثات التي تبدأ اليوم تستمر حتى مساء الثلثاء. ويتوجه الحريري صباح الاربعاء الى سان بطرسبورغ (لينينغراد سابقاً) لزيارة متحفها. ومن هناك ينتقل الى باريس، قبل القيام بزيارته المقررة لكندا.

حرب: طالب بتغيير حكومي

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر النائب بطرس حرب انه «آن الاوان لطرح الثقة بالحكومة وتستبدل بفريق عمل كامل قادر على تحمل المسؤولية في هذه المرحلة». ورأى ان «الدستور والقانون اصبحا مطية تستعمل لتمرير الرغبات والمصالح السياسية».

واعتبر حرب انه «لا يجوز لرئيس الحكومة ان ينفرد باسترداد مشروع البلديات خصوصاً وان ثلاثة وزراء ممن كانوا معه في جلسة المجلس النيابي (ميشال المر وشوقي فاخوري والياس حبيقة) صوّتوا ضد طلب رئيس الحكومة استرداد المشروع».

وعزا سبب استرداد المشروع الى ان الانتخابات البلدية لم تكن في مصلحة رئيس الحكومة والاكثرية النيابية». واكد ان «ثمة نواب كثراً رفضوا ان يسترد المشروع وانهم سيواصلون مطالبتهم باجراء الانتخابات البلدية».

ورأى ان الحكومة «تثبت يوماً بعد يوم عجزها عن ادارة شؤون البلاد ولذلك اصبح لزاماً علينا ان نطرح السؤال الذي طرحناه يوم تشكيل الحكومة. هل هذه الحكومة قادرة على تحمل مسؤولية البلاد في هذه المرحلة الخطرة من حياة الوطن والمنطقة؟».

ورأى ان «شؤون البلاد لا تدار في هذا الشكل ومن غير الجائز ان يستمر هذا النوع من السياسة» لافتاً الى ان «النقمة العارمة لدى المواطنين هي تعبير صادق عن الحالة السياسية في البلاد، واذا استمرت الحكومة في سياسة النعامة وتجاهل الرأي العام فسيؤدي هذا الامر الى انفجار سياسي في البلد تتحمل مسؤوليته السلطة وكل من يشاركها في هذه الامور».

مهرجان في الشمال تضامناً مع الجنوب

□ بيروت – «الحياة»:

■ اقامت «اللجنة الوطنية في الشمال لإحياء ذكرى ١٤ آذار (مارس) و١٨ نيسان (ابريل)» احتفالاً شعبياً تضامناً مع الجنوب والبقاع الغربي في حضور عدد من المسؤولين.

وشدد وزير الصحة سليمان فرنجية في كلمة له على «رفض سلام الذل والتهديد والتهويد ولا سلام في اي زمان ان لم يكن سلام الشجعان». واكد تلازم المسارين اللبناني والسوري. وقال ان «العدو يراهن على فك هذا التلازم الطبيعي لكن ما جمعه التاريخ الاصيل لا تفرقه اسرائيل». ورأى انه الى ان «يتحول القرار ٤٢٥ من مجرد كلام الى فعل سلام، لا سبيل الا بالمقاومة والصمود لاسترداد الارض كاملة».

وتلاه النائب عبدالرحمن عبدالرحمن الذي اكد ان «السلام خارج اطار الانسحاب الى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ليس سلاماً». واشار الى ان «السلام مع اسرائيل يقتضي تعزيز المقاومة وليس العكس وهذا بدوره يقتضي تحصين الوضع الداخلي رسمياً وشعبياً».

واكد النائب طلال المرعبي في كلمة له ان «لبنان قادر على مواجهة التحديات الاسرائيلية وان يقاوم كل شكل من اشكال الاحتلال». ورأى ان «الوحدة الوطنية تشكل نموذجاً لا مثيل له من التلاحم لدى اي شعب ومن واجبنا ان نتشبث بهذه الوحدة».

وألقى النائب عصام فارس كلمة اعلن فيها ان «ثقتنا برئيس البلاد كبيرة فهو حامل راية الانماء المتوازن وهو ضد ظلم المناطق ووعدنا بزيارة عكار ونرتقب هذه الزيارة في اقرب وقت». واكد تأييده اجراء الانتخابات البلدية «حين تكتمل الشروط المثلى التي تضمن اهداف هذه الانتخابات».

احتفال مركزي لحزب البعث في ذكرى تأسيسه الخمسين

□ بيروت – «الحياة»:

■ احتفل حزب البعث العربي الاشتراكي امس بذكرى تأسيسه الخمسين في مهرجان مركزي اقامه في فندق «البوريفاج» في بيروت وتحدث فيه ممثلان لرئيسي المجلس النيابي والحكومة نبيه بري ورفيق الحريري.

والقى النائب علي حسن خليل كلمة الرئيس بري فاعتبر ان «الوضع الحرج في المنطقة والتصعيد الاسرائيلي المستمر في الجنوب والبقاع الغربي يدفعان اكثر الى ضرورة تحصين الوضع الداخلي واشاعة مناخ الثقة بالدولة ومؤسساتها واطلاق اعمال هذه المؤسسات ودورها».

ورأى وزير شؤون الاصلاح الاداري بشارة مرهج باسم رئيس الحكومة ان «اي محاولة لفصل العلاقة القومية بين لبنان وسورية لن يكتب لها النجاح بعد ان تحول التلازم الى حقيقة حية تمتد جذورها الى عمق حياتنا الوطنية والقومية»، مؤكداً ان «الظروف الاقليمية المحيطة تفرض علينا ان نكون في مواقفنا على مستوى التحديات الراهنة والترفع عن المتاهات التي قد تغرق البلاد».

وقال رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي – الطوارئ علي قانصوه ان «الرهان على قيام سلام مع نتانياهو هو رهان خاسر»، داعياً الدول العربية الى «عقد قمة موسعة لوضع مشروع قومي ازاء السياسة الاسرائيلية المتعنتة».

والقى وزير الدولة غازي سيف الدين كلمة حزب البعث وقال فيها انه «في ضوء المخاطر المحدقة بنا في الوطن العربي بات التضامن العربي حاجة سياسية ولا بد من العمل على تعزيز هذا التضامن»، مؤكداً تمسك حزب البعث «بمواقفه الثابتة ازاء السياسة الاسرائيلية المتعنتة».

OF292A2
وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

جدد اتهامها بتضليل خبراء التفتيش

بغداد سلمت اكيوس معلومات عن الأسلحة الكيماوية

■ بغداد، المنامة - اف ب، رويتر - اكد العراق انه يتعاون مع رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية رالف اكيوس الذي اتهم العراق اول من امس بعرقلة عمليات اللجنة. وافادت صحف عراقية امس ان بغداد قدمت تقريراً مفصلاً عن اسلحتها الكيماوية الى اكيوس، واتهمته صحيفة «القادسية» بانه «يتخيل اموراً» معتبرة ان تصريحاته ترتكز الى اوهام.

ونقلت الصحف العراقية امس عن ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية انه تم خلال المحادثات بين اكيوس والمسؤولين العراقيين البحث في ملف الاسلحة الكيماوية، واضافت ان بغداد قدمت «تقريراً مفصلا اجيب فيه عن استيضاحات اللجنة في شأن عدد من النقاط التي كانت اثارتها».

وكان اكيوس، الذي غادر بغداد اول من امس بعد زيارة استمرت ثلاثة ايام، اكد ان محادثاته لم «تتح حل اي مشكلة جوهرية» تتعلق بالاسلحة الكيماوية والجرثومية، واتهم بغداد بتعريض رحلات مروحيات اللجنة للخطر. لكن الناطق العراقي قال ان الجانبين تناولا ملف الاسلحة الجرثومية «واتفقا على صيغة عمل مشترك من شأنها ان تسرع حسم الملف». وزاد ان الجانبين اتفقا على معالجة «المشاكل العملية، التي تخص نظام الرقابة على التسلح في اطار التعاون الكامل طبقاً لبرنامج العمل المشترك الذي اتفق عليه في حزيران (يونيو)».

واوضح الناطق العراقي ان بغداد اكدت لاكيوس ان برنامج العمل المشترك الذي قدمه العراق «يجب ان يصل الى نتائج ملموسة في اتجاه اغلاق كل الملفات والمباشرة بتطبيق الفقرة ٢٢ (من القرار ٦٨٧) من دون تأخير واية شروط او قيود اضافية».

الى ذلك اعلن اكيوس اثر وصوله الى المنامة اتياً من بغداد مساء اول من امس ان مختبرات في الولايات المتحدة وفرنسا حللت قطع صواريخ عراقية مؤكدا ان من الممكن اشراك مختبر في روسيا في هذه العملية. وزاد: «ندرس امكان اللجوء الى مختبر روسي لتحقيق تقدم». واتهم بغداد بتضليل خبراء التفتيش في ما يتعلق بجمع معلومات عن التسلح.

وكان العراق وافق في شباط (فبراير) وبعد ثلاثة اشهر من الجمود على تحليل قطع صواريخ يملكها بينها ١٣٠ محركاً في الخارج. ويريد خبراء الامم المتحدة التأكد من أن العراق دمر صواريخ «سكود» التي استوردها من الاتحاد السوفياتي السابق قبل حرب الخليج.

طهران تهاجم تشدد واشنطن: الحظر لم يضعف صدام

□ طهران - «الحياة»:

اتهمت ايران واشنطن باستخدام لجنة نزع السلاح العراقي المحظور «لتفرض مواقفها من بغداد وتؤمن مصالحها اللامشروعة». وانتقدت السياسة الاميركية حيال العراق معتبرة انها «جلبت الموت والجوع والمرض للشعب العراقي».

وشددت على ان الحظر الاقتصادي على العراق كان سبباً في «فقر العراقيين وحرمانهم» من دون اثر يمكن ان «يضعف النظام». ويعكس هذا الموقف الايراني اجواء التهدئة التي تطغى الآن على العلاقات بين ايران والعراق.

وجاء في تعليق بثه التلفزيون الايراني اثر اتهام رالف أكيوس رئيس لجنة نزع السلاح الحكومة العراقية بعدم التعاون لكشف الاسلحة الكيماوية والجرثومية، وعرقلة مهمة خبراء التفتيش الدولي.

وأشار التلفزيون الى ان العراق «انتج» في الثمانينات كميات «كبيرة» من أسلحة الدمار الشامل، لكنه حمل على طريقة تعاطي واشنطن مع مسألة تدمير الاسلحة العراقية. ورأى ان «اصرارها» على هذا الامر ادى بالبيت الأبيض الى «ان يفرض تنفيذ مواقفه عن طريق لجنة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة».

وتابع ان الحظر الاقتصادي «ليس له اثر في اضعاف النظام» العراقي، منتقداً طريقة تطبيق اتفاق «النفط للغذاء»، ومشيراً الى انه لم يؤد الى انخفاض الاسعار في العراق لأن «شحنات المواد الغذائية والطبية لا تصل الى أيدي الشعب الا متأخرة بسبب الروتين الاداري في الامم المتحدة والنفوذ الاميركي».

ولم يدافع تعليق التلفزيون الايراني عن الحكومة العراقية، لكنه اعتبر ان «البيت الأبيض يسعى الى تأمين مصالحه اللامشروعة سواء بفرض المقاطعة على العراق أو في موضوع نزع سلاحه».

يذكر ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي التقى نظيره العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في الرباط أخيراً، ووصفت طهران اللقاء بأنه كان ايجابياً. ويتوقع أن يزور ولايتي بغداد لتسليم الرئيس صدام حسين دعوة للمشاركة في القمة الاسلامية المقررة في العاصمة الايرانية أواخر العام.

السعودية: لاتجاوزات في نسب الحجاج

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ نفى وزير الحج السعودي محمود محمد سفر ما اشيع عن تجاوزات في نسب الحجاج الآتين من بعض الدول الاسلامية.

وجدد امتنان بلاده كل الدول الاسلامية لالتزامها ما قررته هذه الدول عام ١٩٨٧ في شأن تحديد نسبة الف حاج لكل مليون شخص.

وشدد وزير الحج على «تمسك» كل الدول الاسلامية بالقرار «لأنه اجماع اسلامي نافذ المفعول استهدف عندما اقرته الدول الاسلامية وما زال يستهدف مصلحة الحجاج وسلامتهم».

واكد ان «المملكة العربية السعودية تحرص على ان يلتزم الجميع هذا القرار ولا استثناء فيه».

كويتيون يناشدون كلينتون الاهتمام بقضية الأسرى

■ الكويت - «الحياة» - قال السفير الاميركي لدى الكويت ريان كروكر ان تقدماً ذا مغزى بالنسبة الى قضية الاسرى الكويتيين لدى العراق لم يتحقق، منذ تحرير الكويت، وان واشنطن تعتبر اطلاقهم احد المطالب الاساسية لرفع الحظر عن العراق.

وجاء كلام كروكر خلال استقباله امس وفداً شعبياً كويتياً قدم له عريضة تضم تواقيع ١٥٠٠ شخص ورسالة من قماش موجهة الى الرئيس بيل كلينتون تطالبه باعطاء موضوع الأسرى اهتماماً.

اعتقال ثمانية من قبيلة جهم

اليمن: اطلاق الرهائن الألمان

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ أطلق صباح أمس السياح الألمان الاربعة (رجلان وامرأتان) الذين خطفتهم عصابة في ٢٨ آذار (مارس) الماضي في محافظة مأرب (٢٠٠ كلم شمال صنعاء) واحتجزتهم في منطقة المحجزة (قبيلة جهم) مطالبة بخمسة ملايين مارك فنية بحسب السفارة الالمانية في صنعاء.

وعلمت «الحياة» من مصادر رسمية في محافظة مارب ان السياح الأربعة وصلوا ظهر أمس الى مدينة مارب وتناولوا الغداء في منزل العقيد يحيى الشايف وكيل المحافظة، ثم توجهوا الى صنعاء.

وذكرت المصادر نفسها ان السياح الاربعة يتمتعون بصحة جيدة واكدوا عدم تعرضهم لاي أذى من قبل الخاطفين الذين عاملوهم معاملة حسنة.

واشارت الى ان اطلاق الرهائن تم بوساطات تولاها اعيان من قبائل المحافظة ومشائخها في ظل حصار مشدد فرضته قوات من الشرطة والجيش على المنطقة التي كان الخاطفون يحتجزون فيها السياح.

وزادت المصادر ان قوات الأمن اعتقلت صباح امس ثمانية اشخاص من ابناء قبيلة جهم يعتقد ان بينهم عدداً من العناصر التي شاركت في الخطف او ساعدت فيه من خلال التعاون مع الخاطفين والتستر عليهم. وكانت قوات الأمن التي تحاصر المنطقة انذرت جميع الأهالي باخلاء منازلهم تحسباً لتنفيذ عملية اقتحام لإنقاذ الرهائن.

وعلم من مصدر امني ان قوات الأمن تدعمها وحدات من الجيش ما زالت تحكم الحصار على المنطقة بهدف الضغط على بقية أفراد العصابة لتسليم انفسهم من دون اللجوء لاستخدام القوة.

وابلغت قيادات امنية رفيعة المستوى «الحياة» امس ان الداخلية اليمنية تعكف على تنفيذ خطة أمنية للحد من عمليات خطف السياح الاجانب في اليمن، وتقديم عصابات تنفذ مثل هذه العمليات الى القضاء بالاضافة الى ملاحقة المشتبه فيهم.

وتتضمن الخطة منع المظاهر المسلحة في المدن والأرياف ودعم الاجهزة الأمنية.

عرب من خوزستان يؤيدون خصمه في انتخابات الرئاسة الايرانية

ناطق نوري يرفض سياسة "توزيع الفقر"

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اعتبر رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الايراني أقوى المرشحين للفوز في الانتخابات الرئاسية حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري ان الدعوة الى تحقيق العدالة الاجتماعية من دون تحقيق تنمية اقتصادية تعني «توزيع الفقر في صورة عادلة». لكنه اكد ضرورة تلازم التنمية والحفاظ على قيم الثورة، محذراً من اخطار «الغزو الثقافي» ومن «مؤامرات الاعداء» ووصف الرئيس هاشمي رفسنجاني بانه «الأب الحكيم»، واشاد بحكمته قائلاً: «لولا استثمارات الحكومة في مشاريع البنى التحتية لواجهنا مشكلات جدية».

في غضون ذلك اعلن المثقفون الايرانيون العرب دعمهم المنافس الرئيسي لناطق نوري في الانتخابات حجة الاسلام محمد خاتمي، وتلقت «الحياة» نسخة عن بيان لـ «جمعية الأدباء والكتاب العرب في خوزستان» (الاهواز) اعتبر خاتمي «اجدر مرشح للرئاسة»، وأشار الى ان الحافز لدعمه هو تأكيداته انه سينفذ المادة ١٥ من الدستور الايراني التي تنص على «بعض الحقوق القومية للقوميات الايرانية» ومنها العرب في خوزستان. وكانت «الحياة» اشارت الى ان خاتمي اجتمع بعدد من اعيان عرب خوزستان ومثقفيهم الذين شددوا على ضرورة ان يتعهد تطبيق المادة ١٥ وان يلبي عدداً من المطالب التي ينادي بها عرب خوزستان منذ مدة. وقالت المصادر ان خاتمي اكد التزامه تطبيق بنود الدستور «في شكل دقيق» وحرصه على «النهوض بواقع الحرية والديموقراطية في البلاد».

ومع بدء العد العكسي للانتخابات المقررة في ٢٣ أيار (مايو) المقبل، وعلى رغم ان الحملة الانتخابية لم تبدأ رسمياً بعد، كثف ناطق نوري وخاتمي اتصالاتهما ولقاءاتهما الجماهيرية. واللافت ان مرشح اليمين المحافظ ناطق نوري استخدم خطاباً سياسياً مغايراً لخطابه في الانتخابات البرلمانية العام الماضي حين قاد لائحة المحافظين في طهران الى فوز ساحق. اذ خلا خطابه اخيراً من التهجم المباشر على منافسيه ودعا الى «تفادي الكذب والصاق التهم والاستخفاف بالآخرين». وعلى عكس الشعار الرئيسي الذي رفعه في الانتخابات النيابية وهو تحقيق العدالة الاجتماعية، وتوجيهه انتقادات شديدة الى «الليبراليين الذين يدعون الى تنمية اقتصادية على حساب العدالة الاجتماعية» قال ناطق نوري: «لا معنى للعدالة الاجتماعية من دون التنمية لأن ذلك يعني توزيع الفقر في شكل عادل». واستدرك ان التنمية ليست هدفاً بل وسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية.

ويعتبر منافسو ناطق نوري انه مرشح «البازار» (التجار) بالدرجة الأولى، وان حكومته ستنتهج خياراً لمصلحة التجارة على حساب القطاعات الانتاجية خصوصاً الزراعة والصناعة.

وفي غياب المرشح الثالث للانتخابات الرئاسية وزير الاستخبارات السابق حجة الاسلام محمد محمدي ري شهري الذي يرأس بعثة الحج الايرانية ممثلاً لمرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، تتميز الحملة الانتخابية في طهران بقطبية ثنائية بين ناطق نوري وخاتمي، خصوصاً ان بقية المرشحين الذين اعلنوا انهم سيخوضون المنافسة وبينهم مرشحو المعارضة الليبرالية يلتزمون صمتاً شبه كامل ناجماً كما يبدو عن افتقادهم قاعدة اجتماعية وشعبية وآلة انتخابية قوية.

ايران تطالب اوروغواي بضمان حماية سفارتها بعد "محاولة ارهابية"

■ طهران، دبي - ا ف ب، رويتر - افادت وكالة الانباء الايرانية امس ان طهران احتجت لدى حكومة اوروغواي على «محاولة اعتداء ارهابية» استهدفت مكاتب السفارة الايرانية في مونتيفيديو.

وأشارت الوكالة الى ان الخارجية الايرانية استدعت السبت سفير اوروغواي اثر المحاولة التي نفذها الجمعة مسلحان ملثمان.

ودان مسؤول في الخارجية «المحاولة الارهابية»، وطلب من سلطات اوروغواي «اتخاذ الاجراءات لضمان الأمن للبعثة الديبلوماسية وللديبلوماسيين الايرانيين في مونتيفيديو واعتقال الفاعلين».

واكدت الوكالة ان مسلحين ارادا مهاجمة السفارة، لكن «حراسها افشلوا هذه المحاولة ومنعوا وقوع إصابات بالأرواح أو اضرار مادية».

وفي مونتيفيديو اعلنت الشرطة انها فتحت تحقيقاً في حادث غامض تعرضت له سفارة ايران.

وكان السفير الايراني في اوروغواي محمد علي سارنادي اكد ليل الجمعة ان شخصين ملثمين مسلحين بمسدسين اقتحما السفارة وضربا مسؤولاً ثم هددا بتفجير قنابل وهربا. وقال لوكالة «رويتر»: «كانا يريدان قتلي وتفجير السفارة. لا أحد يمكنه فعل شيء من هذا القبيل سوى الصهاينة، ولكن على سلطات اوروغواي ان تؤكد ذلك».

للبيع

شقة من طابقين بوسط مدينة فيينا عاصمة النمسا (الحي السابع) في موقع مميز وقريبة جداً من الشارع التجاري الرئيسي تصلح لإستخدام عائلي أو لأغراض أخرى

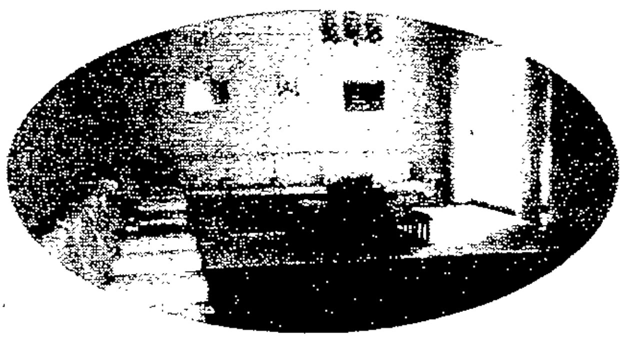

المواصفات

* المساحة ٥٠٠ متر مربع
* طابقان - ميزانين وأول
* ٧ غرف نوم ٦ حمامات
* صالة عربية كبيرة
* صالون كبير فاخر
* غرفة طعام رئيسية وأخرى للإستخدام اليومي
* غرفة مكتب
* مطبخ رئيسي كبير وآخر صغير
* مخزن، مساحات أخرى
* هاتف بفروع وفاكس مستقل
* أثاث فاخر ومستلزمات كاملة
* مصعد، البناية قديمة وجميلة التصميم

ليس على الشقة أية إلتزامات سوى رسوم البلدية ورسوم الهاتف والكهرباء.
البيع لأفضل سعر إستناداً على واقع سعر السوق

للاستفسار الاتصال على هاتف ٩٩٢٣-٥ (٩٧٤) في أي وقت.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

مطار هيثرو، لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

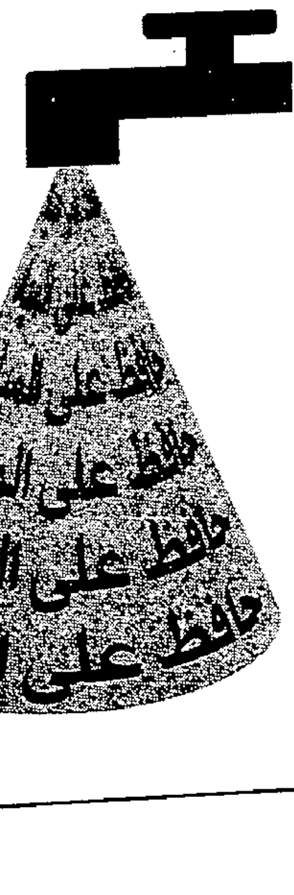

الحياة

الوسط هذا الاسبوع

«مقاطعو الانتخابات يشذّون عن الاجماع الوطني»

علي عبدالله صالح لـ «الوسط»: انضمام اليمن إلى مجلس التعاون بيد قادته

قائد «القوات اللبنانية» يبدأ سنته الرابعة في السجن

ستريدا سمير جعجع لـ «الوسط»: نصيحة بالسفر سبقت اعتقاله بثمانية شهور

- حوصرت غدراس وكان هاجسه صمود القضاء أمام الضغوطات
- آخر ما طلبه في السجن أشرطة لفيروز وكتاب لمانديلا
- لم يحمل مالاً في جيبه ولم يترك أرصدة باسمي
- دعم اتفاق الطائف بقوة واستهدافه يرسخ الشعور بالغبن

«الوسط» تحاور وزير خارجية العراق

الصحاف: نطالب الكويت بجلاء مصير ألوف المفقودين العراقيين

الزلزال الكبير يضرب الشرق الأوسط قبل نهاية القرن

المتهم السعودي الصايغ من سجنه الكندي: لم أكن في المملكة أثناء تفجير الخبر

لماذا طلقت مادلين طبر؟ ومن يلعب دور ام كلثوم؟ وما سر سعادة عبير الشرقاوي برحيل مسؤول اعلامي؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الحكومة السودانية تنظم حملة لشرح اتفاق سلام مع منشقين عن قرنق

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ قال وزير الدولة السوداني في وزارة العلاقات الخارجية السيد مصطفى عثمان ان اتفاق السلام الذي توصلت اليه الحكومة مع فصائل جنوبية منشقة على زعيم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» العقيد جون قرنق وسيجري التوقيع عليه الخميس المقبل «يمثل اهم المحاور الاساسية في علاقات السودان الخارجية». واوضح ان وزارته ستشرع عقب التوقيع على الاتفاق في التنسيق مع كل الاطراف الموقعة في شرح وتوضيح بنود الاتفاق للمؤسسة الاقليمية والدولية «وذلك بهدف حشد اكبر قدر من التأييد والدعم للاتفاق ومسيرة السلام في السودان، اضافة الى الضغط على الذين لا يزالون يحملون السلاح لاقناعهم بوضع السلاح والانضمام الى اتفاق السلام».

واعتبر توقيع الاتفاق قفلاً لملف الاقتتال والاحتراب في جنوب السودان ودعا المنظمات المختصة الى بذل الجهد مع السودان لاعادة النازحين واللاجئين الى ديارهم وتوظيفهم واعادة اعمار المناطق التي دمرتها الحرب.

ووصف الأمين العام للمجلس الأعلى للسلام محمد الأمين خليفة اتفاق السلام بانه «شامل ومرضٍ لكل الاطراف».

وقال في مؤتمر صحافي في الخرطوم ان الاتفاق يشدد على الديموقراطية والنواحي السياسية والدستورية وممارسة الحريات وصيانة حقوق الانسان والاتفاق على فترة انتقالية مدتها أربع سنوات لاعادة بناء ما دمرته الحرب يجري في نهايتها استفتاء ابناء الجنوب على الوحدة أو الانفصال. وذكر ان الاتفاق نص على الابقاء على النظام السياسي الحالي والفيديرالية واعتبار الشريعة والعرف مصدري التشريع، واعتبار اللغة العربية اللغة الاساسية للدولة.

وأكد مجلس الوزراء في اجتماعه برئاسة الفريق عمر البشير تأييده للاتفاق والتزامه بنوده باعتباره «جهداً سودانياً خالصاً يعزز الثقة». وقال المجلس ان الاتفاق يكفل الحقوق الاساسية للمواطنين.

من جهة اخرى، أكد بدوي الخير والي البحر الاحمر ان القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي تمكنت من سد كل المداخل التي يمكن ان تخترقها قوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان» الى مدينة طوكر التي هدد المتمردون بالاستيلاء عليها.

وذكر ان الاوضاع الامنية في الولاية مستقرة وان الحركة تنساب في شكل طبيعي. وجدد نفيه استيلاء قوات «الجيش الشعبي» على منطقة عقيق وقال انه زارها خلال اليومين الماضيين.

واتهم والي البحر الاحمر قوات العقيد جون قرنق وقوات اريترية بارتكاب اعمال وحشية في منطقة قرورة وقال انها قامت بتصفيات جسدية ونهب ممتلكات الدولة والمواطنين. وقال ان القوات التي اعتدت على المنطقة «تعيش روحاً انهزامية وحالاً نفسية سيئة بعد فقدها الامداد والنقص الحاد في مياه الشرب واحاطتها من كافة الجهات من قبل القوات المسلحة». وابلغ الخير الصحافيين ان «اعداداً كبيرة من القوات التي اعتدت على قرورة شرعت في تسليم نفسها الى القوات المسلحة».

نواكشوط: محاكمة ٤٨ شخصاً بينهم ضباط في الشرطة بتهم تتعلق بتجارة المخدرات

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ يمثل أمام محكمة الجنايات في نواكشوط ٤٨ شخصاً من بينهم ٦ مفوضي شرطة وعدد من الضباط والوكلاء بتهم تراوح بين المتاجرة بالمخدرات والتستر على المتاجرين بها.

ويواجه المتهمون احكاماً بالسجن تراوح بين ١٠ سنوات و٣٠ سنة. وشهد اليومان الاولان من المحاكمة نقاشاً ساخناً بين النيابة العامة وهيئة الدفاع حول شهود اثبات طالبت النيابة بعدم احضارهم امام الجمهور وبدا في الاخير انهم من افراد الشرطة. وتحت اصرار الدفاع احضر الشهود لكنهم طلبوا مجدداً الا يتحدثوا لأسباب امنية. ولا يعرف لحد الآن ما اذا كانت المحكمة ستحول المحاكمة الى محاكمة سرية ليتسنى لشهود الاثبات التحدث.

ومن بين المتهمين رئيس الشرطة القضائية ورئيس مركز مكافحة المخدرات و١٠ من ضباط الشرطة ووكلائها. اما الاخرون فهم مدنيون كانوا يتاجرون في المخدرات.

وحسب محاضر التحقيق تلقى المتهمون من رجال الشرطة مبالغ مالية على مدى السنوات الاخيرة مقابل التستر على تجارة المخدرات. وكانوا اعتقلوا في نهاية العام الماضي في اطار حرب على الفساد.

شارون سيزور روسيا للبحث في صفقة غاز

■ تل ابيب - رويتر - قال ناطق باسم وزير البنية الأساسية الاسرائيلي اريل شارون امس ان شارون سيزور روسيا في نهاية هذا الشهر للبحث في امكانية استيراد الغاز الطبيعي منها.

وجاءت الدعوة الروسية لشارون نتيجة زيارة قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لروسيا اخيراً.

ولم يحدد شارون بشكل نهائي بعد موعد رحلته الرسمية لموسكو. وسيتعين نقل اي واردات من الغاز الطبيعي الروسي عبر خط انابيب الى تركيا ومنها عبر خط انابيب تحت البحر الى اسرائيل.

وقالت صحيفة «معاريف» ان مثل هذا المشروع سيتطلب استثمارات تصل الى اكثر من بليوني دولار. ولكن الناطق باسم شارون قال ان مثل هذا التقدير سابق لأوانه نظراً لأن كمية الغاز الطبيعي التي تفكر اسرائيل في استيرادها من روسيا لم تتحدد بعد.

اسرائيل ترغب في تطوير دبابات تركية

■ انقرة - ا ف ب - ذكر مصدر في وزارة الدفاع التركية امس ان اسرائيل تأمل بالتوقيع على عقد مع تركيا بقيمة مئات الملايين من الدولارات لتطوير دبابات «ام ٦٠» التركية - الاميركية الصنع.

وقال المصدر نفسه لوكالة «فرانس برس» ان موضوع تطوير دبابات «ام ٦٠» التركية «طرح خلال المحادثات العسكرية الاسرائيلية - التركية وان وزارة الدفاع التركية قد تتخذ قريباً قرارها حيال هذه المسألة».

وتابع المصدر «في حال تم التوقيع على اتفاق، فان عملية تطوير دبابات «ام ٦٠» ستتم في تركيا بمشاركة صناعية تركية».

معلوم ان الولايات المتحدة زودت تركيا اكثر من ألف دبابة في السنوات الماضية في اطار برنامج لحلف شمال الاطلسي الذي تنتمي اليه تركيا، والهادف الى مساعدة الدول الأكثر فقراً في الحلف.

لا مبادرة اميركية

تتمة الصفحة الاولى

او «كامب ديفيد» (بين مصر واسرائيل). وقال ان الأردن شدد على «بناء الثقة» باجراءات مثل «التنفيذ السريع لمسائل العبور الآمن بين الضفة والقطاع، وفتح مطار غزة وميناتها، وتجميد كل شيء على الأرض» تاركاً الانطباع بان «التجميد» يمكن الا يشمل العمل في بناء مستوطنة «هار حوما». وبالنسبة الى الاسراع في مفاوضات الوضع النهائي، كما يقترح رئيس الوزراء الاسرائيلي، فاعتبر الطراونة ان «هناك مبادئ اساسية يجب ان نستوضحها». وهنا نص الحديث:

● في اعقاب اجتماعه بالملك حسين، قال الرئيس بيل كلينتون انه تجاوب مع بعض مقترحات الملك، والملك تجاوب مع بعض اقتراحات الرئيس الاميركي. هل لك ان تعطينا فكرة عن المقترحات الأردنية وكذلك الاميركية؟

- جرى البحث في شكل اجمالي في عملية السلام. وسمع الرئيس الاميركي تقريراً شاملاً من جلالة الملك لهذا الوضع الخطير والحرج. فنحن نمر في مرحلة حرجة جداً الآن بسبب ما تتعرض له عملية السلام خصوصاً بعدما تقدمنا خطوات كبيرة على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي والتفاؤل بعد اتفاق الخليل. وجلالة الملك قال: نحن لا نتكلم عن ضغوط ويجب ان يكون واضحاً للجميع ان الضغط خصوصاً على الجانب الفلسطيني، لا يمكن ان يجدي. اننا نتكلم عن مقترحات عملية من الراعي الاميركي ليس فقط كوسيط وانما ايضاً كشريك في العملية ينظر الى الطرفين نظرة متوازنة.

● ليس واضحاً ان ادارة كلينتون تريد ان تلعب دور الشريك الناشط. هل لمستم عكس ذلك؟

- لنقل ان الاجواء العامة اعطت ذلك الانطباع، سواء في خطاب الرئيس الاميركي الشامل، او عدم توقف وزيرة الخارجية في الشرق الاوسط عند قيامها بجولة عالمية، او خطاب مستشار الأمن القومي ساندي بيرغر. لا استطيع القول ان هناك مبادرة اميركية جاهزة للطرح على الطرفين. لكن هناك محاولة جادة لتلمس الطريق في اتجاه مثل هذه المبادرة. لم تعرض علينا اية مبادرة اميركية بحزمة متكاملة، وحسب علمي لم تعرض مبادرة على أي من الطرفين بحزمة متكاملة. لكننا لمسنا جدية في البحث عن هذه الحزمة. ونحن نبهنا من جهتنا الى ان عامل الوقت مهم جداً لأن أي تصاعد في العمليات على الأرض، سواء لمخالفات اسرائيلية غير قانونية في كل المجالات وليس فقط الاستيطان، أو البطء وايقاف تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، أو التهاب المشاعر والانفعال في الجانب الفلسطيني، قد يؤدي الى عرقلة اية مبادرة اذا تأخرت. لذلك فإن عامل الوقت مهم، وقد شددنا على هذه النقطة.

● تفيد الأوساط الاميركية ان الرئيس ليس جاهزاً الآن لمواجهة تترتب على اتخاذه موقفاً حاسماً ضد سياسة الاستيطان الاسرائيلية، هل افادت اتصالاتكم مع الطرف الاميركي بهذا الشيء؟

- الجانب الاميركي يتحاشى الحديث عن هذه المواضيع ويقول دائماً انه راع لعملية وتم التوقيع في واشنطن على اتفاق أوسلو وجدول اعمال مفاوضات المرحلة النهائية التي تتضمن المستوطنات كبند من البنود الاساسية. الموقف الاميركي، في السابق، تحدث عن عدم قانونية المستوطنات، ثم ذهب الى القول بانها معرقلة او غير مساعدة لعملية السلام. نحن نقول دائماً ان المستوطنات غير قانونية. الجانب الاميركي يتفادى الحديث عن البنود الواردة في جدول اعمال المفاوضات النهائية. فموضوع القدس، مثلاً، مطروح كبند في المفاوضات النهائية. الكونغرس اتخذ قراراً بنقل السفارة الاميركية الى القدس، لكن الادارة لا تتخذ خطوات عملية في هذا الاتجاه بسبب حساسية الموضوع. لذلك استبعد ان يكون هناك موقف معلن للولايات المتحدة في شأن البنود الواردة في جدول الاعمال حول الوضع النهائي، بما في ذلك المستوطنات.

● الأردن، كالولايات المتحدة، يتكلم عن «بناء الثقة». كيف يمكن بناء الثقة بالوسيط النزيه اذا كان يرفض اتخاذ موقف من المستوطنات خصوصاً وان بنيامين نتانياهو ينفذ مشاريع الاستيطان، وبالتالي لا يعود موضوع الاستيطان متروكاً لمفاوضات المرحلة النهائية؟

- ربما لا يستطيع الجانب الاميركي ان يعلن شيئاً لكنه في الحقيقة يدرك تماماً ان اية مبادرة لا تأخذ هذا الموضوع في الحساب، لن تكون ناجحة. لذلك، اذا اراد الجانب الاميركي ان يكون له دور فاعل وان تؤخذ مبادرته من الطرفين مأخذ الجد، وأن تكون قاعدة للتفاوض على المرحلة النهائية، لا بد ان يؤخذ موضوع المستوطنات في الاعتبار. والجانب الاميركي يدرك ذلك. احياناً، عند التفسير، يقول الاميركيون ان اعلان شيء قبل وجود حزمة متكاملة قد يؤدي الى رد فعل من طرف او آخر، وتتعرقل الأمور. لذلك، فالمبادرة الاميركية المتوقعة يجب ان تأخذ في الاعتبار النقاط الاساسية الواردة في جدول اعمال المفاوضات النهائية والموقفين الفلسطيني والاسرائيلي منها.

● نسمع بفكرة جمع الفلسطينيين والاسرائيليين، على نسق «دايتون» المعني بالبوسنة حيث لعبت الولايات المتحدة دوراً فاعلاً في الضغط على الطرفين للاتفاق. كما نسمع ان نتانياهو يريد ما يشبه «كامب ديفيد» آخر. ماذا سمعتم من الطرف الاميركي في هذا الشأن؟ وهل في مثل هذا التصور دور للأردن؟

- لم نسمع شيئاً من هذا القبيل. انهم يتلمسون الآن الافكار الاساسية لمبادرة، ان كانت هناك مبادرة. واذا نجحت «دايتون» او «كامب ديفيد» فهذا لا يعني، بالضرورة، ان تنجح هذه المعادلة على الجانبين الفلسطيني - الاسرائيلي. الاساس في هذا الموضوع، هو ان اجتماعات القمة لا يمكن ان تتم الا اذا كان هناك الحد الأدنى من التوافق. واذا لم تكن هناك مؤشرات اساسية وجادة لاسباب النجاح، يكون الاجتماع كارثة. لكني لا اعتقد اننا وصلنا الى هذه المرحلة الآن.

● ماذا طرحتم من اقتراحات على الطرف الاميركي؟ قيل ان هناك افكاراً «ابداعية». اعطنا فكرة عنها.

- لا اعرف ما هو تعريف «الابداع» هنا. لقد تكلمنا بالحق الفلسطيني كثيراً وبالهم الفلسطيني وبالامكانات الموجودة لدى السلطة الوطنية الفلسطينية في تحركها في اتجاه تنفيذ ما طلب منها. وقلنا ان الجانب الفلسطيني قدم كل ما يستطيع ان يقدمه. واوضحنا ذلك ملياً للجانب الاميركي. تكلمنا عن تنفيذ ما هو معلق الآن في اتفاق المرحلة الانتقالية، وبالتحديد، الممر الآمن ما بين قطاع غزة والضفة الغربية، وحجم اعادة الانتشار الاسرائيلي من المدن الرئيسية ليعطي السلطة الوطنية قدرة التحرك وقدرة التنفيذ، والمطار والميناء لأن الفلسطينيين لا يستطيعون ان يتحركوا فقط من الجانب الاسرائيلي.

● هل وعدتكم اميركا بشيء؟

- الجانب الاميركي مدرك ان هذه الامور معطلة، ويحاول ان يقول ان العرقلة تأتي من الطرفين من باب التوازن. ما قالوه هو انهم سيواصلون الحديث في هذه الأمور مع الجانب الاسرائيلي. من جهتنا، ركزنا على هذه الامور الاساسية، ومن هنا برز موضوع «بناء الثقة». فعمليات التنفيذ للمواضيع المتفق عليها ليست تنازلاً من الجانب الاسرائيلي. وتنفيذ ما اتفق عليه يعطي قدراً من الثقة للجانب الفلسطيني ليستمر في العملية.

● هل طلب الجانب الاميركي من الأردن القيام بأي دور؟

- ادرك الجانب الاميركي موقفنا واستعدادنا لبذل ما نستطيع. فلدينا تنسيق كامل وواضح مع الجانب الفلسطيني، ولدينا وسائل الاتصال مع الجانب الاسرائيلي من خلال معاهدة السلام. وسنستمر. لن تكون هناك مبادرة اردنية، اذا كان هذا هو القصد من السؤال. هذا غير وارد. لكننا على استعداد لبذل كل ما نستطيع لمساعدة الطرفين.

● لا اتحدث عن مبادرة اردنية وانما عن مساهمة اردنية في صياغة الافكار، وعن دور للأردن قد تكون الادارة الاميركية تمنت عليكم او كلفتكم القيام به؟

- لا. لم تكلفنا بمعنى التكليف. فنحن لا نُكلَّف من الطرف الاميركي. نحن نتلمس ونتحسس الوضع العام. قد تكون هناك مبادرة اسرائيلية أو فلسطينية، وقد تكون هناك كما لمسنا وكما نأمل، مبادرة اميركية، ونحن ندرسها. واول من ندرسها معه هو الجانب الفلسطيني.

● الولايات المتحدة واسرائيل تركزان على مسؤولية الرئيس الفلسطيني في ما يسمى «القضاء على الارهاب». هل بحثتم في هذه الناحية مع الاميركيين؟

- بحثنا في هذا الموضوع من خلال التقويم الشامل للعملية باعتبار ان هناك حالات من عدم الاستقرار في هذه المرحلة. نحن نؤمن تماماً بان الرئيس ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية يقومان بما في وسعهما بما هو مطلوب منهما في مجمل الاتفاقات من «اوسلو - ١» حتى الآن. لذلك، لا يمكن ان نحمّل السلطة الوطنية الفلسطينية مسؤولية الارهاب بمعنى الارهاب. وبالتالي فليس من العدالة القول ان ياسر عرفات هو المسؤول، او السلطة الفلسطينية اعطت الضوء الاخضر للعمليات الارهابية. وقلنا ذلك للاميركيين.

● لماذا تقرر اللقاء بين الملك حسين وبنيامين نتانياهو قبيل لقاء الاخير مع الرئيس الاميركي؟ من اتخذ مبادرة القرار، ولماذا؟

- يأتي اللقاء من ضمن الاتصالات. وهذا اللقاء ليس جلسة محادثات، وانما لقاء للاستماع.

● مفهومي ان الملك حسين في جلسات مختلفة بين نيويورك وواشنطن عبر عن امرين: أولاً، انه لا يتوقع تراجع نتانياهو في بناء المستوطنة في جبل ابو غنيم، وبالتالي علينا ان نتعامل مع هذا الواقع. وثانياً، انه لا يمانع التحرك فوراً الى المفاوضات على الوضع النهائي، كما اقترح نتانياهو. لماذا تتخذون هذا الموقف علماً بأن عرفات يعارض اقتراح نتانياهو؟

- بالنسبة للنقطة الثانية، كما قلت، ان هذا بالتحديد شأن فلسطيني. فلا احد يشارك الفلسطينيين في غرفة المفاوضات، ونحن نقف داعمين لهم. انما من الاساس، كان الجانب الفلسطيني يؤكد في محادثاته في واشنطن عام ١٩٩٢ ضرورة الربط بين المرحلة الانتقالية والمرحلة النهائية، وان يكون القرار ٢٤٢ بالتحديد الرابط بينهما. وكانت اسرائيل تعارض ذلك ولكن هناك طرحاً اسرائيلياً للبدء بمفاوضات الوضع النهائي بشكل سريع. في غياب الثقة وانعدامها، الآن، توجد شكوك لدى الجانب الفلسطيني بأن هذا الطرح قد يكون قفزاً على تنفيذ ما تم تنفيذه حتى الآن او قفزاً على ما هو مطلوب تنفيذه، خصوصاً بالنسبة الى اعادة الانتشار والعبور الآمن وغيره. انها فكرة قامت دون توضيح. فالجانب الاسرائيلي طرح الذهاب الى مفاوضات الوضع النهائي بشكل اسرع. ومن حيث المبدأ، هذه حتمية ما يجب ان تؤول اليه الامور لان الوضع النهائي يعالج كل القضايا الساخنة على جدول الاعمال الفلسطيني - الاسرائيلي. لذلك يقول الأردن ان هذا أمر حتمي نأمل بأن نصل اليه ونأمل بأن ينتهي الى ما يتمناه الفلسطينيون. لكن الصورة ليست واضحة في هذه المبادرة. هل هي بديل لما تم الاتفاق عليه وانهاء لاعادة الانتشار من الضفة الغربية بمنتصف عام ١٩٩٨؟ هذه امور لم تتطرق اليها المبادرة الاسرائيلية. هناك مبادئ اساسية يجب ان نستوضحها. وربما نستطيع ان نستوضح من الجانب الاسرائيلي هدف المبادرة، وما هو الاطار الزمني لهذه العملية؟ أهو ٦ سنوات أو ٦ أشهر؟ وماذا في حال فشل مفاوضات الوضع النهائي، هل تنفذ الامور الاخرى التي تم الاتفاق عليها؟ ماذا ستكون نتيجة عدم التوصل الى اتفاق قبل الوصول بالجدول الزمني الى المرحلة الانتقالية؟ هناك قضايا كثيرة غير واضحة.

● وكيف تتصورون النجاح في بناء الثقة مع استمرار نتانياهو في بناء المستوطنة في أبو غنيم؟

- عبر التنفيذ السريع لمسائل العبور الآمن بين الضفة والقطاع، وفتح مطار غزة والميناء، الى جانب تجميد كل شيء على الأرض.

● تقصد تجميد كل شيء ما بعد مستوطنة «هار حوما» في أبو غنيم؟

- نحن نقول ان هذا غير قانوني.

● لكنكم على استعداد التعايش معه؟

- نحن لسنا معنيين بذلك، المعني بذلك هو الجانب الفلسطيني. كيف يشعر الجانب الفلسطيني انه وصل الى مرحلة استطاع فيها أن يبني الحد الادنى من الثقة للاستمرار في قضاياه. فهو المقوّم الاول لهذا الأمر.

● لكنكم تتكلمون عن بناء الثقة، وعن العلاقة الشخصية كسلاح مؤثر افضل من المواجهة، وعن ضرورة عدم استخدام الضغوط. هل تنادون بالتعايش مع الامر الواقع كما فرضته حكومة نتانياهو ثم الالتفاف عليه؟

- لا، نحن نقول اولاً انه يجب ان تكون هناك ثقة. ان تبنى داخل نفس المفاوض وصاحب القرار. لقد طرأ خلل على مسألة الثقة. كيف تبنى الثقة؟ بالاتصال الشخصي على المستوى الانساني. نحن نقول، كفلسفة عامة في الأردن، ان عملية السلام تستهدف الانسان اصلاً ومعيشته بالنتيجة لذلك. منذ البدء، تكلمنا عن الاجراءات الاقتصادية ومفهوم الاقليم الاقتصادي بشكل اساسي لأن هذا في النتيجة ما يحكم على عملية السلام. وبالتالي، ان الجانب الانساني في عملية السلام يجب عدم تناسيه. لذلك، ان الأمر ليس التفافاً على شيء او قبولاً بأمر واقع. ان هذا شأن فلسطيني. كيف يشعر الفلسطيني من الداخل؟ هل بدأ يتلمس جدية من الطرف الآخر للسير معه؟

زيارة رفسنجاني للسعودية

تتمة الصفحة الاولى

الحج الحالي، الذي تبدأ ذروته الاسبوع المقبل، الا ان السفير الايراني لدى السعودية محمد رضا نوري اعرب عن أمله بان يقوم رئيسه بزيارة السعودية وتأدية فريضة الحج. وقال لـ «الحياة» امس: «ان الاحتمال وارد، ونرجو ان تتم الزيارة». ولكن مصادر ديبلوماسية اخرى ذكرت انه لو كانت هناك زيارة للرئيس الايراني لكان تم الابلاغ عنها مبكراً من أجل الاتفاق مع السلطات السعودية على ترتيباتها. وتجدر الاشارة الى انه لم يبق سوى نحو ثمانية ايام على آخر موعد لوصول الحجاج الذين سيقفون على جبل عرفات هذا العام يوم ١٦ نيسان (ابريل) الحالي.

وأعرب مراقبون سياسيون عن اعتقادهم بان الرئيس رفسنجاني سيؤجل زيارته السعودية خلال هذه الفترة لأسباب داخلية تتعلق بالانتخابات الرئاسية المقبلة في ايران، اذ لا يريد الرئيس الايراني الذي تنتهي فترة رئاسته بعد نحو ثلاثة اشهر ان تدخل هذه الزيارة في لعبة الانتخابات وعمليات الشد والجذب بين المعتدلين والمتشددين في طهران، على رغم ان الرئيس رفسنجاني ووزير خارجيته الدكتور علي أكبر ولايتي يؤيدان تحسين العلاقات مع السعودية.

ويرى المراقبون ان الرئيس الايراني اصبح اكثر اقتناعاً باهمية العلاقات الايجابية مع السعودية، بعد الزيارة التي قامت بها زوجته السيدة فاطمة رفسنجاني للسعودية قبل شهر رمضان الماضي، واستغرقت اسبوعاً. وقد قامت السيدة رفسنجاني بزيارتها بصفتها رئيسة للمركز الوطني الايراني لعلاج مرضى الكلى. وقامت بزيارة المركز الوطني السعودي لأمراض الكلى واطلعت على تجربته المتقدمة في علاج مرضى الفشل الكلوي واعجبت بالتقدم الطبي لهذا المركز وللمؤسسات الطبية السعودية. كما قامت خلال وجودها في السعودية بتأدية مناسك العمرة برفقة والدتها.

حماس تتخوف من نيات اميركية

تتمة الصفحة الاولى

تمثل تياراً اسلامياً عريضاً وتحظى بتأييد واسع في الأوساط الشعبية العربية والاسلامية يظهر في حجم المساعدات التي تتلقاها هي والمؤسسات الخيرية والتعليمية التابعة لها.

ومن المقرر ان تعقد، اليوم الاثنين، جلسة استماع للنظر في القضية، تقرر فيها قاضية المحكمة اطلاق سراحه أو ترحيله الى بلد ثالث بات شبه مؤكد انه سيكون الأردن، الذي رحب باستقباله «بموافقة جميع الاطراف» حسبما اكد مسؤول أردني لـ «الحياة» السبت الماضي. لكن اوساط حماس لا تستبعد الأسوأ، وهو تحويل قضية أبو مرزوق الى مخالفة لقوانين الهجرة والاستمرار في اعتقاله. وهذا الاحتمال يقلق قادة حماس لأن الولايات المتحدة ستبدو عندئذ معتقلة لقائد في الحركة من دون سبب يخصها، الأمر الذي يمكن ان يشجع أحد الاسلاميين في اي مكان على فعل ما ضد اميركا، ويحسب ذلك على حماس.

وكانت قيادة حماس في الأردن علمت بان المدعي العام الاميركي اجتمع يوم الاربعاء الماضي مع القاضية التي تنظر في قضية أبو مرزوق من دون حضور محامي أبو مرزوق او علمه، واكتفت القاضية بإبلاغ محامي أبو مرزوق بحصول الاجتماع، وانها لا تستطيع الافشاء عما جرى فيه بناء على طلب الحكومة الاميركية الأمر الذي يعد مخالفة صريحة للاجراءات حسبما يرى محامو أبو مرزوق.

الصايغ يقرّ بانتمائه لـ «حزب الله»

تتمة الصفحة الاولى

تفجير «ابراج الخبر». وقالت ان الصايغ نفى مع ذلك باصرار ان تكون له اي علاقة بالحادث. ونسبت الى الصايغ قوله انه كان موجوداً بصحبة زوجته في مدينة قم وقت وقوع الانفجار في ٢٥ حزيران (يونيو) الماضي، وانه علم بالنبأ من طريق التلفزيون الايراني. واضاف بواسطة مترجم: «انا بريء وليس لديّ ما اخشاه». وقالت ان الصايغ اقر باخفاء مسألة وجوده في ايران حين تقدم الى السلطات الكندية بطلب للحصول على اللجوء السياسي، واضاف: «لم اقل لهم انني كنت في ايران لخشيتي ان يؤثر ذلك في قضيتي. ولكن حان الوقت الآن لقول الحقيقة».

ونقلت عن الصايغ قوله: «انا ضد فكرة التفجيرات وما شابه ذلك لكني ايضاً ضد وجود القوات الاميركية في الخليج». وقالت الصحيفة ان الصايغ طلب اسقاط ما قاله عن القوات الاميركية لكنه غير رأيه، وقال: «كندا بلد ديموقراطي واعتقد انه يحق للمرء ان يقول ما يريد». واشارت الصحيفة الى ان الصايغ قال لها انه «غارق حتى اذنيه في المشاكل مع الايرانيين» لكنها لم توضح طبيعة تلك المشاكل او مناسبة الحديث عنها.

مصر:

تتمة الصفحة الاولى

المجالس المحلية لاثارة الجماهير ودفعها الى الخروج عن النظام وحيازة مطبوعات ومنشورات تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه». وابرز المعتقلين: عبد المنعم عبد المقصود (محام) وعلاء فاروق البحار وخالد محسن محمد وعادل هاشم الانصاري وخالد يونس فتحي ووائل محمد (صحافيون).

وقال الهضيبي لـ «الحياة» ان القبض على المتهمين «تم في مناسبة انتخابات المجالس المحلية، التي تبدأ اليوم الاثنين، مشيرا إلى انه تلقى معلومات تفيد بان اجهزة الأمن في محافظات المنيا والشرقية والدقهلية القت القبض على مئات من «الاخوان» لضمان سيطرة الحكومة على نتائج الانتخابات. وذكر ان هؤلاء «تم حبسهم في معسكرات للأمن المركزي» وان بينهم اساتذة في الجامعات.

وكانت التحقيقات مع الذين القي القبض عليهم في الجيزة استمرت حتى صباح امس وشهدت النيابة ازدحاما شديدا اذ شارك عشرات من المحامين الاسلاميين في الدفاع عن المعتقلين. وقال المحامي مختار نوح لـ «الحياة» ان الدفاع اكد ان القضية «ملفقة» وانها تهدف إلى وضع حدود لحركة «الاخوان المسلمين» في البلاد، مشيرا إلى ان توقيت القبض على المتهمين جاء قبل يومين فقط من انتخابات المجالس المحلية. واعتبر نوح ان الاتهامات «مكررة وسبق ان استخدمت ضد اعضاء آخرين من «الاخوان» في قضايا سابقة»، وشدد على ان القضية «بلا أدلة او براهين تثبت تورط المتهمين». ولفت الى ان بعض المتهمين نفى خلال التحقيقات ان يكون تم القبض عليهم جميعا في مكان واحد، وذكر ان الشرطة قادتهم الى المكان للايحاء بانهم كانوا يعقدون اجتماعا تنظيمياً، مشيرا إلى أنه اثبت ان اذن الضبط الصادر من نيابة أمن الدولة حمل تاريخا لاحقا على موعد القبض على المتهمين. وخلص نوح الى ان «المناخ السائد في البلاد وسوء الفهم بين الحكومة و«الإخوان» كانا سببا في القضية».

سلسلة مذابح في الجزائر

تتمة الصفحة الاولى

الجزائري قتل اكثر من مئة من المسلحين الاسلاميين في منطقة القبائل في تيزي اوزو قبل نحو اسبوع.

الى ذلك اعلنت «الحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر» التي يتزعمها الرئيس السابق أحمد بن بللا مقاطعتها الانتخابات الاشتراعية المقررة في ٥ حزيران (يونيو) المقبل. جاء ذلك في بيان قرأه السيد خالد بن اسماعيل الامين العام للحركة امس، في مؤتمر صحافي عقده في مقرها، ولفت البيان الى «خطورة الوضع الأمني وتعقد الوضع السياسي نتيجة تفاقم أعمال العنف وانعدام السلم والأمن والاستقرار». وأكد انه «لا يمكن بناء مؤسسات شرعية فوق اشلاء الضحايا ودموع اليتامى وهاجس الخوف».

وأشار الى «الاتجاه التنظيمي الاحادي للسلطة» من خلال «تكريس قوانين تضر بالديموقراطية والتعددية». وذكّر بان الحركة تدعو الى «حل سياسي سلمي قائم على المصالحة الوطنية والحوار مع كل الاطراف السياسية من دون اقصاء» لأي طرف. وبرر البيان قرار الحركة مقاطعة الانتخابات بان «المشاركة تبقى تزكية لمنطق المواجهة».

وكان مكتب الحركة اجتمع في ١٣ و١٧ آذار (مارس) واعتبر بن اسماعيل ان قرار المقاطعة لا يخلو من خطأ لكنه ناتج عن عدم تغيير السلطة مواقفها. ووصف ما يجري بـ «لعبة» تشارك فيها القوى السياسية مع السلطة «على حساب الشعب». وذكر ان حزبه سيدعو المواطنين الى مقاطعة الانتخابات.

نتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

واستبعد المستشار بيرغر اجراء مفاوضات فلسطينية - اسرائيلية على طريقة محادثات كامب ديفيد بين مصر واسرائيل في السبعينات، وقال ان الفكرة «سابقة لاوانها» كونها تقدم الاجرائيات على الجوهر، وان المطلوب تركيز الجهود الآن لاحياء المفاوضات المباشرة واعادة احلال أسس الثقة بين الجانبين لكي يستطيعا معالجة المسائل المتبقية من اتفاق اوسلو وبدء البحث في الوضع النهائي. واضاف: «ان المطلوب أولاً عودة المفاوضات والتعاطي في الجوهر، لنتوقف عن القلق حول اي كامب سنلتقي فيه».

يهود الادارة

وسأله الصحافي رولاند ايفانز اذا كان هناك انطباع لعدد من الكثيرين من الزعماء العرب بأن هناك مشكلة محتملة ناتجة عن كون عدد كبير من صانعي القرار في البيت الأبيض ووزارة الخارجية الذين يتعاطون في شؤون الشرق الأوسط هم أميركيون يهود. ولاحظ ايفانز ان بيرغر ومساعده الأول جيم شتاينبرغ ومنسق الجهود الأميركية لعملية السلام دنيس روس هم اميركيون يهود، وسأل: هل تعتقد ان هناك انطباعاً بهذا المعنى. واجاب بيرغر: «لا اعتقد ان هناك انطباعاً او حقيقة. فنحن اميركيون ونعمل للمصلحة القومية لأميركا. ومصلحة اميركا القومية هي في الترويج لعملية السلام (...) ولا اعتقد ان لديانة احد او لقصة شعره تأثيراً في هذا». واضاف انه لا يعير للكلام بهذا الشأن اهمية. ورداً على سؤال آخر: لماذا لا تصر الادارة على نتانياهو لوقف بناء المستوطنات مثلما تصر على الرئيس الفلسطيني بضرورة العمل لوقف الارهاب؟ قال بيرغر «لا يمكن مقارنة الارهاب بالبناء اذ لا يمكن تبرير الارهاب على الاطلاق (...) ومطلوب وضع حد له، واعتقد ان الرئيس عرفات يبذل جهداً، لكن المطلوب هو المزيد». وتابع ان موقف واشنطن كان واضحاً في ما يتعلق ببناء مستوطنة «هار حوماه» (جبل ابو غنيم) وهو «انها كانت تتمنى لو لم يتخذ القرار بشأنها، لانها تزيل عامل الثقة من عملية السلام».

اولبرايت وموردخاي

واعلن سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه، امس، قبل توجه نتانياهو الى الولايات المتحدة ان زعيم ليكود لن يرضخ لأي ضغوط قد تمارس عليه في واشنطن لوقف الاستيطان في جبل ابو غنيم، وهو الشرط الفلسطيني لاستئناف المفاوضات او عقد لقاء بين عرفات ونتانياهو. وقال نافيه للصحافيين «ان البناء في القدس والبناء في هار حوماه سيستمر».

ووصفت الصحافة الاسرائيلية امس اجتماع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت نهاية الاسبوع الماضي بانه كان «صعباً جداً». وقالت ان اولبرايت لم تقتنع بالاجابات التي رد بها موردخاي على اسئلتها حول ما تنوي اسرائيل ان تفعله للفلسطينيين في حال استجابت السلطة الفلسطينية للمطلب الاسرائيلي اخماد اي اعمال عنف في المناطق التي تقع تحت سيطرتها. واضافت ان اولبرايت التي تواجه اول ازمة لها في ملف الشرق الأوسط منذ تسلمها منصبها قبل اكثر من شهرين، ابلغت موردخاي ان لا مجال لاحداث اي تقدم في عملية السلام الا اذا جمدت الحكومة الاسرائيلية مشاريعها الاستيطانية بما في ذلك البناء في جبل ابو غنيم. وعليه يتوقع المراقبون ان تعيد الولايات المتحدة طرح موقفها هذا الذي تبنته منذ اقرار الحكومة الاسرائيلية مشروع بناء مستوطنة «هار حوماه» خلال لقاء نتانياهو الرئيس الاميركي بيل كلينتون اليوم.

وتوقعت مصادر اسرائيلية ان يصر نتانياهو على مواقفه وان يحاول تحويل التركيز من موضوع الاستيطان الى موضوع العنف والعمليات الانتحارية، وان يطرح باصرار موضوع اجراء مفاوضات مركزة حول قضايا الحل النهائي تنتهي باجتماعات مكثفة على غرار محادثات كامب ديفيد بمشاركة عرفات وكلينتون. كما يتوقع ان يركز على مسألة السماح للعرب بالبناء في القدس الشرقية في محاولة تخفيف الضغوط عن نفسه بشأن جبل ابو غنيم. وتدور الخطوط العريضة لمشروع نتانياهو للحل النهائي حول اقامة كيان للفلسطينيين ربما يتحول لاحقاً الى دولة ذات صلاحيات محدودة على ان تبقي اسرائيل سيطرتها على غور الأردن وتلف الضفة الغربية بحزام امني على طول الخط الاخضر وفي داخل المناطق الفلسطينية بينما تبقى القدس تحت السيادة الاسرائيلية. ولا تتطرق الخطوط العريضة هذه، التي اوردتها الصحافة الاسرائيلية، الى القضايا الصعبة وهي المستوطنات والقدس والحدود واللاجئون مما يجعلها فارغة من اي مضمون.

ويتوقع ان تعرض حنان عشراوي التي ارسلها عرفات الى واشنطن بينما توجه هو لحضور اجتماع دول عدم الانحياز في الهند وجهة النظر الفلسطينية في ما يتعلق بالمستوطنات والقدس. وقالت عشراوي قبل ان تغادر الى واشنطن: «نحن نعتقد انه قبل ان تستكمل المبادرة الاميركية بكل تفاصيلها يجب ان تجري مناقشات مع الجانبين وليس مع الجانب الاسرائيلي وحده»، مشيرة الى ان الموقف الفلسطيني لا يزال يرفض اي لقاءات سياسية مع الاسرائيليين قبل وقف الاستيطان في القدس والضفة الغربية.

اولبرايت والمسار السوري

وفي عمان، قالت مصادر ديبلوماسية غربية امس ان اولبرايت لن تزور سورية او اسرائيل لمحاولة احياء المفاوضات بينهما، قبل ضمان نتائج ايجابية لزيارتها في شكل مسبق. ولمحت المصادر بأن المسار السوري في عملية السلام لا بد ان ينتظر الى ما بعد تحريك المسار الفلسطيني. وشددت المصادر لـ «الحياة» على ان اولبرايت «ليست على استعداد للقيام بجولات مكوكية بين عواصم المنطقة على طريقة الوزير السابق وارن كريستوفر، من دون جدوى». واعتبرت ان «الاولوية القصوى الآن هي لوقف التصعيد الفلسطيني - الاسرائيلي، واعادة بناء الثقة بين الجانبين، ومواصلة المفاوضات». وقالت المصادر ان اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عقد محادثات اسرائيلية - فلسطينية على غرار مفاوضات «كامب ديفيد» بين مصر واسرائيل أو على نمط محادثات دايتون - اوهايو لحل مشكلة البوسنة «هي مجرد افكار عامة يمكن الاستفادة منها وتطويرها في المستقبل، ولكنها ليست مقترحات رسمية». واكدت المصادر ضرورة «ضمان حد ادنى من التوافق بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول اسس استئناف المفاوضات في المرحلة المقبلة وشروطه». ولم تنف المصادر أو تؤكد احتمال موافقة اسرائيل على «تجميد» بناء المستوطنات في جبل ابو غنيم لمدة ستة اشهر، في مقابل تعاون الجانب الفلسطيني على الصعيد الأمني افساحاً في المجال لمواصلة المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية.

وكشفت المصادر ان اقتراح نتانياهو، الذي كان قدمه الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عشية مغادرته الى واشنطن، «يتحدث عن مفاوضات مستمرة حول الوضع النهائي، تنتهي بتوقيع معاهدة بين الجانبين». واشارت الى ان استخدام تعبير «معاهدة» من جانب نتانياهو «يعطي اشارة ضمنية الى قبوله فكرة اقامة الدولة الفلسطينية». وقالت ان عرفات ابدى تحفظاً عن الفكرة حتى الآن «بسبب انعدام ثقته بصدقية نتانياهو، ولأنه مقتنع بانه يستطيع اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد، من دون الحاجة الى موافقة اسرائيلية، في ضوء الدعم العربي والدولي الكبيرين».

رسالة من الاسد

تتمة الصفحة الاولى

السعودي مع رئيس الاركان السوري. وقالت وكالة الانباء السعودية ان المسؤولين تبادلا وجهات النظر في المواضيع ذات الاهتمام المشترك. ولم توضح الوكالة مضمون الرسالة. ويذكر ان الامير عبدالله كان تلقى الاسبوع الماضي رسالة من نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام.

مسودة بيان الاجتماع الوزاري في نيودلهي تكرر المطالبة بانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية

عرفات يناشد دول عدم الانحياز اليوم المساندة في التصدي للاستيطان الاسرائيلي

■ نيودلهي، غزة، الرياض - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الى الهند للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز الذي يبدأ اليوم في نيودلهي. وقال مسؤولون ان حضور عرفات سيدفع موضوع الأزمة التي تواجهها عملية السلام في الشرق الأوسط الى قمة جدول أعمال الاجتماع.

وسافر عرفات بطائرة سعودية خصصها خادم الحرمين الشريفين لنقله من مطار العريش في مصر الى نيودلهي بعدما علم بالعطب الذي اصاب طائرة الرئيس الفلسطيني.

وقالت سكرتيرة المؤتمر سافيتري كونادي ان الحركة تدرس تبني قرار خاص بالقضية الفلسطينية بعد الخطاب المقرر ان يلقيه عرفات اليوم. ومما يذكر ان فلسطين تتولى منصب نائب رئيس حركة عدم الانحياز التي تضم ١١٣ عضواً.

وقال السفير الفلسطيني لدى الهند خالد الشيخ ان عرفات سيطلب مساندة حركة عدم الانحياز للفلسطينيين في التصدي لسياسة الاستيطان الاسرائيلي. واوضح ان دول عدم الانحياز وافقت على البحث في عقد جلسة خاصة لمناقشة عملية السلام في الشرق الأوسط للمطالبة بتجميد المستوطنات اليهودية ومواصلة جهود السلام.

وجاء في مسودة قرار للاجتماع الوزاري اطلعت عليها «رويتر» ومن المنتظر ان يقرها الاجتماع ويتبناها غداً الثلثاء ان دول حركة عدم الانحياز «تؤكد مجدداً دعمها الكامل لكفاح الشعب الفلسطيني المشروع لتأمين حقوقه غير القابلة للتصرف وحقه في تقرير المصير والاستقلال كما يكررون مطالبتهم بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي الفلسطينية والعربية، بما في ذلك القدس».

ومن المنتظر ان تطغى زيارة عرفات المفاجئة لنيودلهي على اليوم الاول من اجتماع وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز ويدفع عملية السلام الى قمة جدول أعمال الاجتماع الذي كان سيركز لولا ذلك على موضوعي اصلاح منظمة الامم المتحدة، خصوصاً توسيع مجلس الأمن، ونزع التسلح.

وسيجري عرفات خلال زيارته للهند ليوم واحد محادثات مع رئيس الوزراء الهندي ديفي غودا ووزير الخارجية اندير كومار غوجرال.

ونقلت وكالة «بريس تراست» الهندية عن بيان لوزارة الخارجية الهندية جاء فيه ان الهند والفلسطينيين تربطهم علاقات صداقة وان نيودلهي ساندت دوماً الشعب الفلسطيني.

وأضاف ان الهند ايدت عملية السلام في الشرق الأوسط واعربت عن قلقها ازاء التطورات الأخيرة.

وفجّر بدء العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية الشهر الماضي اشتباكات يومية بين القوات الاسرائيلية والفلسطينيين وتسبب في وقف عملية السلام واغضاب العالم العربي كله.

وفي الرياض شكر السفير الفلسطيني لدى المملكة هاشم الشيخ نيب للملك فهد بن عبدالعزيز الموقف السعودي من القضية الفلسطينية، واشاد ببيان مجلس الوزراء السعودي الاثنين الماضي.

وقال السفير الفلسطيني «ان موقف السعوديين منذ عهد الملك عبدالعزيز هو موقف ثابت ومؤيد للشعب الفلسطيني لتمكينه من اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس» معبراً عن اعتزازه بالموقف السعودي من مسألة التطبيع مع اسرائيل.

وكان مجلس الوزراء السعودي في جلسته الأسبوع الماضي جدد استنكاره لسياسات اسرائيل التوسعية الاستيطانية والرامية الى تهويد مدينة القدس. وأهاب الملك فهد بالمجتمع الدولي العمل لحمل اسرائيل على وقف الحفريات حول الاماكن المقدسة في مدينة القدس والكف عن ممارسة كل اشكال الاستيطان وبناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧. كما أعرب عن تأييد السعودية لما جاء في بيان روما في شأن القدس، مجدداً تأييد السعودية الواضح للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة على ارضه وعاصمتها مدينة القدس.

«صنداي تايمز» التقت المرأة التي ساهمت في خطف فعنونو

■ لندن - أ ف ب - أكدت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية أمس انها التقت في الولايات المتحدة العميلة الاسرائيلية السابقة التي شاركت في خطف موردخاي فعنونو المهندس النووي المعتقل منذ ١٠ سنوات لكشفه أسرار البرنامج النووي الاسرائيلي السري.

واضافت الصحيفة التي سبق ان نشرت قضية فعنونو قبل ١٠ سنوات ان شيريل بن توف (٣٧ عاماً) تعيش اليوم في فلوريدا مع زوجها اوفير الضابط السابق في الاستخبارات الاسرائيلية وابنتيهما. وتحمل شيريل الجنسية الاميركية.

وتابعت ان شيريل لم تنف دورها وروت كيف ان فعنونو (٤٢ عاماً) عرفها باسم سيندي. وكتبت الصحيفة ان سيندي قدمت نفسها على أنها سائحة اميركية قبل ١٠ سنوات وجنبت فعنونو في روما مع وعد بالقيام بمغامرة عاطفية. وتم تخديره ثم نقل الى سفينة قادته الى اسرائيل حيث حكم عليه بالخيانة.

وقالت الصحيفة انه كان يعتقد منذ ذلك الحين ان شيريل بن توف لاجئة في اميركا الجنوبية. ونشرت الصحيفة صورة لامرأة شقراء تضع نظارات. واشارت الى ان الزوجين يعيشان في فيلا في اورلاندو قرب «ديزني وورلد». وتبيع شيريل شققاً للمتقاعدين الاميركيين اليهود.

ولدت شيريل من أب اميركي هو رجال أعمال ثري وعاشت في فلوريدا قبل ان تتوجه في السابعة عشرة من عمرها الى اسرائيل حيث جندها جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) ولم تعد الى الولايات المتحدة إلا قبل ١٨ شهراً.

وقالت الصحيفة البريطانية ان الزوجين يملكان منزلاً في اسرائيل قرب تل ابيب و«متمسكان بالقضية الاسرائيلية».

انفجار في مصنع حربي اسرائيلي

■ القدس المحتلة - رويتر - اعلن التلفزيون الاسرائيلي ان انفجاراً وقع امس الأحد في مخزن لمصنع حربي اسرائيلي قرب تل ابيب تصنع فيه اسرائيل اجزاء من صواريخ «ارو» المضادة للصواريخ التي تمول الولايات المتحدة انتاجها. وأدى الانفجار الى اصابة شخص واحد على الاقل.

وقال شاهد عيان للاذاعة الاسرائيلية «سمعت دوياً هائلاً ورأيت سحابة سوداء كبيرة فوق المصنع».

وذكرت الشرطة ان الانفجار وقع في مخزن مصنع لشركة صناعات الطائرات الاسرائيلية في مدينة بير يعقوب وان شخصاً واحداً عولج اثر استنشاقه الدخان.

ولم تشر الناطقة باسم الشرطة الى سبب الانفجار ولكن اذاعة اسرائيل واذاعة الجيش قالتا انه «حادث صناعي».

وقال المراسل العسكري للتلفزيون الاسرائيلي ان المصنع ينتج اجزاء من صواريخ «ارو»، وهو صاروخ مصمم لاعتراض الصواريخ الذاتية الدفع وكانت آخر تجارب اطلاقه في ١١ آذار (مارس) فوق البحر المتوسط.

وينتج صاروخ «ارو» بتمويل مشترك من الولايات المتحدة واسرائيل. وتقدر مصادر أمنية ان يكون البلدان قد تكلفا ٥٠٠ مليون دولار في المشروع منذ عام ١٩٩١. ويتوقع ان تصل قيمة المشروع الى ١,٦ بليون دولار ولكن محللين قالوا ان المشروع سيتكلف اضعاف ذلك المبلغ.

مؤتمر التعاون العربي - الاوروبي: دعوة الى التمسك بمرجعية مدريد

□ دبي - «الحياة»:

■ شدد مؤتمر التعاون العربي - الاوروبي على قلقه العميق من المصاعب التي تواجهها عملية السلام بسبب اصرار اسرائيل على سياسة الاستيطان، ودعا الى تسوية عادلة وشاملة ودائمة تستند الى مرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام.

واكد المؤتمر الذي اختتم اعماله في دبي ليل السبت ان السلام خيار استراتيجي للعرب والاوروبيين، ودعا الى استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني.

وشدد على العمل لاحترام حقوق الانسان بما فيها حقوق المدنيين تحت الاحتلال، وحقهم المشروع في مقاومته، وايضاً التعاون الوثيق لمواجهة ظاهرة الارهاب.

وشاركت في المؤتمر فاعليات سياسية واقتصادية عربية وأوروبية ايدت تعزيز التعاون العربي - الاوروبي وتفعيل مؤسسات الحوار بين المجموعتين الذي بدأ عام ١٩٧٣.

ورأى المؤتمرون ان التجارة الحرة بين الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي يجب ان تكون مكملة للشراكة الاوروبية - المتوسطية.

استطلاع للرأي:

نصف الفلسطينيين تقريباً يؤيد العمليات الانتحارية

■ بيت ساحور (الضفة الغربية) - أ ف ب - افاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه أمس ان فلسطينياً من كل اثنين تقريباً يؤيد العمليات الانتحارية ضد اسرائيل وان عدد الفلسطينيين المستاءين من عملية السلام في ازدياد.

ودل الاستطلاع الذي شمل فلسطينيين من مدينتي بيت لحم والخليل في الضفة الغربية والقدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل على ان ٤٨,٥ في المئة من الاشخاص يؤيدون العمليات الانتحارية ومن بينها العملية التي وقعت في ٢١ آذار (مارس) الماضي في تل ابيب واسفرت عن مقتل ثلاث اسرائيليات.

واوضح نبيل كوكلي المسؤول عن المركز الفلسطيني للرأي العام الذي اجرى الاستطلاع ان ١٣,٩ في المئة من الفلسطينيين الذين شملهم الاستطلاع لم يدل بأي رأي بينما عبر ٥ في المئة عن معارضته للعمليات الانتحارية.

وكان ٤٠ في المئة من الفلسطينيين عبروا عن تأييدهم للعمليات الانتحارية في استطلاع اجري قبل عملية تل ابيب التي وقعت بعد بدء اعمال بناء مستوطنة هار حوما في القدس الشرقية.

واوضح المسؤول نفسه ان ٤٠,٨ في المئة من الفلسطينيين عبروا عن دعمهم لعملية السلام مقابل ٧٧ في المئة منذ شهر واحد.

الباز: التحكيم الدولي وسيلة لحل الخلافات بين اسرائيل والفلسطينيين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أكد الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك مجددا ان «اي اجراءات تتخذ من جانب واحد في القدس باطلة وفق احكام القانون والشرعية الدولية». وصرح للتلفزيون المصري صباح امس بانه «لا يصح لاي طرف ان ينفرد بتقرير مصير القدس». وأوضح ان «اي خلاف في شأن هذه الاتفاقات يجب ان يطرح للتحكيم الدولي كما فعلت مصر مع اسرائيل في شأن موضوع طابا اذ ليس من حق حكومة بنيامين نتانياهو ان تعلن عدم التزامها بالاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين على اساس انها لم توقع عليها بل وقعتها حكومة سابقة». وعن تصريحات وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الاخيرة في شأن القدس، اعرب الباز عن ترحيب مصر بهذه التصريحات.

الصين تؤكد رفضها سياسة إسرائيل تجاه القدس

□ القاهرة - «الحياة»:

■ استقبل الرئيس حسني مبارك امس مسؤولة العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي الصيني لي سوشن التي أكدت عقب اللقاء ادانة بلادها للتصرفات الاسرائيلية في القدس الشرقية والمتمثلة في اقامة مستوطنة اسرائيلية في جبل ابو غنيم، واصفة هذه التصرفات بانها «خطأ» وطالبت اسرائيل بـ «وقف كل اعمال البناء في هذه المستوطنة فورا والتنفيذ الكامل لكل الاتفاقات الموقعة مع الاطراف المعنية بعملية السلام في المنطقة». وقالت: «الصين تؤيد عملية السلام في الشرق الاوسط وتبذل جهوداً كبيرة لدفعها وتدعو دائماً الى ايجاد حل عادل ودائم وشامل على اساس قرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام والمفاوضات السلمية بين الاطراف المعنية في المنطقة».

الجيش الاسرائيلي يكتفي بـ «تأنيب» جنود قتلوا فلسطينياً

■ القدس المحتلة - أ ف ب - افاد مصدر عسكري امس ان الجيش الاسرائيلي سيكتفي بتوجيه تانيب الى ضباط وجنود قتلوا في ٢٥ شباط (فبراير) الماضي فلسطينياً في الضفة الغربية.

وينتمي العسكريون الى «وحدة خاصة» تضم في صفوفها اشخاصاً يتنكرون بالزي الفلسطيني بغية اعتقال نشطاء فلسطينيين.

وكان اربعة اشخاص من هذه الوحدة يقومون بعملية تدريب من هذا النوع في قرية حزما في الضفة الغربية، لكن السكان اكتشفوا امرهم عندها تدخل عسكريون اسرائيليون واطلقوا النار لتحريرهم من أيدي السكان، فقتلوا عبدالعزيز ابو حلاوي (٥٥ عاماً) وجرحوا ثلاثة آخرين.

وقررت لجنة خاصة في الجيش الاسرائيلي «تسجيل تانيب» في ملفات العسكريين لانهم قاموا بهذه العملية من دون التحضير لها بشكل كاف.

ووجه التانيب خصوصاً الى ممرض في الوحدة لم يعالج الجريح الذي توفي اثر نزيف بسبب عدم نقله فوراً الى المستشفى.

وكان هؤلاء العسكريون يواجهون عقوبات تصل الى السجن لأسابيع عدة مع التنفيذ او وقف التنفيذ.

في لكزس، هيكل السيارة لا ينزل نحو الإطارات

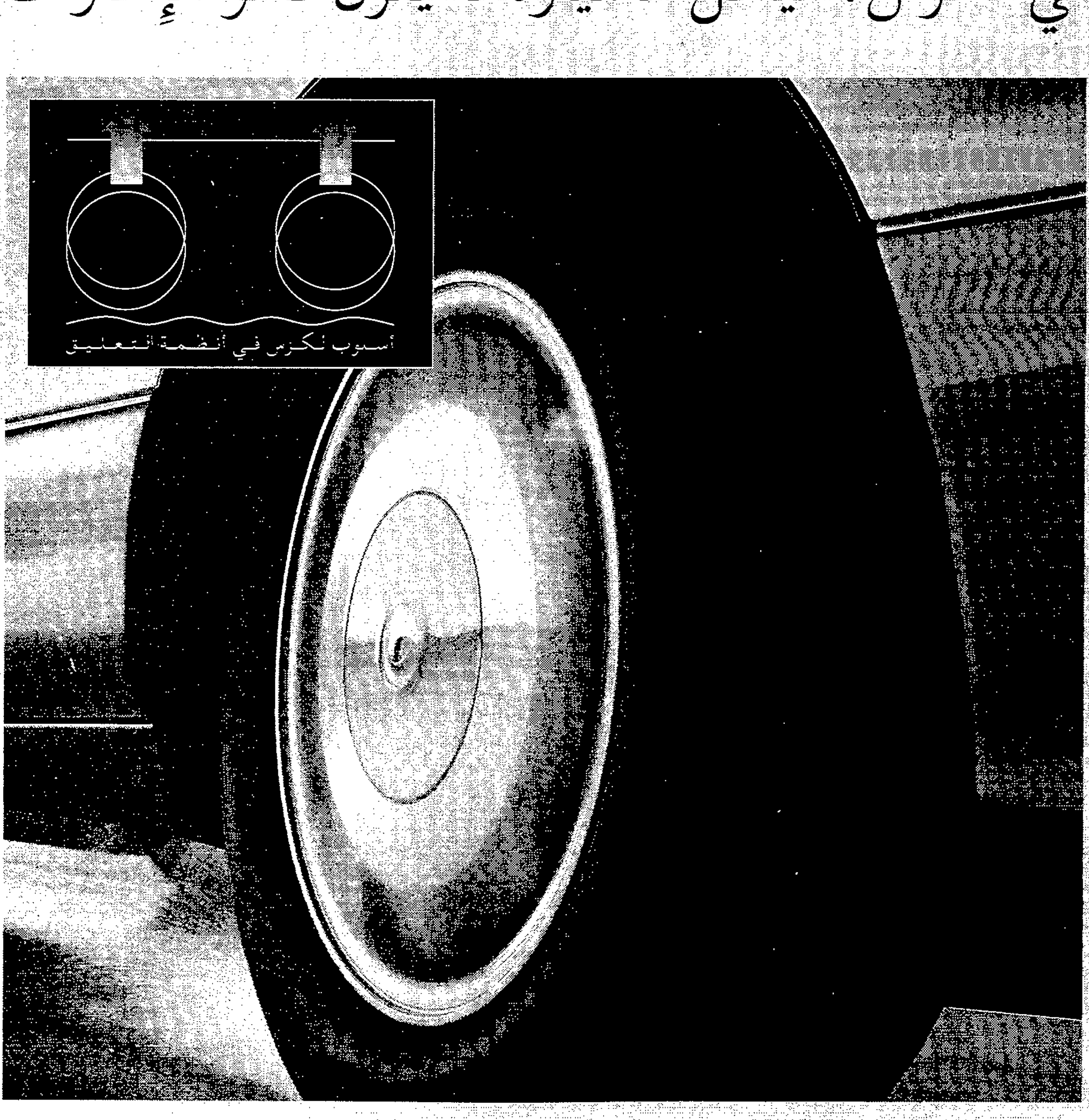

في لكزس الإطارات ترتفع نحو هيكل السيارة لتجعل قيادة لكزس متعة لا تضاهى من حيث ثبات الهيكل وبالتالي تقديم الراحة المطلقة والثبات الفائق بفضل هندسة أنظمة التعليق المتطورة. لإختبار متعة القيادة وتجربة السيارة في المكان والوقت المناسب الرجاء الإتصال بالرقم المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠١٧.

لكزس... الفخامة المطلقة في سيارة... وأكثر.

لكزس
إرساء المعايير منذ ١٩٤٥
شركة عبد اللطيف جميل للإستيراد و التوزيع المحدودة

الغاء السباق الوطني للخيول وحذر خلال مباراة دوري كرة القدم

"الارهاب" يفسد عطلة البريطانيين

□ لندن - «الحياة»:

■ خيّمت اجواء من الحذر والتوتر على نشاطات عامة في بريطانيا خلال عطلة نهاية الاسبوع فيما شددت شرطة الاسكوتلنديارد اجراءاتها الامنية تحسباً لوقوع اعتداءات بالعبوات الناسفة يعتقد ان الجمهوريين الايرلنديين يقفون وراءها.

وتركزت الاجراءات الامنية امس الاحد في مدرّج ويمبلي حيث اقيمت احدى مباريات الدوري البريطاني لكرة القدم. وطلبت الشرطة من الحضور الذين ناهز عددهم ٧٥ الفاً توخي الحذر وتجنب وسائل النقل الخاصة تسهيلاً لاجراءات التفتيش والمراقبة.

وجاء ذلك غداة الغاء السباق الوطني للخيول الذي كان مقرراً ان يقام في مضمار اينتري في ليفربول اول من امس. والغي السباق بعد انذار بوجود عبوة ناسفة. وأرغم الانذار الشرطة على اخلاء المضمار من الحضور الذي بلغ عددهم ٦٠ الفاً وبينهم عدد من المشاهير مثل الأميرة آن ابنة الملكة اليزابيث والممثل الاميركي غريغوري بيك.

وواصل رجال الشرطة عملية تفتيش المضمار امس بحثاً عن العبوة المزعومة فيما لم يتوصل منظمو السباق الى قرار بشأن استئنافه اليوم الاثنين أو الغائه كلياً.

واتهم رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور الجيش الجمهوري الايرلندي بالوقوف وراء حملة الذعر التي تعيشها بريطانيا. وكان الجيش الجمهوري احدث بلبلة الثلثاء الماضي بزرع قنابل تحت جسور ما اعاق حركة المرور على الطرق الرئيسية في البلاد.

وقال ميجور الذي يستعد لخوض الانتخابات العامة في ظروف حرجة يمر بها حزب المحافظين ان الحملة التي يشنها الجيش الجمهوري الايرلندي تعرقل عملية السلام في ايرلندا الشمالية.

ووصف في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية ناشطي الجيش الجمهوري بانهم «قتلة (...) قتلوا من قبل وسيقتلون مرة اخرى ويجب الا ناخذ تهديداتهم باستخفاف».

ومعلوم ان الجيش الجمهوري يتبع اسلوباً مميزاً في التحذير من الهجمات التي ينوي شنها وذلك عبر مكالمات هاتفية تتضمن رموزاً موجهة الى الشرطة.

تعتيم على المفاوضات الزائيرية وموبوتو يغازل زعيم المتمردين

■ بريتوريا - رويتر - بدأت مفاوضات لاقرار السلام في زائير في مكان سري في جنوب افريقيا امس الأحد وسط تعتيم اعلامي كامل. وأكد ناطق باسم وزارة الخارجية في جنوب افريقيا ان ممثلي زعيم المتمردين لوران كابيلا وحكومة كينشاسا بدأوا مناقشاتهم بشأن وقف النار والتوصل الى تسوية سياسية.

ورأى محللون انه من الصعب التكهن بما يمكن ان تصل اليه المفاوضات وهل ستسفر عن حل وسط يسمح بوقف اطلاق النار في الحرب المستمرة منذ ستة اشهر. وترعى المفاوضات، حكومة جنوب افريقيا والأمم المتحدة.

وفي لفتة مصالحة واضحة نشرت صحيفة «ساوث افريكان صنداي تايمز» امس حديثاً للرئيس موبوتو سيسي سيكو وصف فيه زعيم المتمردين الذي يسعى للاطاحة به بانه «رجل وطني»، وحض موبوتو كابيلا على الجلوس الى طاولة المفاوضات واقرار السلام.

وفي الوقت نفسه واصل المتمردون تقدمهم. وأعلنوا انهم اجتاحوا مبوجي مايي مركز تعدين الالماس في وسط زائير، وتقدموا جنوباً لإحكام سيطرتهم على لوبومباشي ثاني اكبر مدن زائير في اقليم شابا الغني بالمعادن. وقال شهود ان المتمردين سيطروا على بلدة تينكي الصغيرة على بعد نحو ٢٠٠ كيلومتر شمال غربي لوبومباشي.

وفي الوقت نفسه، بدا مسؤولو الأمم المتحدة تنظيم جسر جوي لنقل ما يصل الى مئة الف لاجئ من الهوتو تقطعت بهم السبل في ادغال زائير.

دعوة اوروبية لاشراك الجنوبيين في المفاوضات لانهاء الازمة الالبانية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ دعت منظمة الأمن والتعاون الأوروبية الى إشراك المتمردين الجنوبيين في المفاوضات الساعية لإنهاء الأزمة في البانيا ما أعتبر اعترافاً منها بأن للجنوب خصوصياته.

في الوقت ذاته، حض الرئيس صالح بريشا الدول الأوروبية على الاسراع في إرسال القوة المتعددة الجنسية وحذر من ان التأخير سيؤثر سلباً على الانتخابات المقررة والاستقرار في بلاده.

وترافق ذلك مع تصاعد حدة الخلافات بين بريشا ورئيس وزرائه باشكيم فينو الذي تعرض لكمن في مناطق سيطرة أنصار الرئيس. كما تزامن مع اعلان اليونان تأييدها الكامل لفينو ووضع ثقلها الى جانب المتمردين في الجنوب الذين طالبوا بتقديم حوافز مالية لهم بهدف تشجيعهم على إلقاء السلاح.

وقال وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوخاسوبولس في حديث الى صحيفة «لوموند» الفرنسية ان بريشا «يتحمل بشكل رئيسي مسؤولية الأزمة الراهنة وان اليونان معنية بالأمر ليس فقط لأن البانيا دولة مجاورة أو لأن اقلية يونانية تعيش فيها (الجنوب) بل لأن ما يحدث هناك ستكون له انعكاسات في كل انحاء البلقان».

وجاء ذلك في وقت افادت مصادر صحافية في اليونان ان ثمة خلافات بين اثينا وروما حول توزيع القوة المتعددة الجنسية في البانيا «اذ ان كلاً من البلدين يود نشر قواته في العاصمة تيرانا والموانئ والنقاط الرئيسية».

وذكر تلفزيون بلغراد ان ارسال الجنود الايطاليين الى البانيا يتطلب موافقة البرلمان في بلادهم، وعلى رغم ان رئيس الحكومة رومانو برودي يملك ما يكفي من الدعم بين النواب الا ان خلافات ظهرت بين الفئات المشتركة في الائتلاف الحكومي حول هذه القضية». واضاف التلفزيون ان الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو دعا مواطنيه «الى اتخاذ موقف موحد تجاه هذه المسالة الحساسة».

وزير الدفاع الاميركي يحض كوريا الجنوبية على اقتناء باتريوت بدل صواريخ روسية

■ هونولولو - رويتر - حض وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين اول من امس كوريا الجنوبية على عدم شراء اي صواريخ مضادة للطائرات من «طراز اس ايه ١٢» روسية الصنع مشيراً الى احتمال ان تهدد تلك الصواريخ بطريق الخطأ الطائرات الاميركية الصديقة في حال نشوب حرب كورية جديدة.

وحذر كوهين، في بداية جولة تستغرق اسبوعا يزور خلالها اليابان وكوريا الجنوبية، من ان قبول سيول، وهي حليفة للولايات المتحدة، عرضا من روسيا لبيعها صواريخ «اس ايه ١٢» بدلا من شراء صواريخ «باتريوت» الاميركية سيكون خطأ سياسيا وعسكريا. وقال للصحافيين الذين رافقوه خلال رحلته من واشنطن الى هاواي التي يتوقف فيها لفترة وجيزة: «هذا لن يكون له اثر طيب على الاطلاق في الكونغرس (الاميركي)». واضاف: «اعتقد انها لن تكون صفقة جيدة بالنسبة الى علاقتنا بوجه عام في نهاية الامر. من المهم ان يواصلوا استخدام المعدات الاميركية».

واعرب كوهين ومسؤولون اميركيون آخرون عن قلقهم في شأن «امكانات التشغيل الداخلي» لصواريخ «اس ايه ١٢» وهي احدى اكثر اسلحة الدفاع الجوي تقدما في العالم مع طائرات «ف ١٥» والاسلحة الاميركية الاخرى الموجودة في كوريا الجنوبية لردع اي حرب جديدة مع كوريا الشمالية.

وتعرض روسيا بيع طائرات حربية متقدمة ومعدات عسكرية اخرى على دول كثيرة في كل انحاء العالم.

[illegible] احترام حقوق الانسان

■ سيبو - رويتر - حذر وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن الحكومة الصينية امس الاحد من ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تواجه الان موقفاً صعباً في سعيها الى تجديد الامتيازات التجارية الممنوحة لبكين مؤكدا اهمية احترام حقوق الانسان في الصين والحفاظ علي حريات واسعة في هونغ كونغ.

واعلن انه ابلغ وزير المال الصيني ليو جونجلي اثناء لقاء على هامش اجتماعات وزراء مال الدول الاعضاء في منتدى التعاون الاقتصادي في آسيا والمحيط الهادي (ابك) في سيبو ان «الامر سيكون اكثر صعوبة هذه المرة مقارنة بما سبق».

واوضحت ادارة كليتون انها ستسعى الى الحصول على موافقة الكونغرس على تجديد الامتيازات التجارية الممنوحة للصين في حزيران (يونيو) المقبل.

ولكن موافقة الكونغرس هذه المرة تبدو غير مؤكدة بسبب مزاعم ان الصين حاولت بطريقة غير شرعية ان تؤثر على حملة انتخابات الرئاسة الاميركية لعام ١٩٩٦ اضافة الى القلق في شأن سجل الصين في مجال حقوق الانسان وفائضها التجاري الكبير مع الولايات المتحدة.

العالم

لاهاي: حال طوارئ لمواجهة سخط الاتراك

● لاهاي - أ ف ب - صرّح رئيس بلدية لاهاي ويم ديتمان بأنه أعلن حال الطوارئ في المدينة حتى مساء امس الاحد بسبب التوتر السائد في صفوف الجالية التركية فيها.

ويحق لكل البلديات الهولندية اعلان حال الطوارئ لمنع غير المرغوب فيهم من دخول مناطقها. وتسمح حال الطوارئ باعتقال الناس على ذمة التحقيق.

وكانت بلدية لاهاي منعت الجمعة تجمعاً كان مقرراً امس في حي الرسامين حيث يقيم عدد كبير من الاتراك وحيث قتلت والدة تركية كردية الاصل وخمسة من ابنائها السبت في حريق مفتعل في ٢٦ آذار (مارس) الماضي.

وقالت الشرطة انه من الواضح ان «بعض المجموعات ينوي التظاهر رغم المنع الذي قررته البلدية».

وقال ناطق باسم البلدية انها المرة الاولى التي يعلن رئيس بلدية لاهاي حال الطوارئ.

احتفال بقرب تخلي الاميركيين عن قناة بنما

● بنما سيتي - رويتر - أعلن الرئيس البنمي ارنستو بيريس بالاداريس ان بلاده مستعدة لتولي ادارة قناة بنما مع اقتراب العد التنازلي لتسلمها من الولايات المتحدة.

وقال بيريس بالاداريس في احتفال رسمي في قصر الرئاسة أول من امس السبت «في غضون ألف يوم، ينتهي عهد ويبدأ عهد آخر. اليوم ٩٢ في المئة من الافراد بنميون والادارة بنمية. افضل ما يقال اننا اكثر من مستعدين».

وتقضي اتفاقات وقعت عام ١٩٧٧ ان تسلم الولايات المتحدة ادارة قناة بنما الى بنما في اليوم الاخير من عام ١٩٩٩.

وساطة بابوية في أزمة الرهائن في ليما وفوجيموري يستبعد القوة لانهائها

● ليما - رويتر - عاد رئيس بيرو البرتو فوجيموري الى بلاده (ليل أول من امس) بعد زيارة لبوليفيا استغرقت ٢٤ ساعة وتعهد مجدداً عدم اللجوء الى القوة لحل أزمة الرهائن والتي دخلت يومها التاسع بعد المئة.

وسرت في بيرو تكهنات حول نتائج اجتماع وسيط بابوي مع قيادة حركة «توباك امارو» الثورية التي يحتجز عدد من عناصرها ٧٢ رهينة في مقر السفير الياباني في ليما. وجاء ذلك بعدما قام الاسقف خوان لويس كبرياني بزيارة القاعدة البحرية في ميناء كاياو حيث يقضي زعيم الحركة فيكتور بولاي وعدد من اعضائها حكماً بالسجن مدى الحياة.

وقالت اذاعة محلية ان كبرياني اجتمع مع بولاي لمدة ساعة لكن الاسقف الكاثوليكي لم يدل بأية تصريحات.

وقالت صحف محلية ان كبرياني كان يأمل في اقناع زعيم الحركة بأن يمارس ضغوطاً على قائد المجموعة التي تحتجز الرهائن لانهاء الازمة.

Ford

اسكورت..
الاكثر مبيعاً في العالم
لمدة ١٥ سنة متتالية،
والفائزة براليات الشرق الاوسط
لأعوام ٩٤-٩٥-٩٦
قيمة أكبر بسعر أفضل
ابتداء من ٣٩,٩٩٠ ريال!

اسكورت ... الفائزة دائماً

انظر الى هذه المميزات القياسية:
- محرك "زيتك" ٤ اسطوانات، سعة ١.٦ ليترات، ١٦ صمام اقتصادي في استعمال الوقود
- ناقل حركة يدوي ٥ سرعات
- عجلة قيادة هيدروليكية.
- نظام تعليق امامي منفصل.
- صندوق فسيح للأمتعة يفتح من الداخل.
- قضبان فولاذية لجميع الابواب للحماية الجانبية.
- قفل مركزي للابواب.
- راديو كاسيت ستيريو (AM/FM).
- مكيف هواء بارد/حار متطور.
- مزيل الضباب للزجاج الخلفي

والعديد من المزايا الاخرى التي تفخر بها فورد.

دائماً الافضلية لـ... فورد

شركة توكيلات الجزيرة للسيارات
الوكيل الوحيد المعتمد لسيارات فورد ولينكولن بالمملكة العربية السعودية
FORD LINCOLN
AL JAZIRAH VEHICLES
الموزعون بالمملكة
هل قدت سيارة Ford مؤخراً؟

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

"الحياة" "الاقتصادية"
BUSINESS

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٦٨٠٧	
الين الياباني	١٢٤,١٨	
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٧٥	

(* اقفال الجمعة)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٤٧,٣٠ $
السعر السابق
٣٤٨,٤٠

كوريا الجنوبية تبدي اهتماماً بشراء الغاز اليمني

اتفاق مشاركة في الانتاج النفطي يوقعه اليمن مع "مول" الهنغارية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ وقع اليمن اول من امس اتفاق مشاركة في الانتاج النفطي مع شركة «مول» الهنغارية للعمل في القطاع ٤٩ جنوب شرق المعبر في محافظة شبوة.

وذكر بيان رسمي ان «مول» ستتولى اعمال المسوحات الزلزالية لنحو ٣٤٠٠ كلم وإعداد دراسات وحفر بئرين استكشافيتين بنفقات لا تقل عن ٨ ملايين دولار.

وأفاد مصدر نفطي ان الاتفاق الذي وقعه وكيل وزارة النفط الدكتور رشيد بارباع ومستشار الوزارة وممثل الشركة اليمنية قيد الانشاء محمد بامطرف، يمنح اليمن حق الدخول في المشروع بنسبة ١٥ في المئة في مراحل التنقيب والانتاج.

وكان اليمن وقع مع الشركة الهنغارية مذكرة تفاهم منتصف شباط (فبراير) الماضي. وعملت «مول» سابقاً مع «اوكسيدنتال» الاميركية في القطاع «اس ٢». وتدخل هذه المرة قطاعا تخلت عنه «توتال» الفرنسية.

وعلمت «الحياة» ان اتفاقاً مماثلاً مع «شركة الخليج القطرية» اصبح جاهزاً للتوقيع في غضون ايام، للعمل في القطاع ١٤ في المسيلة (حضرموت).

وذكر المصدر النفطي نفسه ان شركتي «ترانتيون» الاميركية و«برساج» الالمانية ربما وقعتا قريباً مذكرات تفاهم للحصول على امتياز التنقيب في قطاعات بكر.

من جهة اخرى، اعلنت شركة «نمر بتروليوم» السعودية الانتهاء من مسحها الزلزالي الجديد في القطاع ١٦ في محافظة المهرة اقصى شرق اليمن. وكانت بدأته في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦. وافاد بيان صحافي وقعه نائب رئيس الشركة فيصل بن شملان ان المسح شمل ٥١٩,٣ كلم وستخضع البيانات للتحليل لتحديد الموقع المحتمل لوجود النفط.

وأوضح البيان ان «نمر» قامت خلال الاشهر الستة الماضية بمسح جيوكيميائي للسطح ومسح جيولوجي حقلي. ومعلوم انه بموجب اتفاق موقع مع وزارة النفط اليمنية عام ١٩٩٢، حفرت «نمر» ثلاث آبار في البحر العربي وانجزت ٣٣٩٠ كلم من المسح الزلزالي وانفقت ٧٢ مليون دولار في المرحلة الأولى، في حين ان اجمالي التزامات انفاقها في المرحلة الثانية يصل الى ٣٠ مليون دولار.

كوريا والغاز اليمني

على صعيد اخر، بحث نائب وزير النفط اليمني محيي الدين الضبي مع نائب وزير التجارة والصناعة والطاقة الكوري الجنوبي دوك سوهان الجمعة الماضي في سيول تفاصيل مشروع الغاز اليمني وإمكان تعاقد كوريا الجنوبية لشراء كميات منه.

وقال مسؤول في وزارة النفط ان الجانبين اتفقا على مواصلة المحادثات وتبادل المعلومات الفنية.

وفي الاطار نفسه اجرى الضبي محادثات مع رئيس مؤسسة الغاز الكورية هان كاب سو اظهرت رغبة الجانب الكوري في التعاون ودرس مسألة شراء غاز من اليمن.

ويعقد غداً في صنعاء أول اجتماع لمجلس ادارة «الشركة اليمنية للغاز المسيل» التي تساهم فيها «توتال» و«هنت» و«اكسون» و«يوكنغ» بالاضافة الى الحكومة اليمنية. وكشفت مصادر مطلعة ان الاجتماع سيركز على تنظيم الشركة ومراحل تسويق الغاز وإنشاء لجنة فرعية لهذا الغرض، فضلاً عن اجراء تعيينات قيادية وادارية.

قيمتها ٢٠٠ مليون دولار

مصفاة "ارامكو - شل" تستحدث وحدة انتاجية جديدة

□ الجبيل - من سعد الغامدي:

■ انجزت «شركة مصفاة أرامكو السعودية - شل» (ساسرف) دراسة الجدوى الاقتصادية لمشروع انشاء وحدة انتاجية جديدة وزيادة انتاج الكيروسين من وحدة التكسير الهيدروجيني الحالية بكلفة تقديرية للمشروع الذي ستنفذه شركة «شل العالمية»، تصل الى ٢٠٠ مليون دولار. ويتوقع بدء تشغيل هذه الوحدة نهاية ١٩٩٩.

ودخل المشروع مرحلة اعداد التصاميم الفنية للوحدة المزمع استحداثها. وينتظر الموافقة النهائية عليه من قبل مجلس ادارة الشركة في جلسته التي ستعقد في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وتتجه «ساسرف» نحو هذا الاستثمار نتيجة زيادة عدد المصافي العالمية خصوصاً في شرق آسيا (تايلاند وكوريا الجنوبية) مما يصعّد المنافسة بين هذه المصافي للسيطرة على سوق المشتقات النفطية المكررة، خصوصاً في ضوء زيادة الطلب العالمي على مشتقات النفط البيضاء كالكيروسين والديزل والنافتا.

وتنتج الشركة حالياً نحو ٣٠ في المئة من المشتقات السوداء او الرواسب الثقيلة والطويلة الناتجة من تكرير النفط الخام بالتقطير. وهذه الرواسب زهيدة الثمن في الأسواق العالمية وعالية التكاليف لجهة التشغيل والصيانة، الأمر الذي حض الشركة على استحداث وحدة انتاجية جديدة تسمى وحدة التكسير الحراري لتحويل الرواسب الثقيلة والمشتقات السوداء ذات القيمة التسويقية المتدنية، مشتقات بيضاء خفيفة ذات ربحية عالية في الأسواق العالمية.

"السعودية للفنادق" و"العزيزية بندة" توزعان ارباحاً عن العام الماضي

□ الرياض - من سعد الاسمري:

■ قررت «الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية» توزيع ٣٧,٥ مليون ريال (عشرة ملايين دولار) على المساهمين بواقع ٧,٥ ريال للسهم الواحد.

وقال السيد سليمان الحميد رئيس مجلس الادارة عقب اجتماع الجمعية العمومية العادية مساء أول من أمس ان الشركة حققت نتائج جيدة العام الماضي من خلال الاستثمارات القوية التي تنفذها حالياً في مجال الفنادق والمناطق السياحية والترفيهية، مشيراً الى ان الأرباح التي حققتها الشركة العام الماضي تزيد بنسبة سبعة في المئة على ما كانت عام ١٩٩٥.

وتوقع الحميد ان ترتفع ارباح الشركة السنة الجارية، خصوصاً ان هناك استثمارات سيتم تشغيلها او بيعها ومنها مشروع بيوت المستقبل في حي السفارات في الرياض الذي يتألف من ٢٠٠ وحدة سكنية وقرية النخيل في جدة التي تضم ١٢٠ فيلا على ساحل البحر الأحمر وقرية الخليج على شاطئ نصف القمر في المنطقة الشرقية وتتألف من ٢٥١ وحدة سكنية تتوافر فيها كل الخدمات العامة والمرافق المختلفة.

وذكر الحميد ان للشركة استثمارات في مختلف مناطق السعودية، اهمها مساهمتها في شركة «ابها السياحية» بنسبة ٥ في المئة، وانها تسعى حالياً الى تشغيل بعض الفنادق والمدن الترفيهية في عدد من المدن السعودية.

يشار الى ان ارباح شركة الفنادق والمناطق السياحية بلغت العام الماضي ٤٣ مليون ريال مقابل ٤٠ مليون ريال عام ١٩٩٥. ويبلغ عدد اسهم الشركة خمسة ملايين سهم. ويملك صندوق الاستثمارات العامة ٣٠ في المئة والقطاع الخاص ٧٠ في المئة من رأس المال البالغ ٥٠٠ مليون ريال.

من جهتها، قررت «شركة العزيزية بندة المتحدة» توزيع ٥٤ مليون ريال (١٤,٤ مليون دولار) على المساهمين بواقع ٦ ريالات للسهم الواحد عن العام الماضي.

وقال الأمير الوليد بن طلال رئيس مجلس ادارة الشركة عقب اجتماع الجمعية العمومية العادية مساء أول من أمس ان الشركة تعتمد في اعمالها على استراتيجيا طويلة الامد ستشهد من خلالها الشركة السنة المقبلة انطلاقة قوية وجديدة تجعلها من اقوى الشركات السعودية.

وكانت الشركة اشترت مواقع جديدة في الرياض والمنطقة الشرقية لبناء اسواق جديدة. ومن المتوقع ان تفتتح الشركة ١٢ مطعماً لشركة «هرفي» للخدمات الغذائية التي تملك ٧٠ في المئة من رأس مالها، اضافة الى تسعة مطاعم سبق افتتاحها العام الماضي في الرياض والمنطقة الشرقية والقصيم ليصبح مجموع فروع السلسلة ٥٣ مطعماً.

هنغاريا. إندونيسيا (١٩٩٩). اليابان. الأردن. كوريا (١٩٩٨). لبنان. ماليزيا (١٩٩٧). المكسيك. هولندا. باكستان. بنما (١٩٩٨). بولندا. بورتوريكو. رومانيا (١٩٩٨).

فنادقنا المميّزة توفّر لك الأجواء المناسبة والخدمات الملائمة لتشرف على حسن سير أعمالك مهما اختلفت طبيعتها: كتابة خطاب هامّ للغاية، إنهاء أحد المشاريع الضخمة أو حتّى الترفيه والاستجمام. أنت إذا سوف تحقّق بضيافتنا كلّ ما تتطلّع إليه بمنتهى السهولة... فشعارنا الدائم في ماريوت هو:

إليك الراحة التامّة لأهدافك الهامّة.

Marriott.
HOTELS • RESORTS • SUITES

للحجز في أكثر من ٣٠٠ فندق في ٣٧ بلدا حول العالم، يُرجى الاتّصال بالرقم المجّاني: المملكة العربية السعودية ١٠ ٨٠٠ ١٨٠٠*، الإمارات العربية المتّحدة ١٢١ ٨٠٠*، الكويت ٢٨٨ ٨٠٠*، قطر ١١٧٧ ٠٨٠٠*، سوريا ٠٨٠١*، لبنان ٠٤٢٦٢٨٠١*، مصر ٢٠٠ ٥١٠ ٠٢*، البحرين ٠١٨ ٨٠٠ الأردن ٠٦ ٦٩٧ ٧٥٦**، عُمان ٢٩٥ ٧٩٩.
*في حال توافر خدمة AT&T USADirect® 800 Service إستمع إلى التعليمات واتّصل بنا على الرقم ٢٦٦٢٦ ٤٣ ٨٠٠ - ** رقم محلّي.

عمّان. بيروت. القاهرة. دبي. الغردقة. إسلام أباد. كراتشي. جدّة. الرياض. شرم الشيخ.

■ الكويت - «الحياة» - أعلن بيت التمويل الكويتي أول من أمس ابرام صفقة وفق نظام «المرابحة» بمبلغ ١٠٠ مليون دولار مع «سيتي بنك - ماليزيا - لبوان» لتمويل شراء وقود وقطع غيار لطائرات شركة الطيران الماليزية.

وقال بدر المخيزيم رئيس مجلس ادارة بيت التمويل لن هذا سيساهم بـ ٦٥ مليون دولار في هذه الصفقة التي انجزت اجراءاتها أخيراً. وشدد على أهمية هذه الصفقة في اطار استثمارات بيت التمويل الكويتي في جنوب شرق آسيا.

صيغته "انشائية" ولا تتضمن برنامجاً زمنياً للتنفيذ

نواب كويتيون ينتقدون البرنامج الاقتصادي للحكومة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ بدأ مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) اول من أمس مناقشة السياسة الاقتصادية للحكومة في ضوء البرنامج الذي قدمته الى النواب أخيراً عن الفترة ١٩٩٦ - ٢٠٠٠. وانتقد عدد من النواب عدم تقديم الحكومة معلومات مفصلة او جداول زمنية للأهداف التي تضمنها البرنامج.

وقال وزير المال ناصر الروضان ان الحكومة تعتبر العجز في الموازنة الأهم بين القضايا الاقتصادية الكويتية. وأبلغ النواب ان القضاء على هذا العجز بحلول السنة ٢٠٠٠ هو محور الخطة الانمائية للحكومة.

وانتقد النواب الصيغة «الانشائية» للخطة وعدم احتوائها جدولاً زمنياً للتنفيذ وكذلك عدم وجود تنسيق بين الوزارات المعنية بالموضوع الاقتصادي، وهي المال والنفط والتجارة، في شأن تنفيذ الخطة.

ووجه النائب جاسم الخرافي، وهو وزير سابق للمال، ملاحظات الى البرنامج الحكومي من الزاوية الاقتصادية. وقال ان الحكومة لا تحقق تقدماً في معالجة العجز في الموازنة الا عبر الزيادات التي تطرأ على اسعار النفط.

وحذّر من مخالفات وتجاوزات في بورصة الكويت منكراً بما حصل في «سوق المناخ» عام ١٩٨٢ عندما انهارت قيم الأسهم نتيجة المضاربة غير القانونية. ولاحظ ان هناك شركات جديدة مدرجة في البورصة ترتفع أسعار اسهمها في صورة كبيرة وفي فترة وجيزة. وقال: «لقد انخدع بعض المستثمرين بهذه الشركات وسرعان ما تراجعت اسعار اسهمها».

وانتقد الخرافي عدم وجود اكثر من مؤشر واحد في البورصة، معتبراً أنه «لا بد من وجود مؤشرات أخرى تحمي صغار المستثمرين».

وسجل على برنامج الحكومة عدم وجود ما يوضح السياسة النقدية للدولة وارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمصرف المركزي. وتساءل: «ما هو الهدف؟ هل لتغطية العملة الصعبة لدينا؟ وهل تغطية سلة العملات للدينار مطمئنة؟ انا اعرف حساسية الاجابة عن هذه الاسئلة».

وأشار الى غموض البرنامج الحكومي لجهة ناحية تحديد دور القطاع الخاص معتبراً «ان القرارات المتناقضة للحكومة لا تساعد القطاع الخاص على تحديد أي توجه».

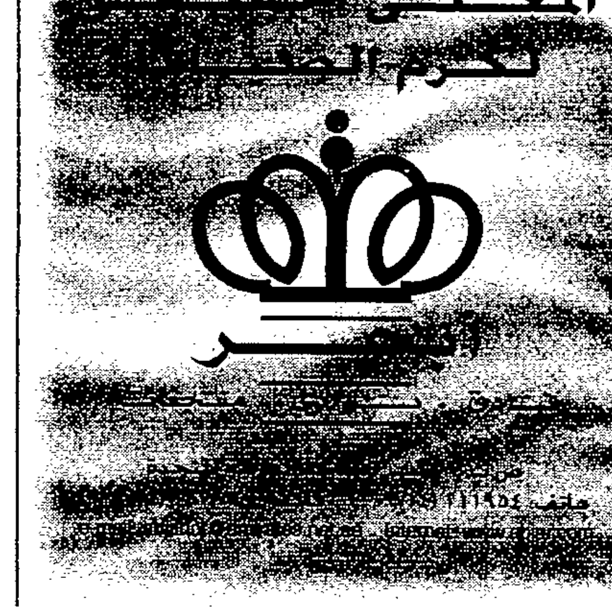

ندعوكم لزيارة
المعرض السعودي السادس للكهرباء والهندسة الالكترونية ٩٧
SAUDI ELENEX 97

المعرض السعودي للإنارة ٩٧
المعرض السعودي الثالث لمعدات وتجهيزات الإنارة ٩٧
LUMINEX 97

المعرض السعودي للتكييف والتهوئة ٩٧
المعرض السعودي الرابع لتكييف الهواء والتدفئة والتبريد ٩٧
AIRCON 97

٢٨ ذو القعدة - ٣ ذو الحجة ١٤١٧ هـ
الموافق ٦ - ١٠ ابريل ١٩٩٧م
مركز معارض الرياض

يفتح يومياً من الساعة ٤,٠٠ عصراً حتى ٩,٣٠ مساءً
لأهل الإختصاص ورجال الأعمال فقط.
لا يسمح بدخول الأطفال.

تحت رعاية وزارة الصناعة والكهرباء

تنظمه:
شركة معارض الرياض المحدودة
ص.ب: ٥٦٠١٠ الرياض ١١٥٥٤ - هاتف: ٤٥٤١٤٤٨ - فاكس: ٤٥٤٤٨٤٦

مجموعة البنك العربي

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ و ١٩٩٥

الموجودات	١٩٩٦ (بالاف الدولارات)	١٩٩٥ (بالاف الدولارات)
نقد في الصندوق وأرصده لدى البنوك ومؤسسات مصرفية أخرى	٤ ٢٧٢ ٣٧١	٣ ٩٥٤ ٨٦٩
أرصده لدى البنوك المركزية	١ ٧٥٠ ٧٤١	١ ٧٥٣ ٤٢٢
أوراق مالية حكومية وبكفالة الحكومة	٩١٢ ٩١٩	١ ٠٩٣ ٧٧١
أوراق مالية للمتاجره	١٦٥ ٩٧٠	٣٤ ٦٩٨
قروض وتسهيلات ممنوحه / صافي بعد المخصص	٦ ٨٢٩ ٦٣٣	٦ ٠٧٤ ٣٨٤
أوراق مالية للإستثمار/ صافي بعد المخصص	١ ٥٣٤ ٣١٧	١ ١٦٢ ٧٣٠
موجودات ثابتة /صافي بعد الاستهلاك	٩٨ ٦٩٩	٩٣ ٦٣٧
موجودات أخرى	٣٣٨ ٧٩٩	٢٣٧ ٠٩١
مجموع الموجودات	**١٥ ٩٠٣ ٤٤٩**	**١٤ ٤٠٤ ٦٠٢**
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات وإلتزامات اخرى (له مقابل)	٤ ٨٨٣ ١٨٧	٥ ٥٨٠ ٦٩٨
المجموع	**٢٠ ٧٨٦ ٦٣٦**	**١٩ ٩٨٥ ٣٠٠**

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٦ (بالاف الدولارات)	١٩٩٥ (بالاف الدولارات)
ودائع العملاء	٩ ٦٨٠ ٧٤٩	٨ ٧٥١ ٢٢٣
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية	٣ ٣٠٣ ٤٧٤	٢ ٩٥٤ ١٤٩
مبالغ مقترضه	٢٤ ٠٦٠	٣٠ ٢٤٩
تأمينات نقدية	٥٩٨ ١٠٤	٥٤٣ ٦٤٠
مخصصات مختلفة	٣٦٩ ٦٦٠	٣٠٢ ٧٨٢
ارباح مقترح توزيعها	٣٢ ٢٣٧	٢٦ ٣٦٣
مطلوبات اخرى	٤٩٢ ٧٠٦	٥٢٨ ٣٠٢
مجموع المطلوبات	**١٤ ٥٠٠ ٩٩٠**	**١٣ ١٣٦ ٧٠٨**
حقوق المساهمين		
رأس المال المدفوع	٨٤ ٨٩٧	٨٤ ٨٩٧
الإحتياطي الاجباري	٧٨ ٧٦٦	٧٧ ٩١٤
الاحتياطي الاختياري	٢١٨ ٨٣٦	١٧٩ ٢٣٠
الاحتياطي العام	٧٣٨ ٦٢٦	٦٤١ ٧٨٢
احتياطات لدى شركات حليفة	٣١١ ٨٦٧	٢٧٨ ٣٠٨
ارباح مدورة	٤٨٣	٥ ٧٦٣
تعديلات فرق عمله	(٣١ ٠١٦)	–
مجموع حقوق المساهمين	**١ ٤٠٢ ٤٥٩**	**١ ٢٦٧ ٨٩٤**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**١٥ ٩٠٣ ٤٤٩**	**١٤ ٤٠٤ ٦٠٢**
كفالات واعتمادات والتزامات أخرى(له مقابل)	٤ ٨٨٣ ١٨٧	٥ ٥٨٠ ٦٩٨
المجموع	**٢٠ ٧٨٦ ٦٣٦**	**١٩ ٩٨٥ ٣٠٠**

بيان الارباح والخسائر للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ و ١٩٩٥

الايرادات	١٩٩٦ (بالاف الدولارات)	١٩٩٥ (بالاف الدولارات)
الفوائد الدائنة	١ ٢٥٢ ٨٥٧	١ ١٨٠ ١٢٨
العمولات الدائنة	١١١ ٨٠٧	٩٨ ٤٣٥
ينزل : الفوائد المدينة	٨٣٤ ٢١٤	٧٩٢ ٢٥٠
العمولات المدينة	٤ ٤٨٣	٤ ٠٩٠
صافي الفوائد والعمولات	**٥٢٥ ٩٦٧**	**٤٨٢ ٢٢٣**
ينزل : مخصص التسهيلات الائتمانية والاستثمارات	٥١ ٥٨٠	٥٦ ٧٣٨
صافي الفوائد والعمولات بعد المخصص	**٤٧٤ ٣٨٧**	**٤٢٥ ٤٨٥**
يضاف : فروق العمله الأجنبية	٢٥ ٥١٨	٣١ ٨٥٤
ايرادات اخرى	٤١ ٥٠٧	١٦ ٥١٣
	٥٤١ ٤١٢	**٤٧٣ ٨٥٢**
ينزل : مصاريف عمومية وادارية	٢٦٨ ٠٦٥	٢٤٥ ١٥٧
صافي الأرباح قبل الضريبة	٢٧٣ ٣٤٧	٢٢٨ ٦٩٥
الضرائب	٧٥ ٥٢٩	٦٠ ٦٥٥
صافي الربح بعد الضرائب	**١٩٧ ٨١٨**	**١٦٨ ٠٤٠**
التخصيص		
صافي ربح السنة	١٩٧ ٨١٨	١٦٨ ٠٤٠
يضاف : ارباح مدورة من السنة السابقة	٥ ٧٦٣	٣ ٢٥٤
المحول للاحتياطي الاجباري	٨٥٢	٤٣٣
المحول للاحتياطي الاختياري	٣٩ ٦٠٦	٣١ ٠٢٠
المحول للاحتياطي العام	٩٦ ٨٤٤	٧٠ ٥٨٧
المحول للاحتياطيات لدى شركات حليفة	٣٣ ٥٥٩	٣٧ ١٢٨
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين	٣٢ ١٥٩	٢٦ ٢٨٥
اتعاب مجلس الادارة	٧٨	٧٨
ارباح مدورة	٤٨٣	٥ ٧٦٣
المجموع	**٢٠٣ ٥٨١**	**١٧١ ٢٩٤**

البنك العربي
الشركات الشقيقة والتابعة والحليفة

البنك العربي	نسبة الملكية
البنك العربي (سويسرا) المحدود - زوريخ وجنيف	٪١٠٠
البنك العربي استراليا المحدود - سدني	٪١٠٠
البنك العربي (النمسا) ش م - ڤيينا	٪١٠٠
البنك العربي ش م - فرانكفورت / المانيا	٪١٠٠
البنك العربي لتونس - تونس	٪ ٦٤
البنك العربي للمغرب - المغرب	٪ ٥٠
بنك عُمان العربي - عُمان	٪ ٤٩
البنك العربي الوطني - السعودية	٪ ٤٠
شركة التأمين العربية - لبنان	٪ ٣٧
شركة الابنية التجارية	٪ ٣٠

الإدارة العامة : الشميساني
عمان - الاردن ص.ب : ٩٥٠٥٤٤/٥ - هاتف : ٦٠٧١١٥ - ٦٠٧٢٣١ (٦) (٩٦٢)
تلكس : ٢٣٠٩١ ARABNK JO - فاكس : ٦٠٦٧٩٣ (٦) (٩٦٢)

الحياة

آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

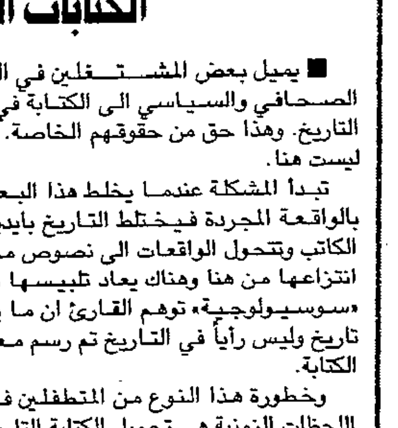

الكتابات التاريخية في عصر التدويل

■ يميل بعض المشتغلين في القطاعين الصحافي والسياسي الى الكتابة في شؤون التاريخ. وهذا حق من حقوقهم الخاصة. فالمشكلة ليست هنا.

تبدأ المشكلة عندما يخلط هذا البعض رأيه بالواقعة المجردة فيختلط التاريخ بايديولوجيا الكاتب وتتحول الواقعات الى نصوص مختارة تم انتزاعها من هنا وهناك يعاد تلبيسها بمفردات «سوسيولوجية» توهم القارئ ان ما يكتب هو تاريخ وليس رأياً في التاريخ تم رسم معالمه قبل الكتابة.

وخطورة هذا النوع من المتطفلين في تاريخ اللحظات الزمنية هي تحويل الكتابة التاريخية الى نوع من المقال الصحافي الطويل الذي قد يمتد احياناً الى اكثر من ٣٠٠ صفحة. وإذا كان كاتب المقال في صحيفة يومية يحق له أن يقول رأيه السريع في هذا الشأن أو ذاك فيضطر في حالات كثيرة الى خلط شعبان برمضان واسقاط تهويماته الايديولوجية لتفسير سلوك معين، أعجبه أو أغضبه، وتلبيس فكره الخاص للزعماء والقادة والرؤساء، فإن الأمر المذكور لا يجوز سحبه على الكتابات التاريخية. فالتاريخ هو سجل للواقعات ويجب أن تكون قراءتها متطابقة لمسار الحوادث بغض النظر عن وجهة نظر كاتبها أو مراقبها.

أكثر ما نلاحظ هذا النوع من التهويم الايديولوجي والاسقاطات الفكرية على الواقعات التاريخية في الكتابات السياسية اللبنانية. فهناك ميل عند اللبناني الى «ادلجة» الحوادث وتفسيرها لتنسجم مع رغباته الذاتية وميوله السياسية. ويتركز الميل المذكور أكثر ما يكون عند الصحافيين المشتغلين بشؤون الفكر.

يمكن تفسير تضخم تلك الظاهرة الايديولوجية في لبنان تحديداً باضطراب ظروف البلد وتعرضه الى حوادث أكبر من حجمه ساهمت في انتاج تيارات فكرية ترتاح الى التفسيرات السهلة للحوادث وردها الى حلقات ضيقة وعزل تلك الحلقات عن بعضها وقراءة تاريخ كل طائفة بمعزل عن تواريخ الطوائف الأخرى، ثم عزل الطوائف عن تاريخ نشوء الدولة اللبنانية وطبيعتها وقيامها على أساس توازن الطوائف، وأخيراً قراءة تاريخ لبنان بمعزل عن تاريخ المنطقة.

هذا النوع من الانعزال التاريخي يمكن قبوله في قراءة تواريخ منفصلة عن بعضها لا دليل عليها سوى النص أو الحجر أو الوثيقة، وهو نوع يجوز الأخذ به ما دامت الأدلة الأخرى غير متوافرة. كذلك يمكن القبول بهذا النوع من الكتابة التاريخية للحوادث قبل ٥٠٠ سنة وتحديداً قبل الاكتشافات الجغرافية الكبرى التي قلبت موازين القوى وعدلت مقاييس العالم وادخلته في طور التدويل (تدويل المواصلات والتجارة وحركة البشر).

قبل تدويل تاريخ العالم كان بالامكان ان نقرأ ظاهرة في سياق منعزل عن ظاهرة أخرى. فالخصوصية التاريخية للحوادث كانت هي الصانعة لها في علاقات القوى. لكن بعد دخول العالم طور التدويل بات من الصعب قراءة ظاهرة خاصة بمعزل عن العام. فالعام اقتحم الخاص من الخارج واقدم على تحطيم خصوصياته من دون ان ينجح في الغائه. وبات التاريخ منذ تلك اللحظات هو نتاج لحظتين: الأولى حركة دولية عامة تنتج نوعاً من الخاص. والثانية حركات خصوصية تعيد انتاج نفسها من حركة العام. فالعودة الى الخاص (الخصوصيات) لكنها أعادت انتاج سياقه في اطار تتحكم فيه مجموعة عوامل منها خارجي ومنها داخلي.

وبسبب ذاك التطور الخطير الذي ضرب العالم بات من الصعب مثلاً قراءة تاريخ شيعة جبل عامل (الجنوب اللبناني) من خلال مجلة «العرفان»، ولا قراءة تاريخ الموارنة (جبل لبنان وشماله) من خلال صحيفة «العمل» الكتائبية، ولا قراءة تاريخ الدروز (جبل لبنان الجنوبي) من خلال صحيفة «الأنباء» الاشتراكية. ولا يمكن أن تقرأ تاريخ الحرب في لبنان من خلال بيانات المجلس السياسي المركزي وأحزاب «الجبهة اللبنانية». كذلك من الصعب قراءة تاريخ كل طائفة بمعزل عن الأخرى، ولا قراءة تاريخ علاقات الطوائف اللبنانية بمعزل عن دولة الطوائف ونظامها الذي تساهم آلياته في انتاج الطائفية في لبنان.

الى الترابط الخاص المذكور هناك ترابط تاريخ لبنان بالمنطقة. فتاريخ جبل عامل (الجنوب اللبناني) يرتبط بتاريخ تأسيس الدولة اللبنانية في العام ١٩٢٠، كذلك لا يمكن عزله عن تاريخ فلسطين وطرد الشعب الفلسطيني وتشتيت جزء منه الى لبنان وتأسيس دولة اسرائيل على أرض فلسطين عن طريق القوة والغلبة. فمنذ نهاية الاربعينات دخل الجنوب وأهله في سياق مختلف بسبب وجوده على «حدود دولية» تتحكم باستقراره شروط اقليمية ودولية. فعزل الجنوب عن لبنان وفلسطين يزيد من التباس صورة الموقف بينما المقصود توضيح الملابسات التي نشأت في الجنوب منذ قرار تقسيم فلسطين الى قرار تسليمها من دون العودة الى أصل المشكلة. فالحديث عن تاريخ جبل عامل لا يستقيم من دون الحديث عن احتلال اسرائيل قسماً من أراضي الجبل المذكور.

يمكن ان يحصل الأمر نفسه في حال عزلنا ظاهرة ما يسمى الأصولية عن سياقها الدولي. فهناك في العالم أصوليات وليس أصولية اسلامية. وهذه الأصوليات (اليهودية والمسيحية والهندوسية والبوذية) الى أصوليات قبلية وعرقية ولونية وثقافية هي نتاج حركة التدويل ودخول العالم في طور العولمة. فالعولمة ساهمت في تحديث جوانب من العالم وأبقت على جوانب أخرى، فأدى الأمر الى اعادة انتاج الخصوصية بسياقات متضاربة. لذلك يمكن القول أن الأصوليات هي نتاج التحديث وضده في آن وبالتالي من الصعب القضاء عليها الا إذا أوقفنا حركة تحديث العالم أو أعدنا النظر بالمسار الاستبدادي الذي يتم فيه التحديث.

ومن يظن ان عالم التكنولوجيا والكومبيوتر سيكون أفضل من عالم الصناعة هو على خطأ. فالصناعة ساهمت في لحظة معينة في توحيد الألوان وصهر الثقافات في ثقافة موحدة كما يصهر المصنع المعادن المختلطة لانتاج معدن جديد. بينما تظهر المؤشرات ان الثورة الصناعية الثانية (التكنولوجيا) تقوم على مبدأ فرز المعادن ومنع الانصهار والاختلاط الذي شهدته حركة التدويل في مراحلها الأولى. فالتكنولوجيا تقرب الاتصال وتسرع من حركة انتقال الأموال لكنها في الآن تعطل حركة انتقال البشر واتصالهم. فالاتصال التكنولوجي هو اتصال من بعيد يتم عبر أجهزة التلفزة أو بواسطة الهاتف والفاكس وبالتالي يقلل من حاجة الدول الى قوى بشرية عاملة في هذا الحقل أو ذاك. وتحت السقف المذكور (التدويل والعولمة) تمكن قراءة نمو ظاهرة الأصوليات في العالم. فالعولمة ساهمت في اعادة انتاج خصوصيات في سياق دولي ينتقل من محاولات ادماج الخصوصيات الى مرحلة انفكاكها. لذلك من الصعب دراسة الآليات الداخلية للجماعات بمعزل عن التحولات الدولية أو العامة المحيطة بظروف كل جماعة (طائفة كانت أم قبيلة) أو فئة (هيئة حزبية أو مؤسسة خيرية) أو شركة (مصرف، مصنع، أو ناقلة).

لا يعني الأمر أنه كلما أراد صحافي أو سياسي قراءة ظاهرة معينة ان يقرأ تاريخ العالم ليصل الى مراده. فهذا ليس المقصود في العولمة. القصد هو محاولة قراءة خصوصية الظاهرة وآليات حركتها من خلال وضع عناصرها الذاتية التي أعيد انتاج قوانينها من دائرة صلتها بعناصر خارجية ومؤثرات محيطة بها. فالخاص هنا ليس خاصاً منعزلاً بل هو خاص - عام يتحول في سياق يتشابه أو يتكرر في أكثر من مكان. فالتفكك في أوروبا الشرقية يختلف في خصوصيته عن التفكك في افريقيا الوسطى (منطقة البحيرات) لكنه يتشابه في سياقه العام من حيث تأثير الخارج على الداخل وعودة الداخل للرد أو التأقلم مع المحيط.

وليد نويهض

الفلسفة والنهضة العربية الثانية

(١ من ٤)

ناصيف نصار

- ١ -

موضوع هذه القراءة هو تبيين الدور المركزي الذي يعود للفلسفة في النهضة العربية الثانية. إنه، من دون شك، موضوع فلسفي في الاساس. اذ انه يتناول دوراً معيناً للفلسفة في علاقتها التفاعلية مع مرحلة حضارة معينة. ولكن، لما كانت هذه المرحلة الحضارية التي نصطلح على تسميتها النهضة العربية الثانية ليست قائمة في الواقع الحسي، بل في رؤية مستقبلية الى واقع العالم العربي، فقد بات من الضروري ان نحدد ما هي وما هو موقعها في التاريخ قبل ان نتحدث عن دور معين للفلسفة فيها. ما هي النهضة العربية الثانية؟ ما هي علاقتها بالمرحلة الراهنة من تاريخ العرب؟ كيف يمكن التفكير والعمل في سبيل اقامتها؟ وما هو، تالياً، الدور الذي يتعين على الفلسفة ان تؤديه في هذا السبيل، من دون ان تتخلى عن طبيعتها الشمولية؟ هذه هي الاسئلة التي سيتركز عليها تفكيرنا في هذه المحاضرة، يدفعنا الى التصدي لها مزيج من الطموح والتواضع. فالموضوع عظيم وخطير للغاية، وليس لأحد القدرة الكاملة على توفيته حقه من جميع الجوانب. فإذا توصل جيلنا الى تاسيس التفكير فيه تاسيساً متيناً وسليماً، فإننا نكون قد انجزنا الخطوة التي لا بد منها، واورثنا الاجيال الآتية ما تستطيع الركون اليه لإنجاز الخطوات اللاحقة.

لم انكر في كتاباتي، حتى اليوم، عبارة «النهضة العربية الثانية». ولكن مفهوم هذه العبارة كان حاضراً في ذهني منذ اطروحتي عن ابن خلدون في اواسط الستينات. وهو ما قصدته، مثلاً، حين قلت في «طريق الاستقلال الفلسفي» الذي صدر العام ١٩٧٥: «ان النهضة الحضارية التي تسعى المجتمعات العربية الى تحقيقها لا تكون متينة البنيان الا اذا تاسست على استقلال فلسفي. ولا شيء يمنعها من تحقيق هذا الاستقلال اذا ارادت وعرفت الطريق». ولذلك اشكر مركز الابحاث السلوكية في الجامعة الاميركية في بيروت الذي يتيح لي الفرصة لكي استعيده مع مزيد من الشرح ولكي اقوم، في الوقت نفسه، بتوضيح بعض الجوانب من وجهة نظري في موضوع الفلسفة ودورها في التاريخ، في ضوء التجربة والاحداث الكبرى التي وقعت في العالم عموماً، وفي البلدان العربية خصوصاً، في العقود الثلاثة الاخيرة.

- ٢ -

يفترض الحديث عن نهضة عربية ثانية وجود نهضة عربية اولى، يتحدد بالنسبة اليها معناه التاريخي. فما هي النهضة العربية الاولى التي يتحدد بالنسبة اليها ما نقصده بالنهضة العربية الثانية؟ انها، كما سيتضح الامر في ما بعد، المرحلة التاريخية التي اجتازها العرب من حملة نابليون على مصر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية واقامة دولة اسرائيل العام ١٩٤٨. لا يختلف المؤرخون حول بدايات هذه المرحلة بقدر ما يختلفون حول الحدث التاريخي الذي يصح اعتباره حداً فاصلاً بينها وبين ما جاء بعدها. وفي الواقع، يختلف تحقيب تاريخ كل بلد عربي، منذ حملة نابليون على مصر الى ايامنا، بحسب الاحداث التاريخية الكبرى التي عاشها، منفرداً او مع محيطه القريب. فمثلاً، لا يوجد اي تطابق بين تواريخ لبنان ومصر وتونس والمملكة العربية السعودية، بالنظر الى الاحداث الكبرى الفاصلة التي عاشها كل واحد من هذه البلدان الاربعة منذ اواخر القرن الثامن عشر حتى ايامنا. ولكن التحقيب الخاص لكل بلد عربي لا ينفي التحقيب العام الذي يطال البلدان العربية جميعاً، ولو بتفاوت في درجة التأثر بالاحداث الكبرى الفاصلة التي يقوم عليها. في هذه الوجهة، يبدو لنا ان تحقيب تاريخ العرب منذ حملة نابليون على مصر حتى ايامنا محكوم بحدثين كبيرين فاصلين هما: اقامة دولة اسرائيل على ارض فلسطين العام ١٩٤٨ وحرب حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧. فالحرب التي وقعت بين اسرائيل وبين مصر والاردن وسورية العام ١٩٦٧ لم تترك اي بلد عربي خارجاً عن نتائجها الهائلة. وهي، في الحقيقة، تكملة للحرب التي وقعت على ارض فلسطين العام ١٩٤٨ وادت الى نشوء دولة اسرائيل، وانتقال حركة التغيير في البلدان العربية من النهضة الى الثورة. ولا شك في ان الحرب العالمية الاولى احدثت تغييراً فاصلاً في تاريخ العالم العربي الحديث، ولا سيما في المنطقة الشرقية منه. غير انه يمكن فهم هذا التغيير كواحد من سلسلة الاحداث التي وقعت فيه لتمكين سيطرة الغرب عليه واعادة تشكيله ضمن هذه السيطرة.

وعلى هذا الاساس، يمكننا ان نقول ان تاريخ العرب في القرنين الاخيرين يتألف من ثلاث مراحل كبرى هي، بلغة وصفية اجمالية: مرحلة النهضة ومرحلة الثورة ومرحلة الهزيمة. فإذا كان الحديث عن نهضة عربية ثانية يتحدد بالنسبة الى النهضة العربية الاولى، كما تحققت بين اواخر القرن الثامن عشر واواسط القرن الحالي، فإنه لا يكتسب معناه الكامل الا بالنسبة الى ما حدث في العالم العربي بعد تلك النهضة، اي بالنسبة الى مرحلة الثورة ومرحلة الهزيمة التي اعقبتها. بعبارة اخرى، لا يصح التفكير في نهضة عربية ثانية باعتبار المرحلة الاولى من تاريخ العرب في القرنين الاخيرين، سلباً او ايجاباً، من دون اعتبار التحولات العميقة التي وقعت بعد تلك المرحلة. فالقطيعة التي تفترضها فكرة النهضة العربية الثانية تعني، في المقام الاول، قطيعة بالنسبة الى المرحلة الراهنة من تاريخ العرب. فما هي السمة الاساسية لهذه المرحلة؟

- ٣ -

اذا ركزنا الانتباه على الحدث الكبير الذي ابتدأت به، فإننا سنكتفي بوصفها بانها مرحلة الهزيمة. فالعرب يعيشون، منذ حرب ١٩٦٧، في الوضعية العامة التي فرضتها نتائج هذه الحرب عليهم، مروراً بالحرب في لبنان وبحرب الخليج، وصولاً الى ازمة المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية منذ عودة الليكود الى الحكم في اسرائيل. وهذا يعني ان الهزيمة التي تطبع تاريخ العرب المعاصر ليست فقط هزيمة الناصرية، بما هي ثورة وايديولوجية وحركة وزعامة، بل هي، ابعد من ذلك، هزيمة الحركة التغييرية الواسعة التي انطلقت في الخمسينات للرد على هزيمة ١٩٤٨. وقد تنوع التعبير عن معنى الهزيمة هذا، في الادبيات السياسية العربية، تحت الفاظ متعددة، مثل النكسة والمحنة والسقوط، كما تنوع التعبير عن الحالة النفسية العامة الناتجة عنه تحت الفاظ اخرى، مثل الاحباط والخيبة والاضطراب والبلبلة. ولكن الهزيمة ليست، في هذا السياق، سوى الاسم العسكري لظاهرة اوسع، او الاسم السطحي لظاهرة اعمق. واشار قسطنطين زريق الى هذه الظاهرة في تاريخ العرب المعاصر من خلال ملاحظته ان الوقائع الرئيسية التي تختصر حالة التردي العامة في المجتمعات العربية في الآونة الاخيرة، هي غيابات اربعة: غياب الشعوب، وغياب القضايا، وغياب العقلانية، وغياب القيم(١). وفي الحقيقة، ليس ما تشير اليه هذه الوقائع سوى ازمة عميقة وشاملة، ازمة ممتدة الى جميع مستويات الحياة في المجتمعات العربية ونافذة الى صميم حركة النمو والتقدم فيها. انها ازمة بنيوية عامة، تصيب الاقتصاد والثقافة والسياسة، وما يتعلق بها او ينتج عنها. وبهذا المعنى، يصح ان نصفها بانها ازمة حضارية. فالسمة الاساسية للمرحلة المعاصرة من تاريخ العرب هي، اذن، سمة الازمة الحضارية.

ظهرت هذه السمة للفكر العربي منذ السبعينات، في سياق التفكير في هزيمة ١٩٦٧. وانعقدت في الكويت، في ربيع ١٩٧٤، ندوة واسعة ضمت عدداً كبيراً من الباحثين والمفكرين، تحت عنوان «ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي». غير انها، في هذه الايام، اشد ظهوراً، لأن ما حدث منذ اواسط السبعينات الى هذه الايام اكد بصورة صارخة ان ازمة التطور في المجتمعات العربية، بامتدادها وعمقها، انما هي ازمة بنيان حضاري بكامله. ازمة مقومات اساسية وازمة علاقات اجتماعية، على صعيد كل مجتمع وعلى صعيد المجموع. الكل في ازمة، والازمة في الكل. ولكن هل يمكن القول ان ازمة هذا الكل هي، اولاً، ازمة اقتصادية؟ ام انها، اولاً، ازمة سياسية؟ ام انها، اولاً، ازمة ثقافية؟

لا شك في ان الفكر يجد اغراء في الاتجاه نحو تفسير ازمة من هذا النوع باحد مستوياتها او مقوماتها الاساسية، تمشياً مع نزعة متاصلة فيه الى البحث عن العلة الاولى او عن المحرك الاول. ولا شك ايضاً في ان ضعفه امام هذا الاغراء يتضاعف بقدر ما يتناول موضوعه من وجهة ايديولوجية. الا يذهب الفكر الماركسي العربي، او بعض اعلامه على الاقل، الى القول ان ازمة المجتمعات العربية هي، في التحليل الاخير، ازمة اقتصادية اجتماعية، وتحديداً ازمة البورجوازيات العربية المسيطرة في انظمة الانتاج الاقتصادي والحكم السياسي؟ الا يذهب الفكر الاسلامي العربي، بوجه العموم، الى القول ان تفاقم المشكلات في تطور المجتمعات العربية ناتج اصلاً من الابتعاد عن الاسلام وتعاليمه وتشريعاته؟ الا يذهب الفكر القومي العربي، بصورة اجمالية، الى عزو حالة التردي في المجتمعات العربية، على اختلاف مناطقها، الى السياسة او السياسات العربية في الداخل وفي الخارج؟ هذه التفسيرات هي، في الواقع، ما نجده محتلاً صدارة التفكير في ازمة العرب المعاصرة منذ السبعينات. ويمكن ان نضيف اليها تفسيرات اخرى، من النوع الانتروبولوجي الثقافي او العرقي، او من النوع الجغرافي السياسي، الاقليمي او العالمي. وكل واحد منها يؤدي، بطبيعة الحال، الى تصور علاج يتناسب مع مقدماته وتحليلاته وتشخيصاته. ولكن، الى اي حد يتوصل المنطق الاحادي لهذه التفسيرات الى تفكيك موضوعه ومعالجته وفقاً لتركيب اجزائه وعلاقاتها التفاعلية فيما بينها؟ ان الاقتصاد، في بنية اي مجتمع، يؤثر بنظامه ونتاجه واحتمالاته، في ما تشتمل عليه من سياسة ومن ثقافة، واحياناً يحدده تحديداً مباشراً. ولكنه، في الوقت نفسه، يتاثر، واحياناً يتحدد، بما يحدث فيها من نشاط سياسي وثقافي. الاقتصاد، في بنية اي مجتمع، ليس اقتصاداً خالصاً، وكذلك السياسة والثقافة ايضاً. ولذلك يبدو اقرب الى الموضوعية ان ننظر الى الازمة الحضارية في المجتمعات العربية من دون تفسير احادي. فكل واحد من مستوياتها او مقوماتها الاساسية له خصوصيته واسبابه وشروطه وآليات تطوره وموقعه ودوره في بنيان الكل الذي يشمله. وبما انه كذلك، فهو يتطلب تصوراً خاصاً ومعالجة خاصة، من دون فصله عن غيره ومن دون ردّه الى هذا الغير.

- ٤ -

اذا كان هذا صحيحاً، فإنه يجوز لنا ان نتصور ان خروج العرب من المرحلة الراهنة، اي من الازمة الحضارية التي تشمل جميع نواحي الحياة في مجتمعاتهم، لن يتم الا بنهضة حضارية تشمل جميع نواحي الحياة في مجتمعاتهم. بعبارة اخرى، لا بد للعرب من اجل تجاوز ازمتهم الحضارية الراهنة، وتحسين العلاقات الاجتماعية وفيما بين هذه المجتمعات، من نهضة اقتصادية ومن نهضة سياسية ومن نهضة ثقافية، لأن كل واحدة من هذه النهضات ضرورية في ذاتها وفي علاقتها بالنهضتين الاخريين. هذه النهضة الحضارية العامة، اللازمة للعرب حتى يخرجوا من حالة التردي والاحباط التي يتخبطون فيها، هي ما نسميه النهضة العربية الثانية. فكيف تظهر هذه النهضة في افق التصور والرؤية وفي افق العمل والتنفيذ؟

تتطلب مواجهة هذا السؤال الاقتناع بحقيقة اساسية، هي بمثابة الشرط لكل قول فيه، واعني بهذا المبدأ القائل ان النهضة العربية الثانية ممكنة. فماذا يعني هذا المبدأ؟ ولماذا يشكل الاقتناع به شرطاً لكل خطوة نحو الموضوع الذي نطرحه للنظر والعمل؟

القول أن النهضة العربية الثانية ممكنة يعني، اولاً، انها غير مستحيلة. هذا مهم جداً. اذ انها، لو كانت مستحيلة، لانتفى كل مبرر للتفكير فيها. وفي الواقع، ليس كونها غير مستحيلة امراً بديهياً في حد ذاته، بل امر تاريخي ثابت لنا بعدم وجود ما يمنع حدوثه. فماذا يمنع العرب من القيام بنهضة عامة، يتجاوزون بها حالة الازمة الشاملة التي دخلوا فيها منذ هزيمة ١٩٦٧؟ لا نرى، بين التفسيرات المتداولة لهذه الازمة، اية نظرية قادرة على اثبات الاطروحة القائلة أن العرب عاجزون، على الاطلاق، عن تجاوز ازمتهم الراهنة. فلا التفسير بالطبائع العرقية، ولا التفسير بالثوابت التاريخية، ولا التفسير بالنظام الدولي، ولا التفسير بالعوامل الجغرافية، يمتلك من القوة العلمية ما يكفي لكي يحملنا على قبول تلك الاطروحة. ان ازمة العرب الراهنة ظاهرة تاريخية مركبة، ناجمة عن اسباب وعوامل متشابكة، داخلية وخارجية، في سياق صراعات محلية واقليمية وعالمية محددة. فليست من الامور التي تعلو بطبيعتها على التغير التاريخي. ولذلك يبدو لنا من المعقول الذهاب الى ان تجاوزها غير مستحيل في حد ذاته. ولعلنا لا نخطئ اذا قلنا ان طرح فكرة الاستحالة امام تجاوز العرب لأزمتهم لا يرمي الى اغناء المعرفة العلمية بواقعهم وتاريخهم بقدر ما يرمي الى تعميق حالة الاحباط واليأس في نفوسهم، او على الاقل، الى التعبير، عن حالة احباط ويأس عن طريق تحويلها الى نظرية تاريخية.

وانه لمن الواضح منطقياً ان استبعاد الاستحالة عن النهضة العربية الثانية لا يعني انها ستحصل حتماً. فكما ينبغي نفي الاستحالة عنها، ينبغي نفي الحتمية ايضاً. اذ لا يوجد، في علمنا، برهان يثبت انها ستحدث حتماً. فلا التفسير اللاهوتي القرآني لرسالة العرب، ولا التفسير التاريخي بالاطوار الصاعدة والهابطة، ولا التفسير بالثروات والطاقات الكامنة، يستطيع تقديم السند العلمي الكافي للقول أن النهضة العربية الثانية آتية، لا ريب فيها. ان مثل هذا القول له وظيفة نفسية، اذ يساعد الاقتناع به في تحمل الشدائد في انتظار الفرج والايام الجميلة. ولكن مصير المجتمعات لا يتقرر بالوعود والآمال المتلبسة ثياب النظريات الحتمية، بل بالكفاح الذكي، المتواصل، لحلّ مشكلاتها حلاً صحيحاً، انطلاقاً من المعطيات المتوافرة لها في الواقع.

هكذا يتبين لنا ان المبدأ القائل أن النهضة العربية الثانية ممكنة يترك الباب مفتوحاً لحدوثها، كما يتركه مفتوحاً لعدم حدوثها، ويطرد نزعة التشاؤم المطلق، كما يطرد نزعة التفاؤل المطلق، في شأنها. فلا احد يعرف، بصورة اكيدة، ما سيحدث فعلاً لتطور العرب الحضاري، ولا كيفه ولا بأي مقدار. المجال مليء بشتى انواع العوامل والشروط والصراعات، السلبية والايجابية. وتالياً، فهو مفتوح لكل انواع الاحتمالات، احتمالات البقاء في الازمة والغرق في دياجيرها، واحتمالات التطور البطيء، المتعثر، او الجزئي والظاهري، واحتمالات النهوض المتكامل والشامل، على امتداد اجيال وعقود، وربما على امتداد قرون. ومن هنا، فإننا نرى ان فهمي جدعان يبالغ في وصفه الواقعي لأزمة العرب المعاصرة بانها «ازمة الآفاق المسدودة»(٢). فقد تكون كذلك على مستوى التيارات الغالبة الجارية التي تنتج الانطباع بان حركة التراجع اقفلت جميع المسالك التي كانت حركة النهضة الاولى تسعى الى السير فيها. ولكن تلك التيارات ليست كل ما في المجتمعات العربية من تيارات، ولا تختصر جميع ما فيها من قوى متحركة، وليس لها ان تستمر ابداً كما هي في الظروف الراهنة. ولو كانت الآفاق مسدودة بشكل كامل امام الوعي والفعل، لما امكن تفسير او تبرير الجهد التنويري الذي يقوم به جدعان نفسه لتحديد الطريق الى المستقبل.

التحوّل الثقافي مشكلة العالم العربيّ الاساسية

بولس الخوري *

■ محاولة فهم الفكر العربي الحاليّ بجملته، بموضوعاته واتجاهاته الايديولوجية، اساسها فرضية ان محور الفكر العربي الحالي انما هو مشكلة التحول الثقافي. من حيث انها تعتبر هذا التحول المشكلة الاساسية للعالم العربي في وضعه التاريخي الراهن. وذلك يعني ان حل مشكلات الانماء العلمي والتقني والاقتصادي والسياسي والاجتماعي مشروط بحل مشكلة التوفيق بين الاصالة والمعاصرة، او بين القيم التي تتصل بتعرف الهوية العربية، من جهة، وبين مقتضيات الحداثة باعتبارها تشكل شرطاً ضرورياً للتقدم وللحاق بالعصر والمساهمة في صنع التاريخ، من جهة ثانية.

بتعبير آخر وابسط، يتطلب حل مشكلات العالم العربي اعداد الذهنية العربية لمواجهة عملية التحديث، وهي عملية لا مفر منها، لكونها مسألة وجود العالم العربي او عدم وجوده، ومن هنا كان غياب هذا العالم وهذه المجتمعات عن صنع التاريخ.

فاذا تعلقت سائر مشكلات العالم العربي بمشكلة التحول الثقافي، وجب التوقف اولاً على طبيعة هذا التحول وعلى ابعاده.

لا يعني التحول الثقافي، كما يبدو للوهلة الاولى، الانتقال من التراث الى الحداثة، بل بالحري انه يعني الانتقال من الذهنية التقليدية الى الذهنية العقلانية، وبخاصة الى الذهنية العلمية والتقنية. فالتحول الثقافي انما هو الانتقال بالتراث من شكل قديم الى شكل حديث. فهو بالتالي عملية تحديث، اي عملية استيعاب للعقلانية. وهو بالتالي استيعاب العقلانية لقياس الفرص المتاحة للعالم العربي كي يستعيد حيويته، ويصير من حالة التخلف الى حركة التقدم، فيستعيد بذلك دوره ومكانته في صفوف صانعي التاريخ واصحاب الابداع الثقافي والحضاري.

المشكلة ليست جديدة في تاريخ الفكر العربي. ففي العصر الوسيط، كانت المواجهة بين التقليديين والفلاسفة، او بين المتكلمين الاصوليين والمتكلمين المعتزلة، عدا المواجهة بين المؤمنين والزنادقة. اما في الاساس، فكانت المواجهة بين الايمان بالوحي الالهي وبين العقل البشري المستقل. الامر الذي كان يحدث غالباً في حالات الصراع، على موقف وسطي، والتوفيق له بان يقترب او ان يوفق بين المواقف المتقابلة، فتدارك انفصال المجتمع المهدد في ترابط اجزائه في حدود اجتماع اختلاف الآراء. فيقتضي هذا الموقف ان يؤخذ بالعقل الفلسفي، شرط ان يجعل في خدمة الايمان ليدافع عن معتقداته وتأكيدها وينظمها في ترابط منطقي. وقد استطاع المتكلمون الاشاعرة والفلاسفة العرب الذين اتبعوا النهج الارسطوطالي، والفلاسفة الاسلاميون الذين اتبعوا النهج الافلاطوني المحدث والنهج اليوناني، والفلاسفة المسلمون الذين اتبعوا النهج الاسطوطالي والافلاطوني المحدث او النهج «المعرفي» (gnostique) او النهج المزجي.

المشكلة نفسها طرحت بكثير من الحدة في اوائل عصر النهضة، بل كانت هي المشكلة المميزة والمكونة للنهضة العربية الحديثة. لكنها عندئذ اتخذت طابعها الديني الغالب، فصار جوهرها ذا طابع قومي. ذلك ان العالم العربي، بعد ان ثقل عليه نير السلطة العثمانية، استعاد وعيه لهويته العربية، وبمساعدة الدول الاوروبية، وبخاصة بريطانيا العظمى، اخذ يتصور نفسه تدريجياً في شكل امة واحدة، تقوم على ثقافة واحدة، وتسعى الى ان تتجسد باقامة دولة واحدة. في هذا السياق، اتخذت تظهر اتجاهات مختلفة، منها ما يتجه نحو الوحدة الاسلامية، ومنها بالمقابل اتجاه نحو الوحدة العربية. وذلك بسبب من غموض مفهوم الامة. فهو يدل احياناً على كيان ديني واما على كيان ثقافي. وقد يدل احياناً على الكيانين في آن واحد. لكن تدخل الدول الاوروبية لمساعدة العرب في التحرر من السيطرة العثمانية لم يكن في الواقع لمصلحة العرب. فلما انكشفت خدعة الدول الاوروبية، اضطر العرب الى متابعة نضالهم القومي ضد هذه الدول المستعمرة او المنتدبة التي تقاسمت اجزاء الامبراطورية العثمانية في ما بينها.

في هذا الاطار، اطار حركة التحرر القومي، طرحت مشكلة تحديث العالم العربي. ثمة تصور للمشكلة يجعل التحديث مرادفاً للتغريب، بحيث يؤدي الى ازالة الميزة الثقافية العربية او الى ازالة التراث بكامل مكوناته، على هذا النحو. ولكن يعني تحديث العالم العربي تغييراً للهوية بحيث يضطر العالم العربي الى ان يفقد هويته كي يستحق ان يكون حديثاً. الا ان العرب لم يتصوروا المشكلة على هذا النحو. ففي رأيهم ان تحديث العالم العربي يجب ان يلبي ما يتطلبه مضمون العبارة نفسها، اي مطلب الحداثة ومطلب الهوية العربية. فعلى سبيل المثال، عندما عمل بعض المفكرين على ان تعتمد بعض البلدان العربية الايديولوجيا الاشتراكية، فانهم يقصدون ان يتبنوا اشتراكيتهم على اساس قومي. فيصير الكلام على الاشتراكية العربية، ليس بمعنى انها مجرد تطبيق للاشتراكية، بل بمعنى انها شكل عربي للاشتراكية. وحده المستقبل يبين ما اذا كان هذا التصور قابلاً للتنفيذ، ام التصور المعاكس ممكناً وقابلاً للتنفيذ.

يبقى ان مسألة تحديث العالم العربي اثارت الردود الثلاثة النموذجية، وهي التقليدية والعصرانية والاصلاحية. التقليدية الخالصة تقضي بالرفض المطلق للحداثة، لانها تعيد ان تضع العرب في خطر فقدان هويتهم. والعصرانية الخالصة تقضي بالتخلي عن التراث والأخذ بالحداثة الغربية. اما النزعة الاصلاحية، فانها تتوسط هذين الموقفين، فتأخذ بالحداثة وتحافظ على التراث، او على ما يمكن ان يحافظ عليه منه. ويؤدي هذا الموقف الى التمييز، في التراث وفي الحداثة، بين العناصر الجوهرية والعناصر العرضية، في محاولة لتركيب العناصر الجوهرية لكل من الحداثة والتراث في شكل جديد للثقافة يمكن من ان تكون عربية وحديثة في آن واحد.

وقد غلب كل من هذه الاتجاهات في مجموعة من البلدان العربية. فنشأ من ذلك انقسام العالم العربي كتلتين: كتلة الانظمة المحافظة وكتلة الانظمة التقدمية. ينتمي الى كل منهما فئة من انصار الموقف الاصلاحي. الا انه، في الاساس، وتجاوزاً للتناقضات الظاهرة، ليس ثمة من تقليدية خالصة ولا عصرانية خالصة، وذلك حسبما يغلب الحنين الى الماضي او التوجه نحو المستقبل.

في هذا الاطار، اذا كان الهدف او المحاولة الوقوف على قضايا العالم العربي الراهنة، كان التعبير نفسه عن هذا الهدف وعن هذه المحاولة تأكيداً وموقفاً. التأكيد يثير على الفور سؤالاً حول معنى الكلام على عالم عربي: هل هو كيان يتحدد بقدر من الوحدة يكفي لتحديده ولوصف قضاياه بانها قضايا مشتركة؟ بحيث يمكن القول ان قضايا العالم العربي الراهنة، على تعددها واختلافها، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما هو جوهر اشكالياتها، عنيت مسألة التحول الثقافي، اي بالتحول الى مصير العقلانية، لكون العقلانية العامل الحاسم في عملية تحديث المجتمعات العربية التي يتألف منها العالم العربي، بل في عملية تحديث جميع المجتمعات التقليدية. مصير العقلانية هذا يحدد بدوره مصير المجتمعات التقليدية، اي، في احسن الحالات، عودتها الى حاضر التاريخ وديناميته.

* مفكر لبناني.

رحلة «العودة» بين كنفاني ويخلف:

موت الرمزي في اطار الواقعي

سمير اليوسف

■ لا شك في فائدة تعود بها قراءة مقارنة لروايتي يحيى يخلف «نهر يستحم في البحيرة» وغسان كنفاني «عائد الى حيفا»، نظراً الى توافقهما في معالجة موضوع عودة نازحين الى وطنهم. ولكن اذ يعمد هذا الضرب من القراءة الى مواجهة النصّين، احدهما بالآخر، بغية ابراز عناصر التشابه والاختلاف بينهما، فانه يفضي الى تكريس مسافة فاصلة بينهما، كانهما ينتميان الى ثقافتين مختلفتين والى زمنين يسير كل منهما في اتجاه مستقل عن الآخر. فبينما نحن في حقيقة الامر حيال نصّين يسبق احدهما الآخر في خط زمني واحد. يتبيّن ذلك في حقيقة انه ما ان يحلّ النص الثاني مستعيداً موضوع الاول ومستوعباً الزمن الذي يفصل بينهما حتى يؤدي الى ابطال الاولى.

فاذ تعاود رواية يخلف سرد الرحلة بعد انقضاء قرابة ثلاثة عقود على الرحلة الاولى التي قام بها سعيد س. وزوجته، في رواية غسان كنفاني «عائد الى حيفا» غداة حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، فانها تاتي لتُعلن نهاية نص كنفاني، جمالياً وخطاباً سياسياً. واذ لا يستوي الامر كمقالة بين النصّين ينعدم اي تاثير لمناقب هذا او مثالب ذاك. وعليه فلا تشفع لرواية كنفاني حقيقة انها احكم بناءً وخطابها السياسي اقوى حجة من رواية يخلف، بل ان الاسباب التي جعلتها كذلك، هي ذاتها تفضي بالرواية الى هذا المصير.

رحلة رمزية

بعد نهاية حرب حزيران فتحت اسرائيل بوابة «مندلبوم» امام الفلسطينيين الراغبين في زيارة ذويهم واصدقائهم المقيمين في ظل الدولة العبرية. فما كان من سعيد س. وزوجته الا ان يمما شطر حيفا يحدوهما امل بمعرفة مصير ابنهما الذي اضطرا الى تركه خلفهما قبل عشرين عاماً وهو لا يزال رضيعاً.

وكان سيل الهاربين في خضم حرب ١٩٤٨ جرف أم الطفل باتجاه البحر حيث رست سفن «الانقاذ» المتاهبة لنقل الفلسطينيين الى بلدان امنة. ونهبت محاولات سعيد. س بالاستفسار عن مصير خلدون (الرضيع) خلال عشرين عاماً سدى. اما وان الفرصة قد سنحت الآن فكان لا بد من قطع الامل باليقين.

لم تكن هذه الرحلة واقعية (تسجيلية) بقدر ما كانت رحلة رمزية تهدف الى وضع سعيد س. وزوجته في مواجهة الماضي عساهما يفهمان الحاضر ويدركان ما يتطلبه المستقبل. وخلاصة ما يصلان اليه، او ما يصل اليه سعيد س. للدقة، اذ ان الإم (او الزوجة) ليست سوى امراة لا يعوّل على دورها الا في كونها تُنجب وتنتحب، اذ على هذا النحو تعرب عن وجودها طوال صفحات الرواية. وخلاصة ما يصل اليه سعيد. س بانه من العبث التمسك بامل ثبات الماضي، فالطفل الرضيع، خلدون، امسى رجلاً في مقتبل العمر يُدعى «دوف» وإبناً بالتبني لعائلة يهودية، بل والاكثر اثارة للصدمة انه اصبح جندياً في الجيش الاسرائيلي. وان الحاجة الى حرب يستنتج سعيد. س اتفاقاً ومقدمة لم ين يرجحها، تنهي الالتباس حول هوية «خلدون/ دوف» لا يمكن ان تُلبى ما لم يبادر هؤلاء الذين قضوا عشرين عاماً من الانتظار الى امتشاق السلاح، وهو ما يجعله يدرك ان ابنه (الثاني) خالد كان أسبق منه وعياً الى ما ينبغي فعله. وكان خالد قرر الالتحاق بالفدائيين الا ان سعيد س. نهاه عن الأمر، مهدداً اياه بالتبرؤ منه اذا اقدم على ذلك. لكنه الآن وقد بلغ هذه الخلاصة لا يتردد في القول: «ارجو ان يكون خالد قد ذهب... اثناء غيابنا»، وهو ما ارادت الرواية بلوغه منذ البداية.

والسؤال الآن كيف تشهد هذه الرواية، كاداء جمالي، وخطاب سياسي، نهايتها في رواية تاتي بعدها بثلاثة عقود؟

ان ما يحدث هنا ليس نهاية رواية كعمل ادبي مستقبل في عمل ادبي مستقل آخر، وانما هو بطلان العامل الاساسي الذي يضمن ديناميـة العمل الروائي. والعامل الرمزي الذي تتولد منه حركة رواية كنفاني، يُخفق في دفع مسار رواية يخلف على رغم انه يسعى الى ذلك جاهداً. وهو لو كان افلح لما كانت هذه الرواية سوى تكرار لرواية كنفاني حتى وان لم تكن تقليداً لها. اذ يكفي على سبيل المثال، ان تُغفل ما انقضى من الزمن حتى تفشل في تقديم الاضافة المتوقعة.

ولو ان العامل الرمزي لم يتسرب الى الرواية، اي لو انها لم تكن الا عملاً واقعياً او تسجيلياً، وهو ما يغلب عليها اصلاً، لما حقّ الحديث عن نهاية نص، كاداء جمالي وخطاب سياسي، في نصّ آخر يحمل اداءاً وخطاباً بديلين فالمقياس هنا هو العامل الرمزي.

قصور الرمزي

يشق العامل الرمزي طريقه في رواية يخلف من خلال مستويين: اولاً، تصعيده النبرة الغنائية وثانياً من خلال تقديم حكاية تغريبية تُسرد على متوازٍ مع السرد التسجيلي للرواية.

تعتري السرد من وقت لآخر نبرة غنائية تحاول الارتقاء بموضوع (السرد) الى ما فوق مستوى الاحداث الاخرى، رغبة في تصوير موقف ما كأمر استثنائي، يكتسب هذه الاستثنائية المزعومة من كونه تجسيداً لفكرة مسبقة يعجز سياق السرد التسجيلي عن حملها. فدخول غزة هي فكرة «العودة الى الوطن» اي ان الفعل يصبح تجسيداً او رمزاً للفكرة، او سماعه صوت حبيبته القديمة على الهاتف او بلوغه مسقط راسه «سمخ»: «هكذا نخلت انن، نخلت مدفوعاً بحبي الى ارض الوطن». «جاء (صوتها) من وراء الريح والضباب وبوابات الغربة والضياع...» «سمخ وردة كالدهان، سدوم اكلتها الامواج... بل اكلتها اسنان الجرافات...».

ويصبح الفعل في هذه الحال مجرد رمز للمطلق والمثال: «العودة» و«الحبيبة» و«المكان الاصلي». الا ان النبرة الغنائية سرعان ما يُحبطها استعادة الواقعي (او التسجيلي) للامساك بزمام السرد، معها يبطل الرمزي ويفقد دوره. فالعودة محكومة بشروط واقعية لا تفسح مكاناً لهذا التزاوج بين الفعل (كرمز) والفكرة التي يرمي الرمز اليها.

هناك حاجز العبور الاسرائيلي (الى غزة) الذي عليه وحده يتوقف السماح للراوي وغيره من الساعين الى العودة، بالمرور. وهو ما ان يعبر حتى يدرك في قرارة نفسه انه ليس عائداً الى «الوطن» وانما الى المناطق الواقعة تحت سيطرة «السلطة الوطنية»، مما يدفعه الى الاعراب عن ذلك بقوله «انني اعود الى بقعة من وطني»، بما ينطوي ذلك على ادراك لحقيقة المكان الذي وصل اليه هو عائد. فالمرء اذا عاد الى وطنه فهو بالضرورة يعود الى بقعة منه ولكنه لا يحتاج الى التوكيد على ذلك والاّ فهو افصاح عن وعيه الحدود التي تفصله او تحول دونه وبقية «الوطن»، كما هو حال الراوي.

ولا يغيب عن انتباهه كذلك دلالة ترحيب شحّ به بغية تبديد حس بالغربة لا مناص من ان يداخل الوافد الى هذه البقعة من «الوطن» التي ليست «بقعته». اما مجد (الحبيبة القديمة) فلم تعد تحتفظ بما يكفي من الجانبية بحيث تنتشله من ذكرى صديقه التي خلفها في المنفى ولا ينى حنينه اليها يتعاظم كلما خاب امله لما هو متلهف على رؤيته من جديد. وبذا فان الحنين الى الداخل (الوطن) سرعان ما ينقلب الى الخارج (المنفى) فلا تشغله ذكرى عائشة عن مجد فحسب وانما يكون مصدر عزائه فيما يكتشف بان «سمخ»، مسقط راسه، التي حمل صورتها في ذاكرته طوال ستة واربعين عاماً لم تعد قائمة، بل ليس ثمة رابط بين المكان الذي بلغه والمكان الذي اراه على انقاضها تلال من بيوت الاسمنت تحجب البحيرة، مدينة على النمط الاوروبي».

واذ يتقرر الامر كحقيقة لا مهرب منها. يقصر الرمزي عن طرح معضلة او اشكالية متروك حلّها للمستقبل وينتهي الى التسليم للسرد التسجيلي المحايد.

اما المستوى الآخر فيعرب عن نفسه بطريقة واعية. فياخذ سياقاً سردياً مستقلاً عن السياق السردي الرئيسي للرواية. وحيث ان مصدره ليس اطار التجربة الواقعية للراوي وانما دفتر ملاحظاته الذي يضم سلسلة لقطات مسرحية فان في ذلك تبرير كاف لانفصال السرد. بل ويبدو من جانب آخر وكانه تمثيل لم تنطوِ عليه نفس الراوي الذي يرفض الاكتفاء بحدود ما تقدمه التجربة الواقعية. ولعل هذا سبب التماس الامثولة التي تقوم على هذه اللقطات المسرحية، تقنية برشتية (نسبة الى برشت) سواء في لجوئها الى التغريب، او الى كسر العامل الاستيهامي، او الخلوص الى مسالة تعليمية.

فعلى نحو لا يخلو من مفارقة ساخرة يقدم لنا حكاية «هير اونودو» الضابط في الجيش الياباني ابان الحرب العالمية الثانية الذي يرفض القاء السلاح بعد هزيمة بلاده خوفاً من ان تكون حكاية الهزيمة شائعة اطلقها الاعداء للنيل من عزيمته او لانه اصلاً لا يريد ان يصدق بان بلاده قد هُزمت.

لكن العامل التغريبي سرعان ما يتلاشى عندما يُصار الى ربط مشكلة الضابط الياباني المحبط جراء هزيمة بلاده بمسالة الشرق الاوسط. وعلى نحو واضح الدلالة يقرر ارسال «اونودو» الى منطقة الشرق الاوسط بغية ترويضه على قبول الهزيمة. فترمز الامثولة، اي حكاية المحارب الياباني، الى حكاية الراوي نفسه المتوقع ان يدجن ويقبل الخسارة، اي ان يكتفي «ببقعة» من وطنه. وما نهاية حكاية اونودو على هذا النحو الا دفعاً للشخصيتين الى الالتحام بما يحدث في نهاية الرواية. اذ ينتفضا على ما دُبّر لهما من مصير في مشهد سوريالي يرمي الى القول ان سبيل الترويض لن يفلح: «يقفز اونودو من الدفتر... يركض نحو دغل الاشجار وهو يحمل بارودته العتيقة ، اركض وراءه وانادي: انتظرني... انتظرني».

يبدو هذا المشهد كانه يوصل العامل الرمزي الى مبتغاه، اي يجعله متحكماً بسير الرواية وما ستؤول اليه. الا ان الامر لا يعدو ان يكون انفعالاً عابراً يقصر عن ان يقرر «حقيقة» كتلك التي تُقرر في نهاية رواية كنفاني مثلاً. على ان اخفاق العامل الرمزي يتجلى على نحو اوضح في حقيقة ان هذا المشهد يظهر فجاة بعدما كانت المشاهد المسرحية قد استنفدت في الثلث الاول من الرواية فياتي هذا المشهد اليتيم في النهاية ليعيد الرواية الى سياق السرد المزدوج الى خطته منذ البداية فيغطي الخلل الذي احدثه انقطاع سلسلة المشاهد وقصورها عن الامتداد على طول الرواية حتى النهاية وفق ما يستدعي هذا الضرب من التقنية السردية. وما قصور هذه التقنية عن تحققها الا لأن الامثولة فشلت في التحكم بالاداء الجمالي وفي جعل خطابها رواية، بل لم تكن اكثر من مجرد حكاية هامشية في طوايا الرواية، اي خلاف الامثولة التي تسيطر على رواية كنفاني من بدايتها الى خاتمتها.

«انعدام الصورة الواحدة»

قد يسهل إحالة أمر بطالة العامل الرمزي في رواية يخلف الى التحولات السياسية الجارية منذ بضعة اعوام، لكن محاولة كهذه ليست مامونة العواقب طالما ان هذه التحولات اعقد من ان تكون ثابتة او مُسلّماً بها بحيث يمكن اعتبارها المرجعية الثقافية السائدة بل ان قصور الرمزي عن استخدام الرواية وفق ما يرغب انما هو احدى دلائل انعدام اليقين فلم تعد هناك صورة ثابتة متفق عليها، يُشيد الاداء الجمالي وفقها ولا يتم تجاوزها او الالتفات الى غير ما تُمليه خطوطها العريضة.

ففي رواية كنفاني، التي ربما قد تكون اول عمل روائي عربي يقدم شخصية اسرائيلية طبيعية، وليس العدو الشرير او العدو ممسوح الملامح، تُركت ميريام كوشن، من غير استخدام، طالما ان استخدامها لم يكن جزءاً من امثولة الرواية.

اما وان صورة كهذه لم تعد سائدة وبات الواقع قابلاً لان يكون مادة لاكثر من صورة مختلفة فان الرمزية تبطل لأن ما ترمز اليه لم يعد يتمتع بوحدة يُجمع عليها، بل وبات وجوده موضع شك اصلاً. وعليه فان الرواية تُترك لشانها، فتبتكر اداءها الجمالي بعيداً عن عبء «الحقائق» و«الثوابت» و«المُسلّمات» اياً كان مضمونها. ويُمسي من المتوقع ان تكتفي الرواية بحدود التجربة الواقعية للفرد.

في مكان ما من رواية «نهر يستحم في البحيرة» يُعبر الراوي عن حالة يعيشها «نصفها فرح ونصفها الآخر حزن وقلق» وليس اكفأ من الرواية في احتضان هذا الذي يسميه لوكاش (ما قبل التحوّل الى الماركسية) بالاعراب عن «تشرد متعالٍ» حيث لا وجود للفكرة المطلقة التي عنها تنبثق الافعال والاحداث. ولعله من هذه الزاوية تصدر اهمية رواية يخلف هذه.

---

* نهر يستحم في البحيرة» – دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان – رام الله – ١٩٩٧.

عودة «آفاق» اللبنانية

■ ليس المفاجئ ان تعود مجلة «آفاق» اللبنانية الى الصدور بعد توقّف دام أكثر من عشرين عاماً بل المفاجئ ان تنطلق في صيغتها الجديدة من أسئلتها القديمة التي لم تستطع الحرب اللبنانية لن تجيب عليها ولا ان تلغيها من الذاكرة. ولم يكن مفاجئاً أيضاً ان يُخصص العدد الجديد بكامله لقضيّة «العلمانية» التي طالما طرحتها المجلة في أعدادها القديمة بغية مواجهة الحالة الطائفية التي اعترت الكيان اللبناني سابقاً وما برحت تعتريه وتنهكه راهناً. وبين العدد الأخير الذي صدر عشية الحرب في العام ١٩٧٥ والعدد الجديد الصادر أخيراً، يكتشف القارئ أن الهموم التي طرحتها مجلة «آفاق» لا تزال ترهق المواطن اللبناني في حياته الفردية وحياته الجماعية على السواء. فالسنوات الطويلة التي مضت لم تحمل أيّ أمل حقيقي في بناء المجتمع الجديد الذي حلم الكثيرون به قبل الحرب بل هي أخمدت كل أمل في التغيير والتجديد والنهوض الحقيقي.

لم تتخلّ مجلة «آفاق» عن الطابع الطوباوي والمثالي الذي تميّزت به طويلاً ولا عن الإلتزام الذي «نظّرت» له ولا عن الحلم الذي دعت إليه. فهي تنطلق انطلاقتها الجديدة من غير ان تبالي بما حصل طوال السنوات المأسوية، بل كأنها تصرّ على تخطّي ما حصل كي تنادي بمبادئها التحرريّة وأفكارها الطليعية. فالعلمانية التي لم ييأس روّاد المجلة من المناداة بها أصبحت اليوم في منزلة الخطاب المثالي المعزول والمجرّد والمنفصل عن الواقع وحوله. لكن أيّ كلام عميق وطوباويّ عن العلمانية يظلّ هو الكلام السليم والمفترض في مرحلة هي أشدّ طائفية من مرحلة ما قبل الحرب. فالطائفية التي كانت أشبه بـ«التهمة» سابقاً أضحت اليوم أقرب الى «الحظوة» التي يتمتع بها البعض من أهل السياسة والثقافة، وما أكثرهم. ولم يعالج المطران غريغوار حداد العلمانية إلا كما اعتاد ان يعالجها سابقاً من موقع علميّ واجتماعيّ متنورّ وكذلك بقيّة الكتّاب الذين ساهموا في الملف. فالعلمانية تخدم الدين والإيمان أيّما خدمة ورفضها يعني رفض القيم التي يمثّلها الدين والإيمان. والعلمانية ليست الإلحاد بل هي إيمان بالله والإنسان معاً.

وفي عودة مجلة «آفاق» يعود المطران غريغوار حداد ولو بخفر الى «ساحة» الحوار الحقيقي التي لم تستطع الحرب ان تغلق أبوابها. وما أحوج «ساحة» الحوار اللبناني هذه الى مفكّر منفتح وديموقراطي مثل «مطران الفقراء» الذي كان خلال أواسط السبعينات رجل المرحلة. ويذكر الجميع أيّ قضية أثار المطران حدّاد حين راح ينظر «جذرياً» في معطيات الفكر المسيحي ومواقف الكنيسة، وحين راح يدعو الى تحرير الإنسان أيّاً كان من الجهل والخوف والفقر والذهنية الميثولوجيّة والى تحرير المجتمع من المصالح الفردية والفئوية والطائفية والهيمنة المطلقة. ولم يكن أمام السلطة الكنسية آنذاك إلا ان تكفّ يده عن أبرشيّته وأن تبعده عن مطرانية بيروت للروم الكاثوليك وتكيل عليه التهم المغرضة والباطلة. واعتبرت السلطة الكنسية أن مجلة «آفاق» تثير الشك والقلق في أذهان المسيحيين وغيرهم لما تتضمن من أضاليل والتباسات. لكن المطران الذي سمّاه كمال جنبلاط «التلميذ البار للسيد المسيح» لم يستسلم لإرهاب السلطة الكنسية ومضى في نضاله الإجتماعي وحركته التحرريّة ودعواته المثالية والنقية. ولقيت قضيته تأييد معظم المثقفين والكتّاب والصحافيين وأحدثت ثورة داخل الكنيسة وداخل المجتمع اللبناني.

لكن المطران الذي رفض كل مظاهر الجاه والبذخ وآثر الفقر والزهد والنزاهة لم يلبث ان انسحب الى حال من العزلة فرضتها الحرب على الكثيرين من أمثاله. وكان هو لمس يقيناً استحالة تحقيق حلمه في تلك المرحلة الأليمة، مرحلة الطائفية والقتل الطائفي والتمييز الطائفي. وغاب «الأب» حداد (هكذا كان يرغب في ان يُسمّى) وأقفلت «الحركة الإجتماعية» أبوابها. فهو لا يستطيع ان يعمل في منطقة دون أخرى ولا يستطيع ان يميّز بين إنسان وآخر بحسب انتمائه الطائفي او الديني. وطوال نضاله الديموقراطي والإنساني الصرف سعى المطران حداد الى إعادة الكنيسة الى داخل العصر وهمومه كي لا تظلّ على هامشه، منغلقة على نفسها وغير مبالية بشؤون الناس وقضاياهم. ولم يكن المطران حداد لا ملحداً ولا ثورياً ولا شيوعياً ولا متمرداً على الكنيسة بل كان مناضلاً مسيحياً بامتياز، أي منفتحاً على الآخرين ومحبّاً لهم بحسب دعوة المسيح نفسه وداعياً الى الخير والعدل والوعي والتحرّر. ويكفي ان نرجع الى مقالاته وأبحاثه في اعداد «آفاق» السابقة لنتبيّن أصالة دعوته وعمق حركته الإصلاحية وطليعية أفكاره.

عادت «آفاق» الى الصدور بعد أكثر من عشرين عاماً على توقّفها، وعودتها تردّ الى ذاكرة اللبنانيين ولا سيّما المثقفين منهم صورة عن مرحلة هي من أجمل المراحل وأشدّها اضطراباً وتململاً واحتجاجاً ورجاءً. وتعود «آفاق» جريئة كما عوّدتنا في السابق، جريئة ولكن على عمق، وأصيلة ولكن على انفتاح، وحديثة ولكن على وعي. إنّها آفاق وليست أفقاً واحداً، آفاق للنقد والقراءة النقدية والشك في هدف البحث عن صيغة أفضل للعالم، للإنسان وللجماعة.

عبده وازن

محاضرات غسان تويني في كتاب يغطي نصف قرن

«الاصحاء» من ابناء الجيل في مواجهة «كانطية اسقطت ذاتها المتعالية»

د. أمينة غصن*

■ قبل مئة سنة اعلن نيتشه صرخته العدمية الشهيرة، وكانت تلك الصرخة بمثابة كشف ان الانسان وحيد في العالم لا منذ ايام المسيح فحسب، بل منذ ايام سقراط وقيمه العليا، التي جعلت من الفلسفة تاريخ خضوع الانسان وقهره، لان نفي الحياة باسم القيم العليا، سواء كانت الهية ام بشرية، يجعل من الحياة قوة مدمرة قامعة.

وبعد نيتشه كان ميل الى تحويل القيم الى كيانات وجواهر مستقلة وفصلها عن الممارسات الانسانية بحيث قال بول ريكور: «ان ميتافيزيقيا واقع البنى المتعالي صار اليوم كانطية بدون ذات متعالية». ولحق به فلاسفة البنيوية الذين راوا الى التاريخ بلا مبادرة تاريخية انسانية، اي تاريخ بلا بشر. حتى انهم اعلنوا بلسان ميشال فوكو: «ان الانسان سيختفي. فالانسان ليس اقدم المشكلات التي انطرحت على المعرفة الانسانية ولا اكثرها ديمومة. فالانسان هو اختراع حديث العهد ونهايته وشيكة». انها نبوءة اكثر جرأة من نبوءة كلود ليفي شتراوس الذي اكتفى بالقول: «لقد بدأ العالم بدون الانسان وسينتهي بدونه».

اذا كانت هذه بعض رؤى او بعض تنبوءات تمحور حولها الفكر الغربي سحابة النصف الثاني من القرن العشرين، فاين يقف غسان تويني في «محاضرات السياسة والمعرفة» الصادر عن «دار النهار» (١٩٩٧) والتي تمتد ايضاً سحابة نصف قرن تقريباً (١٩٥٠ – ١٩٩٥)؛ وهل يقبل «المفكر الرؤيوي»، كما يرى نواف سلام، الاقرار بان الفلسفة اصبحت بلا ذات لانها اسقطت مقولة «الكينونة» لتؤكد مقولة «العلاقات» وتبني مقولة «النظام والمنهج»؟

ان تويني المترع ايماناً بالانسان الذي لا يعتبره بدعة يرى في العام ١٩٥٠ «ان اول معركة تحرر في التاريخ قام بها شباب اثينا، وان سقراط تطلع الى الشباب ليحرر الانسان من نفسه ... ولو لم يكن في المسيح الوهية، لقلت ان اعمق معركة تحرر عرفها التاريخ، قام بها شاب من الناصرة لم تدعه قوى الطغيان والجهل يبلغ شيخوخته، شأن معلم الاغريق الذي كان له، مستآً، شرف الاعدام بتهمة تضليل الشباب واغرائه».

هكذا نرى ان تويني يرسي المبدأ الاول الذي هو مبدأ التحرر فيقول: «ان الحرية التي علمنا القرن الثامن عشر، قرن الثورات وحقوق الانسان ان نؤمن بها وننشدها، ليست كياناً جوهرياً، ان هي الا كيان شكلي او بالاحرى جو رحب يتيح للانسان مجال تحقيق مثله العليا. ولئن كان هيغل قد عاد بنا الى مفهوم الحرية القيمي الذي يعني ان الحرية حق وخير وجمال، فالنضال الذي نحن بصدده لم يصل بنا بعد الى المرتبة الهيغلية».

ان ما يرى اليه تويني من قيم علينا هو العالم المتهدم الذي ينقضه نيتشه في تصوره للعلاقة التجانبية في الانسان بين الجسد» و«العقل»، حيث اعطى نيتشه للجسد /الغريزة اهمية قصوى وراى ان كل الفلسفات والاخلاق والاديان ليست الا نتيجة للتكوّن الجسماني /الغريزي. فالجسد هو التمظهر الاصلي «لارادة الاقتدار» كما ان الموسيقى هي التمظهر الاساسي للكون. فحيث يرى تويني ان من البداهة الاقرار «بتقديم الروحي على المادي» يرى نيتشه ان «الأنا» هو الجسد /الغريزة، وان الوعي هو اسم آخر للجسد. فالجسد هو الخلاق، والعقل هو الوسيلة. لكن هذه العلاقة ترتد الى نقيضها عند الشخصيات المريضة، وفي الحضارات المريضة التي تنسحب من ارادة الحياة والاقتدار وتنقلب الى ارادة الموت وهو ما حصل مع سقراط حيث لم يعد الجسد خلاقاً، بل اصبح العقل هو الخلاق. ففي حدود هذه الطبيعة المريضة (سقراط) لم تعد حكمة الجسد /الغريزة تظهر إلا لكي تعترض من وقت لآخر على المعرفة الواعية. ولما كانت الغريزة عند الخلاقين والمبدعين قوة ايجابية وخلاقة، والوعي قوة ناقدة وسلبية، صارت الغريزة عند سقراط نقداً والعقل خلاقاً. فالعقل - كما يرى نيتشه - يجب ان يبقى في خدمة الغريزة، انه ليس الا مراقباً لا يتدخل الا لينظم مجهود الغريزة في بلوغ غايتها وهي الخلق المستمر.

هذا هو نيتشه الطالع من تشظيات «القيم العليا» ليقيم مكانها «القيم الاعلى». فنيتشه الذي قضى السنوات العشر الاولى من حياته العملية (١٨٦٩ -١٨٧٨) استاذاً لعلوم الفيلولوجيا في جامعة بال يقول عن هذه السنوات: انها سنوات قاده اليها شبابه، ثم الخنوع والخوف من مواجهة حقيقة هي انه مختلف عن الآخرين. ولما كانت ارادة نيتشه مخدّرة بفن فاغنر قرر هذا الآدمي المفرط الآدمية ان ياخذ مصيره بيده، مفضّلاً الفقر والمرض على هذه الحياة التي تتوارى فيها حقيقته في شخصية غير ذاته (استاذ الفيلولوجيا). فالانسان الأعلى يخلق ذاته، وارادته، واقتداره متخطياً هذا الكسل الذي بسببه نفعل (كما جميع الناس).

غير ان تويني يعود ليبسط افق السؤال حول الرفض والرفضية من دون التوقف عند رفضية نيتشه الهادمة والمدمرة حتى تخوم العدم، فيسأل: ما هي الرفضية؟ ويرى انها حال قلق ونقمة وغضب كما يرى فيها شعوراً عميقاً بالتعب والضيق والسأم. اما الرافضون فهم ابناء المجتمعات المكتفية بل المتخمة، مجتمعات العندهم لا مجتمعات الماعندهم. من هنا انها في اوروبا لم تظهر في المجتمعات الفقيرة، بل نشأت عندما أتخم المجتمع في حالات الازدهار القصوى.

ويضيف تويني: «ان في الرفض شيئاً من الهدم لا البناء، تمزيقاً بدل التنظيم. في الرفض موقف شعوري - بالمعنى الفلسفي للكلمة - لا موقف عقلاني. في الرفض رومنطيقية بدل الموضوعية والمنطقية. من هنا انه ليس ماخذاً على الرفضية ان نعيّرها بانها لا تقدم حلولاً لانه ليس مفروضاً في الرفضية ان تقدم هي الحلول للنظام الذي ترفض. ومن الخطيئة ان نحاول برمجة الرفضية. فالرفضية لا تبرمج وليس لها تاريخ، لان تاريخها يختلط بتاريخ كل ثورة، ولأنه منطلق كل ثورة».

ويعود ليختم خطابه بما استهله به فيقول ان الرفضية او الـContestation يجب ان تكون المساءلة او ربما التشكيك وليس الرفض. لأن الرفضية يجب ان تتحول من محرّك الى حركة حدّها الايجابي البسيط هو المشاركة La Participation اي المشاركة في السلطة وفي كل سلطة. ونحن نسأل تويني: ماذا يبقى من الرفضية اذا تحولت من محرك الى حركة سوى انها حركة تسعى الى موتها وانتحارها بعد ان تم استيعابها وقبلت بمبدأ المشاركة؟ ان الرفضية هي بالمعنى المعاصر ما عبّر عنه ميشال فوكو القائل ان هدف الرفضية هو «تحرير تاريخ الفكر من خضوعه للتعالي، وتنقيته من كل النرجسية المتعالية، وتحريره من دائرة الاصل المفقود». لذا فان ميشال فوكو المناهض لأي تفكير غائي او براغماتيكي ينتشي برغبة الدفاع عن خطاب الفقر والجنون والشذوذ والجريمة والمرض، ومن هنا ياتي تمجيده لكتّاب من نوع دي ساد، وهولدرلن، ونيتشه، وارتو ولوتريامون. فميشال فوكو سعى الى تبيان ان الجنون والشذوذ والصحة العقلية والمرض والصحة الجسدية والحق والباطل كانت كلها من مظاهر نمط الخطاب السائد في مراكز القوى الاجتماعية في الحقب المختلفة، وهذا الخطاب هو خطاب الخداع والمراوغة كما هو خطاب المشاركة الذي تحدث عنه تويني، لانه خطاب السلطة.

وهكذا يرى فوكو ان ذلك «الانسان المتعالي» الذي يتحدث عنه الانسانيون Les Humanistes ليس له وجود معين في العالم، وليس له جوهر او موضوعية. ويكشف لنا تاريخ العلوم الانسانية عن محاولات لربط طبيعة الانسان بكونه حيواناً «يعيش وينتج ويتكلم». ولكن صفات العيش والانتاج والكلام هذه تنوب وتستعصي على التحديد خلف الخطابات التي أريد تحديد مضمونها على انها ما تلبث ان تعود الى الظهور بشكل جديد على هيئة موضوع «لعلوم» جديدة عندما تجد فكرة من الافكار عن «الحياة او العمل او اللغة».

اما اذا بدا ان خطاب فوكو يدافع عن الفرد ضد المجتمع فذلك لان فوكو يسقط من حسابه فكرتي الحقوق والعقود او اي شكل من اشكال «الهندسة الاخلاقية» المعيارية التي تقف بالمرصاد «للاختلاف» و«الانحراف» و«الشذوذ».

«ان القوة تنتشر في كل مكان» فيما يقول فوكو، وعلاقاتها «مقصودة وغير ذاتية». لذا فهو يصرّ على ان الصفة الكبرى للقوة هي انها تبدي نفسها في خطاب عن شيء آخر. اي ان القوة لا تكون فعالة إلا عندما يكون جانب منها متخفياً، ويبدو ان القوة لها قدرة لا حدّ لها على الإزاحة، وهي لهذا لا يمكن الإمساك بها إلا «وهي طائرة»، لانها لا تُرى الا بشكل غير مباشر.

هذه القوة المستترة التي يعبّر عنها فوكو يرى تويني الى نقيضها اذ يرصد علاقة العربي بالخطاب والكلمة: «ان الكلام هو كل شيء. نشعر اذا قلنا شيئاً، ان الذي قلناه حدث بمجرد ان قلناه. الكلام هو كل شيء. والكلمة ليست شيئاً. كلامنا لا يعني ما يقول، فيكاد لا يعني شيئاً». و«الكلمة البيان السحر. في البدء كان وفي النهاية. في البدء كان قولاً. وفي النهاية تمثيلاً. والواقع ان ليس ما يفسّر الواقع العربي اليوم مثل رموز المأساة في شكلها الاصيل. والمأساة هي حدوث امر محتم الحدوث، يقاومه البطل بمثالية وقوة وجمال، من غير ان يقدر على التغلب عليه ... لانه محتم الحدوث».

وهنا يجب الاّ نغيّب مقولة جاك دريدا في ما يسمّيه «ميتافيزيقيا الحضور». ففي الكوجيتو الديكارتي «انا افكر اذن انا موجود» تعتبر الأنا خارج مجال الشك لانها حاضرة في فعل التفكير. اما في «الكوجيتو العربي»: «انا اتكلم اذن انا موجود» فان الحضور العربي يتأكد في الكلام وطالما ان كلامنا لا يعني الا التجويف والفراغ الذي يلامس حد المأساة جاز لنا وصف هذه الظاهرة العربية بما وصف به برتولت بريخت المسرح اذ قال: «ان المسرح ليس اكثر من فضيحة، انه كلية هزائمنا، وكلية غباوتنا التي تعرض جهاراً لتدل على تخلّف فكرنا وكسله كما على فساد حقيقتنا».

هذه الفضيحة في الخطاب العربي هي فضيحة «ثقافة المتراس» كما يسميها تويني، وثقافة المتراس هي التي تظن انها بلغت في مرحلة معينة من تطورها درجة الاكتفاء التاريخي، اي انها صارت تعرف الحقيقة، كل الحقيقة. وما حقيقتها كما يقول تويني سوى «اسر المثلث التاريخي الذي يحدّه جنوباً الحنين الى الشعر الجاهلي، ويحدّه شرقاً علم الكلام والتفسير، وكل الفلسفة الموروثة من الاغريق عبر النصارى، اما غرباً فتحده المفاخرة بالاندلس والتوق الى بعثها حية».

ان سيادة هذا المثلث وسيطرته على الثقافة العربية والمبالغة في تقديس خطاباته اللغوية والدينية والتاريخية حولت الخطاب العربي عن كونه نصاً لغوياً دالاً الى ان يكون نصاً تصويرياً او ايقونة. ولم يعد من قبيل التبسيط وصف نصر حامد ابي زيد للحضارة الاسلامية بانها حضارة «النص» لا «الانسان» بمعنى انها حضارة أنبتت أسسها وقامت علومها وثقافتها على اساس لا يمكن تجاهل مركز «النص» فيه. وليس معنى ذلك ان «النص» بمفرده هو الذي انشأ الحضارة، فان النص اياً كان لا ينشئ حضارة ولا يقيم علوماً وثقافة. واذ يتابع نصر حامد ابو زيد يقول: اذا صحّ لنا بكثير من التبسيط ان نختزل الحضارة في بعد واحد من ابعادها صحّ لنا ان نقول ان الحضارة المصرية القديمة هي «حضارة ما بعد الموت»، وان الحضارة اليونانية هي حضارة «العقل»، اما الحضارة العربية الاسلامية فهي حضارة «النص».

ان حال المثقف اليوم كما يقول ادوارد سعيد هي «حال من الوجدانية الموحشة» لان عليه ان يكون «محرجاً ومناقضاً بل حتى مكدّراً للصفو العام». لهذا لم يعد المثقف يحدثنا الا عن حالات «الاستلاب والغربة» من دون الاعتراف بانه ليس رسول الحقيقة والهداية، والوصي الأول والمنتدب الوحيد للحفاظ على الهوية والذاكرة والثقافة واللغة.

وكما يقول علي حرب «ان التعامل مع الحق والحقيقة والهوية على نحو متعالٍ، ثبوتي، احادي او بطريقة اصولية، جوهرانية، طهرانية يفضي الى الخيبة والعزلة او يؤول الى العجز والهشاشة او يترجم سلوكاً ارهابياً، على ما شهدت وتشهد التجارب في العالم العربي والاسلامي، وعلى ما تعامل المثقفون واصحاب المشاريع الايديولوجية مع معاني الوحدة والهوية والعروبة والاسلام فضلاً عن التقدم والاشتراكية والعلمانية والليبرالية». ومما عمق خيبات المثقف واقام هوة الوحشة بينه وبين العالم القوة المرعبة للوسائل الجماهيرية لنشر الثقافة من صحافة وإعلان وإذاعة وتلفزيون وسينما بحيث صار البعد الانساني بعداً متبنيناً Structure لا مبادرة تاريخية خلاّقة لذات متمايزة بمسؤوليتها وخلقها وإبداعها.

كل هذه الخيبات حاول تويني ان يتجاوزها بكثير من الواقعية والتفاؤل طالما ان الحرية والحوار والمستقبل هي اركان فكره السقراطي، ودعائم جمهورية افلاطونية ما زال يحلم بها، وحوار مسيحي اسلامي ما زال يدعو اليه، ومستقبل يصنعه «الاصحاء» من ابناء الجيل، الذين لم «يتلوثوا» - ونسأل ما مقدار عدم تلوثهم - بفلسفات داروين وفرويد ونيتشه وانشتاين ودريدا وفوكو؟

---

* استاذة جامعية لبنانية.

«ساعي بريد نيرودا»... عودة الى الشعر من بوابة الرواية

الكتاب: «ساعي بريد نيرودا».
المؤلف: انطونيو سكارميتا.
الناشر: دار جفرا – دمشق ١٩٩٧.

عمر شبانة

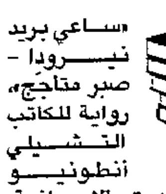

«ساعي بريد نيرودا – صبر متأجج»، رواية للكاتب التشيلي انطونيو سكارميتا صدرت بالاسبانية، للمرة الاولى، في ايار (مايو) ١٩٩٥. وفي ايار ١٩٩٦ صدرت طبعتها العاشرة. وعن هذه الطبعة جاءت ترجمة صالح علماني التي صدرت اخيراً عن «دار جفرا للدراسات والنشر – دمشق».

منذ بدء الرواية حتى نهايتها لا نعرف من هو الراوي: أهو المؤلف نفسه، أم هو الصحافي الذي يبدعه المؤلف لبناء روايته التي تبدأ بصوت الراوي / الصحافي «كنت في تلك الحين اعمل محرراً ثقافياً في صحيفة من الدرجة الخامسة»؟ فقد يكون المؤلف هو هذا الصحافي الذي قضى سنوات في المكاتب الرطبة لتلك الصحيفة، يتصدى «لمقابلات مع نجوم فرق مسرحية تافهة، وتقريظ كتب يؤلفها تحريون سابقون، ونشر ملاحظات عن سيركات جوالة... الخ»، قبل ان يكلفه مدير الصحيفة بمهمة «على شاطئ البحر»، تتمثل في «مداهمة السلام الساحلي للشاعر بابلو نيرودا»، من اجل الحصول على «الجغرافية الغرامية للشاعر» من خلال دفع نيرودا الى «التحدث، بأكثر الطرق الممكنة تفصيلياً، عن النساء اللواتي ضاجعهن». ولكن التحقيق الصحافي يفشل، ليس لان الصحافي يفتقر الى الوقاحة، بل بسبب «مبدئية الشاعر» الذي قال «ان حبه الكبير الوحيد هو زوجته الحالية ماتيلدي اوروتيا، وانه لا يشعر باي حماسة ولا باي اهتمام لتقليب «ماضيه الشاحب»... الخ». ولكن الامل بانجاز التحقيق جعل الصحافي يبقى وقتاً في «إيسلا نيغرا» يطوف حول بيت الشاعر وحول من يطوفون حول البيت ايضاً، حيث تعرف على شخصيات هذه الرواية: ماريو خيمينيس، بياتريث غونثالث وامها الارملة روسا غونثالث.. في مرحلة اساسية لمصير تشيلي وتحولها من الديموقراطية الى حكم العسكر (بين ١٩٦٩ و١٩٧٣).

تبدأ الرواية بمقدمة هي في الاساس تعبير عن مجاز الانتقال من الرغبة في اجراء تحقيق صحافي الى الرغبة في كتابة عمل روائي، ثم تمضي في الاعلاء من شأن «المجاز» سواء في استعارة مفاصل اساسية من حياة نيرودا في «إيسلا نيغرا»، واتخاذها جسراً الى حياة ساعي البريد (ماريو خيمينيث)، أم في اتخاذ حياة نيرودا وساعي بريده جسراً الى حياة تشيلي.

المجازات اللغوية بطل اساسي من ابطال الرواية. فالمجاز، الذي هو إبن الشعر، محرك فاعل لعدد من العلاقات والتحولات في حيوات الشخوص، بدءاً من ضجر ماريو من حياة الصيد وسعيه الى وظيفة لا يضطر فيها الى الصحو المبكر جداً فيجدها عند قراءته إعلان الحاجة الى ساعي بريد لزبون واحد هو بابلو نيرودا الذي «يتلقى يومياً كيلوغرامات من الرسائل»، مروراً بعلاقة الصداقة التي يود الساعي الشاب ماريو إقامتها مع الزبون نيرودا، فيأخذ من هذه العلاقة، ومن قراءة أشعار نيرودا، يتعلم المجازات ويدخل عالم الشعر الذي سيجعله أشد تأثيراً في الفتاة «بياتريث» الأولى التي يشعر، حين يراها، انه عاشق. وتأثير المجازات في الفتاة الى الحد الذي يجعلها ترددها بعشق، عشق يجعل والدتها «روسا» ترى خطورة هذه المجازات على ابنتها التي لم تبلغ سوى ستة عشر عاماً، وتبدي خوفها على ابنتها من هذا الشاب الذي يستعمل مجازات لغوية و«جعل ابنتي بتلك المجازات.. أشد سخونة من حمام حار»، حتى تضطر الارملة روسا الى «مواجهة حرب المجازات بمدفعية الامثال». ولكنها تفشل في منع العلاقة بين ابنتها وبين ماريو، لان «ليس هناك مخدر أسوأ من الكلام. انه يجعل نادلة حانة ريفية (تقصد بياتريث) تشعر وكأنها أميرة فينيسية». ولان «الرجال الذين يلمسون بالكلمة أولاً، يصلون – فيما بعد – الى اللمس بعيداً بأيديهم». ولان الام تريد لابنتها علاقة غير هذه العلاقة، فهي تخاف عليها من كلمات ماريو ومجازاته التي ليست سوى «ألعاب نارية تتلاشى في الهواء»، بينما ترى الفتاة ان كلماته لا تذهب في الهواء، بل تخرج من فمه «وكأنها العصافير» وانها تحفظها عن ظهر قلب. فتعلن الأم ان «الرجال عندما يتهيجون تصبح حتى أكبادهم شاعرية»... واول الامثال التي تستعملها روسا تخاطب به ابنتها لتعلمها انه اذا كان هناك «عصفور يأكل لا بد ان يطير». ولا يفوتنا ان الامثال هي وجه من وجوه المجاز، ولهذا فان الجزء ينحسر امام الاصل: المثل يخسر امام المجاز.

ولو استعرضنا ما في الرواية من مجازات لغوية يطلقها «ماريو» في التغزل «ببياتريث»، أو تلك التي تطلقها هذه الفتاة لإقناع امها بصوابية علاقتها مع هذا الشاب، أو المجازات / الأمثال التي تردّ بها الأم على ابنتها وعلى نيرودا وعلى الشاب ماريو، أو حتى تلك المجازات التي يستعملها الشخوص الثانويون في الرواية... لو استعرضنا ذلك كله، لصار في الامكان التاكيد على ما تفعله هذه المجازات في الرواية، وما تضفيه عليها من طرافة وغرائبية هما من أبرز ما يميز هذه الرواية.

واللغة المجازية وحدها تسمح للمؤلف / الراوي ان يُحضر الشاعر الكبير بابلو نيرودا في علاقة حب عادية ليلعب دور الوسيط ويجعله يكرر دور ثيليستينا (الشخصية الرئيسية في الكوميديا الماساوية الاسبانية التي كانت تسعى الى جمع شمل الاحبة، ولا تتورع عن اللجوء لأساليب القوادة في ذلك... كما يذكر المترجم)، سواء في رسالته الصوتية من باريس حيث يخاطب ماريو وزوجته وابنه وحماته «تقبلوا عناق جاركم وثيليستينكم بابلو نيرودا»، أو حين يطلب من ماريو ان يأخذه الى النافذة، حين كان مصاباً بالحمّى «إنني ثيليستينك، قوّادك، وعرّاب إبنك. بفضل هذه الألقاب التي كسبتها بعرق قلمي اطالبك بأن توصلني الى النافذة».

وسوى هذا المجاز، ثمة اشكال من المجازات لا تقتصر على المجاز اللغوي، بل تتسع لمجازات تستعير أساليب تعبير مختلفة. ففي الوقت الذي يعجز ماريو عن توفير مبلغ من المال للسفر الى باريس لزيارة نيرودا، يلجأ الى استعارة صور باريسية (من روبسبير وديغول وبلموندو، الى بريجيت باردو وسيلفي فارتان، حتى برج إيفل).

هذه العلاقات الحميمة بالناس والاشياء هي ابرز ما اراد مؤلف «ساعي بريد نيرودا» ان يقدمه في مجازات وصور واستعارات. إذ لا يمكن ان يفكر في تقديم ما هو معروف من حياة نيرودا. فلو انه اعطى لوجود نيرودا في باريس حيزاً اكبر من السطور القليلة التي احتلها هذا الحضور الباريسي لما جاء بجديد. وهو بدلاً من التركيز على حصول الشاعر على جائزة نوبل، يقدم لنا مشهداً جميلاً عن احتفال ماريو واهل القرية بهذا الانجاز الادبي... وهكذا.

وفي تعبير ماريو عن زمن العسكر الذي جاء بالانقلاب العسكري واغتيال الليندي وفرض الحصار على بيت نيرودا، فانه لا يجد ما يرد به على الجندي الذي يحرس البريد حين يسأله: «اراك قد وضعت قبعة ساعي البريد»، قائلا «من الآن فصاعداً لا يوجد استخدام آخر للراس سوى حمل القبعة» (ولا مجال هنا للتعليق على ضعف التعبير بالعربية «لا يوجد استخدام» وغيره من التعابير التي يتعجل المترجم في اختيارها!).

كثيرة هي المجازات التي تمنح الرواية روحاً ونكهة خاصتين تجعلان منها اقرب الى نشيد رومانسي مطعم بلمسات واقعية واخرى وقائعية. هذه الرومانسية التي يحتاج اليها كل بني البشر في الزمن التكنولوجي حيث تحتل النعجة دوللي واجهة المشهد في العالم.

محاولة في تقويم صعود التيار الاسلامي التقدمي وهبوطه في ايران

الكتاب: ايران: صعود وهبوط التيار الاسلامي التقدمي.
المؤلف: وليد عبدالناصر.
الناشر: دار المستقبل العربي – القاهرة ١٩٩٦.

سليم سعد

■ استغرق الكتاب الذي صدرت طبعته الأولى العام ١٩٩٣ من مؤلفه الدكتور وليد عبدالناصر حوالى عامين من البحث العلمي الجاد أخذه الى مصادر أولية ووثائق أصلية تتعلق بموضوع الكتاب، بالاضافة الى اجراء حوارات شخصية بغرض خدمة هدف الكتاب: تقديم أول تغطية شاملة ومتكاملة ذات طابع موضوعي لما يسمى بالتيار الاسلامي التقدمي في ايران.

اختار المؤلف ثلاثة من مكونات هذا التيار ليتناولها وهم: الراحلان الدكتور علي شريعتي وآية الله سيد محمود طلقاني ومنظمة مجاهدي خلق ايران، وذلك عبر مقدمة وخمسة فصول وخاتمة. ويربط الكاتب في ما بين هذه الاطراف الثلاثة.

ويتعرض المؤلف في مقدمته لتعريف مفهوم «الاسلامية التقدمية» كايديولوجية وكحركة سياسية واجتماعية في آن واحد. ثم ينتقل في الفصل الأول الى عرض للعناصر التي تمثل المكونات الايديولوجية لفكر القوى الاسلامية التقدمية في ايران على المستوى النظري بما في ذلك تصورها لطبيعة النظام السياسي والاجتماعي المنشود وما يطرحه من انماط علاقات سواء بين أدوار القيادة والطليعة او النخبة والقاعدة الشعبية، أو في ما بين البنية التحتية والفوقية، وكذلك المواقف تجاه العقائد والتجارب غير الاسلامية وازاء العلاقات الاقليمية والدولية السائدة وما يجب ان تكون عليه، خصوصاً ما يتصل بالموقف من الغرب واسرائيل.

ومن الفصل الثاني الى الرابع، يسعى الدكتور عبدالناصر الى تحليل المواقف الفعلية التي اتخذها شريعتي وطلقاني ومنظمة مجاهدي خلق على أرض الواقع عبر مراحل ثلاث: الاولى تمتد من العام ١٩٦٥ (عام نشأة منظمة مجاهدي خلق ايران) وحتى العام ١٩٧٧ الذي شهد وفاة الدكتور علي شريعتي والارهاصات الأولى للثورة الايرانية. والثانية تنطلق من العام ١٩٧٧ الى ان تصل الى انتصار الثورة الايرانية في شباط (فبراير) ١٩٧٩. واخيراً الفترة الثالثة التي تصل بنا الى حزيران (يونيو) ١٩٨١ تاريخ المواجهة المسلحة بين الحكم الايراني ومنظمة مجاهدي خلق.

ويحاول المؤلف في الفصل الخامس من كتابه تقديم عرض موجز لأهم معالم تطور نشاط منظمة مجاهدي خلق على المستويين الفكري والسياسي داخل ايران وخارجها منذ حزيران (يونيو) ١٩٨١ وحتى وقتنا الراهن (العام ١٩٩٣ في الواقع). وفي الخاتمة، يطرح الدكتور عبدالناصر عدداً من الاستنتاجات العامة المستقاة من فصول الكتاب بشأن تقويم تجربة التيار الاسلامي التقدمي في ايران خلال المرحلة محل البحث، مع الأخذ في الاعتبار الخصوصية التاريخية والدينية الشيعية للحالة الايرانية والاطار السياسي/ الاجتماعي الذي تفاعلت معه القوى المكونة للتيار الاسلامي التقدمي التي يتناولها الكتاب.

ويوضح الكتاب ما يرى انه اسباب صعود قوة التيار الاسلامي التقدمي في ايران منذ الستينات وحتى نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات ثم تهميش دورها السياسي منذ انتصار الثورة لأسباب خاصة بالقوى المكونة لهذا التيار أو اخرى متصلة بطبيعة وتركيبة النظام السياسي الذي نشأ في ايران حينذاك وتوجهاته الايديولوجية. ويحاول المؤلف معالجة مسالة التغيير في فكر منظمة مجاهدي خلق ايران عبر المراحل الزمنية المختلفة ومدى وصول هذا التغيير الى حد التناقض في ما بينها.

ولا شك في ان المؤلف يطرح في هذه الدراسة وبشكل جاد موقع ما صار يعرف بالقوى الاسلامية التقدمية في الخريطة السياسية ليس لايران فقط بل وفي بلدان اسلامية اخرى، وذلك بمعنى العلاقة التي تربط بين هذه القوى من جهة وبقية القوى الفاعلة فكرياً وسياسياً –سواء اسلامية أو غير ذلك في تلك البلدان.

ونذكر للكاتب اقراره باستحالة التوصل الى تعميمات مطلقة بناء على دراسة تجربة فصائل من التيار الاسلامي التقدمي في ايران. الا اننا نرى ان القضايا التي طرحها والتعريفات التي صاغها والمنهج الذي طوره في كتابه كلها تصلح كأساس موضوعي ومتين للانطلاق في اجراء دراسات مماثلة حول التيارات الاسلامية التقدمية في دول مثل مصر وتونس والجزائر وسورية وغيرها عبر مراحل تاريخية مختلفة. ولا جدال في ان استنتاجات الدكتور عبدالناصر ستكون ذات فائدة جمة لمثل هذه الدراسات في اطار ربط المسائل الايديولوجية بالواقع الاجتماعي/ الثقافي ولغة الخطاب السياسي وتحقيق الانسجام بين الصياغات النظرية والعمل السياسي خصوصاً ما يتصل برؤيتها الى دور القيادة والنخبة والجماهير ونطاق دور كل من تلك الاطراف.

زكريا تامر في «نداء نوح»: قصص الهلع البشري

الكتاب: نداء نوح – قصص.
المؤلف: زكريا تامر.
الناشر: دار رياض نجيب الريس – بيروت ١٩٩٦.

أكرم قرطيب

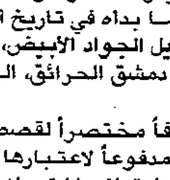

تتقدم مجموعة زكريا تامر «نداء نوح» لتكشف وبقسوة عن المشهد البشري الغائص في وحل وجوده العاري، العنيف الوحشي، الأعزل، واللاانساني، مواجهاً لتلك القوة الجبارة، القاهرة، والمدمرة. وهو في ذلك يكمل ما بداه في تاريخ اعماله السابقة (صهيل الجواد الأبيض، ربيع في الرماد، الرعد، دمشق الحرائق، النمور في اليوم العاشر).

وإن توصيفاً مختصراً لقصص زكريا تامر يجعلني مدفوعاً لاعتبارها «قصص الهلع البشري بامتياز»، لما تحمله من قدرة تشريحية خاطفة على رصد وانتزاع الملمح الاكثر اقتراباً لعلاقة الجلاد بالضحية في أزمنتهما المختلفة، والمستندة في أساسها على قطبين ينفصلان ويلتقيان حسب محركات ومحرضات هذه العلاقة.

فهي في قطبها الأول علاقة استبداد وقوة محمولة بقيم الاخضاع واتباع كل الذوات المحيطة بها الى دائرتها، لتصبح رمزاً من رموز هيكلها السلطوي، وكركائز قوة وهيمنة تابعة لدائرته. فهي مطيعة، لاهثة، صماء، آلية في ردود افعال طاعتها. وفي قطبها الثاني تقف الضحية بأشكالها المنقسمة والمنفصمة على نفسها، كمادة وموضوع في مختبر السلطة الدموي. فهي إما مذعورة خائفة كارهة سلبية انفعالية في ردود أفعالها، وإما تملك وعياً لعلاقتها بالقطب الأول من موقع (الآخر/ الضد). ولكنها أيضاً لا تملك إلا أحلام يقظتها، فهي مجردة من أية وسيلة تنقلها لتكون في موقعها الضدي الحقيقي.

في هذه الدائرة رصد زكريا تامر ماسوية تلك العلاقة بمستوياتها المختلفة، فلجأ الى استخدام الحلم بترديداته الكابوسية المؤلمة، والى المرجعية التاريخية واسقاطها على مواقع الحدث المعاصر، والى الشعرية المشهدية، وأسطرة الزمن السردي، والاستطراد، والحوار الحاد المكثف بمونولوجاته الداخلية، وجنب الشخصية باتجاه جبري نحو حتفها، والى البناء الحلمي المتراص للنص الذي بالامكان اعتباره اللغة الثانية لإمكانات التعبير، والمبنى التكويني لـ«لغة تصعيدية» لا تصل الى ذروتها «كلحظة إشباع سردي»، وانما تبقى باسرها على حافة المشهد العميق، المنكسر، والمتشظي بصورته المفتوحة والمبتورة في آن معاً، فاسحاً للاستدلالات ان تقوم بأدوارها ومساراتها الاستعارية، بحيث تطل على سلسلة من الانزياحات الملتبسة، محكومة بخيط مرجعي (خادع ومقنع) هو: السرد الحامل لكل أواليات النص.

ضرب زكريا تامر مسار السرد في هيئته الحكائية التقليدية، محيلاً النص الى شبكة مركبة ومكثفة ومتقطعة في صورتها وخط سيرها عن الملفوظ السردي والمألوف (الممكن والاحتمالي). اذ توزعت المجموعة على ست وثلاثين قصة اتصفت جميعها بقدرة على تشكيل سلسلة لا تنقطع من المركبات السردية المتتالية والمكهربة بوشيعة اسلوبية هي بمثابة النسغ البلاغي لجميع أعمال زكريا تامر.

والمتتبع للتجربة التامرية يلحظ اسلوبيته، وطريقته في خلق عالمه المضغوط، القسري، والمحكم. ففي قصة «القبائل» القصيرة جداً، والتي لم تتجاوز الخمسة عشر سطراً، يدفع زكريا تامر بحدث وشخصيات وزمن ومكان القصة – وفجأة – تحت العراء الكوني كصرخة مسنونة، قاتمة بفجائعيتها وفتكها وغدرها الأزلي:

«طالبنا الليل ان يبقى ظلامه حالك السواد، وزحفنا على الرمال نحو خيامهم، وكنا متفقين على الا يصدر عنا أي صوت إلا لحظة تتلطخ سيوفنا بدمائهم، ولكن واحداً منا امتلكه الزهو، فأطلق صيحة مديدة، فابتدأت نساؤهم بالخروج من الخيام مذعورات، وتجمعن، وتلاصقن كأنهن يرغبن في أن يصبحن جسداً واحداً، وتهامسن، ثم بدأن يخلعن ثيابهن، ووقفن عاريات قبالة سيوفنا المشهرة قائلات: «العار خير من الموت». فدخلنا الخيام، فإذا الرجال في نوم عميق، وبدوا لعيوننا كالموتى، فقطعنا رؤوسهم، وغادرنا الخيام، وأخذنا ثياب النساء، وعدنا الى قبيلتنا متعبين، راغبين في النوم، فقاومنا هذه الرغبة ولكننا أخيراً سقطنا أرضاً، وأغمضنا عيوننا واستسلمنا للنوم فاقتحم رجال قبيلة اخرى خيامنا، وقطعوا رؤوسنا، ولم تستطع نساؤنا اتقائنا».

لو لاحظنا الزمن السردي هنا، لرأيناه الزمن القائم على القتل في زمنين متعاقبين. فالأول، وهو مشهد الزحف باتجاه الخيام ودخولها وقطع رؤوس من فيها. أما الثاني فهو زمن عكسي ومضاد للحظة القتل الأولى. فالذي قام بفعل القتل في الزمن الأول اصبح مقتولاً في الزمن الثاني.

هنا نصل إلى نتيجة مفادها أن الزمن (زمن القتل، زمن السيطرة، زمن السلطة...) لا يملكه ولن يملكه احد، فثمة صراع دموي مطلق للفوز بحيازته، وهذه الانقلابات الدورية المتضادة ما هي إلا شكل هش من أشكال العلاقة مع العالم والوجود، الإنسان فيها الضحية والثمن الأفدح.

على مستوى «تحولات الشخصية»، نلحظ حركتها اللاهثة والمتطرفة في شكل انتقالها وتواتر تناسخها الوجودي، الهارب، المذعور، لتلفت انتباهنا تلك الجسور الكابوسية التي تمتد بين عوالم زكريا تامر وعوالم فرانز كافكا المغرقة باغترابها ووضعها الإنساني.

وهنا بعض النقاط التي قد توضح منابع الاغتراب عند كليهما:

١ – عند فرانز كافكا: انهزمت جميع شخصياته الرئيسية وانطحنت كضحايا للسلطة الأبوية البطريركية، ولسلطة الأب التكنولوجي، وسلطة الأب الميتافيزيقي الغيبي، والتي هي نتاج تحولات وافرازات الهيمنة الرأسمالية في الغرب.

٢ – عند زكريا تامر: أزمتها مستمدة من ثقل «قوة التخلف المحاطة بها». فانحدار الشخصيات الدائم، وتوجهها القدري نحو موتها المحتوم (قتل، سجن، نفي) ما هو إلا نتيجة لطبيعة قيم التخلف الذي تقوم بحراسته بنى وهياكل اكثر تخلفاً منه.

في قصة «الخوف» المتواترة نلحظ التحولات العميقة والماسوية للشخصية:

عندما طوقوا بيته اختبأ في تفاحة (فعل التحول الأول/ فاختباؤه في التفاحة عبارة عن إحالة ميتافيزيقية تاتي في صيغة اللجوء إلى الفردوس والهرب إليه).

لم يصرخ لحظة بدأت الدودة بالتهامه (لحظة التحول الثانية/ لا مكان في الفردوس – انهيار الجنة).

خروج الدودة من التفاحة ووصولها إلى الحديقة (الشخصية هي الدودة/ الطرد من الجنة).

انقضاض عصفور دوري على الدودة وقيامه بابتلاعها (وهذا فعل التحول الثالث: الدودة/ الشخصية تتحول إلى عصفور قادر على الطيران).

يوحي الزمان اللاشعوري للقصة بالتبعثر واللامعقولية، لكنه في عمقه مبني بصرامة وفق قانون مسبق. فالمنظور «العمودي» الذي يشكل القصة هنا يقف خلف مستويات المشاهد وتشظيها البنائي، ليقوم بتدعيم التلاقح الخادع بين زمني القصة (الشعوري واللاشعوري). فلامعقوليتها هي نتاج هذا الزواج السري الحاصل مع اللغة كبنية وكذات مضادة تقوم باحتواء الزمنين معاً.

أخيراً: «نداء نوح» هي هذا الصوت الشرس والحاد، الممتد والمبعثر والمهزوم حتى حدود الحرية الموعودة».

هوامش للكتابة

تحولات الليالي

جابر عصفور

■ أتصور أن النظرة السمحة إلى الفن، ورحابة الأفق في تلقي ما يبدو خارجا منه على الأخلاق العامة، أو الأعراف النقلية، ترتبطان بنمط المجتمع الذي تشيع فيه العقلانية الملازمة لحق الاختلاف وتنوع الحوار الخلاّق بين تيارات هذا المجتمع ومؤسساته وأفراده على السواء. ودليل ذلك أن أعمال الفن لم تعرف من أشكال الحجر في تاريخها الاجتماعي إلا ما كان مقترنا بنزعات التعصب المعادية للحرية، أعني تلك النزعات النافرة من التعددية، المتقوقعة في جمود الأصولية، المصاحبة لنواهي الاتباع القمعية، الداعية إلى تسلطية ثيوقراطية أو أوتوقراطية، هي الوجه الآخر من النقل الذي يعادي العقل، والتقليد الذي ينفي الاجتهاد، والتصديق الذي لا محل معه لمعنى الشك أو وضع الافكار والآراء والعادات موضع المساءلة التي تحرر العقل وموضوعات تأمله من مدلولات الإطلاق.

هذه القاعدة تنطبق على أزمنة التراث وعلى أزمنتنا المعاصرة في الوقت نفسه، إذ لم تعرف فترات ازدهار العقلانية العربية حجرا على إبداع أو مصادرة لأعمال فنية. وظل الشعراء والناثرون في عصور التراث المختلفة يقولون ما لا يفعلون، وينطقون بما أملته عليهم قرائحهم، من غير أن يحاسبهم أحد على ما قالوا إلا إذا عرّضوا بحاكم جائر، أو جاهروا بالرفض لحكم ظالم، أو نطقوا بما أمروا بالسكوت عنه من نواهي النقل الجامد، أو تمردوا على قيود الاتباع المعادي للعقل. عندئذ، كان العقاب المادي والقمع المعنوي تعبيرا عن الضيق بحرية الإبداع التي هي لازمة لحرية الفكر، وتجسيدا لتسلط النقل الذي يبرر تسلط حكم بعينه، أو فرض رأي دون سواه على المجتمع بأسره.

ولكن ظل لحكايات ألف ليلة وضع خاص داخل هذا السياق التراثي، خصوصا بعد أن تم انتقالها من الدوائر الكتابية المحصورة إلى الدوائر الشفاهية الممتدة، فلم يعد لسلطة مؤسسة من المؤسسات الفوقية قدرة على السيطرة عليها، أو مراقبة تحولاتها الإبداعية التي لم تكف عن التراكم، استجابة إلى مطالب التلقي الشعبي المتزايدة، وتعبيرا عن المسكوت عنه من بلاغة المقموعين التي انطوت عليها النزعات الهامشية المتمردة على سلطة المركز وسطوته القمعية. وبالقدر الذي تحولت به حكايات الليالي إلى أقنعة تختفي وراءها أحلام المشاركين في عمليات إنتاج واستهلاك أدائها الشفاهي، تجسيدا لمبدأ الرغبة واحتجاجا على مبدأ الواقع، تجاهلت السلطات القمعية والمؤسسات النقلية الرسمية الاتساع المتزايد لروايات الليالي، والتموجات المراوغة لساراتها الشعبية، ما ظل هذا الاتساع وتلك التموجات في حدود الرغبة التي لا تتحول إلى فعل، وأفق الوهم الذي لا يتعدى إلى الواقع أو يؤثر في مجراه المرسوم من قبل.

ولا بأس من أن أعيد تأكيد ما سبق لي قوله في دراسات سابقة من أن ألف ليلة وليلة بدأت وجودها العربي بوصفها نصاً كتابيا من نصوص بلاغة المقموعين التي كانت تعبيرا عن تمرد الهامش على المركز والتابع على المتبوع بأكثر من معنى. وكما كانت الترجمة التأويلية الحرة للأصول الأجنبية لليالي عن الهندية أو الفارسية، في القرن الثاني للهجرة، قرن ابن المقفع وسهل بن هارون وأقرانهما، بمثابة تمثيل رمزي لمقاصد سياسية واجتماعية وفكرية لا يمكن التعبير المباشر عنها، لوقوعها في دائرة المسكوت المنهي عن النطق به من أشكال الوعي الجمعي المقموع، فإن الإضافة إلى الليالي كالنسج على منوال حكاياتها التكوينية، وفي موازاتها، كانت تأكيدا للتقنيات المراوغة للتمثيل الرمزي نفسه، وذلك تحقيقا لأهداف متباينة متلازمة. أولها الإعلاء من قيمة العقل الذي يمارس حرية اختياره المعرفي على المستوى الاعتقادي في مواجهة النزعات التسلطية للنقل الذي ينفي معنى الاختيار. وثانيها تأكيد حضور فكر المثقف (الشاعر أو الكاتب أو المتفلسف) في مواجهة سيف السلطان على المستوى السياسي. وثالثها تجسيد ضرورة المساواة بين العربي والعجمي على المستوى الاجتماعي بما يحقق معنى الكفاءة التي تجاوز النزعة العرقية وتواجهها، خصوصا في مجتمع أصبحت المساواة مطلبا من مطالب أجناسه المتباينة في تفاعلها وصراعها وحوارها ومثاقفاتها. وأخيرا الانتصار للمرأة في مواجهة قمع الذكر على المستوى الاجتماعي والمعرفي، ومن ثم تأكيد الحضور الواعد لأدوارها الصاعدة، ابتداء من قصور الخلفاء، حيث أمهات الولد اللائي صرن أمهات للخلفاء، مرورا بطالبات العلم والنابغات فيه، بل المتفوقات على الذكور في مجالاته المتعددة، وانتهاء بصاحبات حوانيت البيع أو البائعات الكادحات في شوارع المدن الكبرى وطرقاتها.

هذه البداية الجذرية لألف ليلة، في إطار الدائرة الكتابية لبلاغة المقموعين، سرعان ما خضعت لمتغيرات عدة، في اتساع دوائر التلقي التي انتقلت بحكايات الليالي من خطاب الاحتجاج المقصور على طائفة بعينها من الكتّاب إلى خطاب الاحتجاج الممتد إلى الجموعات المهمشة المناقضة لسلطة المركز وتجلياتها المتباينة، اجتماعيا وسياسيا وفكريا واعتقاديا، وذلك في موازاة تحول الليالي من الدائرة الكتابية التي بدأت منها إلى الدائرة الشفاهية التي انتهت إليها، عندما تحولت إلى نص يعاد إنتاجه في كل عملية من عمليات أدائه أو إنشاده. وذلك تحول أضاف إلى أهداف التمثيل الرمزي ما اتسع بها في الدوائر التي تستجيب فيها بلاغة الأداء الشفاهي إلى مقتضيات الأحوال، وتراعي بها مقامات السامعين الذين يمكن أن يتحولوا إلى مؤدين بمعنى أو آخر.

أضف إلى ذلك ما قامت به المجموعات المرتبطة بالمركز، والمناقضة للوعي الجذري للهوامش، عبر قرون متتابعة من عمليات تحويل أدائي وتأويلي في حكايات الليالي، قاصدة إلى تدجين المواقف الحدية، ونزع براثن التمثيل الرمزي بما يحيد به عن أهدافه الجذرية بوسائل عدة، منها الإضافة إلى الحكايات بما يتجاور ووظائفها الأولى أو يستبدل بها وظائف مناقضة، أو حتى يتوارى بالوظائف الجذرية وراء وظائف مضادة، في إعادة ترتيب للأدوار، وعلى نحو قد ينتهي إلى استغلال حيل التسلية المرتبطة بالإثارة الجنسية، مثلا، لتغييب أنواع الاحتجاج السياسي الاجتماعي الفكري الذي انطوت عليه تقنيات التمثيل، متعدد الأبعاد، في رمزية الليالي التي جعلت من «شهرزاد» الوجه الأنثوي من الحكيم «بيدبا» الذي واجه بطش السلطان في «كليلة ودمنة». وكان من نتيجة ذلك أن تحولت الليالي إلى عالم فسيفسائي متباين العناصر والمكونات، متعدد الأغراض والأهداف، يبدأ من الحكاية الإطار، أو حتى غيرها من الحكايات المتولدة عنها، ليتفرع منها إلى غيرها الذي يشبهها أو يخالفها، في علاقات المجاورة وآليات التداعي، وذلك بكيفية انطوى معها هذا العالم على المتنافر من الدوافع والمتعارض من الوظائف.

وقد أكمل نجاح المجموعات المرتبطة بالمركز في أدلجة حكايات الليالي، تأويليا، أو على سبيل التعديل والإضافة، ما قامت به المؤسسات المعرفية الموازية من تأصيل لأنواع التراتب الثقافي، في موازاة تأكيد ما تأسس من درجات التراتب الاجتماعي، وذلك على نحو ردّ الصفات الشفاهية التي اكتسبها الأداء الشعبي لليالي على قيمتها الأدبية، ورد القيمة الأدبية على المكانة الاجتماعية، وانحدر بحكايات الليالي من المرتبة العالية لأدب الخاصة إلى المرتبة الدنيا لأدب العامة، فتنزلت الحكايات منزلة الطبقات أو الطوائف التي احتضنتها، واكتسبت سمات هذه الطبقات في أعين الطبقة الأعلى.

هكذا أصبحت حكايات الليالي قرينة العامة بأكثر من معنى، في التراتب الطبقي لكتابة المجتمع البطريركي، ذلك المجتمع الذي يعلو فيه الحاكم ومن حوله على بقية الطبقات والطوائف، ويترأسها كما يترأس العقل سائر أعضاء الجسد، في سياق من التعارض الذي ينزل بالعامة إلى أدنى المراتب، ويهبط بدنيها إلى أسفل المنازل. وإذا كان العامة يشبهون أدنى ما في الجسد وأحطه فإن أدبهم لا يبعد عن منزلتهم، ولا تفارق مكانته أوجه الشبه التي تعارض بينهم والذين يتربعون على قمة التراتب. ولذلك قيل: إن أحق الناس بفاضل الأدب وأولاهم باجتذاب مكنونه من كان صريح النسب صحيح المركب، كما قيل: إن جماعة العوام متى وصلت إلى آداب الملوك العظام بطلت المثر، وسقطت المفاخر، وصارت الرؤوس كالأذناب، والأذناب كالأنياب.

وكانت هذه الأقوال تعني أن الكلام الصادر عن الأعيان والصدور أقر للعيون وأشفى للصدور، فيما شرح به الحصري القيرواني (في كتابه زهر الآداب) عبارة الصاحب بن عباد التي تقول: بدئ الشعر بملك وختم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس، الشرح الذي يؤكده الحصري بقوله: إن شرف القلائد بمن قلدها، كما أن شرف العقائل بمن ولدها، مستشهدا على ذلك بالبيت الذي يقول:

وخير الشعر أكرمه رجالا
وشر الشعر ما قال العبيد

وهو بيت يوصل الثنائية المتعارضة للاعلى والأدنى، ويعمل على إشاعتها وترسيخها في الذاكرة الجمعية، أعني تلك الثنائية التي يسقط وجهها الاجتماعي على وجهها الأدبي، أو يتحول مدلولها الأدبي إلى لوازم دالها الاجتماعي، في سياق ثقافي ينطق التراتب ويؤكده، عندما يحرم على العامة التمثل بأدب الخاصة حتى لا يرتفعوا إلى ما لا ينبغي لهم، وينهي الخاصة عن الاعتراف بقيمة أدب العامة حتى لا يسفلوا إلى ما لا يليق بهم، فليس شيء أضرّ من تمثل السخيف بالشريف، واللئيم بالكريم، والذليل بالجليل، والحقير بالخطير، والمهين بالمكين فيما يقول ابن المعتز الخليفة وابن الخليفة، والعكس صحيح بالقدر نفسه، فليس للشريف أن يعتبر بالسخيف، ولا الكريم باللئيم، ولا المكين بالمهين، في التراتب الذي يفرض على أفراده أن يظل كل واحد منهم في موقعه الاجتماعي الذي وجد نفسه عليه، راضياً بوضعه الأدبي الثقافي الذي هو لازمة من لوازم رتبته الاجتماعية.

وتلك نظرة إيديولوجية، من حيث هي نوع من أنواع الوعي الزائف الذي أريد به تثبيت أصول الفصل الحاسم بين الأعلى والأدنى في المجتمع، على مستويات البشر والإبداع في الوقت نفسه، وابقاء عناصر التراتب على حالها بما يبررها ويؤكد ضرورة استمرارها، حتى لا تضطرب الأحوال، أو تشتعل الفتن، أو تضطرب السياسة التي تصون الرياسة. ولم تسلم الليالي من تربيطات هذه النظرة وتداعياتها، عندما تعاورتها آليات التدجين بما حاول تقليم براثنها الرمزية، والانزلاق بها من دائرة الاحتجاج الخاص إلى دوائر التلهية العامة، فاقترنت بالأداء الشفاهي الذي أصبح لازمة لغوية لأبناء الأداني، وارتبطت بما أصبح مثيلا لها أو أصبحت شبيهة به من الحكايات والسير الشعبية التي تنزلت، أدبيا، المنزلة الاجتماعية للمستهلكين لها.

وظلت الليالي مقبولة في هذا السياق الثقافي الاجتماعي، ما ظلت محصورة بين جماعة العوام، سجينة أدنى مراتب القيمة الأدبية، ملازمة للأذناب الذين لم تفارق مكانتهم إلا فيما ندر على سبيل الاستثناء، فلم يلتفت إليها في التعارض الحدي الذي فرض عليها مع الأعلى الأدبي والاجتماعي إلا من تمرد وعيه على مكوناته البطريركية، وتطلع إلى ما يصل بين النقائض والأضداد، ليقفز فوق الحدود والقيود والأسوار بما يمكن أن يحطم الحدود والقيود والأسوار في هذا المستوى أو ذاك من مستويات البنية البطريركية للمجتمع.

ولكن ذلك السياق خلق نقيضه بعوامل متعددة وقوانين مراوغة. وانطوى العالم الفسيفسائي لليالي على تباين التنافر الذي زاد من ثراء تنوعه الحواري، كما انطوى على نقائض الإيديولوجيا التي انسربت إلى بعض عناصره، فأصبح بعضه يواجه بعضه، وتتوتر دواله بما يجعلها حمالة اوجه، جماعا من الوظائف، كونا متباين المستويات من المتع التي تفتن الحس والعقل، الروح والجسد، الوعي والشعور، وذلك في تعدد مستويات الغواية التي ظلت تخايل القراء والسامعين، في فعل الأداء الذي يستجيب إلى تباين مستويات التلقي وتنافرها.

وكما وجدت الليالي من الطبقات الشعبية استجابة التبني ورعاية الاحتضان، مجسدة توتر هذه الطبقات ما بين مبدأي الرغبة والواقع، وجدت ما يشبه التعاطف عند ممثلي العقلانية الذين تمردوا على تسلطية المجتمع البطريركي وتقليديته النقلية، فقابلها كُتّاب النزعة العقلية بالتسامح الذي يليق بالغواية التي لم تفارق أهداف تمثيلها الرمزي الأصلي، وتلقوها بالإغضاء الذي يستجيب إلى المسكوت عنه من خطابها الجذري، فأصبحت أشبه بالبلورة السحرية التي يبصر فيها كل من يتطلع إليها ما يشتهيه أو يحلم به أو يبحث عنه.

ولذلك لم نسمع أو نقرأ في كتب التراث عن أحد هاجم كتاب ألف ليلة لما فيه من جنس، أو لخروجه على الأخلاق المتعارف عليها، أو حتى لاقترابه من الدائرة المسكوت عنها من سفاح المحارم، فقد تحول الارتباط التأويلي بين حكايات الليالي والجنس، تحديدا، إلى نوع من التسلية النوعية عند البعض، ونوع من العظة والعبرة عند البعض الآخر، ونوع من التمثيل الرمزي عند الأخير. اقصد إلى التسلية التي تستجم بواسطتها النفس ببعض الباطل حتى تقوى على الحق، والتي تتحول فيها حكايات الجنس، تأويليا، إلى لازمة من لوازم الإباحة التي تبسط معها المغفرة ظلها على كل ما تؤنبه الحكايات في هذا الإطار. وما دامت الحكايات تترك التجديف في العقيدة الدينية، أو الحق المقدس للحكام، وتستبقي ما عليه المجتمع من فوارق، فلها أن تتماجن أخلاقيا، وأن تروح على النفوس بحكايات محولة أو مضافة كتلك التي تضمنتها كتب متأخرة من أمثال «رجوع الشيخ إلى صباه» أو «الروض العاطر» أو «شقائق الأترنج» أو «نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب». وهي حكايات ظلت مقبولة تراثيا، حتى في أشد الدوائر تزمتا، ما ظلت «محافظة» في إذعانها العام إلى المسلمات المتعارف عليها والمقبولة بالمعنى الاجتماعي والسياسي والاعتقادي.

وفي الوقت نفسه، ظلت دلالات العظة والعبرة كدلالات التمثيل الرمزي متواصلة في تعاقب دوائر الاستماع، تزداد تأكدا في تأويلات الإنشاد الذي يتلاعب بتنغيم الكلمات والمقاطع، وتزداد مراوغة مع تحول الليالي من نص شفاهي إلى نص كتابي مرة أخرى، كأنها تعود إلى ما بدأت منه، لكن بعد أن اكتسبت من رحلاتها الشفاهية خصائص لم تتنازل عنها، ولم تفارقها إلى الآن، وذلك منذ أن قام النساخ بتثبيت رواياتها الشفاهية بواسطة الكتابة التي هي قيد المشافهة، وبدأت رحلة المخطوطات التي انتهت في مطابع كلكتا وبولاق وبرسلاو وبيروت وغيرها من المدن التي لم تعرفها شهرزاد في حكاياتها الملتفة بالأمثال.

ثقافة الوهم

أنا من قوم إذا أحبوا ماتوا -٢٦-

عبدالله الغذامي

- ١ -

«قيل لاعرابي ممن انت، فقال من قوم اذا احبوا ماتوا. فقالت جارية سمعته: عذري ورب الكعبة» (ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢٦٠).

في الحب البدوي هناك علاقة ترابط عضوي بين العشق والموت. وهذا ما جعل الاعرابي ينتسب الى هاتين الدلالتين اللتين تعنيان بني عذرة وتدلان عليها. والعشق والموت هنا يصبحان نسباً وشرفاً ومفخرة. وهما علامتان على قبيلة وسمتان لها وفيها.

هناك قبائل تفخر بالكرم واخرى بالشجاعة والفروسية واخريات يفخرن بالشعر، ولكن بني عذرة هم اهل العشق والموت.

والحب عندهم سبب للفناء والنوبان، وليس سبباً للحياة والبقاء والتناسل. ولذا فقد انقرضت هذه القبيلة ولم يبق لها بواق تنكر.

انها قبيلة تطلب الموت وتبحث عنه واتخذت العشق وسيلة لهذه الميتة المنتقاة.

هذه لغة بني عذرة لا يعرفها سواهم لانها قبيلة الجمال والعشق، وقال عنهم ابن قتيبة «والجمال في عذرة والعشق كثير».

ألهذا سموهم عذرة وبني عذرة؟ حيث التلازم بين اسم القبيلة والعذرية؟

انها قبيلة عذراء. قبيلة مؤنثة. فيها جمال وعشق. وفيها جنون وحرمان. وفيها شعر وذوق ورهافة حس وشعور.

سأل جميل بثينة مرة: اسائلكم هل يقتل الرجلَ الحبُّ؟ فجاءه الجواب:

فقالوا نعم حتى يرضَّ عظامه
ويتركه حيران ليس له لبّ

هذا موت ليس كموت سائر الاحياء. انه موت مختلف وخاص جداً. انه يرضّ العظام ويترك العاشق حيران ليس له لب.

هو موت في العظم وفي الذهن وفي اللبّ. وهو ليس موت عاشق واحد، انه موت القبيلة باجمعها هؤلاء الذين إذا احبوا ماتوا.
يموتون حباً وشعراً

- ٢ -

وقع الحب والموت في بني عذرة، وكان مثل الحمى والمرض فيه من اسباب العدوى بالجوار ما يجعله علّة عامة. ويبدو ان الصحراء العربية آوت هذا النوع من العشق، فشاع بين قبائل الجزيرة. وجاءنا ابن قتيبة في «عيون الاخبار» (١٣٠/٤) يروي لنا قصة عن الحب والموت يقول فيها:

«حدث رجل من تميم قال: خرجت في طلب ناقة لي حتى وردت على ماء من مياه طي، فإذا انا بعسكرين بينهما دعوة، واذا انا بفتى شاب وجارية في العسكر، واذا هو قد سمع نبرة من كلامها وهو مريض، فرفع عقيرته وقال:

ألا ما للمليحة لا تعود
ابخل بالمليحة أم صدود
فلو كنت المريضة كنتُ اسعى
اليكِ ولمَ ينهنهني الوعيد

فسمعت الجارية صوته فخرجت تعدو، فامسكها النساء، وابصرها الشاب فاقبل يشد فامسكه الرجال، فافلت وافلتت. فاعتنقا وخرّا ميتين. فخرج شيخ من تلك الاخبية حتى وقف عليهما، فاسترجع لهما ثم قال: اما والله لئن كنتما لم تجتمعا حيين لأجمعن بينكما ميتين. قال فقلت: من هذا؟ قال: هذا ابن اخي، وهذه ابنتي فدفنهما في قبر واحد».

هنا يحدث الحب والشعر والموت. ثلاث دلالات متلازمة، بها يكون العشق البدوي ذو الابداع العذري حيث يموت العاشقان معاً على وقع صوت القصيدة ويندسّ الجسدان في قبر واحد، حيث يتحول الواد هنا الى واد مشترك بين الجنسين، وقد اختارا معاً ان يختبئا (في) الرمل وتحت الكثبان.

حدثت الحكاية في مشهد جمعي قبلي وعليها شاهد اجنبي محايد. وكانت القبيلة قد اجتمعت في معسكرين احدهما رجالي والآخر نسوي واستحضروا شاهداً من تميم ليشهد الجميع حادثة الحب والموت. ويحتفل الجمع بهذا الخبر الابداعي الذي تسجله ذاكرة التميمي وتدوّنه مدونة ابن قتيبة.

هذه حكاية من حكايات الصحراء ليس فيها من بطل الا العشق. وفيها تمارس الصحراء خيالها وابداعها باستخدام الجسد بوصفه اداة لغوية واشارة دالّة وتنمو عبر هذه الامثلة ذاكرة تظل حيّة حينما يرضى الجسد بان يتحول الى نص درامي تنكتب عليه لغة الحب والموت.

والجسد الصحراوي هنا يبرز بوصفه خطاباً حراً تتفتح عليه قيم التعبير والمجاز وتصويرات المخيلة الراغبة في تمثيل وجودها اللغوي بواسطة الحكاية التي يتجمهر الناس من اجلها ويحضر الشهود لكي يروونها.

ويتم الاجتماع على (الماء) وفي الماء حياة ويتم على صوت ابيات من الشعر وفي الشعر خلود. ومع حضور الماء والشعر والشهود يحدث العناق والموت.
قوم إذا احبوا ماتوا.

- ٣ -

يستخلص الشاعر تحية بن جنادة عبرته من درس العشق والموت، وحينما اعجزه الموت راح يطلبه ويتمناه لكي يكتمل عشقه. اذ ان العشق لا يكون صادقاً الا بشرط الموت.

يقول تحية بن جنادة:
من حبها اتمنى ان يلاقيني
من نحو بلدتها ناع فينعاها
كيما اقول فراق لا لقاء له
وتضمر الياس نفسي ثم تسلاها
ولو تموت لراعتني وقلت لها
يا بؤس للموت ليت الموت ابقاها

انه هنا يطلب موتاً مجنوناً بعدما اعجزه الموت الصادق. ولقد اختلط عليه الامر وتشابهت عنده السبل ولم يتمكن من ابصار طريقه نحو العشق والموت. وان كان بيده العشق فانه لم يفلح في استكشاف الموت الصحيح وراح يطلب موتاً غبياً تموت فيه الحبيبة فييأس ثم يسلا عنها، ويدخل في مهاجاة مع الموت ويلومه على اخذها.

انه يطلب الموت ولكنه لم يعرف اي موت يصحّ مجيئه مع الحب فوقع في خطأ فادح يحتاج فيه الى مستشار من بني عذرة يعلّمه كيف يكون العشق والموت.

- ٤ -

الحب العذري يعني الموت العذري.

انه موت بكر، وعذريته من كونه موتاً مبتكراً وابداعياً وصادقاً، انه موت جماعي وخيار طوعي، اختارته قبيلة بني عذرة حتى صارت قلوبهم كانها قلوب الطير تنماث كما ينماث الملح في الماء (الشعر والشعراء ٢٦٠).

هذا هو الموت العذري اجمل قصيدة ابتكرتها الصحراء وكتبتها قلوب بني عذرة لانهم قوم اذا احبوا ماتوا.

كيف اختارني الشعر

هاشم شفيق

□ «سعيتُ لابتكار ازهار جديدة، ونجوم جديدة، وأبدانٍ جديدة، وحسبتُ اني اكتسبتُ قدرات خارقة. والآن! عليّ أن أدفن خيالي وذكرياتي! مجد شاعر وراوٍ تذروه الرياح».
جان آرثر رامبو
«فصل في الجحيم»

■ كنت اردد دائماً ان الشعر هو الذي اختارني واصطفاني لأكون الصفيّ له، شأني شأن صفاة عديدين انتقاهم باناة، ليدخلهم الى كهفه المسحور، الغارق بالأسرار والاشارات والعلامات الرؤيوية، حقاً ان الشعر فيه جاذبية كونية، تلتقط جوهر الاشياء لتحوله الى عالم فيه حركة ونفس وروح، وكلامي هنا تفسره مصادفة جوهرية غيّرت حياتي كلياً، حين عثرت وانا فتىً في السابعة عشرة على كتاب لنيذ وفاتن، ساطع ومدمر، عصف برؤاي واخذ بمجامعي كلها، ليحرفها عن سراطها في مدينة محافظة الى حد ما مثل بغداد. هذا الكتاب، كان الآلهة قذفته اليّ من سماء غير مرئية، كان آلهة الاولمب ارسلته اليّ ليقلقني ويؤرق خيالي ويهز إهابي الغض، دافعاً إياه الى المتاهة والمجاهل المفتوحة على آفاق غير معلومة.

هذا الكتاب كان يحكي قصة الشاعر رامبو، نقله ايامئذ عن الفرنسية، الأديب السوري صدقي اسماعيل، في فترة كانت تُشرف على مطلع السبعينات. حينها اصبح هذا الكتاب نافذتي على عالم غريب متشعب، وبطلُه مرشدي في متاهة الشعر وليله الطويل.

أسرني رامبو بفيوض «اشراقاته»، وقادني الى بحر النشوة عبر «مركبه السكران»... كنت ثملاً بالضوء والرغبة وانا أتهادى في رحلة لا اعرف شاطئاً لها ولا فصلاً، اهو شاطئ العدم، ام «فصل الجحيم»؟ لقد كان جحيم التمرد امثل خيار لي من نعيم القناعة. منحني رامبو لذة في التمرد ووهبني رجّة في الحواس ومتعة في التشرد لاجتياز المخاطر والصعاب. من خلال رامبو اخترت الاصعب وركبت الخطر لأني لا اعرف بديلاً أثمن منه سيعزز بقائي ولذلك تقلبت حياتي دون مستقر، دون ثبات في مكان. الم يقل رامبو «ان الحياة هي في مكان آخر»، من هنا أصبح الرحيل هاجسي فرحلت أبحث عن السر، هائماً في مدن لا اعرفها، في طرقات اجهلها، ولكن عبثاً ان اجد السرّ وهو منثور في رحم العالم.

وفي سياق هذا الجنون الخلاّب، المدفوع بهالة سرية، لن انسى ذلك اليوم الذي جعلني اتخلى عن وظيفتي وأنا في السادسة والعشرين من عمري، لأمضي هائماً نحو نداء هيام، اشعل في اعماقي ناراً غريبة المذاق، اكتسحت مخيلتي واعماقي، لتدفع بي نحو باريس، ناشداً التخلص من الاغلال الاجتماعية، باحثاً عن كينونتي في فضاء حر غير مغلول ومقيد. في باريس تلقفتني الارصفة والحانات والمقاهي، ضالاً، متسكعاً وشريداً، متسقطاً خطى رامبو هنا وهناك، لاجئاً الى بيت فرلين المدفون بين دكاكين الخضار وروائح الفاكهة، نائماً في محطات انفاق المترو، جائعاً، ذاهلاً او آوياً الى غرف الخادمات المجردة من أبسط وسائل السكن، عاثراً على حيّز صغير ليضمني انا وبعض الاصدقاء الضالين من امثالي. في الحقيقة كانت تلك الأيام ضياعاً مثالياً لشاعر باحث عن هيام مفقود وفراديس مرتجلة في اجواء بوهيمية لا تشي الا بالعدم والحيرة والقلق، حيرة ان تكون وحيداً انت والشعر في زوايا السان ميشيل وجادة السان جرمان دي بيريه.

عندما استعيد اجزاء وشذرات قليلة من سطور تلك الاسطورة الواقعية، احسّ برعشة مخدرة تنتاب كياني، رعشة دفيئة، يخالطها حنين اليف لتلك الأيام، وكلما تذكرتها تتحول الى ساعات تقطر بالحلاوة والمتعة والى سحابة سكرية لا يمكن ان تزول عن افق الشاعر... ورغم ذلك لم اعثر على السر. قد يكون هذا الكون، هذا الوجود الغامض، هذه النعمة البشرية، ان تكون الآخر، انت «الأنا هي الآخر» كما قال رامبو الرائي الذي قادنا الى الاحتراق بنار الشعر، عبر البحث عن الآخر، عبر الغاء حاسة المكان لاكتشاف عوالم جديدة، عبر تماهي الذات في ذات ثانية، لتضييع المكان الأول في اماكن مستحدثة صنعتها اللذة العقلية وجنونها المتخيل لاستهداف جوهر مغاير وعالم مختلف. هذا الاختلاف جسده رامبو في عبوره الجليل من شارفيل مهبط الثلج ومستودع البرد الى الصخور السمراء في عدن وبحرها المتوهج تحت شمس ضارية.

كان رامبو طفلاً كبيراً، سعى الى ان يظل تلك المشاكس المجازف، والقدم العابرة للقارات. ولعل هذا العابر اراد بطفولته ان يعثر على الأبدية، وعثر عليها كما قال بول كلوديل. سعى رامبو بمفرده الى المطهر بغرض الفوز بالتنقية الروحية، حيث كشف كل حواسه لتغتسل بشلال الانوار المندفع من مواقع مجهولة المصدر، ولذلك راح يلعب الطفل الكبير بمشاعرنا، ساخراً، ضاحكاً، هازئاً بالرخاء الموقت والطمأنينة الارضية والملذات السريعة، مستهيناً بالذهنية الكسولة والقوافي المتراخية البليدة. كان رامبو نقيضاً للثابت والمؤسس. لقد اشاع في نهج الكتابة اسلوب الخراب الجميل، وهذا الوصف أورده نهرو لأندريه مالرو عن غاندي بُعيد استقلال الهند.

لذا بات رامبو الرائي الأول الذي ابدل لدينا وظائف المشاعر والأحاسيس والحواس، ليعطيها وظائف اخرى جديدة، فبتنا معه نشمّ بالعين ونرى بالاصابع. ووجدنا انفسنا نرى للحروف الواناً واكتشفنا فيما بعد من خلال رحلته الطويلة في حقول اللاوعي، ان تحت الأرض ارضاً اخرى وان تحت البحر بحراً ساحراً، هو غير هذا البحر المعلن والمكشوف، صرنا نؤمن بان كنوز العقل الباطن هي كنوز خيالية لا يمكن ان يقدرها ميزان الجمال ويزن شعاعها الباهظ. كيف لنا ان نزن الشعاع ونروز ثمن الضياء من شهاب ساقط؟ وهل بامكاننا جمع ندى الألماس في قدح ذهبي لنتبين كمية عرقه المتفصد بين الصخور؟ حياة رامبو لَمِنْ هي حياة شهاب اضاء الابدية ومضى مسرعاً عبر دهاليز الاكوان، عبر طفولة كلنا نتمناها ونتملاها ونسترجع نتفها قصداً. ولكننا مهما حاولنا سنبقى قاصرين عن بلوغ حالة الطفل الكبير، فتلك حالة خاصة، تختص بعبقريات نادرة وفريدة.

قضى رامبو حياته حالماً بانسان جديد ومدن جديدة وعصر جديد خالٍ من البغضاء والانانية والحسد. وحلمه هذا كلّفه كثيراً في دأبه المثير من اجل الحصول على الحرية، حرية ان يصنع عالماً نقياً طهرانياً، فيه للطبيعة المقعد الأول.

لقد وجد في الطبيعة ضالته الكبرى، هرباً من طبيعة الحياة الآلية، هرباً من البشاعة باتجاه الجمال، هرباً من الليل والصقيع باتجاه فجر صيفي، هرباً من الخريف باتجاه ربيع مترع بهواء شفاف.

لقد ولد رامبو حالماً وعاش حراً ومضى كشهاب ساقط في حضن الأبدية.

الشبيه

يوسف ابو ريه *

■ لم يكن له غير مكانين محددين، كنت تراه على محطة الاتوبيس او فوق رصيف القطار، تجده ممدداً الى جوار كشك الناظر او على كرسي المحطة. هناك تحت المظلة الخشبية، حيث يفاجئ وجوده تلاميذ المدارس، عند عودتهم في منتصف النهار، يأخذهم مشهد هيكله الضخم، والاربطة الكثيرة الملتفة حول ساقيه المجروحتين، يفر الخائف منهم جهة البوابة، اما الجسور فينزل بين الرصيفين لينتقي «الزلطة» المناسبة، يرسلها الى هذا البدن النائم الذي ينسحب من غفوته ببطء، وينهض بتكاسل، يلقي باطرافه في اتجاهات مختلفة، وتتدلى القدمان الحافيتان الى اسفل، ويقول جملة لا يبدلها كلما وقع له ذلك: قلت لكم رجعوني.. رجعوني.

يقلب النظر في الانحاء بحثاً عن مصدر «الزلطة» وحين ينجح في تحديده، ينقض فجأة كإعصار، مزمجراً كوحش رشقه سهم غادر، فترى كتلته المهولة تطير في الهواء لتسقط بين الرصيفين محدثة فرقعة مدوية، ويكون الولد الذي حذفه بـ «الزلطة» قد انضم الى رفقائه المنتظرين عند البوابة الحديد.

بعد لحظة واحدة تجده بثيابه المهلهلة فوق الشريط المفرد مطلقاً صوت صفارة القطار، ويجعل من كوعيه مكبسين شبيهين بالقاطرة البخارية القديمة، ولا تخطئ قدماه ابداً، العين تعجز عن ملاحقتهما في تتابعهما فوق الشريط الحديد اللامع.

ويمر بين الاولاد ضاجاً باصوات الوابور، دون ان يلتفت اليهم، ويكون قد نسي الغرض الذي من اجله اندفع فوق القضيب ويمر بين ذراعي البوابة. ربما صادفه الحمار يمتطيه صاحبه، فيدفعهما بصدره القوي العريض فيسقطان على حجر البازلت الاسود، ولا يلقي اليهما نظرة واحدة، وقد تلقاه الجاموسة مشدودة بحبل الى يد صاحبها، فيلقي بها ارضاً، وهذا ايضاً ما يحدث للعربة الكارو او الحنطور، ولكن حتى هذا الزمان لم تصادفه سيارة ابداً، لان السيارات في ازمانه كانت قليلة جداً، بل نادرة.

واذا تُرك على حاله فلن يوقفه شيء ابداً، سيتخذ وجهته الى ما لا نهاية، لا يعنيه حتى اذا واجهه قطار مقابل، يكون قادماً على الشريط نفسه من الجهة المعاكسة.

الحل الوحيد.. يعرفه الاولاد.

يتركونه حتى يقطع مسافة معقولة، ويتأكدون ان اهل البلد قد سُرّوا كثيراً بمشهده المعاد، فيقفون على مسافة مضمونة حتى لا يكون بامكانه ملاحقتهم بسهولة، فيقذفونه «بزلطات» كبيرة، تصطدم بظهره، او بقفاه، او بمؤخر راسه، لا يهم.. حينئذ يدور دورة كاملة ليقطع رحلة الاياب، وهو يجفف الدم الذي يسيل من جروح جسمه. واذا اخذتهم به شفقة، اي حين يريدون استعادته الى مكانه فوق الكرسي، تحت المظلة الخشبية، فلا بد من تغيير اتجاه «الزلطة» فيُلقى من خلف سور المحطة، من الجهة المقابلة للمظلة بالضبط، حيث يفتقد الكرسي الخشبي متحسساً اعضاء جسده المكدود.

يتكرر المشهد نفسه عند محطة الاتوبيس..

مع بعض الاختلاف الذي يعتد به، هنا على طريق الاسفلت يبدل الاولاد اداتهم. فلا مجال لاستخدام «الزلطة» إنهم في هذه الحالة يلقونه بكل ما تقع عليه ايديهم من حجارة.

وهو حين يتهيأ للقيام يردد جملته المعتادة: قلت لكم رجعوني.. رجعوني.. ويتخذ وجهته للمغادرة، لا يجعل من يده مكبسين كما يحدث على شريط القطار، بل يمد الذراعين امام صدره ليمسكا عجلة قيادة وهمية، ثم يقلب شفته العليا ليمرر من بين ثناياه بوق السيارة المنطلقة كالريح.

* كاتب مصري.

خواطر في العشق

ايلي نجم

■ في «رسالة القيان»، رأى الجاحظ أن العشق يتقوّم على الحب والهوى والمشاكلة (اي التعاطف) والإلف (اي المعاشرة)، معتبراً أن الحب والهوى مجتمعين لا يصنعان العشق الذي قد يجلب للعاشق المرض او الخبل، او يودي به بعد مكابدة وعذاب، وان المشاكلة هي الانجذاب الطبيعي الذي يلازم الذكور والاناث من الحيوانات كافة، والذي اذا ما اقترن بالحب والهوى، كان العشق الحقيقي. الاّ اننا نودّ، قبل التوغل في ثنايا مفهوم العشق، ان نستأنس بالمعنى (أو بالمعاني) الذي يحمّله إياه الاستخدام اليومي لفعل عشق.

في الريف اللبناني يقولون ان هذه المادة لا تعشق تلك، بمعنى انها «لا تاخذ عليها» وبالتالي فلا بد من توسط مادة أخرى تضمن التصاقهما. ويقابل هذا المعنى بالفصحى: عشق بالشيء، اي لصق به. وقال لي احدهم وهو يعمل في مجال ميكانيك السيارات، إنهم «يعشقون» احياناً المحرك بمادة الأثير، وهو سائل شديد التبخر والاشتعال، لكي يحصل الاشتعال ويعود المحرك الى الدوران. فما هو العشق اذاً؟

العشق ليس الشهوة، بمعنى ان هذه الاخيرة هي اقرب الى النزوة الجنسية الاساسية من العشق الذي يبدو كانه نتيجة فعل ذهني يدخل في نطاق التعاطف. من هنا كان قول الشاعر: «والاذن تعشق قبل العين احياناً». فالفرق بين العشق والشهوة يكاد يقابل في هذا المنظور الفرق بين الحب والجنس، بين الثقافة والطبيعة، وبمعنى من المعاني بين الانسان والحيوان. ولا يتفق هذا الامر مع راي الجاحظ القاضي بان المشاكلة هي الانجذاب الطبيعي الذي من دونه لا يعود العشق عشقاً.

رأيي أن العشق هو من الطبيعة بقدر ما هو من الثقافة بمعنى أن الثقافة، هي التي قضت بتغليب الطبيعة على الثقافة! وهو أيضاً بالتقابل والتناظر من الجنس والحيوان بقدر ما هو من الحب والانسان، بحيث ان الحب هو الذي قضى في العشق بتغليب الجنس على الحب والحيوان على الانسان! وهكذا فالطبيعة لم تعد «طبيعية» ولعلها لم تكن كذلك البتة وبخاصة في عزّ تجلّيها في الفوسيس (Phusis) عند اليونان اذ بدت كنتاج ثقافة تُعلي من شأنها وترى اليها مرجعاً ومقياساً ومعياراً. وعليه، فالعودة الى الطبيعة وتغليبها على الثقافة يتمّان بواسطة الثقافة ومن خلالها بالضبط!

وربّ معترضٍ على الرأي القائل ان الحب في العشق يقضي بتغليب الجنس على الحب والحيوان على الانسان. رأيي أنه ربما غالينا في الوثوق بما اقمناه بموازاة الواقع من مقولات وتصنيفات ادرجناه فيها بحيث توهمنا اننا كنا نعمل عليه (اي الواقع) في الوقت الذي كنا نتعامل معها (اي المقولات والتصنيفات والقوالب والصيغ...)، وغدا الواقع كانه اقتصر عليها فحلّت محله وحالت احياناً بيننا وبينه، لا سيما وان اللسان العربي افرد للحب ما يزيد على مئة مفردة. فمن قال ان هذه التصنيفات التي اسرت الواقع واسرتنا في رؤيتنا اليه: *الانسان/ الحيوان، الثقافة/ الطبيعة، العقل/ الغريزة، الحب/ الجنس، العشق/ الشهوة*... هي طبيعية ولا تاريخانية وبالتالي فوق الشبهات؟ الحق اننا لم نقض بعد، وبما فيه الكفاية، على فكرة مركزية الارض (كوبرنيكوس) ومركزية الانسان (داروين) ومركزية العقل (نيتشه وهايدغر) ومركزية الانا (فرويد) وبخاصة مركزية اللوغوس والذكورة (دريدا) بحيث اننا ما زلنا نعمل كان الارض هي ركيزة الكون، والانسان سيد المخلوقات، والعقل الملكة الاولى في الانسان، والانا «سيد الموقف في داره» (فرويد) واللوغوس (اي العقل والحكمة واللغة والخطاب والمشافهة...) والذكورة المبدأ والمآل.

والعشق ليس الغرام بمعنى أن هذا الاخير يكاد يرادف عاطفة الحب في حين يبدو العشق انه الرغبة في الحب. وبين العاطفة والرغبة، يكمن بعض الفرق بين الغرام والعشق: فالعاطفة تحيلني على الماضي في حين تحيلني الرغبة على المستقبل. والحال اننا قد نؤثر السعي في اثر الحب للفوز بالسعادة الموعودة، على قطف ثماره والتمتع بخيراته، ما يعني اننا نغلّب الامكان على الفعل، اي الرغبة على العاطفة، وبمعنى ما العشق على الغرام. لان كل ما نناله ينال منا بمعنى اننا نهلكه ويهلكنا، والغرام بهذا المعنى هو غُرم وغرامة، ولأن كل ما نتطلع اليه ونتوق له يصنعنا ويكوننا بمعنى اننا نتماهى به في شوقنا اليه وفي الرغبة بالالتصاق به والاجتماع معه. مع ان احد شعرائنا قال فينا: «نحن قوم للغرام خُلقنا...».

وبشأن ما يجمع بين العشق والحب، يبدو ان الاول هو مثال الثاني. وبهذا الصدد، يقول الروائي الفرنسي بلزاك ما معناه انه بامكاننا ان نستدل على دونية احدهم من كونه لا يعرف كيف يتخذ من زوجته عشيقة له، ما يميز العشق عن الحب الذي يتعيش منه وعليه في الكنف الزوجي، في الوقت الذي قد يشكل العشق ضمان استمرار الزواج ودوامه. وفي اللغة الفارسية، تقابل مفردة «العشق» او «العشق» مفردة الحب عندنا. وكذلك في التركية حيث تقابلها مفردة «الآشك» ويرادفها «سفجي». اما في اليونانية، فإن فعل "philein" يقابل فعل الصداقة والحب، واشتقت منه مفردة "philosophos" اي محب الحكمة. وقد يعني فعل philein ان نصادق وان نحب من دون مقياس (اي ان نعشق) بدليل ورود الاسم المشتق من هذا الفعل كسابقة او كلاحقة في المفردات الفرنسية من مثل philanthropie (اي محبة البشر) و philcccin (اي عاشق السينما) و francophile (اي معجب بالثقافة الفرنسية) وفي أسماء الاعلام ذات المنشأ اليوناني من مثل thopilee (اي حبيب الله)... وقد ذهب جيل دولوز الى القول ان الفيلسوف هو «صديق المفهوم وعاشقه».

وبعد، مَن منا لم (او لا) يحلم بان يعود عاشقاً او بالاحرى ان يبقى عاشقاً؟ فمنا من عشق شريكه من الجنس الآخر (المشاكلة)، ومنا من عشق المفهوم (المماثلة بين المفهوم والواقع بواسطة العقل)، ومنا من عشق الله (المماهاة بالله بواسطة الذكر). وبهذا المعنى الاخير، يبقى الحلاّج (٨٥٨ - ٩٢٢م) الشاهد على ما يؤول اليه «العشق الذاتي» والعشق بعامة.

تنبهي للأزرق الخفيف

كريم عبد

تلمسي خفّة الوجود
خفّة الرصيف.. ينزلق بنا بعيداً
خفّة المدينة التي تطير
عند اشتدادِ المطر

....

....

خذي الأمر على محمل الجد
في دعة الظلال وتوقف الساعات
في وجع القصبة
حين يطربُ المزمارَ
ندى خفيف

- ٢ -

تلمسي خفّة الوجود
حين ينزلقُ قناعُ المعنى
وتظلُ الوجوهُ مذهولةً
في وجع الفراغ

- ٣ -

انت الحديقة
وانتِ فرط رياح الخريف
لعثمةُ طفلة في الرمان
خفّةُ الأشجار وتقصف الجذور

....

....

انت الراقصة الأولى
حين ينزلق الرقص بالراقصين

- ٤ -

هل كنت خائفةً يوم أمس؟!
لقد استقرّ الجرحُ على الأوراق
ومضى كلُّ شيء في خفّة الهواء
الهواءِ الذي يداعب شعَركِ
الهواءُ الخفيفُ
والوجود الخفيف!!

- ٥ -

الستائرُ تهتزُّ
ظلالٌ في الممرات
الفكرةُ والكراسي
خزائنُ الوجد وقمصان الغائبين
التماثيلُ خرساءُ تضربُ الورد بالكلام
انت في مقدمة المستقبلين
وانا على تلّة بعيده
الضيوف يأتون بالمشمش واوراق الزينه

....

....

خفّةُ البيت وانفراطُ الاحتفال
جرحُ الوجودِ كلّه في يديك

- ٦ -

تنبهي قليلاً يا نائمه
تنبهي للأزرق الخفيف
يضرب العصافير في النوم
للحيارى يطوحون حولَ الباب
للسيجارة تحرقُ أصابعَك
للدخان في أطراف الشراشف
تنبهي للرشفة الأخيرة
في الماء اليقظان
لتثاؤب الأوراق في بُحة القول
تنبهي للسفينة تغرق
لتفكك الموج ولا جدواه
تنبهي قليلاً لخفّة الفكرة
لخفةِ الأشياء في الوجود

لندن/ حزيران ١٩٩٥

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١٠	٦٧٤٫٥٠	٧١٠٫٠٠	٧١٠٫٠٠	٧١٠٫٠٠	-
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	٢١	١٠٠٠٫٠٠	١٠٥٠٫٠٠	١٠٠٠٫٠٠	١٠٠٠٫٠٠	٠٫٠٠
	البنك الوطني للتنمية	١٣.٧٣٨	٢٤٫٣٨	٢٦٫٩٣	٢٤٫٥٥	٢٥٫٦٥	١٫١٠-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٧.٧٤٠	٧٨٫٠٠	٨٢٫٩٥	٧٨٫٣٠	٧٩٫٠٠	٠٫٧٠-
	بنك مصر الدولي	١.٣١٣	٧٢٢٫٠٠	٧٢٥٫٠٠	٧٢٢٫٠٠	٧٦٠٫٠٠	٣٨٫٠٠-
	البنك الوطني المصري	٥.٧٨٤	٦٣٫٠٠	٦٤٫٩٩	٦٣٫٥٠	٦٣٫٥٠	٠٫٠٠
	بنك المهندس	٢.٣٠٠	٤٦٫٠٠	٤٦٫٧٢	٤٦٫٧٢	٤٤٫٥٠	٢٫٢٢
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	١٩٧٫٢٨	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٨.٤٩٥	٧٨٫٠٠	٨٣٫٠٠	٧٩٫٤٥	٨١٫٥٠	٢٫٠٥-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٩.٥٥٥	١٨٥٫٠٠	١٩٥٫٠٠	١٩٠٫٠٠	١٩٠٫٠٠	٠٫٠٠
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٣٥٫٣٨	-
	مطاحن مصر الوسطى	٢.٧٤٠	٥٨٫٠٠	٦١٫٠١	٥٨٫٣٠	٦٠٫٦٥	٢٫٣٥-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١١.٨١٥	٨٠٫١٠	٨١٫٥٥	٨٠٫٩٠	٨٠٫٦٥	٠٫٢٥
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣.٨٢٠	١٠١٫٣٠	١٠٤٫٤٥	١٠٣٫٠٠	١٠٤٫٧٠	١٫٧٠-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٩.٥٠٠	٤٢٫٧٥	٤٤٫٧٥	٤٣٫٠١	٤٥٫٠٠	١٫٩٩-
	العامة للصوامع والتخزين	١٢.٩٨٥	١٠٤٫٠٠	١٠٥٫٠٠	١٠٤٫٠٠	١٠٤٫٠٠	٠٫٠٠
	مطاحن مصر العليا	١٧٧٠٥	٨٨٫١٥	٩١٫٠٠	٩٠٫٩٩	٩٠٫٦١	٠٫٣٨
	مصر للزيوت والصابون	١.٠٧٥	٢٨٫٥٠	٢٨٫٧٠	٢٨٫٥١	٢٨٫٥٠	٠٫٠١
	الزيوت المستخلصة	١.٤٧٥	٢٩٫٥٠	٣٠٫٢٥	٢٩٫٨٥	٣١٫٠٥	١٫٢٠-
ادوية	المصرية للصناعات الدوائية	٢٨.٦٠٠	٢٠٥٫٠٠	٢٠٥٫٠٥	٢٠٥٫٠٠	٢٠٥٫٠٥	٠٫٠٥-
وصناعات	فايزر مصر	-	-	-	-	١٧٫١٠	-
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٦٢٠	٢١٫٥١	٢١٫٥٢	٢١٫٥١	٢٠٫٥٠	١٫٠١
	مصر لصناعة الكيماويات	٥٦٩٣	٢١٫٧٢	٢١٫٨٥	٢١٫٧٥	٢٢٫٨٦	١٫١١-
	العربية للادوية	١.٦٥٠	٤٧٫٥٠	٥٠٫٠٠	٥٠٫٠٠	٥٠٫٠٠	٠٫٠٠
	النيل للادوية	٢.٣١٨	٥١٫٠٠	٥٤٫٥٠	٥٤٫٥٠	٥٣٫٠٠	١٫٥٠
	الاسكندرية للادوية	١٥.١٦٧	١٠٨٫٣٠	١١٧٫٠٠	١١٧٫٠٠	١١٤٫٠٠	٣٫٠٠
	ممفيس للادوية	١٢.٤٥٧	٧٧٫٨١	٨١٫٩٠	٧٨٫٠١	٨١٫٩٠	٣٫٨٩-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٢٥	٤١٫٢٥	٤٢٫٢٥	٤١٫٢٥	٤١٫١٥	٠٫١٠
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٣.٨٥٠	٣٠٫٦٨	٣١٫٢٥	٣١٫٢٥	٣١٫٠٠	٠٫٢٥
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٨٫٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات	-	-	-	-	٨٥٫٠٠	-
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧٫٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢٥١	١٩٫١١	١٩٫١٢	١٩٫١٢	٢٠٫٠١	٠٫٨٩-
	الشرقية إيسترن كومباني	٩٢٠	٨٩٫٠٠	٩٠٫٠٠	٨٩٫٠٠	٩٠٫٠٠	١٫٠٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٨٣٢	٢٥٠٫٠٠	٢٦٠٫٠٠	٢٦٠٫٠٠	٢٦٠٫٠٠	٠٫٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٢.١٣٢	٧٫٨٠	٨٫٠٠	٧٫٨٦	٧٫٨٠	٠٫٠٦
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٤٣٦	٨٫٩٥	٩٫٧٥	٩٫٧٥	٩٫٣٤	٠٫٤١
	للكابلات الكهربائية المصرية	١٦٨	١٢١٫٠٠	١٢٧٫٠٠	١٢٧٫٠٠	١٢٧٫٠٠	٠٫٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٦٤٥	٤٢٫٢٥	٤٣٫٩٨	٤٣٫٩٨	٤١٫٨٩	٢٫٠٩
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٦.٥٢٢	٢٧٫٠٠	٢٧٫٥٦	٢٧٫٠١	٢٧٫٤٥	٠٫٤٤-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٣٢٥	٢٥٫٢٠	٢٥٫٢٠	٢٥٫٢٠	٢٤٫٠٠	١٫٢٠
	التعمير والمساكن الشعبية	٦٧٥	٣٢٫٥٥	٣٣٫٠٠	٣٢٫٥٥	٣٤٫٢٥	١٫٧٠-
	الشمس للإسكان والتعمير	٥.٥٠٠	١٨٫٢٥	١٩٫٢٥	١٨٫٥٣	١٨٫٨١	٠٫٢٨-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٥٤٢٥٥	٤٨٠٫٠٠	٤٩٥٫٠١	٤٩١٫٠٠	٤٩١٫٢٥	٠٫٢٥-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٢.٠٠٠	٤٤٠٫٠٠	٤٤٠٫٠٠	٤٤٠٫٠٠	٤٣٥٫٠٠	٥٫٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٦٧٥	٢٨٫٠٠	٢٨٫٧٥	٢٨٫٥٥	٢٨٫١٠	٠٫٤٥
إسمنت	القومية للاسمنت	٣٦٨	٢٧٫٠٠	٢٨٫٢٥	٢٧٫٠٠	٢٧٫٦٠	٠٫٦٠-
	السويس للاسمنت	٣٤.٩٠٧	٦٩٫٧٦	٧٢٫٠٠	٧٠٫٠٠	٧١٫٠٠	١٫٠٠-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٤.٣٠٥	٧٦٫٥٠	٧٨٫٠٠	٧٨٫٠٠	٧٧٫٦٠	٠٫٤٠
	اسمنت العامرية	١٠.٣٧٣	٨٤٫٠٠	٨٦٫٠٠	٨٥٫١٠	٨٥٫٣٠	٠٫٢٠-
	اسمنت طرة المصرية	٦٨.٥٣٠	٩٤٫٢٥	٩٧٫٢٥	٩٧٫٠٠	٩٧٫٤٩	٠٫٤٩-
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الاراضي	-	-	-	-	٢٫٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣٠٫٠٠	-
	المصرية للدواجن	٥٠٠	٠٫٩٤	٠٫٩٤	٠٫٩٤	٠٫٩٠	٠٫٠٤
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٧.٧٨٠	٩٨٫٠٠	١٠١٫٨٥	١٠٠٫٠٥	١٠١٫٨٥	١٫٨٠-

سلطنة عُمان

السوق	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣٫٩٠٠	-
النظامية	ريسوت للاسمنت	٢٥.٩٤٨	٤٫٣٠٠	٤٫٣٣٠	٤٫٣١٠	٤٫٣٠٠	٠٫٠١٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣٫٣٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١٫٤٢٠	-
	اعلاف ظفار	٤٤٠	٣٫٤٤٠	٣٫٤٤٠	٣٫٤٤٠	٣٫٤٥٠	٠٫٠١٠-
	الوطنية لمنتجات الالبان	١.٠٠٠	٢٫٤٥٠	٢٫٤٥٠	٢٫٤٥٠	٢٫٤٠٠	٠٫٠٥٠
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣٫٢١٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	-	-	-	-	٣٫٧٦٠	-
	الغاز الوطنية	٨٠٠	٣٫٩٠٠	٣٫٩٠٠	٣٫٩٠٠	٣٫٩٠٠	٠٫٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	١١.٧٥٨	١٫٨٠٠	١٫٨٥٠	١٫٨٥٠	١٫٧٨٠	٠٫٠٧٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣٫٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	١٧.٣٠٣	١٫٥٧٠	١٫٥٨٠	١٫٥٧٠	١٫٥٨٠	٠٫٠١٠-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	٢٫١٥٠	-
	اسمنت عمان	١٦.٢١٠	٣٫٢٠٠	٣٫٢٢٠	٣٫٢٢٠	٣٫٢٠٠	٠٫٠٢٠
	البنك الوطني العماني	٩٠.٢٢٢	٦٫٥٥٠	٦٫٧٠٠	٦٫٧٠٠	٦٫٥٥٠	٠٫١٥٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	٢٨.٠٠٠	٢٫٧٠٠	٢٫٧٦٠	٢٫٧٢٠	٢٫٨٧٠	٠٫١٥٠-
	بنك عمان الدولي	٦٦.٦٦٢	٤٫٣٥٠	٤٫٤٣٠	٤٫٤٣٠	٤٫٣٥٠	٠٫٠٨٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	١٠٦.٨٤٧	٤٫٣٠٠	٤٫٤٦٠	٤٫٤٦٠	٤٫٢٢٠	٠٫٢٤٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٢.٢٤٠	٢٫٤٤٠	٢٫٤٥٠	٢٫٤٥٠	٢٫٤٤٠	٠٫٠١٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٣٠.٥٨٧	٧٫٧٥٠	٧٫٨١٠	٧٫٨٠٠	٧٫٨٠٠	٠٫٠٠٠
	الوطنية العمانية القابضة	٦.١٢٥	٤٫٦٨٠	٤٫٧١٠	٤٫٦٨٠	٤٫٧٠٠	٠٫٠٢٠-
	التامين الاهلية	١.٢٥٠	٣٫٣٠٠	٣٫٣٠٠	٣٫٣٠٠	٣٫٣٠٠	٠٫٠٠٠
	العمانية المتحدة للتامين	٩.٨٥٠	٢٫٣٦٠	٢٫٣٩٠	٢٫٣٦٠	٢٫٤٠٠	٠٫٠٤٠-
	ظفار للتامين ٥٠٪	١٧.٠٠٠	٣٫٠٤٠	٣٫٠٦٠	٣٫٠٥٠	٣٫٠٤٠	٠٫٠١٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢٫٣٤٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٣٠.٦٤٠	٣٫٧٠٠	٣٫٧٢٠	٣٫٧٢٠	٣٫٧١٠	٠٫٠١٠
	الاسماك العمانية	١٠.٨٤٨	٢٫٦٨٠	٢٫٧٥٠	٢٫٧٠٠	٢٫٦٧٠	٠٫٠٣٠
	نسيج عمان	٥.٠٠٠	٢٫٢٥٠	٢٫٢٥٠	٢٫٥٠٠	٢٫٢٨٠	٠٫٢٢٠
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	٤.٠٠٠	١٫٨٠٠	١٫٨٠٠	١٫٨٠٠	١٫٨٠٠	٠٫٠٠٠
الموازية	ريم للبطاريات	١.٠٠٠	٢٫٣٠٠	٢٫٣٠٠	٢٫٣٠٠	٢٫٥٥٠	٠٫٢٥٠-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١٫٣٠٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١٫٤٣٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٣٢.٣٠٠	١٫٦٥٠	١٫٦٩٠	١٫٦٩٠	١٫٦١٠	٠٫٠٨٠
	مصنع السجاد الوطني	٤.٤٤٣	١٫٥٠٠	١٫٥١٠	١٫٥٠٠	١٫٥١٠	٠٫٠١٠-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١٫٥٠٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١٫٣٠٠	-
	مطاحن صلالة	٦.٣٩٢	١٫٥٠٠	١٫٥١٠	١٫٥١٠	١٫٥١٠	٠٫٠٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	٥.٣٨٩	١٫٣٤٠	١٫٣٤٠	١٫٣٤٠	١٫٣٥٠	٠٫٠١٠-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٢٢.٠٢٩	١٫٤٨٠	١٫٥٥٠	١٫٥٥٠	١٫٤٨٠	٠٫٠٧٠
	الوطنية للارز	٤.٨٤١	١٫٤٥٠	١٫٤٧٠	١٫٤٧٠	١٫٤٤٠	٠٫٠٣٠
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١٫٥٠٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٣٩.١٧٠	١٫٢٨٠	١٫٣١٠	١٫٢٩٠	١٫٢٨٠	٠٫٠١٠
	مصانع مسقط للخيوط	١.٠٠٠	١٫٤٥٠	١٫٤٥٠	١٫٤٥٠	١٫٤١٠	٠٫٠٤٠
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	٦١.٠٧٠	٢٫٨٤٠	٢٫٩٠٠	٢٫٨٤٠	٢٫٨٢٠	٠٫٠٢٠
	بنك عمان التجاري	٤٧.٤٤٥	٢٫٥٥٠	٢٫٦٠٠	٢٫٦٠٠	٢٫٥٧٠	٠٫٠٣٠
	بنك مسقط الاهلي	٣٢.٠٠٠	٥٫٣٦٠	٥٫٥٠٠	٥٫٥٠٠	٥٫٣٥٠	٠٫١٥٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣٫١٠٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٤٨.٤٩١	٢٫٥٧٠	٢٫٦٠٠	٢٫٥٩٠	٢٫٥٦٠	٠٫٠٣٠
	عمان والإمارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١٫٧٤٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٥٠.٣١٠	١٫٤٧٠	١٫٥٠٠	١٫٤٨٠	١٫٥٤٠	٠٫٠٦٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٨.٧٦٠	١٫٤٥٠	١٫٥٠٠	١٫٤٥٠	١٫٥٠٠	٠٫٠٥٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٤٣.٣٥٤	٤٫٢٠٠	٤٫٢٥٠	٤٫٢٥٠	٤٫١٢٠	٠٫١٣٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٥٣.٩٥٠	١٫٢٥٠	١٫٣٢٠	١٫٣٢٠	١٫٣٢٠	٠٫٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٥.٩٥٠	٢٫٥٠٠	٢٫٦٢٠	٢٫٥٥٠	٢٫٥٠٠	٠٫٠٥٠
	مسقط للتامين ٥٠٪	-	-	-	-	٣٫٤٩٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١٫٦٠٠	-
	بندر الروضة	-	-	-	-	١٫٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	١٠.٠٠٠	٢٫١٥٠	٢٫١٨٠	٢٫١٨٠	٢٫١٠٠	٠٫٠٨٠
	كلية للعلوم الادارية	-	-	-	-	١٫٨٠٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	٧.٨٧٠	٢٫٠٠٠	٢٫٠٠٠	٢٫٠٠٠	١٫٩٠٠	٠٫١٠٠
	عمان اوريكس للتاجير	-	-	-	-	٢٫٠٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	٢٦.٠٠٠	١٫٩٢٠	١٫٩٨٠	١٫٩٧٠	١٫٩٧٠	٠٫٠٠٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠٫٩٤٠	-
	خدمات مياة الباطنة	-	-	-	-	١٫٠٢٠	-
	النهضة للخدمات	٦٥.٦٣٣	١٫٨٦٠	١٫٨٧٠	١٫٨٧٠	١٫٨٧٠	٠٫٠٠٠
	العمانية للمشاريع الطبية	٣٣.٣١٠	١٫٤٤٠	١٫٤٧٠	١٫٤٦٠	١٫٤٤٠	٠٫٠٢٠-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٠٥.٣٣٧	٢٧٣	٢٧٧	٢٧٥	٢٧٣	٢
	بنك الجزيرة	٢.٠١٤	١٦٥	١٦٥	١٦٥	١٦٥	٠
	بنك الإستثمار	١.٢٥٠	٢٦٠	٢٦٣	٢٦٢	٢٦١	١
	البنك الهولندي	١.٤١٠	٤٥٥	٤٦٠	٤٥٥	٤٧٠	١٥-
	البنك الفرنسي	٢١.٣٣٧	٢٤٣	٢٤٥	٢٤٤	٢٤٤	٠
	البنك البريطاني	٧.٨٣٨	٥٦٢	٥٦٧	٥٦٣	٥٦٥	٢-
	بنك القاهرة	٢.٢٠٠	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٦	٠
	البنك العربي	٦.١٩٠	٤٥٧	٤٦٢	٤٦٠	٤٦٣	٣-
	البنك الامريكي	٤.٣٨٧	٥٩٣	٥٩٩	٥٩٦	٥٩٥	١
	البنك المتحد	٢.٩١٢	٣٢١	٣٢٢	٣٢٢	٣٢٥	٣-
	شركة الراجحي	٢١.٤٢٦	١٠٢٢	١٠٣٨	١٠٣٧	١٠٢٢	١٥
الصناعة	سابك	٣٥.٢٧٨	٤٢٥	٤٢٩	٤٢٧	٤٢٥	٢
	الاسمدة	٧.١٩٤	٦٧٥	٦٨٨	٦٨٠	٦٨٦	٦-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	٣٧٩	٤٨٦	٤٩٠	٤٨٦	٤٨٦	٠
	التصنيع الوطنية	١.٢٦٢	٨٧	٨٨	٨٨	٨٦	٢
	الدوائية	١٥٠.٢٦٧	٢٠٩	٢١٥	٢١٤	٢٠٨	٦
	الغاز	٥.٤٤٩	١٤٤	١٤٥	١٤٥	١٤٤	١
	الجبس	-	-	-	-	٣٣٠	٠
	الغذائية	١.١٧٣	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	الكابلات	١.٠٠٠	١٠٧	١٠٨	١٠٧	١٠٧	٠
	الصناعات المتطورة	١٨٣	٦١	٦١	٦١	٦٥	٤-
	صدق	١٤.٢٦١	٩٢	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	الاحساء للتنمية	١٥	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١١٠	٤-
	زجاج	٤.٦٣٣	١٥٠	١٥٢	١٥٢	١٥٠	٢
	اميانتيت	-	-	-	-	٧٦	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٤.٠٥٢	١٥٧	١٦١	١٥٧	١٥٨	١-
	اسمنت اليمامة	٥٦.٨١٨	٣٧٠	٣٧٥	٣٧٠	٣٧٣	٣-
	الاسمنت السعودية	٣١٨.١٦٢	٢٢٧	٢٢٢	٢٢١	٢٢٦	٥-
	اسمنت القصيم	٥.٣٥٠	٢٩٩	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٩	١
	اسمنت الجنوبية	٣.٨٦١	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٠
	اسمنت ينبع	١١.٢٢٣	٢٥٨	٢٦٩	٢٥٨	٢٦٥	٧-
	اسمنت الشرقية	٦.٦٤١	٣٨٩	٤٠٠	٣٩٠	٤٢٧	٣٧-
	اسمنت تبوك	٥٥.٧٥٧	١٢٤	١٢٥	١٢٤	١٢٤	٠
الخدمات	الفنادق	٢٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٧	٧-
	العقارية	١٨٨	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٠
	النقل البحري	٤٩.٠٤٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٤	١-
	النقل الجماعي	١٩.٨٧٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	السيارات	٦١.٨٣٩	٤٥	٤٧	٤٧	٤٦	١
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٢٨.٣٨٣	٩٩	١٠١	١٠٠	١٠١	١-
	تهامة للاعلان	٣.٥٠٠	٦٣	٦٥	٦٥	٦٥	-
	عسير	٢٥.٠٠٠	٨٠	٨١	٨٠	٨٠	٠
	طيبة للاستثمار	٢٦٧.٥٤١	٥١	٥٤	٥٤	٥٢	٢
	مكة للانشاء	٣٠.٢١٠	٢٥٤	٢٦٢	٢٥٩	٢٥٥	٤
	مبرد	٢٢.٦٨٤	٧٤	٧٥	٧٥	٧٥	٠
	العزيزية بنده	٢٤٨	١٣٠	١٣٢	١٣٠	١٣٠	٠
	الباحة	٣.٦٤٠	٦٥	٦٦	٦٦	٦٥	١
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	٢٥.٣٠٠	٨٦	٨٨	٨٨	٨٦	٢
	ثمار	-	-	-	-	٧٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦.٧٩٠	٩١	٩٢	٩٢	٩٢	٠
	كهرباء الغربية	١٥.٢١١	٩٠	٩٠	٩٠	٩١	١-
	كهرباء الشرقية	٧٠٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٨	٠
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٥	٠
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٥	٠
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	٠
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	٠
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	٠
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	٠
الزراعة	نادك	١.٢٣٤	١١٢	١١٣	١١٣	١١٢	١
	القصيم الزراعية	١.٨٧٣	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	حائل الزراعية	٣١٠	٦٥	٦٩	٦٥	٦٩	٤-
	تبوك الزراعية	٣٤٦	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٠
	الأسماك	٢٣٥	١٧٣	١٩٢	١٧٣	١٩٥	٢٢-
	الشرقية الزراعية	١٤.٩٠٠	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٠
	الجوف الزراعية	٧٦٥	٦٤	٦٥	٦٥	٦٣	٢
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٨	-
	جازان الزراعية	٤.٦١٢	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢.٢٤٠,٠٠٠	٥٧٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٠
	بنك الخليج	١.٤٣٥,٠٠٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٢٠	١٠
	البنك التجاري	١.٦٨٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
	البنك الاهلي	٢٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢٢٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٥	٣٧٠	٣٧٥	٥-
	البنك العقاري	٧٧٠,٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٦٥	١٠-
	بنك برقان	١٣٠,٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٥,٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٠
	الكويت الاستثمارية	٥٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٤٩٥,٠٠٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	٠
	الاستثمارات المالية	١٧٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٨٠	١٠-
	الاستثمارات الوطنية	٦.٣٢٠,٠٠٠	١٨٦	١٩٠	١٨٨	١٨٨	٠
	مشاريع الكويت	١٠,٠٠٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٦	٢١٦	٢١٤	٢
	الأهلية لاستثمار	١.١٩٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٧٠	٤٦٠	٤٧٠	١٠-
	الساحل للتنمية	٢.٥٦٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٤	١٩٠	٤
	مستثمر دولي	١٧٠,٠٠٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٠
	البيت أوراق مالية	١٦٥,٠٠٠	٧٢٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٢٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	٣٦٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٤٠	٥-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٤٠	-
	الخليج للتامين	٥,٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٦٠٠	٢٠-
	الأهلية للتامين	١٠,٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
العقار	عقارات الكويت	٣.٢٧٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٠	٥
	العقارات المتحدة	٢٢.٣٠٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	الوطنية العقارية	٣.٠٠٠,٠٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤١٠	٤٢٠	١٠-
	الصالحية العقارية	٣.٩٠٥,٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥١٠	٤٩٥	١٥
	لؤلؤة الكويت العقارية	١٥.٣٢٠,٠٠٠	١٢٠	١٢٨	١٢٨	١٢٠	٨
	التمدين العقارية	١.٧٢٠,٠٠٠	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٢١٨	٢-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢٥٥,٠٠٠	٩١٠	٩٢٠	٩١٠	٩٢٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٩٥	-
	إسمنت الكويت	٥٩٠,٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٠	٤٤٥	٥-
	صناعات التبريد	٥٠,٠٠٠	٤٧٥	٤٨٠	٤٨٠	٥٠٠	٢٠-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.٠٢٠	٠
	اصلاح السفن	٤٠,٠٠٠	١٩٦	١٩٦	١٩٦	١٩٠	٦
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٩٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	١١٠,٠٠٠	٦٠٠	٦١٠	٦٠٠	٦٢٠	٢٠-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥٦٠	-
	السينما الكويتية	-	-	-	-	٧٣٠	-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	٠
	المخازن العمومية	٨٠,٠٠٠	٤٠٥	٤١٠	٤١٠	٤١٥	٥-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٣٧٥	-
	الاتصالات المتنقلة	٢٣٠,٠٠٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٩٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٤	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣٦٥	٠
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٨٠	-
	الوطنية للتنظيف	١٠٥,٠٠٠	٨٩٠	٩١٠	٨٩٠	٨٩٠	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٤٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٠	٥
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	٢٠٠	-
	المتحدة للدواجن	١٥٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	الكويت للاغذية	٢٥٠,٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٤٠	٢٠-
شركات	بنك البحرين الوطني	٥.٣٨٠,٠٠٠	١٣٢	١٣٤	١٣٢	١٣٦	٤-
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣٫٩٥٠	-
كويتية	شعاع	٢٢٠,٠٠٠	١١٨	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
	اسمنت الشارقة	٤٠٠,٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
	اسمنت الخليج	١٨٠,٠٠٠	٣٣٢	٣٣٢	٣٣٢	٣٣٢	٠
	اسمنت ام القيوين	٢.٤٠٠,٠٠٠	٩٨	٩٩	٩٨	٩٩	١-
	اسمنت الفجيرة	٨٤٠,٠٠٠	١٤٨	١٤٨	١٤٨	١٥٠	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	-	-	-	-	٢٥١٫٠٠	-
	بنك الاردن	٥.٨٠٠	٢٫٩٠	٢٫٩٠	٢٫٩٠	٢٫٩٦	٠٫٠٦-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥٫٠٠	-
	بنك الشرق الاوسط	١.٢٥٠	١٫٠٠	١٫٠١	١٫٠٠	١٫٠١	٠٫٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	٥٥٠	٢٫٣٢	٢٫٣٢	٢٫٣٢	٢٫٣٠	٠٫٠٢
	بنك الإسكان	٢.٢٨٩	٤٫٧٤	٤٫٧٥	٤٫٧٥	٤٫٧٥	٠٫٠٠
	البنك الأردني الكويتي	١.٧٩٤	٢٫٦٦	٢٫٧٠	٢٫٧٠	٢٫٧٠	٠٫٠٠
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠٫٨٤	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣٫٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	١٢٠.٢٢٠	٣٫٧٥	٣٫٨٠	٣٫٧٥	٣٫٧٨	٠٫٠٣-
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١٫٤٥	-
	الاردني للاستثمار	١٠٠	٣٫١٠	٣٫١٠	٣٫١٠	٣٫١٥	٠٫٠٥-
	بيتنا	٨٠٠	١٫١٠	١٫١٢	١٫١٠	١٫١٦	٠٫٠٦-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠٫٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤٫٩٩	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١٫١٨	-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢٫٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢٫٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤٫٢٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣٫٣٣	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١٫٧٧	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢٫٦٦	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢٫٤٠	-
	العرب للتأمين	-	-	-	-	٢٫٠٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢٫١٥	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٢٤.٢٨٦	١٫٦٦	١٫٦٦	١٫٦٦	١٫٦٧	٠٫٠١-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١٫٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢٫٦٥	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤٫١٠	-
	الفنادق والسياحة	٢٥٠	٨٫٠٠	٨٫٠٠	٨٫٠٠	٨٫٠٠	٠٫٠٠
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢٫٣٥	-
	المحفظة الوطنية	١١.٥٥٠	٠٫٩٩	١٫٠٢	٠٫٩٩	١٫٠٢	٠٫٠٣-
	عقاركو	٣.٠٤٥	٠٫٨٨	٠٫٨٩	٠٫٨٩	٠٫٩٠	٠٫٠١-
	تاجيركو	٣.٤٠٠	٠٫٥٣	٠٫٥٣	٠٫٥٣	٠٫٥٣	٠٫٠٠
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠٫٥٥	-
	الدستور	-	-	-	-	٦٫٤٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١٫٣٦	-
	الدولية للتعليم	٦.٤٢٩	٣٫٠٠	٣٫٠٤	٣٫٠٣	٣٫٠٠	٠٫٠٣
	الزرقاء للتعليم	٧٨٥	١٫٠٠	١٫٠٠	١٫٠٠	١٫٠٠	٠٫٠٠
	النقل البري	١.٥٠٠	١٫٦٦	١٫٦٧	١٫٦٧	١٫٦٨	٠٫٠١-
	تطوير الأراضي	٥٠	٠٫٧٣	٠٫٧٣	٠٫٧٣	٠٫٧٣	٠٫٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩٫٤٢	-
	التنقيب	-	-	-	-	١٫٠٢	-
	الاسمنت	٩٨٠	٣٫٥٠	٣٫٥١	٣٫٥١	٣٫٥٤	٠٫٠٣-
	الفوسفات	٧٣	٣٫١٥	٣٫١٥	٣٫١٥	٣٫١٨	٠٫٠٣-
	البوتاس العربية	٢٠٠	٦٫٠٠	٦٫٠١	٦٫٠١	٦٫٠٥	٠٫٠٤-
	مصفاة الاردن / جوبترول	٧٨	١٠٫١٧	١٠٫١٧	١٠٫١٧	١٠٫٢٠	٠٫٠٣-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١٫٣٥	-
	الدباغة	١٥٣	٦٫٣٥	٦٫٣٧	٦٫٣٧	٦٫٣٥	٠٫٠٢
	الإنتاج	١٥٠	٢٫٢٣	٢٫٢٤	٢٫٢٤	٢٫٢٢	٠٫٠٢
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦٫٨٠	-
	العربية للادوية	٩٦	٣٫٦٥	٣٫٦٥	٣٫٦٥	٣٫٦٧	٠٫٠٢-
	الخزف الاردنية	٨٥٩	٦٫٥٥	٦٫٦٠	٦٫٦٠	٦٫٦٠	٠٫٠٠
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢٫٢٥	-
	الانابيب الاردنية	٥.٢٤٣	١٫٤٩	١٫٥٠	١٫٥٠	١٫٥٠	٠٫٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢٫٨٦	-
	تعبيتكو	-	-	-	-	٢٫٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١٫٢٢	-
	دار الدواء	٢٥٨	٤٫٧٦	٤٫٧٦	٤٫٧٦	٤٫٧٦	٠٫٠٠
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	٣٫٤٤	-
	المواشي والدواجن	٨٠٠	٠٫٥٥	٠٫٥٦	٠٫٥٥	٠٫٥٦	٠٫٠١-
	تصنيع الورق	١.٠٠٠	١٫٠٤	١٫٠٥	١٫٠٤	١٫٠٦	٠٫٠٢-
	الصلب	٧٠٠	١٫٠٢	١٫٠٢	١٫٠٢	١٫٠٥	٠٫٠٣-
	الصناعات الوطنية	٥٠٠	٠٫٥٩	٠٫٥٩	٠٫٥٩	٠٫٥٩	٠٫٠٠
	البتروكيماويات	١١.٠٥٠	٠٫٧٣	٠٫٧٥	٠٫٧٤	٠٫٧٣	٠٫٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠٫٦٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢٫٢٥	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢٫٣٠	-
	السلفوكيماويات	٥.٠٥٠	٠٫٦٣	٠٫٦٤	٠٫٦٤	٠٫٦١	٠٫٠٣
	المركز العربي / دوائي	٨١٥	١٫٤٠	١٫٤٠	١٫٤٠	١٫٤٢	٠٫٠٢-
	الكوثر	-	-	-	-	١٫١٢	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠٫٣٩٠	٠٫٣٩٠	٠٫٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠٫١٨٨	٠٫١٨٨	٠٫٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠٫٣١٦	٠٫٣١٦	٠٫٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠٫١٦٩	٠٫١٦٩	٠٫٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠٫١٢٥	٠٫١٢٦	٠٫٠٠١-
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢٫١٥	٢٫١٥	٠٫٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١٫٢٥	١١٫٢٥	٠٫٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠٫١٠٢	٠٫١٠٢	٠٫٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠٫١٦٨	٠٫١٦٨	٠٫٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١٫٨٣	١٫٨٣	٠٫٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠٫٠٩١٥	٠٫٠٩١٠	٠٫٠٠٠٥
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠٫١٦٥	٠٫١٦٢	٠٫٠٠٣
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠٫٧٢٠	٠٫٧٢٠	٠٫٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠٫٩٦	٠٫٩٥	٠٫٠١
التامين	شركة البحرين للتامين	٠٫٣٩٦	٠٫٣٩٢	٠٫٠٠٤
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠٫٢٩٢	٠٫٢٩٢	٠٫٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠٫٢٥٠	٠٫٢٥٠	٠٫٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠٫٠٨٠	٠٫٠٨٠	٠٫٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠٫٠٨٨	٠٫٠٨٨	٠٫٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠٫٢٩٦	٠٫٢٩٦	٠٫٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠٫٦٠٠	٠٫٦٠٠	٠٫٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠٫٤٥٠	٠٫٤٥٠	٠٫٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠٫٦١٠	٠٫٦١٠	٠٫٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠٫٢٥٨	٠٫٢٥٨	٠٫٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠٫٥٥٥	٠٫٥٥٥	٠٫٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠٫٣٩٨	٠٫٣٩٦	٠٫٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠٫١٣٢	٠٫١٣٢	٠٫٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠٫١٦٥	٠٫١٦٥	٠٫٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠٫١٤٠	٠٫١٤٠	٠٫٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠٫١٨٦	٠٫١٨٦	٠٫٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠٫٢٠٤	٠٫٢٠٤	٠٫٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠٫٠٩٥	٠٫٠٩٥	٠٫٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠٫١٥١	٠٫١٥٢	٠٫٠٠١-
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠٫٠٧٠	٠٫٠٧٠	٠٫٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٨٠	٤٨٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٦٥	٦٦٥	٠
	بنك دبي التجاري	٦٠	٦٠	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١١	١-
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٧	٢٢٧	٠
	بنك المشرق	٧٥٠	٧٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الإستثمار	٢٠٥	٢٠٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٢١٫٥	٢١٫٥	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	٩٣٧	٩٣٧	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٧٠	١٠٧٠	٠
	اتصالات	٩٥٠	٩٥٠	٠
الخدمات	شركة الحرافات الوطنية	٣٩٠	٣٩٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٧٠	٦٧٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	١٩٩٥/١٩٩٦ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٦ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٨٦٠,٥٩	١٨١٢٩,٣١	١٨٠٣٧,٣٠	١٧٨٦٩,٥٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٥٢٦,٠٧	٦٤٧٧,٣٥	٦٥١٧,٠١	٦٦١١,٠٥	٧٠٨٥,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فد ت (١٠٠سهم)	٤٢٣٦,٦٠	٤٢١٤,٦٠	٤٢٣٦,٦٠	٤٢٤٨,١٠	٤٤٤٤,٣٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠سهما)	٣٢٤٤,٩٣	٣٢١٥,٢٤	٣٣٠١,٩١	٣٢٩٥,٩٣	٤٦٠,٥٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٥١٧,٩٧	٢٥١٤,٥٢	٢٥٣٠,٢٨	٢٥٨١,٨٢	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٨٣٦,٥٣	٢٨٢٣,٩٢	٢٨٥١,٥٩	٢٨٥٦,٢٣	٢٩٦٠,٣٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٢٠٤,٥٩	١٢٠٥٥,١٧	١٢١٣٦,٣٢	١٢٠٧٤,١٩	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧٥,٧٨	٢٠٧٨,٠٨	٢٠٨٩,٨١	٢٠٧٤,٦٧	٢٤٩٣,٧١	٢٠٦٨,٤٨
استراليا	المؤشر العام	٢٣٦٩,٥٠	٢٣٦١	٢٣٥٥,٢٠	٢٣٥٢,٢٠	٢٥٠١,٧٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	742	802	529	10439.94
[illegible]				
T & N	150.5	190	121	800.96
TARMAC	104	134	85.5	965.74
TATE & LYLE	433	497	426	1926.85
TELEWEST COMMS.	104	188.5	104	964.7
TESCO	350	370	267	7612.5
THAMES WATER	676.5	694.5	531.5	2557.17
THISTLE HOTELS	185	209	156	1141.63
THORN	160.5	405	160.5	695.29
TI GROUP	550.5	593.5	508	2622.06
TOMKINS	274	294	236	3272.62
[illegible]				

FRANCE

[illegible]

GERMANY

[illegible]				
VEBA	88.5	102.5	74	43189.13
VEW (B)	500	522.5	428	6846.14
VIAG	736	799	537.25	19412
VICTORIA HDG. R	1565	1620	842	5164.5
VOLKSWAGEN	887	951.5	498	24613.36
VOLKSWAGEN PREF.	696.8	743	378.25	4508.99
WUERTT.VERS.BET.	1086	1185	800	2335.99

SWITZERLAND

[illegible]

JAPAN

[illegible]				
MATSUSHITA ELEC.INDL	1940	2060	1690	4095622
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1190	1190	960	910028.25
MAZDA MOTOR	339	550	305	414349.44
MINEBEA	1050	1080	862	408344.94
MITSUBISHI	1090	1490	1010	1708214
MITSUBISHI CHEMICAL	380	600	310	832533.94
MITSUBISHI ELECTRIC	694	824	627	1490045
MITSUBISHI ESTATE	1360	1540	1090	1766884
MITSUBISHI HEAVY IND	815	964	765	2748741
MITSUBISHI MATERIAL	438	642	405	474074.63
MITSUBISHI MOTORS	915	973	833	842595.69
MITSUBISHI TST.& BKG	1160	1870	1100	1510667
MITSUI & COMPANY	928	1000	850	1443549
MITSUI FUDOSAN	1320	1520	1000	1072552
[illegible]				

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.

ARAMEX

It's A Small World.

HONG KONG

[illegible]

SINGAPORE

[illegible]

MALAYSIA

[illegible]				
MALAYAN BANKING	27	29.5	20.9	30872.15
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.5	8	6.4	6500
MALAYSIAN RESOURCES	8.6	11.2	5.55	4552.29
PETRONAS GAS	8.7	11.5	8.7	15675.9
PROTON (PERUSAHAAN O	15.3	17	10.9	8287.66
PUBLIC BANK	3.44	3.98	3.04	5684.53
RASHID HUSSAIN	17.6	21.8	7.95	6114.45
RENONG	3.82	5.1	3.6	8322.44
RESORT WORLD	9.9	15.1	9.9	10809.23
ROTHMANS OF PALL MAL	22	28	22	6281.66
SIME DARBY	8.5	10.4	6.6	19752.64
TELEKOM MALAYSIA	18.8	23.9	18.8	37602.25
TENAGA NASIONAL	11.8	13.1	8.6	36350.07
UNITED ENGINEERS (M)	20.2	24.1	16.4	15963.67
[illegible]				

AUSTRALIA

[illegible]

NEW YORK

[illegible]				
WELLS FARGO	280	319.25	220.13	25895.8
WESTINGHOUSE ELEC.	18.63	20.63	15.5	11250.71
WMX TECHNOLOGIES	31	36.63	28.88	15018.71
WORLDCOMM INC.GA	22.88	28	18.63	20401.33
XEROX	57.88	62.88	42.16	18847.63

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

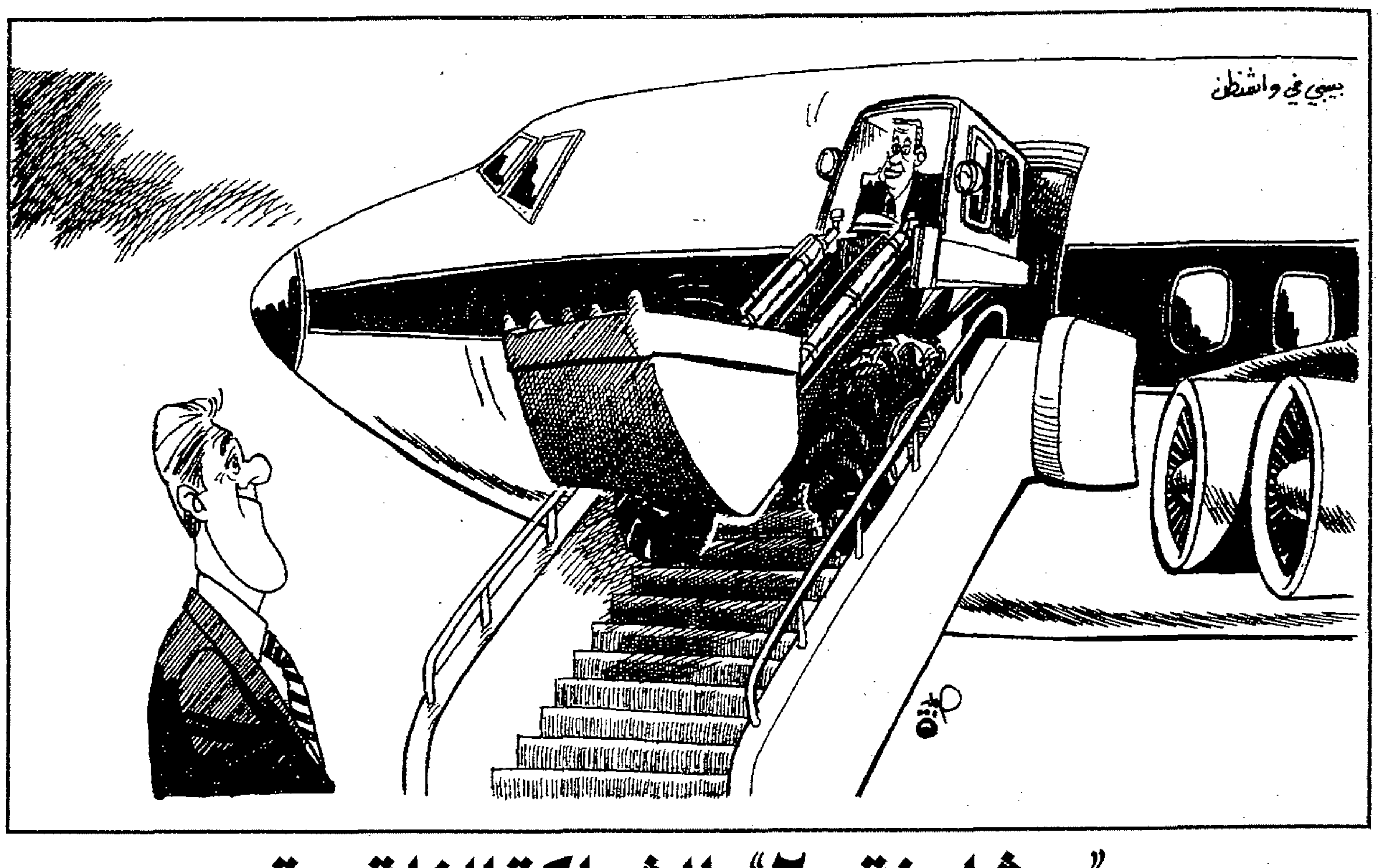

"برشلونة - ٢" والشراكة الناقصة

رغيد الصلح *

■ بعد أيام قليلة سينعقد المؤتمر الأوروبي - المتوسطي الثاني في مالطا فيكون مناسبة لمراجعة وتقييم العلاقات بين الأطراف المساهمة فيه. وبما ان الدول الأوروبية والعربية تمثل اكبر مجموعتين تشاركان في المؤتمر فإنه سيكون مناسبة ايضاً لمراجعة وتقييم العلاقات بين الاتحاد الأوروبي، من جهة، والمنطقة العربية، من جهة اخرى.

خلال الفترة الفاصلة بين مؤتمري برشلونة، الأول والثاني، مرّت العلاقات العربية - الأوروبية بالعديد من التطورات الايجابية. وقد اتجهت هذه العلاقات، اذا ركزنا على الخط العام في تطورها، الى التحسن والنمو، ويمكن تلمس مظاهر وآثار هذا النمو في خضم شبكة العلاقات المعقدة بين الطرفين، وعلى مستويات مختلفة وفي حقوق متنوعة.

فعلى صعيد العلاقات الثنائية بين الدول العربية والأوروبية، نلاحظ اهتماماً من الجانبين بدفع عجلة التعاون خصوصاً في المجالات الاقتصادية. ويمكننا هنا الاشارة، على سبيل المثال، الى الزيارة التي قام بها الملك خوان كارلوس مع وفد من رجال الأعمال الاسبان الى مصر قبل اسابيع قليلة وذلك بقصد تنشيط التعاون بين البلدين.

وفي المجال السياسي تجدر الاشارة الى التعاون الثنائي الطابع والمضطرد بين دول عربية وأوروبية وربما كان من أهم مظاهره هو اهتمام فرنسا بتطوير وتعزيز علاقاتها خاصة مع بعض دول المشرق العربي. ويلفت النظر على هذا الصعيد الزيارات التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى بعض العواصم العربية، وذلك ابتداء من زيارته بيروت في نيسان (ابريل) ١٩٩٦، والتي احيطت بأجواء ودية وعززت أجواء الصداقة والتعاون بين فرنسا والدول التي شملتها الزيارات.

بموازاة العلاقات الثنائية بين دول عربية وأوروبية، نمت ايضاً العلاقات بين بلدان عربية، من جهة، وبين الاتحاد الأوروبي من جهة اخرى. في هذا السياق، توصل المغرب والاتحاد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الى توقيع اتفاق يقضي بتوطيد التعاون الاقتصادي بين الطرفين وصولاً الى اقامة منطقة تجارة حرة بينهما خلال ١٢ عاماً. وسيراً على تطوير العلاقات الثنائية العربية - الأوروبية، فقد تم ايضاً في شهر شباط (فبراير) الماضي توقيع الاتفاق الموقت للتعاون والتجارة بين السلطة الفلسطينية وبين الاتحاد الأوروبي.

فضلاً عن مشاريع التعاون هذه قدم الاتحاد الأوروبي مساعدات مهمة الى عدد من الدول العربية. وفي هذا المجال تنبغي الاشارة، على سبيل المثال لا الحصر، الى الدور الذي اضطلع به الاتحاد الأوروبي وفرنسا بشكل خاص في انجاح مؤتمر يوم «اصدقاء لبنان» الذي انعقد في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦، وعلى المساعدات التي التزم الاتحاد بتقديمها الى لبنان تمكيناً له من ترميم بنيته التحتية والنهوض باقتصاده.

كذلك تنبغي الاشارة الى ازدياد التعاون بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية خاصة في اطار تخفيف حدة التوتر في شرق المتوسط تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بالصراع العربي - الاسرائيلي في المنطقة. ولقد كان من ثمار هذا التعاون تعيين مندوب دائم للاتحاد الأوروبي لمتابعة المفاوضات العربية - الاسرائيلية. كما كان من ثمارها ايضاً المشاركة الأوروبية في المفاوضات التي أدت الى ايقاف العدوان الاسرائيلي على لبنان في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ ومن ثم في الهيئات المنبثقة عما دعي بـ «تفاهم نيسان»، وخاصة مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار. ولا يخفى عن الذين تابعوا هذه التطورات انها نشأت وسط مطالبة عربية صريحة بان تلعب اوروبا دوراً مباشراً في عملية السلام وبالا يقتصر هذا الدور على مجرد دفع الفواتير المالية لهذه العملية، بل ان يشمل المساهمة النشيطة في سائر حلقاتها وجهودها وهيئاتها. يقابل ذلك تحفظ اسرائيلي معلن على الدور الأوروبي وتمسك بوحدانية الدور الأميركي في ادارة عملية المفاوضات والاشراف عليها.

بموازاة هذه الجهود في مجال التعاون الاقتصادي، تنعقد اللقاءات وتبذل الجهود لتطوير العلاقة بين الاتحاد الأوروبي وبين النظم الاقليمية الفرعية أو ما يسمى بالتجمعات الجهوية في المنطقة العربية. وحيث ان اتحاد المغرب العربي يواجه بعض الصعوبات التي تؤثر على نشاط مؤسساته فقد تمحورت هذه الجهود، في الفترة الأخيرة، حول العلاقات بين مجلس التعاون الخليجي وبين الاتحاد الأوروبي. ونظراً لاهمية هذه المنطقة، فإنه من المتوقع ان يعرض الاتحاد على مجلس التعاون الخليجي مشروعاً للتعاون الثلاثي الذي يضمهما معاً الى جانب الدول المتوسطية.

وبرزت في الفترة الأخيرة ايضاً ظاهرة اهتمام عدد من القادة الأوروبيين بمخاطبة مؤسسات العمل العربي المشترك، او على وجه التحديد مؤسساتها الأم جامعة الدول العربية. وعبّر عن هذا الاهتمام بالزيارة التي قام بها كل من الرئيس جاك شيراك والملك خوان كارلوس لمقر الجامعة في القاهرة. اتخذت هذه الزيارة طابعاً رمزياً وبروتوكولياً، بيد انها انطوت على دلالات ذات معان سياسية من حيث انها تعبير عن تقدير الزائرين الكبيرين للفكرة التي تنهض الجامعة على أساسها، الا وهي فكرة الشخصية الجماعية العربية والانماء العربي.

وتعبيراً عن هذا الموقف ايضاً القى السيد جاك سانتير رئيس المفوضية الأوروبية كلمة في لندن في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٥ يمكن القول انها من اهم ما جاء على لسان المسؤولين الأوروبيين في حقل العلاقات العربية - الأوروبية. قال السيد سانتير ان الجهود الرامية الى تحقيق الشراكة المتوسطية لن تنجح ما دام «العرب منقسمين على انفسهم من الناحية الاقتصادية». وبيّن «ان العلاقات بين اوروبا والبحر المتوسط على أساس العلاقة الثنائية مع أوروبا وحدها لن تنجح الا في اقامة سلسلة من العلاقات الفرعية التي لا بد وان تكون بالضرورة علاقات غير متكافئة».

ولاحظ رئيس المفوضية الأوروبية انه فيما تتوافر «امكانات هائلة للتكامل العربي الاقتصادي ولاقامة سوق عربية مشتركة»، فإن التحدي الكبير الذي يواجهه العرب هو في توحيد أسواقهم المفككة حتى يتمكنوا من بناء قاعدة متينة لرخاء الشعوب العربية.

هذه المبادرات والمواقف تجاه مؤسسات ومشاريع العمل العربي المشترك تلقى تجاوباً وتقديراً في الأوساط العربية المعنية. بيد انه تصدر عن الاتحاد الأوروبي اشارات متناقضة بصدد هذه المسألة التي يعلق عليها العرب اهمية كبرى. فمما يلفت النظر هنا ان يقوم مشروع الشراكة الأوروبية - المتوسطية على أساس النفي الكامل للهوية العربية لدول جنوبي وشرقي المتوسط وكذلك على أساس تقسيم العرب الى متوسطيين وغير متوسطيين، واستبعاد الدول غير المتوسطية ومؤسسات العمل العربي المشترك عن الشراكة. فحتى الآن لا توجد، من وجهة نظر عربية، مبررات مقنعة لتجاهل الصفة المشتركة للدول العربية في اطار مؤتمر برشلونة. كذلك لا توجد اية مبررات مقنعة لاقصاء القسم الأكبر من الدول العربية عن هذا المؤتمر وعن الشراكة التي تتأسس عليه بحجة انها غير متوسطية، بينما يضم المؤتمر كافة دول الاتحاد الأوروبي بما فيها الدول غير المتوسطية مثل السويد. كذلك لا يجد الجانب العربي اي تفسير مقنع لغياب جامعة الدول العربية عن مشروع الشراكة الأوروبية - المتوسطية، بينما تمثل المفوضية الأوروبية بقوة في هذا المشروع.

قد تجد الجهة الداعية الى مؤتمر برشلونة الأول في الانقسامات التي سادت المنطقة العربية بعد حرب الخليج سبباً لتجاهل الصفة الجماعية للدول العربية. لكن هذا السبب لم يكن كافياً لتحضير مؤتمر برشلونة على النحو الذي اشرنا اليه. ذلك انه باستثناء تعطيل مؤسسة القمة العربية، فإن مؤسسات العمل الجماعي العربي الأخرى كانت تعمل بصورة عادية، وكان مستطاعاً تمثيلها في المؤتمر من دون اشكال. الأهم من ذلك ان القمة العربية عادت الى الالتئام وصدرت عن مؤتمرها المنعقد في القاهرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٦ مقررات مهمة بصدد تطوير العمل العربي المشترك. وهناك جهود تلقى تجاوباً متزايداً في المنطقة العربية. ومن ثم فاذا كان الاضطراب الذي غشي العلاقات العربية في بداية التسعينات جعل الجهات التي اشرفت على تحضير مؤتمر برشلونة الأول تسعى الى دعوة الدول العربية المتوسطية فحسب فإن هذا المسوّغ المفترض لم يعد قائماً اليوم مما يدعو الى اعادة النظر في هذه السياسة.

الخطوة الأولى في السير على هذا الطريق تبدأ بدعوة الدول العربية جميعاً للانضمام الى أعمال الشراكة المتوسطية، ودعوة جامعة الدول العربية للمساهمة في هذه الأعمال اسوة بالمفوضية الأوروبية. ان مثل هذه الخطوة جديرة بان تفتح الباب أمام تطوير التعاون والتفاعل بين جناحي المتوسط على أساس المصالح المشتركة بين الطرفين. فبينما تتجه أوروبا الى مزيد من الاندماج في اطار الاتحاد الأوروبي، فإنه لن يكون في مصلحتها ولا في مصلحة العرب، بالطبع، بقاء الأسرة العربية مفتتة، ان هذا التفتت سوف يؤدي الى تقلص «في منافذ التصدير وتراجع المستوى الانتاجي». كما جاء في التقرير الاقتصادي العربي للعام ١٩٩٦، او الى ازدياد في البطالة تعود الى قصور السوق القطرية العربية عن توفير مليوني ونصف فرصة عمل كل سنة كما جاء في تقرير منظمة العمل العربية للعام نفسه. كل ذلك يجر الى كوارث اقتصادية واجتماعية وسياسية سترشح بالضرورة الى جيران الشمال.

واذا كان في مصلحة الطرفين ان تسرع المنطقة العربية السير على طريق التعاضد والاندماج فإن الاتحاد الأوروبي قادر على ان يضطلع، وفي اطار الشراكة العربية - المتوسطية، بالدور نفسه الذي يضطلع به حالياً مع سوق أميركا الجنوبية المشتركة (ميركوسور). فهناك لا يقف الاتحاد موقفاً متحفظاً ولا حتى حيادياً تجاه مساعي الاندماج الاقليمي الأميركي الجنوبي، بل انه على العكس من ذلك يدعم ويعزز هذه الجهود بالمساعدات المالية والسياسية. وما تجدر الاشارة اليه هنا ان السير على هذه الخطى في المنطقة العربية لن يكون مغامرة خاسرة، بل بالعكس سوف يكون توظيفاً مأموناً للجهد وللمال. وتأكيداً على ذلك فإنه من المهم لفت النظر الى النجاحات التي تحققها، رغم الصعوبات الكثيرة، الهيئات العربية المشتركة مثل «المصرف العربي للاستثمار والتجارة الخارجية» الذي أعلن في الاجتماع الذي عقدته جمعيته العمومية في شهر كانون الثاني (يناير) عن ارتفاع أرباحه الصافية من ٣٩ مليون دولار عام ١٩٩٥ الى ٤٤ مليون دولار عام ١٩٩٦، هذا رغم قيام الادارة الأميركية بتجميد جزء من ارصدته بسبب تعقيدات العلاقة مع ليبيا.

ان المجال مفتوح أمام تأسيس شراكة عربية - اوروبية تخرجنا من اجواء المجابهات المأسوية التي وقعت احياناً بين الطرفين في القرن العشرين، وتؤهل لتكريس القرن الواحد والعشرين كعصر للصداقة الحقيقية بين جناحي المتوسط الشمالي والجنوبي، وبمقدار ما يقترب هذان الجناحان من تحقيق وحدتهما فإنهما يعجلان في تحويل المتوسط الى بحيرة سلام وازدهار وعدالة.

* كاتب وباحث لبناني.

السياسة الأميركية وضرورة الانتقال من رعاية الاحتلال الى رعاية السلام

عمر كيلاني *

■ بمقدار ما كان انعقاد مؤتمر مدريد ودخول العرب في مفاوضات مع اسرائيل من اجل التوصل الى سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة امتحاناً لاستعداد اسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية مقابل هكذا سلام، بمقدار ما كان ذلك ايضاً امتحاناً لاستعداد الادارة الأميركية للعمل الجاد والدؤوب للتوصل الى السلام المنشود.

فالمبادرة الأميركية في النصف الثاني من عام ١٩٩١، التي عقد على أساسها مؤتمر مدريد لم تكن الأولى في تاريخ الصراع. فما من ادارة أميركية منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٩١ الا كانت لها مبادرتها الخاصة وأفكارها الخاصة بالوصول الى هذا السلام أو ذاك. فكانت اقتراحات ادارة جونسون عام ١٩٦٧، وكانت بعدها في عهد الرئيس نيكسون مبادرة روجرز عام ١٩٧٠، وبعدها مبادرة هنري كيسنجر التي أدت الى فصل القوات على الجبهتين السورية والمصرية. وحين تولى الرئيس كارتر السلطة عام ١٩٧٧ كانت له مبادرته وحدثت إبان حكمه الزيارة التي قام بها الرئيس السادات الى القدس عام ١٩٧٧ ومن ثم التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية - الاسرائيلية. وجاءت بعدها ادارة رونالد ريغان فكانت مبادرته المعلنة في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ ومن ثم مبادرة وزير خارجيته جورج شولتز عام ١٩٨٨ ثم انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية وبعدها مبادرة الرئيس جورج بوش عام ١٩٩١. الا ان كل المبادرات التي سبقت مبادرة بوش لم يكتب لها النجاح بل فشل معظمها قبل ان يرى النور ليس بسبب رفض الدول العربية وانما بسبب الرفض الاسرائيلي أولاً، وبسبب عدم وضوح المبادرة ذاتها ومحاباة الادارة الأميركية لمصالح اسرائيل أولاً. ولم يكن ممكناً بالطبع ان تقبل الدول العربية المعنية بأية مبادرة لا تنص على مبدأ الأرض مقابل السلام المتضمن في قرارات الشرعية الدولية ممثلة بقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية المشروعة.

وتعد ادارة الرئيس بيل كلينتون من الادارات الأميركية الوحيدة منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن التي لم تصدر عنها مبادرة او افكار خاصة بها كباقي الادارات السابقة. ويمكن الادعاء طبعاً ان ادارة كلينتون لم تقدم هكذا مبادرة لأنها اعتمدت المبادرة التي وضعت في عهد الرئيس بوش التي أدت الى انعقاد مؤتمر مدريد وانطلاق المفاوضات بين الدول العربية واسرائيل. الا ان هذه المبادرة وكما هو واضح الآن تركت لاسرائيل تفسيرها كما تشاء وتتلاعب بها كما تريد وتضربها عرض الحائط كلما سنحت لها الفرصة ذلك، الأمر الذي أدى الى مرور أكثر من خمسة أعوام على تاريخ صدور المبادرة وانعقاد مؤتمر مدريد دون ان تظهر في الأفق ملامح اكيدة لسلام عادل وجاد وحقيقي يشمل المنطقة كلها. ويبدو من المعطيات الراهنة مع بداية الولاية الثانية للرئيس كلينتون ان ادارته ليست في وارد ان تعمل على احياء وتفعيل المبادرة اياها للوصول الى السلام المنشود ولا هي بصدد صياغة وبلورة مبادرة أو أفكار خاصة بها للوصول الى هذا السلام كما فعلت كل الادارات السابقة.

يدرك الجميع بالطبع أسباب ادعاء قادة اسرائيل الرغبة بالسلام وأسباب رفضهم القوي لكل مبادرة سلام تبنى على مبدأ الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل تنفيذاً للقرارين ٢٤٢ و٣٣٨. فاسرائيل التي وجدت بالعدوان والاحتلال مستمرة بهما ولهما ريثما تتحقق أطماعها الامبراطورية التوسعية أو الى ان تواجه بقوة عربية أو دولية رادعة لا تستطيع مقاومتها أو التهرب منها من دون ان تدفع ثمناً غالياً فعلاً. والسؤال ليس عن اسرائيل ورفضها قبول أو تنفيذ هذه المبادرات وانما هو عن أسباب امتناع الدولة أو الادارة الأميركية صاحبة المبادرة من اتخاذ الموقف اللازم من اجل انجاح مبادرتها خصوصاً ولن اسرائيل تعتمد اعتماداً شبه كامل على دعم الولايات المتحدة؟ والسؤال عن قدرة الولايات المتحدة صاحبة المبادرة على انجاح مبادرتها لاحلال السلام عبر التخلص من الاحتلال، هو سؤال عن قدرة الولايات المتحدة على الانتقال من كونها الدولة الراعية لاسرائيل: عدواناً واحتلالاً واستيطاناً وغير ذلك من الصفات، الى ان تصبح الدولة الراعية للسلام الذي لن يحل ويستتب من دون ان تكف اسرائيل عن العدوان والاحتلال والاستيطان.

فمنذ انعقاد مؤتمر مدريد وحتى اليوم توصف الولايات المتحدة عربياً ودولياً بأنها الدولة الراعية للسلام في المنطقة، بحيث أصبحت هذه الصفة وكأنها ملازمة لاسمها وقد تعاملت الدول العربية مع هذه الصفة وكأنها حقيقة واقعة رغبة منها بأن ترى الولايات المتحدة وقد أصبحت دولة راعية للسلام العادل بدل ان تستمر دولة راعية للعدوان والاحتلال الاسرائيلي. فالدول العربية تدرك جيداً انه لولا الرعاية والدعم الأميركي المتواصل لاسرائيل من حيث المال والسلاح والاقتصاد والتقنيات الحديثة جداً والمعلومات الاستخبارية العالية المستوى والتغطية السياسية والديبلوماسية الحمائية في المحافل الدولية، لما استطاعت اسرائيل ان تقوم بالعدوان وان تحتل أراضي الغير وتستوطنها وان تضم مدينة كالقدس أو مرتفعات كالجولان، ولما استطاعت طيلة ثلاثة عقود ان تستمر بهذا الاحتلال متجاهلة كل قرارات الأمم المتحدة ومتحدية المجتمع الدولي كله. ونظراً لكونها الدولة الراعية لاسرائيل واحتلالها، ولوجودها ايضاً، فانها من وجهة نظر العرب والعالم كله الدولة الأكثر قدرة على التأثير على القرار الاسرائيلي سواء لجهة الاستمرار في العدوان والاحتلال أو لجهة الاحجام والكف عنه وازالة آثاره. فما من دولة تستطيع ان تفرض على اسرائيل الانسحاب من الأراضي التي تحتلها سوى الولايات المتحدة. وانطلاقاً من ذلك تجاوب العرب مع المبادرة الأميركية السلمية رغم ما بدا فيها أحياناً من غموض متعمد، اعتقاداً منهم ان القبول بهذه المبادرة، يعني من جملة ما يعنيه امكان وقف الرعاية الأميركية لاسرائيل على أمل تحييد الموقف الأميركي تمهيداً لنقلة استراتيجية تؤدي فعلاً الى ان تصبح الولايات المتحدة راعية للسلام بدل ان تبقى راعية للاحتلال. ويبدو ان الرهان العربي الذي استغرق خمس سنوات حتى الآن لم ينجح بعد. فالولايات المتحدة رغم قبولها للصفة الرسمية أو التسمية القائلة بأنها راعية للسلام لم تخرج بعد من التسمية الأسبق والأصدق حتى الآن كونها راعية لاسرائيل وسياساتها. فالولايات المتحدة لتكون راعياً للسلام يجب ان تنطلق من مسلمة أولية على شكل تصريح او بيان أو اعلان تقول فيه ان اسرائيل دولة محتلة للضفة بما فيها القدس الشرقية وللقطاع والجولان والجنوب اللبناني، يتوجب عليها ان تنسحب انسحاباً كلياً منها مقابل سلام كامل مع الدول العربية بضمانات دولية تكفل سلاماً آمناً ومستقراً ودائماً. وفي حال لم ترضخ اسرائيل لهكذا اعلان من الادارة الأميركية يتوجب على الأخيرة ان توقف كل اشكال الدعم الذي تقدمه لها وان تتجه من ثم للعمل ضمن اطار الأسرة الدولية ممثلة بالأمم المتحدة من اجل اتخاذ القرارات والاجراءات الكفيلة بالزام اسرائيل بالانصياع لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بهذا الشأن.

وللأسف فإن ما نشهده منذ سنوات من الراعي الأميركي يصب في اطار رعاية اسرائيل ومواقفها أكثر بكثير مما يصب في رعاية السلام في المنطقة. فالدعم الأميركي مستمر بكل أشكاله، والامتناع الأميركي عن القول الصريح بوجوب انسحاب اسرائيل الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) مما احتلته عام ١٩٦٧ وعن القول الصريح بوجوب تفكيك المستوطنات الاسرائيلية القائمة وترحيل مستوطنيها من الأراضي المحتلة وعن عدم مشروعية قرارات اسرائيل بشأن ضم القدس ومرتفعات الجولان، كل ذلك ما زال مدعاة للشك بمصداقية الرعاية الأميركية للسلام قولاً وفعلاً. فهل نشهد في الولاية الثانية للرئيس كلينتون انتقالاً أميركياً فعلياً من حالة راعي العدوان والاحتلال الى راعٍ للسلام والاستقرار في المنطقة.

* كاتب سياسي فلسطيني.

المنطق الاميركي الذي يبرره العراق...

■ ثمة اجماع في واشنطن على تأكيد السياسة المتشددة مع العراق، سياسة تقوم على معادلة في غاية البساطة والوضوح هي ان لا رفع للعقوبات ما دام الرئيس صدام حسين في السلطة. وعندما يسأل المعني بشؤون العراق عن التبرير لهذه السياسة يأتي الجواب ان النظام العراقي ليس مؤهلاً لأن يكون عامل استقرار في المنطقة، وان العراق برئاسة صدام حسين ومن دون عقوبات سيشكل «خطراً» على جيرانه. وعندما يذهب السائل الى ابعد من ذلك، يأتي الجواب ان العراق في السنوات الاخيرة لم يفعل سوى تأكيد انه «مصدر خطر» نظراً الى انه لم يتعامل يوماً بإيجابية وصدق وانفتاح مع العالم الخارجي وظل يخفي اسلحة محاولاً التحايل على المؤسسات الدولية وكان في استطاعته ان يلعب لعبة قبول القرارات الدولية من دون تنفيذها بحذافيرها.

في الواقع ليس في استطاعة المراقب المحايد ان يذهب بعيداً في اسئلته خصوصاً في ضوء تجارب السنوات الماضية، ذلك ان النظام العراقي لم يقبل في اي وقت ان يعترف بأنه لم ينفذ المطلوب، ولم يقبل الاعتراف بأن قرارات مجلس الأمن ليست مجرد قرارات قانونية بل هي قرارات سياسية ترتب عليه التزامات معينة ان لجهة عدم مناقشة القرارات أو لجهة الاقدام على اصلاحات داخلية تؤكد انه مستعد لقبول تغيير في طريقة تسيير البلاد، أو اخيراً لجهة الاعتراف بأن عليه ان يكون لاعباً اقليمياً ينتمي بطريقة أو بأخرى الى اللعبة الوحيدة المسموح بها في المنطقة اي العملية السلمية...

ولكن اذا تجرأ هذا المراقب وسأل: ماذا اذا بقي النظام، وماذا اذا تبين ان ايران هي المستفيد الوحيد من بقاء النظام نظراً الى ان الكابوس الايراني هو قيام نظام موال لاميركا في العراق، وماذا اذا تبين ان الشعب العراقي يتعذب بينما الحكام في احسن حال؟ هنا لا يعود هناك جواب منطقي. وهنا يكتفي المسؤولون الاميركيون بالقول ان الدليل على انهم لا يريدون للشعب العراقي ان يتعذب، تدفق المواد الغذائية على العراق مع بدء تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي تأخر العراق في قبوله، في حين ان فكرة القرار هي في الاصل اميركية، وهذا يدل على ان الولايات المتحدة لا تريد للشعب العراقي ان يتعذب!

تتعاطى السياسة الاميركية مع العراق من فوق وهي تستفيد أولاً وأخيراً من عدم وجود منطق عراقي قريب من المنطق بدليل ان وزير خارجية العراق السيد محمد سعيد الصحاف لم يجد ما يقوله في حديث مع الزميلة «الوسط» سوى ان «تأهيل العراق كلام غير مفهوم في السياسة الواقعية، العراق صاحب موقف واضح ومنطق واضح وسياسة واضحة. وما يؤهل الدول هو الشطارة والجدارة وليس اي قوة خارجية». انها «شطارة» عدم تعلم شيء من اخطاء الماضي وتقديم كل الاعذار لكي تبدو السياسة الاميركية اكثر من منطقية. والواقع انه عندما تفقد هذه السياسة اي منطق، يأتي كلام عراقي وتصرفات عراقية لاعطائها الذخيرة التي تحتاجها خصوصاً عندما يصر «السيد الوزير» على القول ان «العراق مؤمن باتجاهه المستقل وسيواصل السير بجدارة رغم كل المعاناة وهو يؤهل نفسه»... لملاقاة السياسة الاميركية عند منتصف الطريق، اي عند كل ما تحتاجه هذه السياسة لتبرير مواقفها من العراق!

خيرالله خيرالله

اختبار أول لـ«الأوروفور»... في ألبانيا

■ يصعب فصل الجهود المكثفة التي تبذلها البلدان الاوروبية لإرسال قوة لحفظ النظام في ألبانيا، عن اقتناص الفرصة الأولى لإجراء تدريب ميداني لقوة «الاوروفور» التي شكلتها اربع دول اوروبية متوسطية العام الماضي.

طبعاً لا يملك المراقب سوى الثناء على شهامة البلدان الاوروبية وغيرتها على حقوق الانسان وحماستها لاعادة الامن الى قلوب الالبانيين وبيوتهم ومدنهم المنهوبة.

إلا ان الحرص على اشراك كل من اليونان (حكم الجغرافيا) وتركيا (حكم التاريخ) في قوة التدخل يعكس محاولة لإخفاء هوية «الاوروفور» وإعطائها وجهاً دولياً وجعلها تعمل بتكليف من الأمم المتحدة. لكن لا أحد يمكن ان ينسى شروح وزراء الدفاع في كل من اسبانيا وايطاليا وفرنسا والبرتغال رداً على المخاوف التي أثارها تشكيل «الاوروفور» لدى البلدان العربية وبخاصة المغاربية. فقد أكدوا ان مجال عمل القوة هو الحفاظ على «الأمن» و«السلام» في المنطقة المتوسطية وان تحركها سيكون تحت غطاء الأمم المتحدة. وهذا يعني ان البانيا باتت حالاً نموذجية لاختبار فاعلية «الاوروفور» وجاهزيتها العملياتية.

صحيح ان الانتشار الجنوني للسلاح واستشراء أعمال السلب والنهب في المدن الألبانية يحتاجان الى اكثر من مواقف الشجب والاستنكار ويفرضان تحقيق السيطرة على الفوضى ورد الهيبة الى الدولة. إلا ان وقف النزف وإعادة الأمن والاستقرار للبلد كانا ممكنين منذ الأسبوع الأول للانتفاضة لو تحققت المصالحة الوطنية وأتيحت الفرصة لحكومة التحالف لتعيد النظام وترأب الصدوع وتلعب الدور الذي تشكلت على اساسه في وضع البلد على سكة النهوض. لكن مكابرة الرئيس بريشا قطعت الطريق امام الحل السلمي الأهلي، فهو راهن على الورقة الوحيدة المتبقية بيده بعدما فقد الشرعية وهي ترك الوضع يتعفن لحمل ابناء بلده على هجرة جماعية تؤذي الجيران وتحملهم على التدخل لاعادة الامن وتالياً انقاذ حكمه.

ويمكن القول ان بريشا، الذي لم يوفر فرصة منذ الأيام الأولى للأزمة لاقناع الاوروبيين بفضائل التدخل العسكري في بلده، نجح في وضع العالم امام خيارين احلاهما مرّ: فإما ترك الازمة تنزلق نحو مزيد من التعفن او التدخل لفرض الامن بما يدعم حكمه ويجعل الشعب الالباني، الذي اكتوى اكثر من اربعين عاماً بدكتاتورية أنور خوجة الشيوعية، يتلظى مجدداً بنار دكتاتورية «ديموقراطية» لا تختلف عنها في اساليبها ورجالها وربما اجهزتها ايضاً.

رشيد خشانة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع الصادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٢٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والفترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

دراسة جديدة تكشف عن وجود عدد كبير من اليهود في الجيش النازي

جعفر هادي حسن *

■ لم يكن الباحث الاميركي في جامعة كمبردج براين ريغ يعرف بان البحث عن أصوله اليهودية سيقوده الى كشف مهم يتعلق بعدد كبير من اليهود الذين خدموا في الجيش النازي اثناء الحرب العالمية الثانية. كانت بداية رحلة البحث عندما اخبرته عائلته البروتستانتية بانها من أصول يهودية المانية ولرغبته الملحة في معرفة هذه الاصول سافر الى المانيا وبعد بحث طويل هناك عثر على اسم ام جدته في سجل مدينة ليبرج ووجد ضمن تفاصيل الحالة الشخصية كلمة «يهودية» اشارة الى دينها ثم تبين له ان أبا جده الذي هاجر من المانيا الى الولايات المتحدة هو الذي تحول الى البروتستانتية لذلك نشأت عائلته على هذه الديانة. واكتشف ريغ ان اقرباءه الذين بقوا في المانيا ظلوا على ديانتهم اليهودية وان البعض منهم قتل من قبل الحكم النازي والبعض الآخر خدم في الجيش النازي.

عندما كان ريغ في المانيا عام ١٩٩٢ ذهب الى مشاهدة فيلم عنوانه «يوربا يوربا» حيث يحكي قصة يهودي يخفي يهوديته لينخرط في الجيش النازي. وبعد انتهاء الفيلم التفت ريغ الى شخص مسن كان يجلس الى جانبه وساله عن رأيه. ومن الصدف النادرة ان الرجل المسن اخبره انه زور اوراقه الشخصية واخفى يهوديته لينضم الى الجيش عام ١٩٣٨ وحارب معه في بولندا وفرنسا وعلى الجبهة الروسية. بعد انتهاء الحرب قبض عليه الروس واخذوه الى احد معسكرات العمل في سيبيريا وبقي هناك خمس سنوات وبعد ان أطلق سراحه عام ١٩٥٠ رجع الى المانيا.

والتقى ريغ بالرجل المسن مرة أخرى وحصل منه على معلومات اخرى. ودفعه البحث للذهاب الى اسرائيل لدراسة اليهودية وتاريخ المحرقة النازية لليهود «الهولوكوست» ثم سافر الى تركيا وايطاليا والسويد بحثاً عن تفاصيل في هذا الموضوع. وجمع خلال بحثه ثلاثين الف وثيقة ووجد اسماء ١٢٠٠ شخص يهودي عسكري وقابل ٣٠٠ من هؤلاء أو اقربائهم. ويقول ريغ ان الآلاف من اليهود أو الخليط من اصل يهودي وغيره خدموا في الجيش النازي.

وكان مما عثر عليه ريغ قائمة وضعها الجيش النازي تضم سبعة وسبعين ضابطاً كبيراً من اصل يهودي أو خليط من اصل يهودي وغيره. ومن بين هؤلاء الضباط ١٥ جنرالاً و٢٣ برتبة عقيد. وكان الجيش النازي وضع هذه القائمة عام ١٩٤٤ بناء على طلب هتلر ليتم تسريحهم من الجيش في حال ما اذا أصبحوا خطراً على الحكم. ويقول ريغ ان الجيش النازي اعترف بان القائمة غير كاملة. وان بامكانه هو اضافة ٦٠ اسماً آخر من الضباط الكبار من أصل يهودي ممن كانوا يعملون في الجيش النازي في القطعات البحرية والجوية والبرية. ومن هؤلاء اثنان برتبة فيلد مارشال وعشرة جنرالات و١٤ ضابطاً برتبة عقيد و٣٠ برتبة رائد. ويقول ان ١٧ من هؤلاء الضباط منحوا أعلى وسام في الجيش وهو وسام «صليب الفارس» مع انهم كانوا معروفين باصلهم اليهودي. وما وجده ريغ يدحض ما ذكره هلموت شميت - المستشار السابق لالمانيا (١٩٧٤ - ١٩٨٢) الذي كان ضابطاً في القوة الجوية أيام الحكم النازي مع انه من اصل يهودي - عندما قابله ريغ من ان الضباط من مثله كانوا بحدود ١٥ و٢٠ ضابطاً في الجيش النازي.

وكانت ام شميت قد اخبرته عن جده اليهودي عندما كان على وشك الحصول على رتبة عالية في منظمة شباب هتلر فاخفى اصله اليهودي وكان أبوه ولد لجده اليهودي من علاقة غير شرعية. ومن هؤلاء الضباط الكبار الفيلد مارشال ايرهارد ميلخ وكانت رتبته أعلى رتبة من رتب اليهود الآخرين. وعلى رغم ان اباه كان يهودياً الا ان هتلر اصدر قراراً خاصاً به عندما كان جنرالاً وجاء في القرار ان ميلخ يعتبر من اصل اري. ولد ميلخ عام ١٨٩٢ واصبح عام ١٩٢٦ رئيساً للخطوط الجوية الالمانية ومسؤولاً عن القوة الجوية الالمانية في عام ١٩٣٥ وكان له الدور الاكبر في تطويرها. وبعد انتهاء الحرب ادين ميلخ في محكمة نورنبورغ لجرائم الحرب وصدر عليه حكم بالسجن لعشرة أعوام وتوفي عام ١٩٧٢.

ومن هؤلاء الضباط الكبار هلموت ويلبرغ الذي كانت أمه يهودية ووصل الى رتبة جنرال طيار وكان مسؤولاً عن القطعات الجوية التي ذهبت الى اسبانيا عام ١٩٣٦ لمساعدة فرانكو. ثم أصبح مسؤولاً عن مدرسة الطيران. ومنح ويلبرغ أعلى الاوسمة العسكرية. ومات عندما تحطمت طائرته عام ١٩٤١. وعثر على وثيقة في ملفه مؤرخة في ٣٠ نيسان (ابريل) عام ١٩٤٠ جاء فيها «بعد بحث وفحص كثير اكتشفت بانني لست يهودياً... وانني اذا لم أجب على هذه الاسئلة ساسرح من الخدمة».

وكان من هؤلاء العقيد والتر هولينذر الذي كانت أمه يهودية وانضم الى الجيش عام ١٩٢٢ ومع انه ضابط المقر الرئيسي للجيش في برلين كتب في ملفه عبارة «ليس من الجنس الآري» الا انه بقي يخدم في الجيش. لكن يهوديته كانت تخلق له مشاكل في الجيش مع الضباط الالمان. وارسل الى الصين في بعض المهمات. ومنحه هتلر ميداليتين للخدمة المشرفة احداهما عام ١٩٣٦ والثانية عام ١٩٣٩ بعد ان راجع ملفه وبعض صوره. وكان آمراً لسرية لرماة القنابل في بولندا ثم حارب على الجبهة الروسية حيث منح وسام الصليب الحديد لتدميره ٢١ دبابة في معركة كورسك. واسره الروس وسجنوه لفترة ١٢ سنة.

ومن هؤلاء الضباط الكبار وجد اسم العقيد الركن ارنست بلوخ ضمن قائمة الـ ٧٧ اسماً وهو ابن الطبيب اليهودي أوسكار بلوخ. وتبين من الوثائق التي عثر عليها ان هذا الضابط هو الذي ساعد الزعيم الروحي السابق للحسيديم اللوبافتش جوزيف شنيرسون على الهرب عندما كان محاصراً مع عائلته وبعض اتباعه في أحد احياء وارسو عام ١٩٣٩. ويذكر الحسيديم اللوبافتش في ادبياتهم بان عسكرياً المانياً ساعد هذا الحاخام على الخروج من محنته. وهم يذكرون هذه الحادثة على انها احدى كرامات زعيمهم - حين يساعد عسكرياً يخدم في الجيش النازي حاخاماً يهودياً واتباعه وعائلته على الهرب - ولم يكن الباحثون في تاريخ اليهود الحسيديم ليأخذوا ما جاء في هذه الادبيات مأخذ الجد اذ حتى اسم العسكري لم يكن مذكوراً. اضافة الى ما كان معروفاً من ان وزارة الخارجية الاميركية تدخلت مع الحكومة الالمانية آنذاك بضغط من يهود الولايات المتحدة لانقاذ الحاخام. لكن الوثائق التي اكتشفت تبين ان هذا الضابط كان له دور مهم في تهريب الحاخام الى مكان آمن حين استقر في النهاية في الولايات المتحدة. وكان الضابط عندما يسأل من قبل الجنود الذين يعترضونه على اصطحابه لليهود - الذين كانت تشي بهم ملابسهم وقبعاتهم وجدائلهم - يقول لهم ان عنده أوامر خاصة «لأخذ هؤلاء اليهود الى برلين».

انضم بلوخ الى الجيش عندما كان في السادسة عشرة من عمره. وفي عام ١٩٣٥ ضمه كناريس رئيس الاستخبارات العسكرية في الجيش الالماني الى قسمه واسند اليه مهمة جمع المعلومات عن القدرة العسكرية لبعض الدول. وعندما تحدث كناريس مع هتلر عن اصل بلوخ اليهودي وعرض عليه بعض الصور في ملفه العسكري وقع هتلر وثيقة جاء فيها:

«انا هتلر زعيم الشعب الالماني اوافق على ان الرائد ارنست بلوخ من أصل الماني. لكن يعاد النظر في وضعه بعد انتهاء الحرب ليتقرر فيما اذا كان لا يزال يستحق رتبته». وفي عام ١٩٤٠ رقاه هتلر الى رتبة عقيد ركن ومنح وسام «الصليب الحديد» واوسمة أخرى. واكتشف هملر في ١٩٤٤ أصله اليهودي وقدم توصية الى هتلر بتسريحه فسرحه.

وكان من هؤلاء الضباط روبرت بوركارت وصل الى رتبة رائد في الجيش النازي وأخرج منه عام ١٩٣٤ ليهوديته وارجع اليه في السنة نفسها بناء على قرار من هتلر. ثم أرسل الى الصين ليساعد جيش شاي كان شك. وفي عام ١٩٤١ ارسل الى الجبهة الروسية وكان على رأس كتيبة دبابات ومنح في هذه السنة وسام «صليب الفارس» على ما قام به في الجبهة.

ثم نقل الى شمال افريقيا ليلتحق بجيوش رومل وبعد معركة العلمين القي القبض عليه من قبل الحلفاء والحق بابيه اليهودي الذي كان قد هرب من المانيا.

وفي عام ١٩٤٦ رجع الى المانيا وقالت زوجته «انه كان يحب ان يرجع لبيني البلد» وقبل وفاته عام ١٩٨٣ اخبر طلاب مدرسة في المانيا بان اليهود الذين حاربوا في الجيش كانوا سيحاربون من اجل بلد ابائهم.

ومن هؤلاء الاحياء ادغار جيكبسون (اسم مستعار) الذي طلب من ريغ ان يخفي اسمه الحقيقي وكان قد وصل الى رتبة رائد في الجيش وعمل مع الجيش النازي في فرنسا في قسم الدعاية ومنح وسام «الصليب الحديد» من الدرجة الأولى. ومن الاحياء ايضاً جوزيف هامبرغر (وهو اسم مستعار) ويتجاوز عمره الثمانين في الوقت الحاضر. ويقول بانه يهودي كامل بالتعريف النازي ورحل من شمال المانيا الى جنوبها وغير اسمه وأخفى يهوديته ودخل مدرسة تدريب الضباط وتزوج من امراة يهودية من بلدته وخدم في الجيش ست سنوات ووصل الى رتبة نقيب.

وظل في الجيش ولم يعرف أحد عن يهوديته شيئاً. وقتل بعض اقربائه على يد النازيين. وكان بعض هؤلاء العسكريين لا يتردد في القيام بزيارة اقربائه في معسكرات الاعتقال النازية. وذهب أحدهم لزيارة أبيه مرة وعندما اعترضه أحد حراس المعسكر قال له اليهودي العسكري انه جاء لزيارة أبيه فقال له الحارس الالماني انه لو لم يكن يحمل وساماً عسكرياً لأرسله حيث يوجد والده. وخدم بعض هؤلاء في قوات (الأس الأس).

يقول ريغ بينما كان هؤلاء يخدمون في الجيش كان اقرباؤهم يقتلون في معسكرات الاعتقال وانه وثق ما يقرب من ٢٣٠٠ من اسماء هؤلاء الضحايا من أقرباء الف عسكري يهودي.

ويقول الدكتور جونثان شتاينبرغ المشرف على بحث ريغ في جامعة كمبردج: ان الباحث كشف عن حقيقة لم تكن معروفة من قبل وفصل لا يصدق من عمل البشر شارك في صنعه اناس من أعلى الرتب العسكرية. وان هذا الفصل الجديد سيجعل الحال النازية اكثر تعقيداً وسيدخل عنصراً جديداً في النقاش حول دور هتلر في المحرقة «الهولوكست».

بينما قال أحد الكتاب ان هذا الكشف لا بد وان يحدث رد فعل عميق ويثير الاستغراب عند المؤرخين للفترة النازية. وسيبدو هذا الكشف شيئاً مرعباً لجيل ما بعد الحرب الذي نشأ على ان النازية كانت تريد التخلص من اليهود في اوروبا على شكل مذابح. واذا كان بعض البولنديين والفرنسيين خدم في الجيش النازي فانه أكده على ذلك حين كانت الدولتان تحت سيطرة المانيا. لكن الباحث كشف بالوثائق عن اشخاص يهود خدموا اختياراً في الجيش النازي بل انهم بذلوا جهداً ليبقوا فيه حتى عندما حقق معهم عن اصلهم. وان البعض منهم وصل الى مراتب عليا في الجيش وحصل على أعلى الاوسمة وهو وسام Ritter Kreus (صليب الفارس). كان هؤلاء في الجيش في الوقت الذي كان فيه هتلر يقتل اليهود في المانيا وفي أماكن أخرى من اوروبا.

ثم يقول الكاتب «إن هؤلاء ربما اعتقدوا بان هتلر كان ظاهرة عابرة وان المانيا الحقيقية ستظهر مرة اخرى وتقدر وطنيتهم وان البعض منهم قد بذلوا جهداً ليؤكدوا المانيتهم وشجعوا على ذلك من قبل النازيين وربما اعتقد بعضهم بأن الجيش كان يعطيهم الأمن الذي يفقدونه لو تركوه وكلما كانت خدمتهم افضل في الجيش كان امنهم اكثر. اما بالنسبة الى ما كان يحدث لابناء جلدتهم فقد اغمضوا عيونهم عنه».

لكن يا ترى حتى لو كان هذا صحيحاً هل يكون مبرراً أخلاقياً؟ ولهذا نرى ان الجانبين اليهودي والالماني اهملا هؤلاء لما يسببونه لهما من احراج.

* باحث واكاديمي عراقي مقيم في بريطانيا.

الجيش الالماني في حملة تفتيش في البوسنة خلال الحرب.

من محاكمات ضباط الجيش النازي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

صور الضباط

■ نشرت صحيفة «ذي ديلي تلغراف» البريطانية صور كبار الضباط اليهود في الجيش النازي في تحقيق عن الموضوع بتاريخ ٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦.

وفي مقابلة مع مجلة «داي زيت» الألمانية قال الباحث الأميركي في ٢ نيسان (ابريل) الجاري إن هتلر «سمح شخصياً لما لا يقل عن ٧٧ ضابطاً من أصول يهودية بالانخراط في معارك الحرب العالمية الثانية وكان من بينهم ٢٥ برتبة جنرال».

حول قمة الدول الاسلامية في اسلام آباد

لا بد من دور فاعل ينقذ العالم الاسلامي من الكوارث

اقبال احمد *

■ عجّت اسلام اباد بالورود والاعلام. وفرضت اجراءات امنية مشددة، فالمطار اغلق والمدينة عزلت بينما انتشر رجال مسلحون لحماية الشخصيات المهمة التي تزور البلاد، بينها ١١ من رؤساء الدول و٣ رؤساء حكومات و٤ نواب رئيس و٣ اولياء عهد، ومثل ٢١ بلداً من قبل وزراء خارجيتها.

شاركت ٤٢ دولة من اصل ٥٨ من الدول الاعضاء في هذه القمة التي عقدتها منظمة الدول الاسلامية. واقتصر جدول اعمال المؤتمر على نقطة واحدة: المشاكل التي تواجه الامة. هل خرجوا بشيء عدا اصدار قرارات عاجزة للدفاع عن اراضي وحريات واستقلال الشعوب؟

تلتزم منظمة الدول الاسلامية الدفاع عن مصالح العالم الاسلامي. وبهذا المعنى جاء انعقاد المؤتمر في اسلام اباد في وقت عصيب حقاً. فالعالم الاسلامي لم يواجه ابداً منذ ١٤ قرناً ازمات او تهديدات اخطر. ويتطلب وصف هذه الازمات والتهديدات كتاباً كاملاً، لكن الحاجة الى مثل هذا الوصف تكاد تنتفي لان اطفالنا في المدارس، حتى اقلهم حظاً في التعليم، يمكن ان يقدموا لائحة بالانتهاكات والاهانات والقمع الذي تعانيه الشعوب في المناطق التي يؤلف المسلمون غالبية سكانها. ونكتفي هنا بذكر الاخطار الاكثر «وضوحاً وتهديداً»، وبالتطرق الى الاراضي والشعوب التي تتهددها اخطار محدقة.

وتبرز الحاجة الى تبني سياسات عاجلة وحازمة وفاعلة لدرء مزيد من الكوارث. واذا لم تصدر عن الشخصيات البارزة من وزن التي حضرت قمة اسلام اباد فانها لن تلحق الا مزيداً من الاذى بالشعوب المنحوسة في فلسطين ولبنان وسورية، وفي العالم العربي عموماً، والبوسنة وكشمير. فمثل هذا الاعلان سينظر اليه - من قبل الاعداء بدرجة لا تقل عن الحلفاء والوسطاء المزيفين - كمؤشر ضعف وتبعية مذلة في حضارة محتضرة. فالجوارح على رغم كل شيء، لا تفترس الا الضعفاء. هكذا، من الافضل لهؤلاء ان يكفوا عن الكلام اذا كانوا عاجزين عن التصدي للاخطار الصريحة والقائمة.

لناخذ فلسطين اولاً: تحت ستار «عملية سلام» برعاية اميركا، تجري فيها عملية استيطان بوتيرة اسرع بالمقارنة مع معظم الفترات الاخرى تحت الاحتلال الاسرائيلي. ويمكن اعتبار المازق الذي يعيشه الفلسطينيون حالياً اسوأ مما كان قبل ان يوقع عرفات اتفاق اوسلو. وينبغي للتلميحات الغربية، خصوصاً الاميركية، بان عملية اوسلو تقود الى حل على اساس اقامة دولتين الاّ تخدع احداً باستثناء اولئك الذين يريدون ان يُخدعوا. حقيقة الامر ان فلسطين تتحول الى دولة تقوم على التمييز العنصري تحت السيادة الاسرائيلية. وستقطن مجموعتان ما تبقى من فلسطين - لا يتجاوز ربع البلاد في ١٩٤٧ - الذي نطلق عليه «الضفة الغربية وغزة»، احدى هاتين المجموعتين تنطق باللغة العربية والاخرى باللغة العبرية. احداهما تتالف من مسلمين ومسيحيين والاخرى من اليهود. تتمتع واحدة بحقوق المواطنة بينما الاخرى محرومة منها. ولاحداهما حرية التجوال في انحاء البلاد والسفر على طرقها واستخدام مواردها والمطالبة بكل الحقوق وفق القانون اضافة الى حقوق اضافية من ضمنها الحق في حمل السلاح والاقامة على اراض للسكان الاصليين وترهيب اولئك الذين يقاومون الاستيطان. اما المجموعة الاخرى، المجردة من السلاح ومن كل الحقوق الاساسية للمواطنة، فانها محرومة من كل الحريات تقريباً بما فيها الحق في التجوال بحرية داخل البلد. وتسيطر اسرائيل على الارض وحركة الاشخاص داخلها. في المقابل لا تمارس «السلطة الفلسطينية» مثل هذه السلطة. وذهب عرفات الى اسلام اباد، بموافقة اسرائيل، طبعاً. فاسرائيل تبسط سيادتها على الارض وتسيطر على الحركة اليها ومنها. ومنحت السلطة الفلسطينية «حكماً ذاتياً» مقيّداً لا يشمل الارض بل يُطبق فقط على السكان الذين يعيشون في جيوب تفصلها عن بعضها مستوطنات اسرائيلية ومواقع عسكرية. ويحظى هذا الوضع المشين بغطاء من اتفاقات دولية وبدعم الولايات المتحدة.

ومن الطبيعي ان تسعى اسرائيل الى اختبار حدود الضعف العربي والتصريحات العاجزة لمنظمات مثل منظمة الدول الاسلامية. وآخر ميدان اختبار، ونامل ان يكون الاخير، هو القدس، هذه المدينة المقدسة لدى الجماعات الدينية الثلاث. فاسرائيل متمسكة بهوس احتكار السيطرة على هذا النصب الفريد لتعايش الديانات. وكانت في وقت سابق استولت على المدينة وضمتها، وهي منهمكة منذ ذلك الحين في تحويلها الى «العاصمة الابدية لاسرائيل». وسعت حكوماتها المتعاقبة سواء من العمل او الليكود، في اطار خطة منظمة للاستيطان، الى تطويق المدينة التاريخية بمستوطنات يهودية شُيّدت برعاية الدولة على اراض عربية مصادرة. ثم بداوا باختراق وسط المدينة حين انتشر المتطرفون اليهود، ومن ضمنهم الجنرال اريل شارون، في المناطق المحيطة بالحرم الشريف. وجرى تطهير حي كامل، هوَ «حي اليهود» السابق في القدس، من سكانه العرب. وقتل عشرات من الفلسطينيين العام الماضي خلال اعمال احتجاج، واصدرت منظمة الدول الاسلامية حينها ايضاً بيان استنكار. لكن النفق الاثري الذي اصرت حكومة اسرائيل العلمانية على فتحه تحت المسجد الاقصى لا يزال مفتوحاً. ويدعو الصهاينة المتطرفون علناً الى إزالة المسجد التاريخي وبناء المعبد الذي يعتقدون انه هدم في زمن الرومان على انقاضه. وتنفي الحكومة الاسرائيلية ان تكون لديها مثل هذه النوايا. لكن اذا اعتمدنا كمؤشر السجل السابق لادعاءات اسرائيل وتنصلها من المسؤولية، سيبقى المسجد الاقصى مهدداً ما لم تقتنع اسرائيل والولايات المتحدة بان هناك حداً للكلام الطنان اللفظي والضعف الاخلاقي للنخب. ويمثل جبل ابو غنيم اخر موقع تتقدم اسرائيل للسيطرة عليه.

وافترض ان وفداً لبنانياً شارك في القمة الاسلامية. ويذكر ان جزءاً من هذا البلد المعذب يخضع ايضاً للاحتلال الاسرائيلي. هناك على الاقل، لم تضعف المقاومة ضد الاحتلال بتاثير «عملية سلام» تعزز احتلالاً مفضوحاً وتخلق دولة تقوم على التمييز العنصري في الشرق الاوسط. ومن الملفت انه رغم القوة الكاسحة لاسرائيل والدعم الذي تناله من الولايات المتحدة فانها عاجزة عن توطيد احتلالها في لبنان، وهي حقيقة تناقض الراي القائل بان البديل الوحيد الذي كان متاحاً لعرفات هو «اوسلو». يستحق لبنان، مع هذا، تعبيراً قوياً بالتضامن. وتبدو اسرائيل مصممة على ان تحرمه من دوره المشروع باعتباره المركز التجاري للعالم العربي، لذا تسعى الى منع اعادة اعماره. واستهدفت عمليات الغزو الاسرائيلية الاخيرة البنى التحتية للبنان ومعنويات سكانه.

غالباً ما يعزى الدعم الثابت الذي تقدمه الحكومة الاميركية لاسرائيل على رغم اعمالها العدوانية وانتهاكاتها في فلسطين ولبنان الى «اللوبي اليهودي» في الولايات المتحدة، وهو انطباع يغذيه بهدوء المسؤولون الاميركيون. فمن المناسب بالنسبة اليهم ان يسمحوا بترحيل المسؤولية عن سياستهم اللااخلاقية في الشرق الاوسط الى احدى جماعات الضغط لكن حقيقة الامر ان مصائب فلسطين ولبنان ترتبط بتطور استراتيجي تاريخي يجري في الشرق الاوسط. ففي الصراع على الموارد العالمية التي تتحكم بالسياسة الدولية في الحقبة الراهنة تتمسك الولايات المتحدة بابقاء سيطرتها على المنطقة التي تمثل مصدر جزء كبير من الانتاج العالمي للنفط ولاسباب متنوعة، خصوصاً انقسام العرب يزداد تاثير اللوبي الصهيوني. وتنظر الولايات المتحدة بتعاطف الى طموح اسرائيل ان تصبح القوة المهيمنة في الشرق الاوسط مثل اسبارطي في خدمة روما. هكذا، لا تتجاهل اعتداءات اسرائيل فحسب بل تشجعها عملياً، فهي تستخدم حق النقض (الفيتو) ضد قرارات مجلس الامن التي تشجب الانتهاكات الاسرائيلية لميثاق الامم المتحدة. ولا تتغاضى عن البرنامج النووي الاسرائيلي - وترسانتها التي تضم ما لا يقل عن ٣٠٠ قنبلة نووية - فقط بل تمدها باحدث الوسائل لايصال هذه الاسلحة الى اهدافها. ولا يرجع النفور الذي تبديه واشنطن تجاه طهران الى ميل الاخيرة الى الاصولية او التطرف - وما الذي تفعله اسرائيل؟ - بل لانها تعترض، حسب ما يبدو، السبيل الى تحقيق هيمنة اسرائيل في الشرق الاوسط فما هي الخطط والاستراتيجيات التي يمكن لمنظمة الدول الاسلامية ان تطورها لاحتواء اسرائيل واستعادة السيادة الفلسطينية واللبنانية وحماية مستقبل العرب؟

شهدت البوسنة حملة ابادة شاملة بينما كان معظم اعضاء منظمة الدول الاسلامية يراقب بهدوء، واتخذت الموقف نفسه بلدان اوروبا. ويُسجل لبعض المسؤولين الاميركيين انه احتج ضد تواطؤ حكومته في هذه المحرقة. وتدخلت الولايات المتحدة وحلف الاطلسي في وقت متاخر لتفرض مرحلة اخرى من السلام غير المستقر والطائفي بتقسيم البوسنة وفق اسس دينية. وقد لا يصمد اتفاق دايتون. ولن يصمد بالتاكيد اذا لم يُجهز البوسنيون لتمكينهم من الدفاع عن انفسهم. هل تملك منظمة الدول الاسلامية خطة للحؤول دون استئناف الحرب، او اقلها لمنع وقوع حملة ابادة اخرى في البلقان؟ لن يكون لقاء اسلام اباد سوى اجتماع عبثي اخر للمنظمة اذا لم يفعل سوى اصدار قرارات حول هذه القضايا.

قد يتساءل المرء لماذا ينبغي لمنظمة الدول الاسلامية ان تتحمل اعباء فلسطين او لبنان او البوسنة؟ لكن ما هو اذاً الغرض من وجود هذه المنظمة؟ فليس هناك اي تجمع يختص تحديداً ببلدان مسيحية او هندوسية او بوذية او وثنية. ويفترض وجود مثل هذه المنظمة في حد ذاته ان هناك مصالح مشتركة وتضامناً جماعياً. هكذا، ينبغي لها ان تثبت صحة مواقفها او تعلن عن حل نفسها. فلسنا بحاجة الى اجتماع صاخب اخر لشخصيات ذات شأن رفيع جداً، وممارسة اخرى في الخطاب الدعاوي، ونفقات اخرى وحدث اخر لصرف الانظار. اما الازهار فانها ستتفتح وسترفرف الاعلام باي حال.

* كاتب واستاذ جامعي باكستاني مقيم في واشنطن.

قمة الدول الاسلامية في اسلام اباد.

هوامش على جنون (١)

نحن و«الحق»

حازم صاغية *

■ اتيح لي ان أقضي يومين في قطر، مشاركاً في الحوار المتلفز الذي يتضمنه برنامج «الاتجاه المعاكس»، مع الشيخ حمزة منصور الناطق بلسان «جبهة العمل الاسلامي» في الأردن (ادارة الزميل فيصل القاسم).

خارج هذا البرنامج، لكنْ خصوصاً من خلاله وخلال تليفوناته وفاكساته الكثيرة، أمكن التعرف الى آراء العشرات من العرب، أو ما يسميه البعض بتسرع «الشارع العربي»، الذي لا يقتصر على البلدان وحدها، بل يمتد الى المهاجر.

المرعب ان هذا «الشارع» اصولي، مولع بالدقامسة، قاتل الصبايا الاسرائيليات السبع في الباقورة. وهو مولع بكل دقامسة يمارس العنف ضد اسرائيليين في الشوارع والأسواق والحارات والبيوت، وليس في الثكنات والدوريات فقط.

هذا الجنون، الواسع النطاق، هل تسبّب به نتانياهو وحده؟ أغلب الظن أنْ لا. فالمسألة، ولو ان الأخير لعب دوراً أساسياً في تأجيجها، تتعداه حتماً.

وأبعد من هذا، ان الجنون الجماهيري يتعدى السياسة بذلتها، الى تخريبنا. نحن العرب، بالكامل، كائنة ما كانت السياسة. هذه الانطباعات العجلى بمثابة هوامش على الجنون.

* * *

تبدأ المشكلة بموضوعة الحق. الحق معنا لكن الحق لا يكفي. كثيرة هي الحقوق التي لم تحل دون انقراض شعوب بكاملها. الهنود الحمر لم ينجحوا، بادواتهم البسيطة يومذاك في ان يبرهنوا على قابليتهم للتكيّف وعلى انهم «حاجة» في الزمن الجديد وله. هكذا وبمأسوية بشعة حلّ بهم ما حلّ. فالعالم قاس ولا يرحم. اما نحن فنكتفي بالحق وخطابته، ونعفي انفسنا من ان تكون لنا مساهمات اخرى في العالم، من ان ندلّل على اننا حاجةٌ له، من ان تكون لنا جاذبية.

نحن، حقاً، غير جذّابين في العالم، بالقدر الذي نحن فيه مغبونون. ماذا نضيف اليه؟ في العلوم؟ في الثقافة والأدب؟ في الموسيقى؟ في الصناعة؟ في الرسم التشكيلي؟ في السينما؟ في...؟ حصل نجيب محفوظ وحده على جائزة نوبل، فحاول احدنا ذبحه. آخرون كثيرون سمّوه خائناً... قبل ذلك وبعده، ظلت «نوبل» نفسها موضع شبهتنا واشتباهنا. نحن مضطرون اكثر من اسرائيل الى امتلاك الجاذبية في نظر العالم، الى التعويض بالجاذبية عمّا نحن فيه. اسباب عدة وراء ذلك:

أولاً: نحن مهزومون مرات كثيرة، آخرها هزيمتنا في الحرب الباردة نتيجة هزيمة حليفنا الدولي: الاتحاد السوفياتي.

ثانياً: نحن متخلّفون أشواطاً عن اسرائيل في الاقتصاد المعلوماتي والتقني الذي يجعلها حاجةً عالمية اكثر مما يجعلنا (نفطنا نريد مَن يشتريه. نحن أسراه بالقدر الذي نحن مالكوه).

ثالثاً: يمكن لاسرائيل ان تماهي نفسها (ولو بقدر من الزعم والانتهازية) مع ضحايا المحرقة النازية، وترسمل على مشاعر الذنب.

رابعاً: يمكن لاسرائيل ان تماهي نفسها (ولو بقدر من التزوير) مع الانجازات الأساسية، وفي الحقول كافة، ليهود البلدان الغربية المتقدمة.

خامساً: يمكن لاسرائيل ان تقول انها ديموقراطية برلمانية اكثر بكثير مما نستطيع... لهذا كله يبقى الكثير من جاذبية اسرائيل بعد ظهور قاتل أو قاتلين أو عشرة من صنف غولدشتاين. أما نحن فلا نحتمل ان نخسر من جاذبيتنا الهزيلة بظهور قاتل أو قاتلين أو عشرة من صنف الدقامسة.

وما يزيد في فقداننا الجاذبية، الضئيلة أصلاً، إن لم تكن المعدومة، عجزنا عن تطوير «خطاب» متجانس.

نشكو، مثلاً، تنميطنا على أيدي بعض الغربيين، ووقوعنا ضحية عنصرية بعض الاسرائيليين. لكننا، نحن انفسنا وفي ظل الغلبة الكاسحة للكلام الاصولي على لغتنا، لا نتحدث الا عن «الغرب» و«اليهود». تتعاظم لاساميتنا، وكلما تعاظمت انسد باب آخر من أبواب العالم في وجوهنا. نشكو مما نمارسه بسخاء لا حدود له.

في المقابل لا نقدّم انفسنا الى العالم الا كتلة متراصة. «الأخوّة» تمنع النقد. اذن، يقال لنا، انتم قبيلة وسوف نعاملكم كقبيلة. ولأنها لا تمنع حرائقنا وحروبنا، نضيف الكوارث الى التهمة.

منذ عشرات السنوات نكتب مقالاً واحداً: نحن على حق والعالم يتآمر علينا. تنويعات المقال هي اكتشاف الأشكال الجديدة لتآمره. انتفاخنا بهذا الحق يجعل من الصعب علينا ان نتعايش مع أحد، مع شيء، في هذا الكون. نحن حقٌ مطلق والعالم كله نسبيات. لا يمكن، اذن، ان يعجبنا العجب، ولا يمكن تالياً الا ان يتعاظم شعورنا بالاضطهاد والمؤامرة. المضحك في هذا المقال الواحد منذ عشرات السنوات، انه مكتوب بالعربية وللعرب، في كتبهم وصحفهم ومجلاتهم.

تبشير بين مؤمنين هو اذن.

نفخنا بحقنا مضرٌ بنا، ليس فقط لانه يمنعنا من العيش في هذا العالم، بل أيضاً لانه يجعل عيشنا – غصباً عنا – خطيراً: يشحننا بطاقة من الغضب السوداوي الذي يرتد عنفاً على النفس، وسبباً ينضاف الى أسباب أخرى للتدمير والتدمير الذاتي في عواصم ومدن لا تُحصى، هي مدننا وعواصمنا في آخر المطاف.

* كاتب ومعلّق لبناني.

لاري فلينت / ميلوش فورمان عاشق القانون... الاميركي!

وضاح شرارة *

■ يصور ميلوش فورمان، السينمائي الاميركي التشيكي (التشيخي او البوهيمي) الأصل والمنشأ، من طريق قصة تحكي عن تاجر مريع تعرية ثم تاجر صحافة خلاعية وجماهيرية يدعى فلينت – شريط عشق «في» اميركا – على نحو قولهم: قصيدة في الغزل وهجاء في نمير... وشريط فورمان في عشق اميركا، مهجره من تشيكوسلوفاكيا «المساعدة الأخوية»، والمدرعة السوفياتية في اب (اوغسطس) ١٩٦٨، يلبس لباس القانون والحق (الحقوق)، ويتكلم كلامهما ولغتهما.

فيمعن مخرج «ورقة اس الديناري» و«غراميات شقراء» شريطيه التشيكيين وهو كتب بعدهما أشرطة اميركية خالصة مثل «نهاية عميقة» (أو: «نهاية في القيعان») و«الانطلاق» و«راغتايم»، في موضوعات «محلية»، يمعن في الاصطباغ بالصبغة الأميركية، ويراها خير صبغة وأحسنها. وأمارة إمعانه هذا وسمه شريطه بعنوان قضائي: «الجمهور يقاضي لاري فلينت». وبقي من المقاضاة، في الترجمة العربية، «ضد»، دلالة على الدعوى أو الادعاء الى قاض او هيئة قضاء، ولكن دون غير معنى الخصومة القضائية.

والجمع بين الحب، أو العشق، وبين القانون والحق، لا يجري على مألوفنا ومتعارفنا ومشهورنا، نحن أهل المجتمعات العربية، وأهل الثقافات الكثيرة كثرة هذه المجتمعات وأكثر. فعشقنا يخرج من نفس غائرة، ليلية وحالكة، ويتوجه على نفس مثلها، ويوكل به تحطيم القوانين الباغية والظالمة. والقوانين باغية وظالمة من غير تخصيص. و مصدر بغيها وظلمها كونها قوانين، صادرة عن خارج محض هو نقيض النفس، الداخل المحض، على ما تبدي وتعيد ما لا يحصى من القصائد والأخبار والروايات والمسرحيات، اخيراً.

فكيف للعشق ان يعرب ويبيّن بواسطة هذا الخارج المتزيي بزي الاستدلال والقياس؟ وكيف لما هو صنو الرغبة المختلطة، والمختلط هو المجنون، أن يتوسل الى البث والنجوى بوقار القاضي البريطاني ولمّته المصنوعة؟ والحق أن الجملة الأخيرة من مشاهد الشريط، وهي تدور على مناظرة محامي الناشر المقعد هيئة المحكمة العليا بواشنطن (دي سي) في مسألة النشر الخلاعي، كانت لتبقى مستغلقة على الفهم لو لم تكن مفتاح الشريط وتاويله، ربما.

فجملة المشاهد هذه، على خلاف معظم الفيلم وجله، تنم بحبور ليس من المبالغة في شيء وصفه بالفلسفي، على معنى الكلمة القديم (وهو حب الحكمة). وقوامها متكلمون يتحاورون. ولا يفرّق بينهم، اي بين الهيئة والمحامي، اعتلاء القضاة منبراً أو منصة. فالاثنان، الهيئة والمحامي، ينظر واحدهما الى الآخر نظر الند للند؛ ويكلم واحدهما الآخر كلام الند الى ندّه؛ والاثنان يُسمعان ثالثاً هو الجمهور، ومقامه مقام الحَكَم؛ والثلاثة، القضاة والمحامي والجمهور، مرجعهم الى قانون مشترك يتقاضون باسمه، ويتقاضون إليه. اما المحجة التي يحج اليها هؤلاء كلهم فهي «الإلزام من غير إكراه»، على حسب تعريف احد المعاصرين منطق البرهنة والحجاج المدني.

ويخلص الشريط الى جزئه المُطْمئن هذا بعد ان يجتاز أهوالاً هي من صور الجحيم وابتلائه القاسي. فلا يترك فورمان اليف «مواقف» أو «دوائر» يتقهقر اصحابها في معراج معكوس وينتهي في الأغلب الى الموت اختناقاً (في قاع مائي)، وجهاً من وجوه الابتلاء إلا ويرمي به «بطليه»، فلينت وإلثيا، السيدة فلينت. فمن دعاوي الفحش والفسق الى «الإيمان العجائبي»، ومن عراء الوحدة الى رابطة المخدرات، ومن الشلل النصفي (التحتي) الى السجن، ومن «السيدا» الى قتل إلثيا نفسها غرقاً – يختبر ناشر صحافة العري الفاحش والمجوج (على ما يقر فلينت نفسه) مراحل السقوط والوانه.

ولا يحمل الاختبار والابتلاء المشاهد على الانعطاف الى لاري وإلثيا، ولا حتى على الشفقة عليهما، على رغم مصائبهما. فالكلمتان، الاختبار والابتلاء، دينيتان، أو تتردد في جنباتهما أصداء دينية.

وبعض حوادث الشريط تلابس الدين ويلابسها. وكان الاعلان الاول عن الشريط، قبل ان يضطر فورمان الى تركه، يستعير صورة الصلب من غير تلميح. لكن صاحب الشريط، على مثال معظم أفلامه السابقة، يقطع حبل التعاطف بين مشاهدة وبين أبطال رواياته السينمائية. ويتوسل الى القطيعة هذه بتصوير أبطاله، وأولهم لاري وإلثيا، في صور كثيرة النتوءات، ومنحرفة عن المثالات النرجسية المجزية والمَرْضية.

فلاري فلينت رجل سوقي رخيص، يدل بتفاهة مشاعره ولا يتستر عليها؛ وهو يجمع الاستبداد بالرأي الى التأثر السريع بدعاوى الأدعياء والمدعين. وليست إلثيا، على رغم جسدها ثم جلجلتها، اقرب من لاري الى المشاهد. فهي، منذ لحظات ظهورها الأولى، لا تنفك من تخشب يلازم حركاتها واعضاءها ولا يعف عن صوتها القاسي وضحكتها الجافة وقسماتها الساخرة والمتربصة. فإذا غرق الإثنان في محنتهما، في أعقاب إطلاق النار على فلينت وشلله النصفي وإدمانه (وإلثيا) المخدرات وسكنه بيتاً يضارع انخفاض سقف حجراته انخفاض سقوف «المواطن كاين» (لأورسون ويلز، وهو مبتدىء هذا الضرب من التصوير الخانق) – إذا غرقا في محنتهما لم تبعث تعاستهما على الاشفاق عليهما، وعلى الانعطاف إليهما، الا لماماً ومن طرف القلب. فهما هما قحة وسوقية وضعفاً وطمعاً.

لكن فلينت، ومعه محاميه وهو «بطل» الفيلم الثالث إذا جاز الترتيب على هذا النحو، وعلى خلاف جمعيات الدفاع عن الأخلاق والقسس المتلفزين، صادق صدقاً لا شك فيه ولا ريب في إيكاله تمييز الصالح من الفاسد الى عقل الأميركي الفرد، والى رأيه واختياره. وهذا، اي حمل الاختيار على الراي الحر، مرجعه التعديل على المادة الثانية من الدستور الأميركي. ويتردد الاحتجاج به في قضايا الشريط كلها (وسبق للكاتب الفلسفي الفرنسي، غير السينمائي، جاك دريدا، أن احتج بهذا التعديل في مرافعته «المتامركة» عن الاميركي الأسود، موميا).

ففلينت لا يقر بوسيط بينه (اي بين صحفه ومطبوعاته الخلاعية) وبين مشتري صوره، يقوم على المشتري الراشد، ويرعى استقامة ذوقه وخلقه. وهو يستبسل في احتجاجه (الأميركي) هذا استبسالاً بطولياً وغرامياً. وليس شلله، ثم سجنه وانحطاطه وانحطاط المرأة التي أحبّ وسجنهما نفسيهما وهما حيان بعد في ما هو بالتابوت أشبه، إلا ثمن هذا الاستبسال. فإذا سدد فلينت الثمن الباهظ – وكان سداده، الساخر على قسوة مرة في السخرية – من رغبته وشهوته وجسده، حق له ان تقره «أميركا» دستوراً وقضاءً على حسن بلائه، وعلى صدق إرادته وطلبه. فصدر حكم المحكمة العليا في فلينت، المقعد والأرمل، بالبراءة من مخالفة القانون.

ولا ريب في ان ميلوش فورمان، المهاجر من وطن تسلط عليه «رئيس الصمت» (م. كونديرا)، غوستاف هوساك، باسم «الأخوة» الشيوعية والأممية ودباباتها، إنما عشق، شأن فلينت، قانوناً لا يكل إسعاد الناس وهدايتهم لغير انفسهم كان هذا الغير قيادة ملهمة أو حزباً يسقي الفولاذ، إلخ.

* كاتب لبناني.

٧ نيسان (ابريل) ١٩٧٦

الحزب الشيوعي يطرد دنغ هسياو بنغ من زعامته

■ منذ الاحتفالات المأسوية الضخمة التي اقيمت في العام ١٩٧٦ لمناسبة رحيل الزعيم الصيني ماوتسي تونغ، لم تكن الصين قد عرفت ضخامة التشييع واهتماماً شخصياً وعاماً بزعيم أو مسؤول يرحل، حتى كان رحيل دنغ هسياو بنغ منذ اسابيع، فاذا بالصين كلها تنهض عن بكرة ابيها، واذا بالحزن خيم على الوجوه، ثم اذا بشاشات العالم كله تحول للمناسبة الى حدث عالمي من طراز رفيع، وتتكرر مقولة اولئك الذين كانوا يرون انه لم يعد ثمة بين كبار العالم من سيكون تشييعه على مثل هذه الضخامة والاثارة.

والحقيقة ان من يعود بذاكرته الى اليوم السابع من نيسان (ابريل) ١٩٧٦ سيأخذه مما حدث يوم رحيل دنغ هسياو بنغ عجب ما بعده عجب. ففي ذلك اليوم، وفي وقت كان الصراع فيه، على السلطة في بكين، يعيش أعلى ذرى توتره، تم وبكل بساطة اقصاء دنغ من مناصبه ومن موقعه في الزعامة، ليعين هوا غونفنغ رئيساً للحكومة. يومها لم يتظاهر أحد في طول الصين وعرضها ليدعم دنغ، بل وقف الجميع شامتين في وقت راحت فيه المظاهرات تعم المدن الصينية الرئيسية، من اجل اضفاء الشرعية على تلك الحركة التي قامت يومها ضد «التحريفيين»: بالتحديد دنغ وجماعته.

يومها كان دنغ يعتبر تحريفياً (وكلمة تحريفي باتت شبه منسية اليوم لكنها في تلك الازمان كانت تعني الكثير، بل تورد من يوصف بها مورد الهلاك ان اقتضت الامور ذلك). غير ان «الغضب الشعبي» المنظم ضد دنغ لم يوصل الأمور الى اقصاها، أي لم يقض على الرجل بل نحاه جانباً، ولم تكن تلك هي المرة الأولى التي ينحى فيها دنغ هيساو بنغ جانباً، هو الذي كان ينظر اليه دائماً على انه رفيق ماوتسي تونغ وشريكه في رحلة الألف ميل. فدنغ، بسبب اختياراته التي غلبت عليها دائماً نزعة اصلاحية مهادنة، كان يقع كأول الضحايا في كل مرة تشتد فيها الحماسة الثورية في الصين. ومن هنا، مثلاً، حين اندلعت «الثورة الثقافية» خلال النصف الثاني من سنوات الستين، نُحي دنغ، غير انه سرعان ما عاد يتسلم الزعامة. ثم في اوائل العام ١٩٧٦ واثر رحيل شوان لاي، وتعيين هوا غونفنغ رئيساً للحكومة، بالوكالة، بدأت حملة عنيفة تشن ضد «التحريفيين اليمينيين»، ولم يكن دنغ واحداً منهم بل كان زعيمهم بالطبع. ومن هنا فان الحملة «اليسارية» التي راحت تقودها زوجة الرئيس ماو، طالته وان لم تسمه، هو الذي كان يُنظر اليه على انه زعيم التيار الذي يريد للصين ان تتبع الخط الرأسمالي..

وهكذا تواصلت الحملة اسابيع عديدة محددة هدفها في الخفاء انما غير معلنة له علنياً، حتى كان يوم السابع من نيسان (ابريل) من ذلك العام، فاذا بدنغ يقصى عن الحكم. وكان من الواضح ان عملية اقصائه انما تسعى للتخلص منه كوريث لماو في حال رحيل هذا الاخير، الذي كان رحيله متوقعاً على أي حال. اذ بعد ذلك بشهور مات ماو، وبات هوا غونفنغ يقدم بوصفه الزعيم الجديد. وكان على هذا ان يخوض

حرباً عنيفة ضد ارملة ماو وأصدقائها من اعضاء ما عرف يومها بـ«عصابة الاربعة».

والحال ان هوا لم يتمكن من ان ينتصر في معركته تلك، اذ ما مضى شهر على رحيل ماو، حتى تم القاء القبض على أرملته ورفاقها. وبعد ذلك بثلاثة شهور، لمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لرحيل شوان لاي، عمت البلاد تظاهرات عفوية عنيفة كانت، هذه المرة، تطالب بعودة دنغ هيساو بنغ الى الحكم.

وكان من الواضح ان في خلفية ذلك كله، صراعاً عنيفاً بين ورثة ماوتسي تونغ، ولكن لم يكن من الواضح ما اذا كان ذلك [illegible] لكن الرجل عاد. [illegible] يوم ٤/٧ [illegible] عاد اليه اعتباره خلال اجتماع حافل لاعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وترافق ذلك مع الاعلان عن طرد عصابة الأربعة من صفوف الحزب.

ومنذ تلك اللحظة عاد دنغ ليصبح الزعيم الفعلي للحزب وللبلاد، حتى وان ظل لفترة طويلة بدون منصب رسمي، وطوال السنوات [illegible] بدأت تتالى الاجراءات الليبرالية، وتخفف القيود الحزبية ويعاد الاعتبار للزعامات القديمة، وراحت الصين تنفتح على العالم وتعرف اقتصاد السوق. وكل هذا، [illegible]

وعلى ذلك النحو عرفت صين دنغ هيساو بنغ ثورة بطيئة، لكنها مؤكدة، ثورة قلبت كل الموازين والعلاقات، وجعلت رحيل دنغ موضع احتفالات كبيرة أنست الناس ما كان حدث له يوم ٧/٤/١٩٧٦، قبل اشهر قليلة من رحيل رفيقه القديم ماوتسي تونغ.

ابراهيم العريس

التفسير السحري بالديموقراطية، والكسل بغيابها

محمد الحداد *

■ الى ما قبل حرب الخليج الثانية، كان من العادة ان تنتهي المؤتمرات الثقافية العربية بدعوات حماسية الى تحقيق الوحدة العربية واقامة علم كذا العربي او الرؤية العربية لكذا والتصدي للغزو الثقافي الغربي الامبريالي الخ. «الموضة» الجديدة الآن هي تعويض هذه الشعارات بالحديث عن الديموقراطية وتنسيق الخطب البكائية في بيان ما يتعرض له المثقف من اضطهاد يمنعه عن الانتاج والابداع.

من نافلة القول التاكيد – تفادياً لسوء التاويل – ان الديموقراطية مثل الوحدة العربية هي من الغايات التي نصبو اليها ونحاول المساهمة في تحقيقها. لكننا نلاحظ ان الحديث عن الديموقراطية قد تضخم هذه السنوات الاخيرة، ولا يشك احد في وجود فارق بين الديموقراطية مشروعاً سياسياً وحضارياً والديموقراطية موضوعاً للاستهلاك الرخيص عبر الآت الدعاية على مختلف انواعها. مرة اخرى يطرح السؤال حول مهمة المثقف: هل تتمثل في الانخراض في «الموضة»، وتوظيف الطاقات الكلامية والخطابية في حديث عام لا يجدي شيئاً إن لم نقل انه يقوم بوظيفة التعمية، ام انه يحافظ على مسافة نقدية تجاه السائد ويترك جانباً طاقاته الكلامية والخطابية ليوظف طاقات اخرى مثل التفكير والتحليل حتى لا نظل نهوم في الكلمات ثم نستيقظ على وقع الحقائق؟

لكن بعض المثقفين يقولون: كيف يمكن ان نفكر ونحلل في غياب الديموقراطية؟ مبدئياً، يبدو هذا القول في غاية المنطقية، فالثقافة تتطلب الحرية. والمثقف لا يمكن ان يمارس وظيفته في ظل الاضطهاد. اما اذا تاملنا قليلاً، فاننا قد نقتنع بانه قول ساذج، بل هو قول خطير.

هو قول ساذج لانه لا ينظر الى الديموقراطية كسيرورة وانما كاداة يمكن ان «تعطى» او «تسلب» بارادة فردية، فهو يقول «اعطني الديموقراطية لانتج ثقافة»، كما يقول «اعطني قلماً لاكتب مقالاً». الديموقراطية ليست اداة، ليست وسيلة لتحقيق شيء بعدها (لذلك لا تعدّ الحركات الاصولية ديموقراطية حتى وان تشدقت بهذه القيمة، لانها تعتبرها اداة للوصول الى الحكم وتحقيق غايات اخرى مخالفة لها). وقد تتوفر الحرية والرخاء للبعض دون ان ينتج ثقافة (شان العديد من المثقفين الرسميين).

اننا نحتاج الى البناء الثقافي متوازياً مع البناء الديموقراطي، كلاهما معاضد للآخر، وكلاهما متميز عن الآخر ايضاً، ولا احد منهما وسيلة لتعميق الآخر، كلاهما غاية في ذاته، وكلاهما سيرورة صعبة، والبناء الثقافي هو صيرورة صعبة عسيرة لاننا تعودنا منذ قرون على التعويض عن الفكرة بالكلمة المنمقة والمحسنات البديعة والخطب العنترية او البكائية والرقصات الخرافية. والبناء الديموقراطي هو سيرورة صعبة لاننا تعودنا منذ قرون على التعويض عن الاقناع برفض الرأي استبداداً وتسلطاً من الذكر نحو الانثى ومن الكبير نحو الصغير ومن القادر نحو العاجز ومن المسؤول نحو العامل ومن الاستاذ نحو الطالب.

وهو قول خطير لانه يتضمن نتيجة خطيرة

فاذا كانت المقدمة الكبرى هي ان الثقافة لا تُنتج الا في ظل الديموقراطية، وكانت المقدمة الصغرى هي ان الديموقراطية غائبة، فان النتيجة تكون حتماً ان صاحب هذا القول ليس مثقفاً! اليس المثقف هو الذي ينتج ثقافة؟ فاذا كان صاحب هذا القول واعياً بهذه النتيجة، فهو قد اخرج نفسه من دائرة المثقفين، واذا لم يكن واعياً بها فاننا نشكك في مؤهلاته الثقافية كونه عاجزاً عن اقامة هذا القياس الارسطي البسيط.

نعم، ان الشعور بالاضطهاد حقيقة، لكنه لا يدعو الى الاستكانة، ولا ينبغي ان يكون مقدمة للتخلي عن دور المثقف، اي دور الذي يحاول فهم الاشياء وتحليلها وليس مجرد وصفها والتعبير عن مشاعره نحوها.

بل الاخطر من ذلك ان عقدة الاضطهاد قد تصبح نوعاً من التبرير للكسل الثقافي، ففي كل مناسبة ثقافية يلقي بعضهم الخطبة نفسها، ويقترح المداخلة نفسها.

اذا قيل له لماذا لا نكتب تاريخنا بمناهج علمية اجاب: لغياب الديموقراطية.

واذا قيل له لماذا تغيب البحوث الميدانية في اقسام علم الاجتماع لدينا اجاب: لغياب الديموقراطية. واذا قيل له لماذا يتداخل خطاب العلوم الاجتماعية لدينا بالكتابة الانطباعية والخطبة الوعظية اجاب: لغياب الديموقراطية. وبما ان لا احد يمكن ان ينكر ان لغياب الديموقراطية دوراً مهماً في كل هذه الظواهر السلبية، فان مداخلة هذا المثقف المبدع تظل صالحة لكل مناسبة، وحضوره يصبح ملحوظاً في كل الندوات، فاذا قيل له: ها قد توفرت لك بعض دقائق من الحرية بما انك قد ادنت غياب الديموقراطية دون ان يزعجك احد، فهل استفدت من هذه اللحظة لتقديم بحث متميز او مقاربة جديدة؟ اذا قلت له هذا الّب ضدك الحاضرين واتهمك بتهميش القضايا الكبرى وبالعجز عن رؤية الجزئي في اطار كلي، بل انه قد يشكك في ولائك الديموقراطي مع ان سجله قد يكون حافلاً بتولي المناصب الرسمية وسجلك مجموعة من الابحاث والمقالات نشرت بعد لأي كبير ولم تستخلص مستحقاتها في اغلب الاحيان.

رجائي انه قبل ان يقول احدنا انه مثقف مضطهد، ليتاكد اولاً انه مثقف، فحضور النعت لا يعني بالضرورة في هذه الحالة حضور المنعوت.

ورجائي ان نتذكر دائماً ان الثقافة لا تتوفر بالوجاهة، وان المثقف يكتب للتاريخ، والتاريخ يثأر في الغالب للمثقفين، وان من اختار هذا الدور ينبغي ان يقدم الآجل على العاجل. وهناك امثلة عديدة لمثقفين انتشرت افكارهم عالمياً مع انهم عاشوا معزولين منبوذين. على سبيل المثال وليس الحصر، تشهد كتابات ميخائيل باختين اليوم انتشاراً منقطع النظير وتترجم الى كل اللغات، مع ان صاحبها عاش طوال حياته منبوذاً معدماً، تحالفت عليه الطبيعة والسياسة في آن، فاصيب بمرض عضال وهو شاب، فافقده اجزاء من جسده، وعندما نشر سنة ١٩٢٩ كتابه العبقري «اعمال دوستويفسكي»، وطرح فيه مفهوم «تعدد الاصوات»، الذي اصبح مفهوماً عالمياً، لم يلق اية حظوة، بل انه حكم عليه بعد اشهر بالسجن خمس سنوات رغم عاهته البدنية، كما كان يحكم على اي مواطن عادي في الاتحاد السوفياتي آنذاك (كتابه المشار اليه لا علاقة له بالسياسة اطلاقاً). وعندما قدّم امام الجامعة اطروحته الرائعة حول رابليه التي تعتبر اليوم مرجعاً عالمياً منقطع النظير، ماطلته الجامعة ست سنوات ورفضت نصّه غير مرة ولم يحصل على شهادة الدكتوراه الا بعد لأي بالغ. وفي حين كان يحاول اقامة نظرية ماركسية حول اللغة اتهم بالعداء للماركسية فقضى حياته في قرية ريفية يعلّم الصبيان اللغة، بل وصل به الامر الى نشر بعض كتبه باسم تلاميذه ليضمن توزيعها. ولم تعرف بعض كتبه الرواج الا عندما اصبح هو شيخاً طاعناً في السن يعيش في احد الملاوي البائسة التي كانت تستقبل الذين لا اهل لهم لرعايتهم. اما الجزء الاكبر من كتاباته – وقد تجاوزت الاربعين بين بحث وكتاب – فلم تنشر الا بعد موته. مع ذلك فان افكار باختين اليوم تعتبر اساسية في اكثر من اختصاص، وقد ترجم الى عشرات اللغات واعتمده مئات الباحثين. لقد انهزم كشخص، لكنه انتصر كمثقف، ولو قضى باختين حياته متباكياً على الوضع الذي وجد نفسه فيه مجبراً غير مخيّر، لانهزم مرتين، وانتصر اعداؤه مرتين.

هذا مثال بين امثلة كبيرة في التاريخ.

* كاتب وجامعي تونسي.

مفهوم «التضامن العربي» اليوم

معن البياري *

■ لتيسير البحث في مسار العلاقات العربية – العربية يمكن الاستئناس بالمنهجيات الحديثة في الدراسات السياسية والاعلامية، ومنها تلك التي تقوم على اسلوب «تحليل المضمون»، حيث ان اجراء عملياً لقياس حضور نينك المفهومين في النتاج السياسي العربي في مختلف مستوياته سيدلل على الاغلب على تضخّم حمولات ما سمي «التضامن العربي» و«العمل العربي المشترك» في عقدي الستينات والسبعينات، وبدرجة اقل في الثمانينات، حتى اذا قامت واقعة حرب الخليج الثانية، اصبح غياب هذين المفهومين من المداولات الرسمية العربية امراً ملحوظاً وبقوة. واذا تم البحث العلمي مع المسألة حسابياً، فان منحنى حاد الانعطاف سيكون واضحاً بعد آب (اغسطس) ١٩٩٠، وربما يكشف التحليل المنهجي ان مفاهيم اخرى بدأ التعاطي بها في العامين الاخيرين جعلت من مقولة «التضامن العربي» غير ذات معنى او محتوى، بل جعلت استخدامها امراً يبعث على الاستنكار، ليس بسبب مصداقية نيات من يدعون الى التكاتف ولملمة الجهود والتضامن المشترك، بل بسبب ضعف الصلة بين هذه المفردات وتعقيد الواقع السياسي العربي، الذي يلزم الاقرار بان اختلافاً جوهرياً وبيّناً اصبح يتمايز به في السنوات الاخيرة عما كان عليه قبلها والمهم هو ان يعتني المرء عند طرح مشروع او رؤية سياسية بان يلتفت الى خصائص الواقع امامه، لا ان يتعامل معه باعتباره مرغوباً ومشتهى.

ربطاً بما سبق، ما هو «التضامن العربي»؟ هل حدث ان تحقق هذا المطلب، بالنظر الى الرطانة الوفيرة التي اتصف بها التشديد عليه على المستويين الرسمي والشعبي العربيين؟ انه اصطلاح يتطلب من اي دولة او جهة على قناعة به ان تزاول ما له من مقتضيات وما يستدعيه من موجبات، خاصة ان مواثيق ومعاهدات عربية مشتركة نصت عليه وتم التوافق عليها في مؤتمرات قمة عديدة، ما زال ارشيف جامعة الدول العربية يحتفظ بها، تلزم الاقطار العربية باتخاذ المواقف والاجراءات الكفيلة بتنفيذ استحقاقات التضامن العربي، وتهيىء المناخات الاكثر ملاءمة لتيسير جهود العمل العربي المشترك، خاصة ما يتعلق منها بما هو معيشي وتنموي.

الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على لبنان، الحرب العراقية – الايرانية، الجزر الاماراتية الثلاث، المواجهات الفلسطينية – الاسرائيلية، تركيا والمياه العربية، الاعتداء الاسرائيلي على تونس، ضرب ليبيا، ضرب المفاعل النووي في بغداد، هي بعض وقائع واحداث تعرضت لها اقطار عربية في المغرب والمشرق والخليج كان «التضامن العربي» اثناءها اصطلاحاً خطابياً. وباستقراء مسار الوضع العربي العام لم يحدث ان تاكد كممارسة وحقيقة، واذا كان الحال عليه هو هذا قبل الهزّة الاكبر في العالم العربي (الاجتياح العراقي للكويت) وما كان لها من نتائج اصابت العراق والامة العربية، فمن المستغرب ان يعاد التنادي الى العمل العربي المشترك ثانية دونما نظر في خاصيات اللحظة العربية الراهنة، خاصة ان الحالة القطرية العربية تزداد ثباتاً وان الموسمية او المهرجانية تطبع العلاقات العربية في غياب تصور مشترك جامع، تنشدّ اليه الاطراف جميعاً. والمسألة اذا ما عوينت بشيء من التدقيق فانها ستدفع المتامل فيها الى استكشاف الخصائص التي استجدت او على الاصح اصبحت اكثر بروزاً للخطاب العربي الرسمي الراهن، واولاها هذا التاكيد الملحوظ على النفعية المصلحية القطرية، والتخفف ما امكن من اي التزامات تجاه اي طرف عربي، واعتماد المشاورات الثنائية او الثلاثية في هذه المسالة السياسية او تلك بديلاً عن اي صياغة جماعية مع التاشير المتواصل الى القرار السيادي المستقل والمصالح الخاصة لكل بلد، بما يعني ان ثمة حرية مطلقة لحركة اي نظام عربي باي اتجاه، دون ان يواجه باي موقف، فليس من الصعب ابداً ان تقاس المسافة بين قرار عربي مشترك (الى حد كبير) بمقاطعة نظام الرئيس المصري السابق انور السادات بعد توقيعه كمب ديفيد في قمة عربية في بغداد في ١٩٧٨، وحالة عربية راهنة تزاول فيه دول عربية صلات وعلاقات مع الدول العبرية دونما اي تحفظ، وهي المسافة نفسها التي تعين في الوقوف على درجات حضور مفهوم «التضامن العربي» وغيابه.

لا ينتسب البحث في هذه المسألة وعلى هذا المستوى بالذات، الى التحليلات اللغوية وقراءة العلامات في الخطابات. انه يؤشر ويدلل على الظواهر الابرز في مسار العلاقات العربية – العربية، ذلك ان العوامل الاهم للانتكاسات العربية الراهنة ليست في غياب تلك المفاهيم من التداول العام، بل لغيابها اصلاً في فترات «ازدهار» استخداماتها، كما هو الحال في مرحلة سابقة كان الاطناب فيها على اشده في الدعوة الى «الوحدة العربية»، وضرورة العمل على تحقيقها، الى ان اخفقت المشروعات المتصلة بهذا الهمّ، وصار الوصول الى حدّ ادنى من «التضامن العربي» هو المطلوب والاكثر امكانية للتحقق، الى ان استحكمت الهشاشة في العلاقات بين الدول العربية بعد حدث صيف ١٩٩٠، واصبحت الرغبة هي الوصول الى تطبيع تلك العلاقات، والى ان تاخذ الدول العربية مساراً في التفاهم وحسن الجوار، وفي هذه الاثناء توجهت الجهود الاميركية والدولية الى اقامة جسور من التواصل والتعاطي السياسي العربي مع اسرائيل، فكان مؤتمر مدريد قبل ستة اعوام والمفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف بعده، دون اي جهد عربي له مصداقيته في التنسيق العام ليكون التصور قيد التحقق في هذه المداولات وتلك المفاوضات عربياً عاماً متوافقاً عليه، واذ يستذكر المرء في هذا الصدد تلك الاجتماعات الدورية التي كانت تنعقد بين وزراء خارجية مصر وفلسطين وسورية والاردن كاطراف معنية بدرجة اوثق بالتسوية بهدف تنسيق المواقف وتوحيدها في التفاوض مع اسرائيل، فان الحقيقة الاوضح هي الاخفاق الذريع في ذلك، بسبب اختلاف الرؤى الى الموضوع الاساسي، واخذ كل طرف لاعتبارات مصالحه دون افتراض ان المصالح بين هذه الدول متصلة ببعضها، واذ لم يعد هذا الموضوع مركزياً وهماً اساسياً في اولويات دول عربية غير قليلة فان مشاغل وتحديات داخلية واقليمية يتعرض لها اكثر من بلد تغيب ايضاً عن الاهتمام العربي بها. ومن ذلك ان العراق متروك لمقادير ورهانات وحسابات اميركية خالصة، ولم تعد حاله شاناً عربياً، واذ يقع المراقب على كثير من التفاصيل المتعلقة بسورية والاردن وفلسطين ولبنان فان البيانات الجماعية الرتيبة الصياغة وحدها توحي باهتمام عربي عام وواسع بها، لكنه بلا فاعلية وبلا مصداقية ايضاً. وليس الامر مختلفاً بشان ما تتعرض له دول الخليج العربية ودول المغرب العربي من قضايا ومستجدات ومتغيرات.

على ان للوصف العام بهذه الكيفية الموجزة وجاهته فان جهداً سياسياً وديبلوماسياً مصرياً نشطاً يتواصل في العامين الاخيرين بهدف ترميم ما يمكن من تفاهمات عربية في هذه القضية او تلك، وليس من المبالغة في شيء ان يقال ان انعقاد مؤتمر القمة العربية في حزيران (يونيو) الماضي في القاهرة يعتبر حدثاً كبير الاهمية بالنظر الى ضعف صلات التنسيق بين الاقطار العربية، وما له من دلالة في هذا السياق ان تلك القمة اثبتت القناعة العامة عن اكتمال موت جامعة الدول العربية، وصحة هذه القناعة بادية في عدم حرص الاعضاء على الانتساب الحقيقي لها، وغير ذلك من اهمال لقراراتها طوال اكثر من خمسين عاماً. امام ما سبق من معاينة معروفة الاحالات والنتائج تجدر الاستعانة بالاسئلة الاكثر الحاحاً والاكثر واقعية، خاصة تلك المتعلقة بكيفيات التعامل مع البعد الاهم لدى كل دولة عربية ومؤسسات الحكم فيها، وهو الخاص بالمصلحة القطرية الذاتية.

* كاتب فلسطيني مقيم في قطر.

البطولات المحلية الأوروبية لكرة القدم

مانشستر يونايتد يتعثر قبل لقاء دورتموند وبايرن ميونيخ يحافظ على موقعه في الصدارة

■ لندن، بون، باريس، غلاسكو – ا ف ب – تعرض مانشستر يونايتد متصدر الدوري الانكليزي لكرة القدم لتعثر مفاجيء قبل ٤ ايام من لقائه بوروسيا دورتموند الالماني في ذهاب الدور نصف النهائي من دوري ابطال اوروبا عندما سقط على ارضه امام دربي كاونتي ٣/٢ في المرحلة الثالثة والثلاثين اول من امس.

وكان دافع دربي كاونتي، الذي حقق فوزه الثاني فقط خارج ارضه هذا الموسم، هو تفادي الهبوط الى الدرجة الاولى. وقد مكنه فوزه من الصعود الى المركز الثاني عشر.

وافتتح اشلي وورد التسجيل لدربي من تسديدة قوية من فوق رأس الحارس بيتر شمايكل (٢٩)، واضاف باولو وانتشوب الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٣٥ في المباراة الاولى لاول لاعب كوستاريكي في الدوري الانكليزي.

وقلص الفرنسي اريك كانتونا الفارق بعد ١٨ ثانية من بدء الشوط الثاني اثر تمريرة من النروجي اولي سولسكيار، لكن دين ستريدج استغل ارتباك مدافع مانشستر غاري باليستر وحارسه شمايكل ورد فسجل هدفاً ثالثاً لدربي في الدقيقة ٧٥ من دون ان ينفع في شيء الهدف الذي احرزه سولسكيار في الدقيقة ٧٦.

وافلت نيوكاسل الرابع من هزيمة امام ضيفه سندرلاند بفضل مهاجمه العائد الن شيرر الذي سجل له هدف التعادل (٧٧) بعدما كان سندرلاند متقدماً بهدف لمايكل غراي (٣٢).

ويتقدم نيوكاسل (٥٣ نقطة) بفارق الاهداف على استون فيلا الذي فاز على ايفرتون ٣/١. سجل للفائز اليوغوسلافي سافو ميلوسيفيتش (٤١) وستيف ستاونتون (٥٠) والترينيدادي دوايت يورك (٥٤)، وللخاسر ديفيد انسورث (١٤). وكانت تلك المباراة الاولى لايفرتون بقيادة مدافعه ومدربه دايف واطسون.

وسقط نوتنغهام فوريست امام ساوثمبتون ٣/١. سجل للخاسر ظهيره الدولي ستيوارت بيرس (٨٨ من ركلة جزاء) وللفائز جيم ماغيلتون (٨) ومايكل ايفانز (٨٧ و٨٩).

وفاز توتنهام على ويمبلدون بهدف لجايسون دوزيل (٨١) اثر ركنية نفذها اندي سينتون.

ترتيب فرق الصدارة:
١- مانشستر يونايتد ٦٣ نقطة من ٣٢ مباراة
٢- ارسنال ٦٠ من ٣٣
٣- ليفربول ٦٠ من ٣١
٤- نيوكاسل ٥٣ من ٣١
٥- استون فيلا ٥٣ من ٣٢.

المانيا

فاز بايرن ميونيخ على مضيفه هامبورغ ٣/صفر في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم وابتعد ثلاث نقاط عن اقرب منافسيه.

سجل يورغن كلينسمان الهدف الاول في الدقيقة الـ ١٦ بعدما تبادل الكرة مع الايطالي ريتزيتيللي. واضاف ماريو بازلر الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٤٣ اثر تسديدة من ٢٥ متراً، وتوماس هيلمر الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٦٤ بعد تمريرة من بازلر. وسهل من مهمة بايرن ان لاعب هامبورغ هارالد شبورل طرد في الدقيقة الـ ١٨.

ولم تهتز شباك بايرن ميونيخ منذ ٤٢١ دقيقة.

وهبط باير ليفركوزن من المركز الثاني الى المركز الثالث نتيجة خسارته امام مضيفه هانزا روستوك بهدف واحد سجله طوني ميتشفسكي (٧٤) وقد حل محله بوروسيا دورتموند الذي هزم بوخوم بهدفين حملا توقيع السويسري الدولي ستيفان شابويزا (٣٣ و٧٢ من ركلة جزاء) علماً بأن قلب دفاع الفائز الدولي ماتياس زامر طرد في الدقيقة ٨٥ بداعي الخشونة. ورفع شابويزا رصيده من الاهداف الى ١٠.

وكانت تلك المباراة الـ ٢٠٠ لدورتموند بقيادة مدربه اوتمار هيتسفيلد.

كذلك فاز فيردر بريمن على ارمينيا بيليفيلد بهدفين للنمسوي هرتسوغ (١٧) وبوده (٦٨) مقابل هدف واحد لريب (١١)، وفورتونا دوسلدورف على سانت باولي بهدفين لكاتيمان (٣١) وزيليغر (٧٢).

وتعادل كارلسروه وشالكه صفر/صفر.

ترتيب فرق الصدارة:
١- بايرن ميونيخ ٥٥ نقطة من ٢٦ مباراة
٢- دورتموند ٥٢ من ٢٦
٣- ليفركوزن ٥٠ من ٢٦
٤- شتوتغارت ٤٨ من ٢٥
٥- كارلسروه ٣٨ من ٢٦.

فرنسا

حصل باريس سان جرمان على نقطة واحدة فقط من تعادله المخيب مع ضيفه رين الخامس عشر ١/١ في باريس امام ٣٣٢٩٧ متفرجاً في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وكان موناكو تغلب على ليل ٢/صفر يوم الجمعة فابتعد في الصدارة بفارق ١٢ نقطة عن سان جرمان ولم يبق من عمر البطولة سوى ٦ مراحل.

سجل غيفارتش هدف رين في الدقيقة الـ ٤٠ من ركلة جزاء فتقاسم صدارة لائحة الهدافين مع زيتيللي (ستراسبورغ) ولكل منهما ١٩ هدفاً. وفي الدقيقة الـ ٧٥ سجل بوجيه هدف التعادل لسان جرمان.

وتعادل نانت الثالث ومرسيليا ١/١ في حضور ٣٧ الف متفرج. وادرك ليبرا التعادل لمرسيليا في الدقيقة الاخيرة بعدما كان نانت، الذي لم يخسر في ٢٥ مباراة، متقدماً في الدقيقة ٢٢ بواسطة التشادي ندورام.

وتغلب نانسي على ستراسبورغ الذي صار رابعاً بهدفين لمهاجم الاوروغواي كوريا (٢٠ و٧٦)، ومونبلييه على بوردو بهدفين سجلهما باكايوكو (٤ و١٣)، وليون على اوكسير بهدفين سجلهما لافيل (٦٥) وجولي (٩٠) امام ٢٢٣٩٩ متفرجاً.

وتعادل لوهافر ومتز صفر/صفر، وكان ونيس ١/١. سجل للاول فوجان (٨٠، خطأ في مرمى فريقه) وللثاني الشاوش (٢١).

ترتيب فرق الصدارة:
١- موناكو ٦٨ نقطة من ٣٢ مباراة
٢- سان جرمان ٥٦ من ٣٢
٣- نانت ٥٣ من ٣٢
٤- ستراسبورغ ٥٣ من ٣٢
٥- باستي ٥٢ من ٣٠.

اسكوتلندا

حقق رينجرز متصدر الدوري الاسكوتلندي لكرة القدم فوزاً كبيراً على دنفرملين ٤/صفر في المرحلة الثانية والثلاثين وابتعد ٩ نقاط عن سلتيك الثاني الذي تعادل مع مضيفه رايث روفرز ١/١.

واقترب رينجرز من احراز لقبه التاسع على التوالي ليعادل رقم سلتيك. وصرح مدربه وولتر سميث «اني مسرور جداً لهذه النتيجة ولمستوى الفريق خصوصاً بعد الخسارتين الاخيرتين على ارضنا».

وعلى العكس تماماً، لم يكن مدرب سلتيك تومي بيرنز مسروراً على الاطلاق لأن فريقه بقي متقدماً حتى الدقيقة الـ ٨٨ بواسطة الايطالي باولو دي كانيو قبل ان يدرك فيفيد كريغ قلب دفاع رايث التعادل، فقضى على آخر امل لسلتيك في احراز اللقب.

وخسر دندي يونايتد الثالث امام مضيفه هيبرنيان صفر/٢، وهارتس الرابع امام مضيفه كيلمارنوك صفر/١، وتعادل ابردين ومذرويل صفر/صفر.

ترتيب فرق الصدارة:
١- رينجرز ٧٤ نقطة
٢- سلتيك ٦٥
٣- دندي يونايتد ٥٦
٤- هارتس ٤٧
٥- ابردين ٣٩.

ألقى باللائمة على فحوصات الاتحاد الآسيوي:

الاتحاد السعودي للقدم: فيفا يبرئ لاعبينا من تعاطي المنشطات

□ الرياض – من تركي الدخيل:

■ أوضح الاتحاد السعودي لكرة القدم امس ملابسات قضية المنشطات التي اتهم فيها ثلاثة من لاعبي السعودية المشاركين في كأس الأمم الآسيوية التي اقيمت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي في الامارات العربية المتحدة، وفازت السعودية بلقبها للمرة الثالثة.

وكانت عينات الفحص التي أخذها الاتحاد الآسيوي اعتبرت ثلاثة من لاعبي السعودية وهم: فهد المهلل (نادي الشباب)، عبدالله القرني (النصر)، وعبدالله الجمعان (الهلال)، قد تناولوا المنشطات، اضافة الى لاعب رابع لم تكشف هويته.

وكان الاتحاد الآسيوي أجرى هذه الفحوصات في نصف النهائي (السعودية، ايران، الكويت، والامارات) والنهائي (السعودية، والامارات).

وتناقلت بعض وسائل الاعلام النبأ في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وتلقى الأمير سلطان بن فهد نائب الرئيس العام لرعاية الشباب السعودي، في الرابع من شباط (فبراير) الماضي خطاباً من سكرتير الاتحاد الآسيوي بيتر فيلابان، يفيد فيه أن العينات التي أخذت من بعض اللاعبين السعوديين، قد اظهرت أن الثلاثة السابقين تناولوا بعض المنشطات الممنوعة.

وبيّن البيان السعودي ان «الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم دعا إلى عقد اجتماع عاجل بعد تلقي خطاب الاتحاد الآسيوي بيومين، وحضره الامير سلطان بن فهد، والدكتور صالح بن ناصر وعبدالله الدبل عضوا اتحاد القدم، وفهد الدهمش عضو الاتحاد ومدير المنتخبات السعودية، وطبيب المنتخب أحمد شاكر.

وأضاف الاتحاد السعودي لكرة القدم انه «عندما تم التأكد من أن هؤلاء اللاعبين لم يتعاطوا هذه المنشطات، وهم يعلمون بالعقوبات التي يوقعها الاتحاد في حقهم لو ثبت ذلك، كلف عضوي مجلس الادارة صالح بن ناصر وعبدالله الدبل وطبيب المنتخب اتخاذ كافة الاجراءات النظامية والقانونية».

وبين الاتحاد السعودي بعد التأكد من أن الاجراءات التي تم الفحص فيها يشوبها «الشك» أن ارسل خطاباً لسكرتير الاتحاد الآسيوي يدافع فيه عن لاعبيه المتهمين «بالوثائق والأدلة».

وأوضح البيان انه تبين ان الشك موجود في الاجراءات الخاصة بالفحوصات الطبية اثناء البطولة الآسيوية بعد دراسة لائحة الاتحاد الدولي ثم ارسل خطاباً بهذا المعنى الى سكرتير عام الاتحاد الآسيوي بيتر فيلابان فأحال الاتحاد الآسيوي الموضوع الى الاتحاد الدولي الذي درس الموضوع مستعيناً بمعامل اللجنة الأولمبية الدولية ثم بعث بتقرير تفصيلي عن النتائج التي توصل اليها وكان من أهمها ان الاجراءات التي تمت خلال البطولة لم تكن متمشية مع انظمة الاتحاد الدولي ولوائحه وان بعض العينات لم تكن صحيحة واثبت المعمل مجموعة من الشكوك في العينات.

وأضاف البيان «رأى الاتحاد الدولي انه لا يوجد أي مبرر لتطبيق أي عقوبة ثم قرر اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي قفل ملف هذا الموضوع نهائياً».

وأكد الاتحاد السعودي انه «لن يسمح بأي نوع من هذه الممارسات وهو الحريص على الالتزام بتطبيق اللوائح والانظمة الدولية».

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اقفل قضية المنشطات التي أثارها أمينه العام بيتر فيلابان بعد أن رأى الاتحاد الدولي ان الفحوصات التي أجريت في كأس الأمم الآسيوية الحادية عشرة التي اقيمت في الامارات «غير صالحة».

وكان فيلابان أعلن في السابع والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) من ان هناك ثلاث حالات لتناول منشطات خلال المسابقة علماً بان الفحوصات لم تتم إلا في الدورين نصف النهائي (السعودية مع ايران، والامارات مع العراق)، والنهائي (السعودية مع الامارات) من دون ان يفصح شيئاً عن هويات المتنشطين. وارسلت العينات الى الجهات المختصة في الاتحاد الدولي التي رأت ان الطرق التي اتبعت في الفحوصات «تثير الشكوك من حيث صلاحيتها ولذا لا يمكن اعتمادها».

بطولة افريقيا للشباب في كرة القدم:

المغرب يتوج بطلاً للمرة الأولى

■ مكناس (المغرب) – أ ف ب – احرز المغرب، للمرة الاولى، بطولة افريقيا في كرة القدم للشباب بفوزه على جنوب افريقيا ١/صفر في المباراة النهائية من البطولة العاشرة اول من أمس في مدينة مكناس بحضور رئيس الاتحاد الافريقي للعبة عيسى حياتو.

سجل عادل رمزي الهدف في الدقيقة ٤٩. وحلت ساحل العاج ثالثة بفوزها على غانا بطلة العالم ١٩٩٥ بهدفين.

وبلغت المنتخبات الاربعة نهائيات بطولة العالم للشباب التي تنظمها ماليزيا خلال حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) المقبلين.

وفي ما يأتي السجل الذهبي للمنتخبات التي أحرزت اللقب:
١٩٧٩ الجزائر
١٩٨١ مصر
١٩٨٣ و١٩٨٥ و١٩٨٧
و١٩٨٩ نيجيريا
١٩٩١ مصر
١٩٩٣ غانا
١٩٩٥ الكاميرون
١٩٩٧: المغرب.

بطولة دول مجلس التعاون في كرة المضرب:

١٦ منتخباً يتنافسون على ثلاثة القاب

□ الدوحة – من فايز عبدالهادي:

■ بمشاركة ١٦ منتخباً يمثلون ست دول خليجية انطلقت اول من امس البطولة العاشرة لمنتخبات كرة المضرب في دول مجلس التعاون الخليجي للعمومي والشباب والأشبال باستثناء عمان والبحرين على مستوى فئة العمومي. وقد سجل اليوم الأول فوز منتخب قطر للرجال على منتخب الامارات ٣/صفر فتغلب ناصر غانم (قطر) على عثمان العلماء (الامارات) ٢/صفر (٣/٦ و١/٦) وفاز سلطان خلفان (قطر) على سعيد المكتوم (الامارات) ٢/صفر (١/٦ و٦/صفر) وفي الزوجي حقق ناصر غانم ومحمد علي (قطر) الفوز على زوجي الامارات محمد المري وسعيد المكتوم ٢/صفر (١/٦ و٣/٦).

وفي فئة الشباب فازت الكويت على الامارات ٢/١ ففاز الاماراتي عمر بهروزيان على الكويتي محمد حسن راشد ٣/٦ و٣/٦ وحسين تقي الكويتي على محمود نادر الاماراتي ١/٦ و١/٦ وفاز الزوجي الكويتي خالد الغربللي وطلال الجزار على عمر بهروزيان وسعيد البنا ٣/٦ و٦/صفر.

وفازت عُمان على قطر في الفئة ٢/١ حيث تغلب أولاً القطري عبدالعزيز سعدون الكواري على العماني فهر قمر الهاشمي ٦/٧ و٦/٤ و٧/٥ وفاز مدرك الرواحي على خالد حجي ٢/١ (٦/٤ و٦/٢ و٦/صفر) وفاز الزوجي العماني مدرك الرواحي وخالد النبهاني على عبدالعزيز سعدون ويوسف العبيدلي ٢/١ (٦/٤ و٦/٤ و٦/صفر).

وفي فئة الناشئين تحت ١٤ سنة فازت الكويت على قطر ٣/صفر اذ تغلب مساعد الجزاف (الكويت) على سلمان الخاطر ٦/٢ و٦/صفر ومشعل البنان (الكويت) على عبدالله الطيب ٦/صفر و٦/صفر وفاز الزوجي مساعد الجزاف وعبدالله العوضي على سلمان الخاطر ومحمد عبدالله حسن ٦/١ و٦/١.

لبنان الى نهائي المجموعة الثانية في كرة

■ بيروت – «الحياة» – تحول ملعب الكهرباء المقفل الى ساحة رقص وطبل وزمر وقبلات وعناق ودموع لحظة فوز الثنائي هشام زعتيني وعلي حمادة على منافسيهما التايلنديين تاناغورت سريشابان ورافول تونغ شام شو بنتيجة (٣/١). في المباراة الثالثة من لقاءات البلدين ضمن الدور نصف النهائي للمجموعة الثانية الآسيوية – الاوقيانية في مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب. فبفضل هذا الفوز تقدم لبنان (٣/صفر)، وتأهل للقاء الفائز في مباريات تايوان وايران. وهي المرة الأولى التي يبلغ لبنان فيها مثل هذا الموقع في اطار مباريات كأس ديفيس التي بدأ المشاركة فيها العام ١٩٥٧، وخاض آخر لقاءاتها على ارضه العام ١٩٧٤.

افتتح هشام زعتيني المصنف ثانياً الانتصارات اللبنانية بفوزه على المصنف اول تايلندياً ويتاياي سامري بنتيجة ٣-٦، ٦-٣، ٦-٣، ٦-٢.

وانتزع علي حمادة، المصنف أول، فوزاً غالياً من التايلندي ناراتورم سريشابان (المصنف ثانياً)، اثر لقاء مشهود جداً من ناحية الأداء، بنتيجة ٦-٧، ٦-٧، ٥-٧، ٧-٦. وتساوت فرص الطرفين بين كرّ وفرّ امتد ساعتين و٢٨ دقيقة، ووجه حمادة ٢٠ ارسالاً صاعقاً، فضمن تقدماً مريحاً للبنان، قبل ان يعززه وزعتيني في لقاء الزوجي بنتيجة ٦-٤، ٣-٦، ٦-٧، ٦-٤.

A leading Saudi Technology Company (Systems and Networking Integration) is looking for experienced and fresh graduates in the computers and technology field.

Area Manager - HR/05/02

Qualifications : BA/Comp. Eng.; minimum 5 years experience in similar position managing a group of sales & Technical engineers; solid management skills.

Responsibilities : Manage a group of sales account managers.

Reports to : Country Sales Manager

Sales Account Managers - HR/05/03

(Account Management = Customer Relationship Management)

Qualifications : BA/EE degree; minimum 3+years inter-networking experience; successful sales experience; team player; WAN & LAN experience; corporate sales accounts management knowledge.

Responsibilities : Assure existing customer accounts; develop new customer accounts; guaranteed customer satisfaction; manage a team of 2 Sales Officers.

Reports to : Area Manager

Sales Officers - HR/05/04

Qualifications : BA/EE degree; minimum 1 + years inter-networking experience; successful sales experience; team player; WAN & LAN experience; coordination capabilities.

Responsibilities : Promote current customer accounts; assist in developing new customer accounts; ensure customer satisfaction.

Reports to : Sales Account Manager

Please send your C.V. quoting the reference number of the position you are interested in to the Human Resources Manager (include a recent color photograph) to the following address :

Human Resources Manager
P.O. Box 68000, Riyadh 11517
Saudi Arabia
Fax.: (966) 1-464-7576

فوزي في البرازيل انطلاقتي الفعلية لهذا الموسم

■ اعتقد ان موسمي الثاني في رياضة فورمولا واحد انطلق فعلا بعد فوزي بسباق الجائزة الكبرى البرازيلي على حلبة انترلاغوس في ساو باولو. وبات باستطاعتي من الان وصاعداً أن أؤكد ادعاءات شركة وليامس رينو منذ بداية الموسم الحالي باننا نملك افضل سيارة. نعم، لقد بذل المهندسون جهداً كبيراً لجعل السيارة متكاملة وانا اسعد الاشخاص بعد هذا الفوز خصوصاً انني لا اهوى حلبة انترلاغوس.

بعد خيبة الخروج الباكر في استراليا حاولت العودة الى كندا في اسرع وقت ممكن لكن الامر لم يكن سهلاً. فقد اجبرت الطائرة التي كانت تقلنا انا ومدير اعمالي كريغ بولوك الى الهبوط الاضطراري في مطار تاهيتي في طريقنا الى كندا. وشعرت بارتياح لدى وصولي الى بلادي بعد رحلة طويلة ورؤية عائلتي وصديقتي ساندرين. لكن الوقت كان قصيراً فلم امكث طويلاً وعدت الى التجارب على حلبة بول ريكار في فرنسا. وكانت الاولوية في التدريب لانطلاقتي وذلك بمشاركة زميلي هاينتس هيرالد فرنتسن.

وسرعان ما حزمت حقائبي في طريقي الى البرازيل وقد عرجت في طريقي على لندن حيث حضرت حفلة موسيقية لفرقتي المفضلة (جايمس) بصحبة بعض الاصدقاء. وتركت اوروبا متوجهاً الى اميركا الجنوبية حيث سأمضي ثلاثة اسابيع.

وبدل ان امكث في ساو باولو امضيت بعض الايام في احدى المناطق الساحلية وقمت ببعض تداريب الجري للتأقلم مع الحرارة المرتفعة ومع نسبة الرطوبة العالية لأكون في كامل لياقتي البدنية لحلبة انترلاغوس المتطلبة. انها احدى اكثر الحلبات صعوبة لكثرة منعطفاتها اليسارية.

بدأت التجارب الفعلية يوم الجمعة، قبل يومين من موعد السباق، وفوجئت بقدرتي على السيطرة على السيارة وحققت اوقاتاً سريعة وهو امر غير اعتيادي لي في التجارب الحرّة. اجرينا بعض التعديلات في التجارب الرسمية في اليوم التالي وكانت السيارة قوية فلم نواجه اي صعوبات في التأقلم مع الحلبة المعروفة بعدم استواء ارضيتها. وحققت في اول لفتين وقتاً اهلني الانطلاق من المركز الاول قبل ان تعاني سيارتي من تسرب في مبردها. واستعنت بالسيارة الاحتياطية التي كانت معدة لتناسب فرنتسن لكن الفريق لجرى التعديلات اللازمة عليها كي تناسبني، وكان ذلك امتحاناً ممتازاً لقدرتهم على التعامل مع الحالات الطارئة.

وبعد تجارب صباح يوم السباق تعاملت السيارة بشكل افضل مع المطبات وحققت وقتاً جيداً. وعند الانطلاق الرسمي كنت واثقاً من نفسي وكان عليّ ان احقق بداية سريعة. لكن مايكل (شوماخر) حقق انطلاقة اسرع من انطلاقتي. وادراكاً مني بان سيارتي هي الاقوى اردت البقاء في المقدمة، لكنني اخطأت لانني كنت في الجهة الخارجية للحلبة ولم اتمكن من دخول المنعطف بشكل مناسب ما ادى الى خروجي عن المسار والقيادة على التراب والعشب.

شعرت بسعادة عند رؤية العلم الاحمر الذي يعني وقف السباق لان مقصورة القيادة في سيارتي امتلأت بالحصى ما يشكل ازعاجاً لي في القيادة وخطراً.

الانطلاق الثاني كان جيداً في الامتار الاولى، لكن مايكل كان الاسرع مرّة ثانية. عندما رأيته الى جانبي لم احاول البقاء في المركز الاول، لانني اعلم ان سيارتي هي الاقوى وسأحصل على فرصة لتخطيه في اول لفتين، وبالفعل تمكنت من تخطيه في نهاية اللفة الاولى.

كان السباق صعباً، فمع انخفاض الحرارة اختلف ضغط الاطارات واثرّ ذلك سلباً على السيارة التي فقدت بعضاً من ثباتها. وكانت الاطارات بعد التوقف الاول مثالية وسمحت لي في تحقيق فارق وقت عن غيرهارد (بيرغر) الثاني. وكان تخطي السيارات المتأخرة صعباً للغاية لكل السائقين لان الحلبة مليئة بالمنعطفات ويصعب التخطي عليها.

وجعلت الاطارات بعد التوقف الثاني قيادة السيارة شبه مستحيلة. كما شعرت بارتعاش في السيارة التي فقد محركها بعضاً من قوته. شعرت بالقلق في آخر ١٠ لفات لان السيارة عانت من فقدان ضغط المياه كما ان ارتعاشها ادى الى كسر قطعة ما فيها ولا اعلم ما هي بالتحديد. واجهت صعوبة في المحافظة على الفارق بيني وبين غيرهارد، وشعرت بالارتياح بعد الفوز.

أهدي فوزي في البرازيل الى صديقتي ساندرين التي احتفلت بعيد ميلادها في ٣١ الشهر الماضي.

ينشطون في ملاعب انكلترا وايطاليا واسبانيا والمانيا...

الفرنسيون «سلعة» مطلوبة في سوق الكرة الاوروبية

□ لندن - «الحياة»:

■ كرة القدم الاوروبية سوق بكل ما في الكلمة من معنى، بقوانينها وحركة العرض والطلب. وتعزّز ذلك اكثر بعد قضية اللاعب البلجيكي جان - مارك بوسمان الذي كان له الفضل في «فتح» هذه السوق وترسيخ خضوعها للمعايير الاقتصادية والتجارية.

ومن رصد حركة هذه السوق في الاشهر الأخيرة يلاحظ على الفور ظاهرة بدأت قبل سنوات واتخذت مع الوقت حجمها الحالي. انها ظاهرة الاقبال اللافت من الاندية الاوروبية على اللاعب الفرنسي.

في بداية الثمانينات كان اقبال على الانكليز، وفي منتصفها وأواخرها على الالمان. اما الآن فحركة «التصدير» تنشط في فرنسا التي لم تكن يوماً قلعة من قلاع اللعبة كإيطاليا أو المانيا او اسبانيا أو انكلترا.

غير ان هذه الظاهرة ليست وليدة الصدفة بل هي ثمرة تطور امتد سنوات، بدءاً من اواخر السبعينات. وهو تجسد في الأداء الرائع الذي قدمه المنتخب الفرنسي بنجومه المتعاقبين: دومينيك روشتو، ماريوس تريزور، مكسيم بوسيس، ميشال بلاتيني، جان تيغانا، الان جيريس، لويس فرنانديز، جان بيار بابان، اريك كانتونا... هذا المنتخب الذي كان من حقه «المشروع» ان يفوز بكأس العالم عام ١٩٨٢ وربما عام ١٩٨٦، لم يحقق الا بطولة كاس الامم الاوروبية عام ١٩٨٤ على ارضه، لكنه مع ذلك كسب احترام كل من يحب كرة القدم ويفقهها.

والواقع ان هذا التطور لم ينعكس على الأندية الفرنسية، فلم تثبت وجودها في ساحة المسابقات الاوروبية، باستثناء مرسيليا الذي سرعان ما أغرقته الفضائح وأعادته الى موقع متواضع، وباريس سان جرمان الذي يسطع نجمه حيناً ويخبو احياناً.

الفرنسي دجوركاييف احد ابرز نجوم انتر ميلان. (ا ب)

وامام تواضع الأندية وتقدم مستوى اللاعبين كان لا بد للهجرة ان تتحول ظاهرة وتكسب صفة الجماعية. ويمكننا ان نبدأ عملية التعداد من انكلترا التي يضخ بعض اصحاب الملايين فيها الكثير من اموالهم في أندية الكرة. وفي الشمال الشرقي يتألق دافيد جينولا مع نيوكاسل يونايتد أحد فرق الطليعة في الدوري مثبتاً انه مهاجم من المستوى الرفيع. وعلى الطرف المقابل في الشمال الغربي يحمل اريك كانتونا باعتزاز شارة الكابتن لفريق مانشستر يونايتد قائداً إياه في مسيرة البطولات. وفي لندن أثبت لاعب الوسط الأسمر باتريك فييرا انه كان ثمرة اهم صفقة عقدها ناد انكليزي هذه السنة، فقد طلب المدرب الفرنسي أرسين فينغر من ادارة نادي أرسنال شراءه من نادي آي سي ميلان الايطالي قبل ان يتسلم تدريب الفريق. وها هو يتألق ويقود الفريق باقتدار رابطاً خطي الدفاع والهجوم بحنكة وخبرة نعجب لوجودهما لدى لاعب لم يتخط الحادية والعشرين. وفي صفوف ارسنال ايضاً لاعب الوسط ريمي غارد الذي يملك موهبة كبيرة ولم يعط بعد فرصة لاثبات وجوده. وفي غرب لندن يتألق المدافع فرانك لوبوف في صفوف فريق تشلسي مانحاً مدربه الهولندي رود خوليت الصلابة المطلوبة لقيادة الفريق الى مراتب عليا.

إيطاليا وإسبانيا

في ايطاليا حيث الاندية العريقة والكبيرة كان أول ما فعله المدرب الجديد لفريق بارما كارلو انشيلوتي التعاقد مع لاعب مرسيليا رينالد بدروس ليلعب الى جانب مواطنيه دانيال برافو ويليان تورام.

وفي صفوف يوفنتوس الذي يتجه بخطى ثابتة نحو استعادة بطولة الدوري التي احرزها عام ١٩٩٥ يؤدي ديدييه ديشان وزين الدين زيدان دورين حاسمين في خط الوسط. والكلام نفسه ينطبق على يوري دجوركاييف وجوسلان انغولما لاعبي انترناتسيونالي ميلانو ومارسيل دوسايي وكريستوف دوغاري لاعبي اي سي ميلان.

اما جمهور سمبدوريا فشغف باداء كريستيان كارامبو وبيار ليغل. والأخير كان مغموراً في صفوف لنس وتوجه الى ايطاليا بعد تردد باريس سان جرمان في ضمه، فأحسن الاختيار لأن الدوري الايطالي يتيح للاعب التطور وينقله الى ساحة عالمية تسلط عليها الاضواء دائماً.

وفي اسبانيا يرتدي المدافع المجرب لوران بلان الوان برشلونة، احد اعرق نوادي العالم، بينما يبرز كورانتان مارتنز مهاراته مع ديبورتيفو لا كورونا... وهناك ايضاً بيكسانت ليزارازو (اتليتيك بلباو) وميكايل مادار (ديبورتيفو)...

ولعل اللاعب - المفاجأة كان المجهول مارك كيلير الذي انهل الجمهور الألماني كله لا جمهور فريقه كارلسروه فحسب. وفي ملاعب البوندسليغه ايضاً يترسخ اسم نجم آخر هو لاعب بوروسيا مونشنغلادباخ هوبير فورنييه...

شهادات

مدرب المنتخب الألماني بيرتي فوغتس لا يفاجئه الاقبال على اللاعبين الفرنسيين اذ يرى فيهم القوة المعنوية والمهارات الفنية اللازمة للنجاح في كل الملاعب، ويشاطره الراي نفسه مدرب مانشستر يونايتد اليكس فيرغسون الذي يعتبر ان اللاعبين الفرنسيين الأكفياء يساهمون في تطوير كرة القدم الانكليزية نحو الأسلوب الاوروبي.

ويرى الفرنسي لويس فرنانديز مدرب باريس سان جرمان سابقاً ومدرب اتلتيك بلباو الاسباني حالياً ان اللاعب الفرنسي ينقصه في بلاده الجو الملائم للتركيز على اللعبة والتطور، فيما يختلف الأمر في اسبانيا حيث يعشق الجمهور الكرة ويجعلها محوراً من محاور حياته، أي ان اللاعب يكون نوعاً ما موجهاً ولا شيء يضعف انتباهه وتركيزه على مهنته ومهماته الاساسية.

ولا شك في ان الهجرة الفرنسية ستستمر وثمة لاعبون عدة مرشحون للعب خارج بلادهم، وفي طليعتهم لاعب موناكو المتألق تييري هنري الذي يبدي ريال مدريد اهتماماً جدياً به، وكذلك علي بن عربية والحارس الدولي فابيان بارتيز. وبعدما فقد باريس سان جرمان المهاجم الناشئ نيكولا انيلكا لمصلحة ارسنال الانكليزي قد يكون فشله المرجح في الفوز ببطولة الدوري هذه السنة وتالياً عدم خوضه كأس ابطال اوروبا السنة المقبلة سبباً لهجرة عدد من نجومه، واولهم برونو نغوتي وربما «العجوزان» فنسان غيران والان روش.

يبقى ان الفورة التي لا تحقق نهضة للاندية الفرنسية تحقق نهضة للمنتخب الفرنسي ما يسعد مدربه إيمي جاكي الذي يعده لخوض نهائيات مونديال ١٩٩٨ في فرنسا.

الجزء الثاني من «بخيت وعديلة» لم يصل الى مستوى سابقيه

مغامرات عادل امام تعاني الترهل في «الجردل والكنكة»

محسن ويفي *

■ يبدو أن المعدل العام الهابط لأفلام عادل امام في الفترة الاخيرة: «طيور الظلام»، «بخيت وعديلة» (جزء اول)، «النوم في العسل»، ثم «الجردل والكنكة» يتحمل مسؤوليته بشكل اساسي النجم الكبير نفسه اكثر من العوامل والعناصر السينمائية الأخرى المشاركة. فهو تقريبا الذي يحدد السيناريو والممثلين الآخرين - وبالذات البطلة ومجموعة الكومبينات الصغار - والمخرج، ويشارك ايضا في اختيار كل العاملين الفنيين من الديكورست الى المونتير الى المصور ومؤلف الموسيقى التصويرية. ثم إن اختياره لأفلامه عابه اللجوء الى تلك المواضيع ذات «الجرس السياسي» العالي بصرف النظر عن طريقة معالجتها (هل نستطيع القول انه لا يستطيع التفرقة بين دوره الوطني العام في مجابهة الارهاب وبين الاثر الناتج عن اختياره لأفلامه السياسية بحيث تاتي معالجتها السينمائية تعبيرا عن تناقضات واقعنا وعوامله المتشابكة المعقدة وحيث يستطيع بامكاناته الجسدية والنفسية اداءها بطريقة مكملة لعناصر القوة السينمائية الاخرى؟). صحيح انه كان يحاول تغيير سمات وملامح بطولته في افلامه الاولى غير انه يلجأ الى مواضيع اصبحت مكررة ومعادة في السينما المصرية، فافتقدنا تلك الطزاجة والعفوية والتركيز والتكثيف والخيال اللازم لادائه الجميل.

ثم قد يكون هناك سبب انتاجي هو تلك العجلة الشديدة لملاحقة شدة الزحام المتوقعة في الاعياد والمناسبات، فاصبحت افلامه تكتسح دور العرض في القاهرة والمدن العربية الكبرى الأخرى، كما حدث في العيد الماضي هو و«نجمة الجماهير» نادية الجندي، تلك العجلة التي تفعل فعلها المحدد في كيفية اداء العناصر السينمائية الاخرى كالتمثيل والديكور والموسيقى التصويرية والمونتاج خصوصا.

في كل الاحوال، اصبح لازما على النجم عادل امام المراجعة الدقيقة لأفلامه في الفترة الاخيرة، إذ يجب ان لا يعتمد على رصيد الماضي عند جماهيره العريضة، فهذا الرصيد قد يتلاشى مع الايام.

«الجردل والكنكة» هو الفيلم الثامن الذي يجمع بين النجم الكبير والمخرج نادر جلال (اولها فيلم «خمسة باب» ١٩٨٣)، كما انه الفيلم الثالث الذي يجمع بين لينين الرملي (المؤلف المسرحي والتلفزيوني المعروف) وبين عادل امام والمخرج نفسه منذ فيلم «الارهابي» الذي استقبل استقبالا حماسيا كبيرا من قبل بعض النقاد، وذلك - فيما ارى - راجع الى ذلك الظرف المظلم لمعركة التيارات الارهابية مع المجتمع المدني ومؤسساته ومثقفيه اكثر من الاعجاب بالفيلم ذاته، تشكيله السينمائي ومحتواه الفكري معا.

في نهاية الجزء الاول من «بخيت وعديلة» - للتذكرة - يسرق مدير البنك والبيه الكبير شنطة بخيت وعديلة المكتظة بملايين الدولارات واكياس البودرة، فيعود البطلان فقيرين كما كانا، سعيدين بالفقر والقناعة بما قسم لهما خصوصا انهما عاشا اياما هنيئة في افخم الفنادق بعد ان سقطت هذه الشنطة ضمن محتويات السفر من أحد تجار المخدرات الكبار. يبدأ «الجردل والكنكة» بعد ان عادا فقيرين، غير ان بخيت - عادل امام - أصبح يعمل في احد المصانع العامة، وعديلة - شيرين - عاملة على آلة كاتبة في احد مكاتب الرأسماليين الجدد (مصيلحي بيه - ممدوح وافي) الذي نراه في مشاهده طوال الفيلم وفتاة جميلة على يمينه وفتاة جميلة اخرى على يساره، وهو يريد الايقاع بعديلة بعد ان يعدها بشقة للزواج من بخيت بعد ان أضناهما البحث لمدة سبع سنوات دون جدوى. بطبيعة الحال ترفض عديلة عرضه، كما انها تقرر دخول انتخابات المجلس النيابي من اجل التغيير.

على الطرف الآخر يكتشف بخيت سرقات كثيرة ومدبرة في مخازن الشركة. وبالصدفة تقع في يده مستندات يسلمها الى راس الفساد رسمي الواثق (سعيد عبدالغني) المرشح ايضا للانتخابات، وهو يبدو حريصا على مصالح العمال الذين نراهم طوال الفيلم يهتفون له بمناسبة ومن دون مناسبة. وبعد تردد بسيط يقرر بخيت ترشيح نفسه للانتخابات خاصة بعد ان عرف من زميله في المصنع (سعيد صالح) انهم يمنحون عضو المجلس شقة، وهو في كل الاحوال لن يفقد شيئا غير مبلغ التامين الذي يسدده نظير الاشتراك في معركة الانتخابات!

هكذا يستهل لينين الرملي فيلمه ببداية لا علاقة حتمية لها بشخصيات فيلمه «بخيت وعديلة» كما شاهدناها في الجزء الاول. وهنا نطرح التساؤل: لماذا يعتبر «الجردل والكنكة» امتداداً لـ «بخيت وعديلة»؟ على ما يبدو ان ضعف الاستهلال هو الذي يجمع بين الجزءين واعتمادهما على ما لا يمثل جزءاً عضوياً بشخصيات الفيلم وأحداثه بطريقة عفوية من دون تدخل من الكاتب نفسه! كما اعتمد الكاتب على التقابل بين كل من رئيسي بخيت وعديلة في مواقع عملهما المختلف ودخول الاثنين - وهما على ما بهما من فساد وخسة - معركة المجلس النيابي، بمثل هذا التماثل بين الاثنين، نقيضا لبخيت وعديلة أراده الكاتب مبررا كافيا لدخول الانتخابات وامتلاك تعاطف الجمهور المشاهد.

بعد ذلك يدخلنا الفيلم في معركة الترشيح لعضوية المجلس المصري في مجموعة من المشاهد المتتالية المنفصلة التي لا يكاد يربط بينها رابط. وكما هو متوقع، وعديلة شابة جميلة، فلا بد ان يكون هناك مشهد لبعض الشباب الذي يتحرش بها كانتي، ويكون اللعب على مفارقة الكلام بين دعايتها الانتخابية وبين ما يقصده هؤلاء الشباب من معنى جنسي.

بعد ذلك، في المستشفى، يترسخ عند بخيت قدر من الاقتناع بأن السياسة والانتخابات «لعبة كبيرة ولها ناسها». يهرب من المستشفى لعدم قدرته على سداد قيمة العلاج فيظن زميله الاهوج الديماغوجي (كي يستكمل لينين الرملي سخريته من كل القوى في الشارع السياسي، جعل لهذا الزميل - سعيد صالح - تاريخا نضاليا سابقا فيتشدق ببعض الكلمات اليسارية الجوفاء!) انه يقود تظاهرة من عمال المصنع وسكان الاحياء العشوائية في جنازة - وهمية - لبخيت!

في هذه المرحلة الاساسية من الفيلم، وهي الاكثر طولا فتكاد تشغل ثلثي الفيلم، يعتمد السرد على مفارقة الجهل/ المعرفة. وطبقا لهذه المفارقة يشتد حمى الصراع بين الطرفين سواء باحتواء بخيت وعديلة أو شراء تنازلهما او تأديبهما بعنف وشراء الاصوات الانتخابية باموال طائلة. وباطراد هذه المفارقة يتم تقسيم الشخصيات الى طرفين متناقضين: البهوات وممثلي الحكومة وتجار المخدرات واليمين في جانب، وبخيت وعديلة والبسطاء من العمال وساكني الاحياء العشوائية وروبابكيا اليسار في جانب آخر. ولا تسير هذه المفارقة بطبيعة الحال في اتجاه واحد من البداية الى النهاية، بل يلجأ السرد الى التعرجات والمنحنيات وتبادل المواقع، فبخيت وعديلة يعتمدان في البداية على امكاناتهما الخاصة «وهي ضئيلة جدا» فيفشلان بل وينفض مؤيدوهما الى المرشحين الآخرين وقت توزيع اللحم والثياب، وسرعان ما تتلقفهما ايادي تجار المخدرات الذين يحسون باستغلال بخيت لهم وخروجه عن النص.. وغير ذلك.

والسؤال الذي يمكننا طرحه الآن: هل شخصية بخيت (وعديله) - بالابعاد المحددة في الفيلم - قادرة طبقا لأصول الكوميديا على أن تمثل «الضمير النقي» في مواجهة تلك القيم الانانية التي يصورها الفيلم كما يعبر عنها كل المرشحين الاخرين من حكومة ومعارضة واستحقوا عنها سخرية الدراما طوال الفيلم؟

ان عادية وبساطة وجهل الشخصية ومحاولتها الدخول الى اعشاش الدبابير لا يمكن - بالنسبة الينا - ان تنفصل عن مشروعية السلوك ونبل المقصد، حتى لو استحثنا السرد على التعاطف مع بخيت وعديلة في مواجهة الاطراف الاخرى: هل هم يمثلون انفسهم كافراد أم هم تمثيلات مختلفة لقوى سياسية تعمل للفوز بمقاعد المجلس من اجل الحكم؟ فتلك السمات الخاصة بالشخصية بحسها العملي النفعي واستغلال الظرف لتحقيق اهداف انية ضيقة لا تحمل من ذلك «الضمير النقي» شيئا من الشاعرية تجعل المشاهد يتعاطف معها، فهي في الحقيقة تكاد تمثل - بمنطقها الخاص - جزءا من المشهد السياسي لممثلي القوى، وكما يبدو فان خطاها الاساسي لا يكمن في نبل المنهج وحميمية الارتباط بحلم جمعي بل في تجرؤها على «اللعب مع الكبار».

هل نستطيع القول ان تلك المعالجة القصصية التي تفتقر الى عفوية تحريك الاحداث من داخل منطق وجدل السرد ذاته هي سبب آخر لغربة هذه الشخصية عنا؟ ان افتقار المعالجة الى نسق محدد يتطور وينمو بتسليم المشاهد بيسر وسلاسة، يجعلنا نحس طوال الفيلم بتهنية الكاتب وهي تحرك الاحداث بمنهج انتقائي يفتقر الى العفوية وبراعة بداية ونهاية التتابع من مشهد لآخر واصبحنا بازاء مشاهد كثيرة تفتقر الى الارتباط الحميمي بل تعتمد بكليتها على وجود تلك الصلة المفترضة بين المشاهد ونجم الكوميديا عادل امام الذي لم يستطع أن يضحكنا الا نادرا.

كما ان تحول الناخبين من العمال - بصرف النظر عن تصويرهم كقطيع فاقد الاتجاه - الى بخيت لمجرد ان زميله أشاع خبر موته، ثم تصويتهم لصالحه وتحمسهم لحضور فرز الاصوات حتى بعد معرفتهم بأن بخيت حي يرزق، ليس إلا دليلا آخر على ان الكاتب وقد اعيته الحيل من امكانات النص ذاته لجأ الى حيلة اشاعة موته في مشهد فانتازي بعيد تماما عن النسق الخاص بالفيلم وبنيته.

«الجردل والكنكة» مثل الافلام السائدة في السينما المصرية، وفيلم يطغى عليه السيناريو بشكل تام فهو الذي يحدد طابعه الاساسي ورؤيته الفكرية، ولا يكاد يكون عمل المخرج نادر جلال سوى تنفيذ السيناريو. ولا غلو في هذا القول، فمخرج فيلمنا يصنفه بعض النقاد كمخرج حرفي ممتلك لادوات السينما واسرارها الخاصة ويستطيع ان يخرج الافلام ايا كان نوعها السينمائي باكتمال حرفي يليق بدراما الفيلم الخاص وعناصره السينمائية المختلفة في بناء تام يستمد غرضه الاساسي من طبيعة ونوع كل فيلم على حدة. غير ان «الجردل والكنكة» جاء مثل الجزء الاول من «بخيت وعديلة» مخيبا لتصنيفات هذا البعض. فقد اعتمد المخرج على حوار السيناريو بشكل اخص وعمل على توظيف كل العناصر السينمائية الاخرى للكشف عن معنى الحوار الى حد خلو الكادر السينمائي من اي دلالات لمكوناته المختلفة من دون حوار. فمقدار قوة الحوار - داخل السيناريو - بمقدار ما ينبع من معنى اللقطة السينمائية والفيلم باكمله، ولذلك عانى ايقاع الفيلم من ترهل ناتج ابتداء عن غياب التكثيف داخل السيناريو الذي اهتم بالتفريعات المتنوعة والجري وراء استكمال نهايتها ما أدى الى صعوبة ضبط ايقاع المشاهد (قام بالمونتاج صلاح عبدالرازق) المختلفة كما اضر بمسالة التتابع (العلاقة بين الفرعي والاساسي من ثمات الفيلم وعلاقة اللوازم الثابتة بهما). كما ان الفيلم يعاني - كسمة - من صعود الى ذرى درامية ثم هبوط دونما ضرورة وسياق سينمائي محتم.

والاهم من كل ذلك، فإن غياب الرؤية السينمائية التي تحدد للمخرج السبب والدلالة الجمالية السينمائية لاختيار احجام اللقطات وزوايا التصوير ومعنى الموسيقى التصويرية وعلاقة كل ذلك داخل سياق سينمائي ما، نقول ان غياب هذه الرؤية ساعد في ضياع معالم «الجردل والكنكة»، واصاب الفيلم بالترهل في الايقاع، مع ان بطله هو النجم الكبير عادل امام الذي اعتمد عليه بشكل اساسي - بصرف النظر عن وجود سعيد صالح ومحمد هنيدي وأحمد راتب وعلاء ولي الدين - في اثارة الكوميديا، ويظهر في كل مشاهد الفيلم تقريبا باستثناء مشهد جنازته.

* ناقد سينمائي مصري.

- عادل امام في «الجردل والكنكة»

دنيا

التلفون المحمول

■ حين بدأ التلفون حياته كان جهازاً ضخماً مثبتاً في الحائط وكانت السماعة هي الأخرى تتدلى من الحائط ولها مكان توضع فيه جوار التلفون، وكان على المتحدث ان يظل واقفا وهو يتحدث. وكان الصوت احيانا «يغشلق» فترى من يتكلم في التلفون يرفع صوته ويزعق بكل قوته لكي يسمعه الطرف الآخر.

ثم مرت الأيام

وزاد انتشار التلفون، ولم يكن هناك من يتصور وجود تلفون بغير سلم أو اسلاك..

وكان اكثر ما يثير الدهشة والذهول هو انتقال الكلام في الاسلاك، ولقد عبر الشاعر المصري الساخر بيرم التونسي عن هذه العجيبة في مقامة من مقاماته فقال:

علي الإسلام والدنيا السلام
اذا بالسلك ينتقل الكلام
ارى الافرنج قد قامت ونمنا
وقبلا طالما قمنا وناموا
الأيا قوم هبوا من رقاد
فمصر اليوم يسمعها الشام

كان التلفون عجيبة من عجائب الدنيا، وكان انتقال الكلام في الاسلاك عجيبة اخرى، ولكن الأيام مضت بما هو اعجب من هاتين العجيبتين، وظهر في مصر تلفون السيارا!.

وكان هذا التلفون لا يعتمد على الاسلاك، وقد ظهر هذا التلفون بعد أن احيل العصر الاشتراكي الى التقاعد وجاء عصر الانفتاح ورجال الاعمال.

كان تلفون السيارات دليلا على اليسار والامتلاء، ومن هنا حرص كثير من الاغنياء على تركيبه في سياراتهم استكمالا للوجاهة الاجتماعية، وتحدثا بنعمة الله في الثراء، واشارة إلى اهمية صاحب السيارة .

ثم مرت الأيام وهي تحمل في طياتها تطورات مذهلة، وظهر التلفون المحمول، وهو تلفون ليس له سلك، وكان هذا هو تلفون رجال الاعمال، ولكنه استخدم في مصر استخداما لا علاقة له بوظيفته الاصلية، لقد اقبل الاغنياء على هذا التلفون، وشاهدنا طلبة في المدارس يحملونه وراقصات يحملنه في حقائبهن.

المشكلة في هذا التلفون المحمول هو آثاره الجانبية، ان استعماله يؤدي إلى نشوء مجال حوله من الموجات الكهرومغناطيسية، وهذا يؤثر مع طوال الاستعمال على المخ ويمكن أن يؤدي إلى حدوث تليف في المخ، وخصوصاً الجانب الذي تستعمل فيه السماعة. كما يؤدي هذا المجال الكهرومغناطيسي إلى تعطيل الأجهزة الاليكترونية واجهزة الكومبيوتر الموجودة في المكان، مثل اجهزة رسم القلب والتحاليل الاليكترونية.

من هنا تمنع المستشفيات في مصر استخدامه داخل المستشفى، ولعل اخطر الآثار الجانبية للتلفون المحمول إنه يمكن تحديد مكان الشخص الذي يتكلم فيه واغتياله بعد ذلك، كما حدث مع زعيم الشيشان جوهر دوداييف، فقد حددت القوات الروسية مكان الزعيم عن طريق التلفون، واطلقت عليه صاروخا وضع حدا لحياته.

أيضا اغتيل المهندس يحيى عياش عن طريق هذا التلفون حين وضعت له المخابرات الاسرائيلية مادة متفجرة في الجهاز اثناء شحنه، وهي مادة تنفجر عند استعمال الجهاز.

ولقد كان عيب هذا الجهاز أنه يمكن التصنت عليه، ثم توصلت هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية إلى اختراع كارت جديد ثمنه خمسون دولارا يوضع في الجهاز يمنع أي طرف آخر من التصنت عليه، وقد ابدت وزارة الداخلية الفرنسية انزعاجها بسبب هذا الكارت الجديد الذي سيحد من نشاط اجهزة الامن في مراقبة العناصر الخطيرة كالمافيا التي تستخدم التلفون المحمول في اتصالاتها، ويمكن القول إن هذا التلفون مرشح لأن يكون تلفون المافيا في السنوات المقبلة.

احمد بهجت

عودة الى أفلام الكوارث الخالية من الأبعاد الانسانية

المؤثرات البصرية الرائعة لم تنقذ كارثة «قمة دانتي»

□ لندن - من محمد رضا:

■ قبل ان يعود بيرس بروسنان الى ثياب جيمس بوند في الفيلم الرسمي الثامن عشر من السلسلة، قرر انه يستطيع التحول الى جزء من ديكور فيلم تحتل المؤثرات الخاصة فيه البطولة.

الفيلم هو «قمة دانتي» Dante's Peak الذي انصرف لاخراجه روجر دونالدسون، وهو سينمائي مصدرته السينما الاسترالية الى نيوزيلاندا اولاً ثم الى اميركا حيث حقق بضعة أفلام جيدة تقنياً، مثل «تمرد على السفينة باونتي» (نسخة مل غيبسون وانطوني هوبكنز) و«لا مفر» (مع كيفن كوستنر وجين ماكمان) و«الهروب» (نسخة جديدة من فيلم سام بكنباه القديم مع اليك بولدوين وكيم باسنجر).

إنه جيد تقنياً. الروح فارغة، والأبعاد محدودة للغاية. في الواقع ما أن يبدأ فيلم «قمة دانتي» جولته على الشاشة حتى تكتشف المعنى الحقيقي من وراء تصنيف الفيلم بانه «فيلم كوارثي»، اذ ان الكارثة فيه وليست في الموضوع الذي يحتويه او النوع الذي ينتمي اليه.

المفترض ان «دانتيز بيك» هو اسم بلدة تقع عند سفح جبل بهذا الاسم في ولاية واشنطن وقد اختيرت، في احصاء قامت به مجلة «بيبول» كثاني افضل مدينة للعيش يبلغ عدد سكانها اقل من عشرين الفاً. لكن كاتب الفيلم، لسلي بوهيم، لم يكترث اساساً بتقديم مسببات لاختيار هذه البلدة كأفضل مكان للعيش. والمخرج يبدأ إحاطته به بعدد من حركات الكاميرا اللولبية التي هي بمثابة اعلان مسبق عن افلاس فني شامل.

يصل العالم الجيولوجي هاري دالتون (بيرس بروسنان) الذي أوفد للتحقيق في مؤشرات سجلها مركز لرصد البراكين تشير الى نشاط غير متوقع في باطن هذا الجبل. لكن رئيس المركز (تشارلز هولاهان) يلحق به بعد يومين ليطلب منه الكف عن اجراء التحقيقات التي من شأنها اثارة الذعر بين المواطنين. لكن العالم يؤكد شكوكه (غير العلمية فجأة) بينما مسؤولو البلدة (باستثناء المحافظة ليندا هاملتون) لا يريدون تهديد الحياة السياحية باعلان حالة الطوارئ.

هنا تشم رائحة سمكة القرش. فستيفن سبيلبرغ سبق له ان قدم مثل هذه التوليفة في فيلم «الفك» (Jaws) عندما جعل بطله (شريف البلدة الصغيرة) يركض في كل اتجاه محاولاً حث المسؤولين عن اعلان حال الطوارئ واغلاق الشاطئ لانه يعتقد بأن سمكة القرش بحجم سيارة ليموزين تجوب الشاطئ بحثاً عن عشائها. لكن محافظ البلدة يخاف ان يتأثر النشاط السياحي فتقع المأساة بعد قليل.

هنا تقع مأساة مزدوجة: البركان ينفجر فجأة والفيلم يتهاوى تحت أنقاضه بعدما كان، الى ذلك الحين، مكتفياً بالانزلاق.

كل توليفة متوقعة في مثل هذه الافلام موجودة هنا: امرأة عجوز تعيق حركة الفيلم كله لأنها لا تريد ترك بيتها (تموت لاحقاً بينما كان من الافضل للفيلم ولنا ان تموت باكراً)، كلب بريء يتم انقاذه في آخر لحظة، مجموعة المسؤولين الذين انكروا احتمال انفجار جبل خامد يقضون في انفجار طائرة مروحية حاولوا الهرب بها، رئيس بروسنان (وقد اختير لأن يكون شخصية يهودية باسم بول درايفوس) يموت عندما تجرفه مياه النهر بعدما أدرك خطأه واعتذر من بطل الفيلم، مشاهد نجاة في آخر لحظة، علاقة حب في طور النشوء، مشاهد انفجارات مدوية وحمم وألوان فوسفورية، والكثير جداً من الضحايا المنظورين وغير المنظورين.

عمل المؤثرات الخاصة (جيش من التقنيين والمصممين يقودهم باتريك ماكلونغ) بارع، لكنها براعة من النوع الذي لا يكفي لفيلم جيد. السيناريو الذي كتبه بوهيم، وهو الذي كتب ايضاً «ضوء قمر» من بطولة سيلفستر ستالون، يخلو من المواقف الانسانية التي برعت بها أفلام الكوارث المماثلة في السبعينات («زلزال» و«البرج الجهنمي») ومن كثرة وثراء شخصياتها. لعله لا يستطيع - كموهبة - التعامل مع شخصيات عدة وخيوط متنوعة من شأنها اغناء مواقف الفيلم، ذلك انه حتى الشخصيات القليلة التي في هذا العمل مكتوبة، ومن ثم منفذة بالقليل جداً من التكثيف.

ليندا هاملتون تؤدي دور المحافظة، لكننا لا نراها سوى مرة أو مرتين في مهمة - ربما - لها علاقة بذلك المنصب. وهي تقع في حب بروسنان من النظرة الأولى من دون ان ينجح الفيلم في ان يكون عاطفياً. لا يعني هذا ان الفيلم يخفق في ان يكون مثيراً، لكنه يخفق في ان يستغل تلك الاثارة لضرورة فنية أو ذهنية أو حتى نفسية.

بيرس وبروسنان وعائلته في وسط كارثة «قمة دانتي» (يونيفرسال).

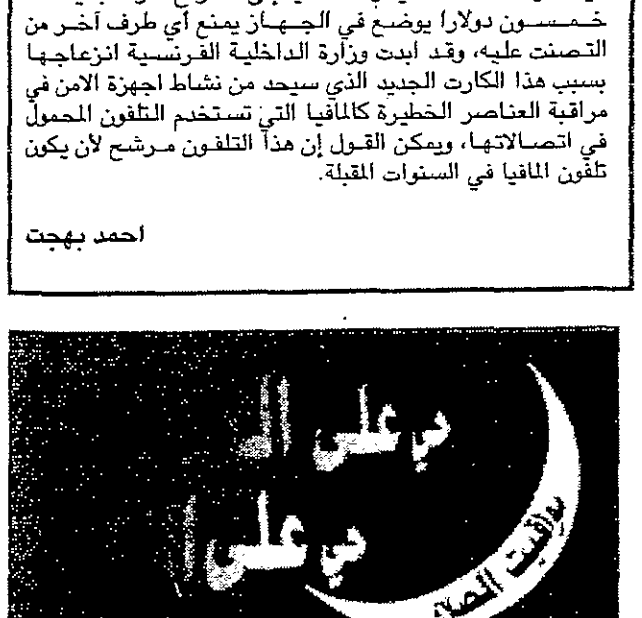

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٠	٦.٠٥	١٢.٢٤	١٥.٥٠	١٨.٣٨	٢٠.٠٨
المدينة المنورة	٤.٤٦	٦.٠٣	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٤١	٢٠.١١
القدس المحتلة	٣.٥٥	٥.١٧	١١.٤٣	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.٢٢
ابو ظبي	٤.٤٨	٦.٠٤	١٢.٢٤	١٥.٥٤	١٨.٤١	١٩.٥٣
المنامة	٤.٠٢	٥.١٩	١١.٤١	١٥.١١	١٧.٥٩	١٩.١١
الجزائر	٤.٥٥	٦.٢٣	١٢.٥٢	١٦.٣٧	١٩.١٥	٢٠.٤٠
الخرطوم	٤.٣٦	٥.٣٨	١١.٥٤	١٥.١١	١٨.٠٤	١٩.١١
الكويت	٤.١٠	٥.٣٠	١١.٥٤	١٥.٢٦	١٨.١٢	١٩.٢٩
الرباط	٤.٣٩	٦.٠٣	١٢.٣١	١٦.٠٦	١٨.٥٣	٢٠.١٤
الرياض	٤.١٩	٥.٣٦	١١.٥٦	١٥.٢٦	١٨.١٤	١٩.٤٤
الدوحة	٤.٠٠	٥.١٦	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٧.٥٣	١٩.٠٧
القاهرة	٤.٠٦	٥.٣٤	١١.٥٨	١٥.٣١	١٨.١٨	١٩.٤٠
بيروت	٣.٥١	٥.١٥	١١.٤١	١٥.١٦	١٨.٠٤	١٩.٢٣
بغداد	٤.١٥	٥.٤٠	١٢.٠٥	١٥.٤١	١٨.٢٧	١٩.٤٨
تونس	٤.٢٦	٥.٥٤	١٢.٢٢	١٦.٠٠	١٨.٤٨	٢٠.١١
جيبوتي	٤.٤٧	٥.٥٨	١٢.١١	١٥.٢٢	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٣.٤٧	٥.١٢	١١.٣٩	١٥.١٣	١٨.٠٠	١٩.١٩
دبي	٤.٤٥	٦.٠١	١٢.٢٢	١٥.٥٢	١٨.٣٨	١٩.٥٢
صنعاء	٤.٤٠	٥.٥١	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٨.١٨	١٩.٣٦
طرابلس الغرب	٤.٢٠	٥.٤٥	١٢.١١	١٥.٤٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
عمان	٣.٥٢	٥.١٥	١١.٣٩	١٥.١٥	١٨.٠٢	١٩.١٨
مسقط	٤.٣٣	٥.٤٩	١٢.٠٩	١٥.٣٧	١٨.٢٥	١٩.٣٧
مقديشو	٤.٤٥	٥.٥٣	١٢.٠١	١٥.١١	١٨.٠٧	١٩.١١
نواكشوط	٥.٣٨	٦.٥٠	١٣.٠٧	١٦.٢٩	١٩.٢١	٢٠.٢٩
انقرة	٤.٤٧	٦.٢٠	١٢.٥٢	١٦.٣٠	١٩.١٩	٢٠.٤٧
طهران	٤.١١	٥.٣٨	١٢.٠٥	١٥.٤١	١٨.٣٠	١٩.٥٢
اثينا	٥.٢٩	٦.٥٩	١٣.٢٨	١٧.٠٦	١٩.٥٥	٢١.١٨
برلين	٤.٤٥	٦.٢٥	١٣.٠٩	١٦.٤٨	١٩.٥١	٢١.٢٥
بروكسيل	٥.٢٣	٧.٠٣	١٣.٤٦	١٧.٢٥	٢٠.٢٥	٢١.٥٩
باريس	٥.٢٢	٧.١٤	١٣.٥٤	١٧.٣٣	٢٠.٣٠	٢٢.٠٦
جنيف	٥.١٩	٧.٠١	١٣.٣٩	١٧.١٨	٢٠.١٢	٢١.٤٨
روما	٥.٠٣	٦.٤١	١٣.١٣	١٦.٥٢	١٩.٤٢	٢١.١٢
ساراييفو	٤.٣٤	٦.١٥	١٢.٥٠	١٦.٢٩	١٩.٢١	٢٠.٥٥
ستوكهولم	٤.١٨	٥.٥٥	١٢.٥٢	١٦.٣٦	١٩.٤٤	٢١.١٤
كوبنهاغن	٤.٤٥	٦.٢٤	١٣.١٣	١٦.٥١	١٩.٥٩	٢١.٣٢
لندن	٤.٤٠	٦.٢٠	١٣.٠٣	١٦.٤٢	١٩.٤٤	٢١.١٨
مدريد	٦.١٣	٧.٤٦	١٤.١٨	١٧.٥٦	٢٠.٤٥	٢٢.١٤
نيقوسيا	٤.٥٦	٦.٢٣	١٢.٥٠	١٦.٢٦	١٩.١٤	٢٠.٣٤
واشنطن	٥.١٠	٦.٤٢	١٣.١١	١٦.٤٩	١٩.٣٨	٢١.٠٣
اوتاوا	٤.٤٧	٦.٣٠	١٣.٠٧	١٦.٤٥	١٩.٣٨	٢١.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.
** يرجى مراعاة التوقيت

في اطار مهرجان التسوق والاسبوع اللبناني في الامارات

مسرحية «الانقلاب» الرحبانية تعرض في دبي هذا الاسبوع

□ دبي - «الحياة»:

■ تعرض يوم الخميس المقبل في العاشر من الشهر الحالي بقاعة مركز دبي الدولي للمؤتمرات بمركز دبي التجاري العالمي مسرحية «الانقلاب» لمروان وغدي الرحباني. ويأتي العرض الذي ترعاه القنصلية اللبنانية بدبي ومجلس العمل اللبناني في سياق مهرجان التسوق واقامة الاسبوع اللبناني. وكانت المسرحية عرضت للمرة الاولى في لبنان وسورية قبل ١٨ شهراً.

والمسرحية من انتاج مؤسسة الرحباني للانتاج السينمائي والموسيقي التي يديرها مروان وغدي الرحباني. وكانت المؤسسة حازت أخيراً على جائزة وكالة الاعلان الدولية لأفضل شركة انتاج في دول مجلس التعاون للمرة الرابعة على التوالي.

وبداية مشروع المسرحية كانت فكرة راودت ذهن مروان منذ العام ١٩٧٥ وكتبها على ورقة ظلت مهملة لفترة طويلة، الى ان ظهرت بعد ذلك في مسرحية حملت اسم «الانقلاب».

والمسرحية التي حشدت لها ابرز الوجوه الفنية اللبنانية هي عرض اسقاطي لنظام ديكتاتوري برأسه كارلوس لوبيز فياض الذي يحكم «مكسيتانيا» منذ عشر سنوات، وهو يتعرض لأربعين انقلاباً لتغييره، أي بمعدل أربعة انقلابات في السنة. ولكن كل هذه الانقلابات تمنى بالفشل. وتبدأ المسرحية من افشال المحاولة الانقلابية الاربعين واعتقال الضباط المتمردين ونفيهم الى جزيرة يطلق عليها اسم «الضفادع». ويستغل الديكتاتور كارلوس لوبيز فياض هذا الجو فينصب نفسه ماريشالا ويامر بتصوير فيلم عن امجاده وانتصاراته... ويصل الى حد ان يطالب شعبه الذي عانى الفقر والجوع والعوز منذ سنوات طويلة بتمويل الفيلم.

ويأمر الديكتاتور كارلوس اعوانه بالبحث عن مخرج جيد للفيلم، وبعد بحث شاق يتبين ان المخرج الوحيد الباقي في دولة «مكسيتانيا» هو المدعو «فنشنتي ربانيرو». ويطلب كارلوس من «راوول» رئيس جهاز أمن الدولة والرجل العسكري الثاني في السلطة الاهتمام شخصياً بهذا المخرج، ويضع تحت تصرفه كل الامكانات الشعبية والقومية التي يحتاجها.

ومن بين هذه الامكانات الفنية «ماريا» التي تعمل في مقهى شعبي ومرتبطة بعلاقة مع «راوول». وخلال تصوير الفيلم، ومن اجل ان يكون وثيقة تاريخية، يطلب المخرج من الماريشال اشتراك جميع الضباط الذين قاموا بمحاولة الانقلاب رقم «٤٠» بالتمثيل. وفي اثناء استعراض المشهد الاخير من المسرحية يطلب المخرج من الماريشال تسليمه قيادة السلطة لمدة يوم واحد، ويوافق الديكتاتور على هذا الطلب ويسلمه السلطة بعد اعلان رسمي بذلك، ويبدأ حكم جديد باستلام المخرج للسلطة. والواقع ان ما عمله فنشنتي هو الانقلاب رقم ٤١، وقد استولى على السلطة مهووس حل محل الديكتاتور.

ومن الممثلين الذين اشتركوا في المسرحية المغنية اللبنانية رونزا والفنانون نقولا دانيال وعلي الخليل وطوني مهنا وأسعد حداد و٥٠ ممثلاً وراقصاً.

ويقول مروان رحباني: «نتوقع ان ينجح هذا الانتاج عالمياً، فمع ان الحوار باللغة العربية الا ان الموضوع والحبكة والرقصات والموسيقى وروح الدعابة والرسالة التي اردنا توصيلها كلها مؤهلة لهذا النجاح».

رونزا في دور «ماريا».

علي الخليل في دور «راوول».

المخرج نقولا دانيال يؤدي شخصية «الديكتاتور».

مروان الرحباني.

«شو هي الغنية» على تلفزيون «المستقبل»

ناصر فقيه في انتاج ناجح... والحلقة بـ ٨٠٠ دولار فقط!

□ بيروت - من باسم زين:

■ المتتبع لنشاط الانتاج التلفزيوني في لبنان يلحظ وجود عدد من المخرجين الشباب يعطون او يبثون روحاً جديدة في المحطات التي يعملون فيها مكملين ما انجزه اسلافهم. في تلفزيون «المستقبل» وحده، عدد كبير من هؤلاء المخرجين يطلون على الجمهور العريض عبر برامج خاصة بهم تلقى ترحاب الجمهور فيقبل عليها وتستمر، او نفور الكثيرين فيغض التلفزيون النظر عن اكمالها.

احد هؤلاء المخرجين الشباب ناصر فقيه الذي يملك رصيداً يزيد عن اربع سنوات من العمل التلفزيوني المستمر المكلل بالنجاح احياناً كثيرة والفتور في احيان اخرى. فالمخرج الشاب الذي انجز اكثر من ١٥ فقرة تلفزيونية خاصة ببرنامج «عالم الصباح»، يؤكد ان تجربته من اغنى التجارب التلفزيونية التي يمكن لأي مخرج شاب ان يعيشها، خصوصاً انه يشرف على برامجه اعداداً واخراجاً وهذا ما يقل نظيره عادة.

الكلام عن المخرج فقيه يأتي بعد تحقيقه نجاحاً ملحوظاً في برنامج «شو هي الغنية» على تلفزيون «المستقبل» منذ العام الفائت. فماذا في حيثيات البرنامج؟

البرنامج هو الثاني بعد «مثلاً» الذي قام على امثلة تطرح على شكل احجيات وعلى المشاهد ان يحلّها، وكانت كل حلقة تقوم على اساس النص غير المكتوب وكان الاعتماد بشكل اساسي على الاعداد. وبعد النجاح الذي حققه البرنامج، قررت ادارة التلفزيون تحضير فكرة جديدة بروحية «مثلاً» وروحية الشباب. وجاءت الفكرة على ابواب شهر رمضان المبارك ١٩٩٦، وتم الاعتماد على بعض الشباب الخريجين من جامعات عدة ويملكون تجربة مسرحية غنية، وجمعتهم المحبة لهذا العمل عوضاً عن المردود المالي. فولدت فكرة «شو هي الغنية» على طريقة المسابقات، خصوصاً ان الجمهور العربي واللبناني تعوّد على برامج «فوازير رمضان» المستوردة من مصر منذ اعوام وهي عملية مكلفة وضخمة. فكانت فكرة «شو هي الغنية» تيمناً بالفوازير المصرية ولكن ذات طابع لبناني، وان كانت متواضعة.

البرنامج بسيط جداً يقوم على فقرة تمثيلية تحمل في طياتها اشارات ومفاتيح الى اغنية تعبّر عادة عن مواضيع تعنى بالشأن اليومي العام، وعلى المشاهد ان يعرف الاغنية ويرسل الجواب الى تلفزيون «المستقبل» ويقوم بعد ذلك فريق العمل بكشف سر الاغنية وتمثيل كلماتها بطريقة خاصة. ومن الواضح ان الشخصيات في البرنامج تعتمد الواقع اكثر فأكثر مع استمرار البرنامج في دورة رمضان ١٩٩٧، وحتى بعد انتهاء هذه الدورة اذ استمر البرنامج كل اثنين عند الساعة السادسة والربع بالتوقيت المحلي، وعلى الاقنية الفضائية كل سبت عند السادسة والنصف بالتوقيت المحلي ايضاً.

وبالعودة الى الشخصيات، فإن كل واحد من فريق عمل البرنامج يختار الدور الذي يناسبه تماماً.

وتحضير فكرة البرنامج ليست صعبة، فاولى الخطوات هي تحضير الاغنية ووضع قصة لها ومن ثم ربطها بالواقع اليومي. هنا يشير ناصر فقيه الى استعداده لتقبل افكار الجميع خصوصاً فريق العمل من ممثلين ومصورين ومهندسي صوت. ويؤكد فقيه ان كل العاملين في البرنامج يساهمون في وضع الافكار، ثم يأتي دور التصوير الذي لا يتجاوز عادة اليومين للحلقة الواحدة، وغالباً ما يتم التصوير في اماكن طبيعية مختلفة بعيداً عن عمل الاستديو الروتيني وابتعاداً عن التكلفة المالية وتقرباً من واقع الناس والجمهور الذي غالباً ما يشارك في رسم سياسة تصوير الحلقة، اذ يشير فقيه الى ان عدداً من الحلقات اعيد العمل على تصويره للوصول الى مشهد كوميدي يرضي فضول الجمهور اللبناني.

هنا يركّز فقيه على ان طبيعة الجمهور اللبناني والعربي عفوية بالمطلق على رغم انه يحب التعليق، حتى لو ان البرنامج نال اعجابهم الا ان المشكلة تكمن بالذين يعتبرون انفسهم «نخبة»، فينظرون الى النواحي السلبية اكثر من النواحي الايجابية في البرنامج، فيعمد هؤلاء الى استعمال مفردات بعيدة عن الجمهور يحاولون من خلالها ابراز تفوقهم الثقافي مع ان الجمهور اللبناني يبتعد عن هذا الاسلوب فيتقرب من البرامج السهلة القريبة من واقعه. فالجمهور الواسع لا يريد برامج تستنفد قواه العقلية بل يريد برامج تبعد عنه روتين النهار.

ويشير فقيه الى ان همّه الاساسي هو ارضاء هذا الجمهور وليس من يسمّون انفسهم «النخبة». ويلفت الى ان البرنامج حقق نجاحاً ملحوظاً هذا العام ينعكس من خلال استمراره بعد انقضاء دورة برامج شهر رمضان. كما ان البث الفضائي حقق تقدماً ملموساً على صعيد اتساع رقعة الجمهور، وهذا ما تلحظه من الكم الهائل من الاتصالات والبريد اليومي للمشاركة او الاستفسار عن الافكار والممثلين والبرنامج.

ويقول فقيه ان عمله لا ينحصر في اطار الكوميديا والبرامج الشعبية، بل هنالك برامج عدة توّجت بـ «كي لا ننسى» الحائز على جائزة ذهبية في مهرجان مصر، وبرنامج آخر لـ «عالم الصباح» بعنوان «كسرة» عُرض في مهرجان السينما العربية في باريس، وبعض الانجازات التي عرضت في مهرجانات اميركية وايطالية كبرنامج «جيل».

ويشير الى انه يحضر لبرنامج جديد مع فريق العمل نفسه سيعرض في دورة الخريف المقبل، يجاريه اعداد فقرات جديدة لبرنامج «عالم الصباح» مثل «بالخدمة»، وهو يتناول وظائف الظل في المجتمعات كافة، وهي اصلاً موجودة ولا يتنبه لها الانسان. وآخر بعنوان «شايفك» على طريقة الكاميرا الخفية.

برامج خاصة على ART لمواكبة موسم الحج

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تستعد القناة العامة في راديو وتلفزيون العرب ART لاستقبال موسم الحج في جملة من البرامج الخاصة عن طريق مركزي جدة والقاهرة، وسيبدأ بثها في غضون الايام القليلة المقبلة.

«مؤتمر الحج» عبارة عن ندوة جماهيرية يديرها الدكتور سيد عبدالرؤوف، وتعرض على جزءين يومي الجمعة ١١ و١٨ الشهر الحالي.

برنامج «مناجاة» يعرض بشكل يومي لمدة اسبوعين، ولا تتجاوز مدة الحلقة خمس دقائق. وهو عبارة عن ادعية خاصة بالحج يعدها ويلقيها الدكتور بدر الدين نوفل. «أماكن وحكايات» سيعرض حلقة خاصة بعنوان «الكعبة» وهي عبارة عن بانوراما تسجيلية تستعرض تاريخ بيت الله الحرام وأهميته الدينية. والبرنامج من اعداد وتعليق عائشة رافع.

«طريق الحج» سهرة جديدة تستعرض مشوار النبي صلى الله عليه وسلم وهجرته، كما انتجت ART اغنية خاصة للمطرب محمد رشدي اسمها «بيت النبوة».

على صعيد الآخر، بدأ برنامج «يا هلا» الذي تبثه القناة العامة في ART مناقشة ظاهرة الاستنساخ والوقوف على رأي العلم والدين فيها من خلال استضافة نخبة من العلماء والاساتذة ورجال الصحافة. عرضت الحلقة الاولى يوم الأحد الماضي والحلقة الثانية اليوم الاثنين، اما الحلقتان الثالثة والرابعة فستعرضان يومي الأحد والاثنين المقبلين.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,١٥ القرآن الكريم، ٧,٢٠ دين ودنيا، ٧,٣٠ فيلم وثائقي، ٨,٠٠ السهرة المفتوحة (اعادة)، ٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «الراية البيضاء»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ برنامج اطفال، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,١٥ برنامج مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «ما وراء النهر»، ١٧,٠٠ نشرة الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج كوميدي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «غراميات امرأة» كمال الشناوي وسعاد حسني، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ برنامج مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ حولة، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,١٥ فن الاتيكيت، ١,٣٠ اضحك معانا، ١,٤٥ آيات الجمال، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ قطار الحروف، ٢,٤٥ صور ورسائل، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ أغاني، ٥,٤٥ الطيور المهاجرة، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ لرابيسك، ٦,٤٥ مسلسل عربي، ٧,٣٠ الحان لكل زمان، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,١٥ حكايات وذكريات، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ كلام من ذهب، ١٢,٠٠ منوعات، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ هذا المساء، ٢,٠٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ مسلسل ديني، ٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ الأطفال.

* توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم الليلة الموعودة، ٢,٢٠ الفيلم التلفزيوني/ القتل بالمراسلة، ٤,٠٠ فيلم صراع المحترفين، ٦,٠٠ فيلم الصعايدة جم، ٨,٠٠ فيلم وصية رجل مجنون، ١٠,٠٠ فيلم الذكاء المدمر، ١٢,٠٠ فيلم غزلان، ١٤,٠٠ فيلم كراكون في الشارع، ١٦,٠٠ الفيلم الرومانسي/ توحيدة، ١٨,٠٠ فيلم بلاغ للرأي العام، ٢٠,٠٠ أيام يحيى الفخراني/ فيلم خرج ولم يعد، ٢٢,٠٠ فيلم سلم اللي على سوسو.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «المصير»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ مسلسل «مقالب غوار»، ١٦,٠٠ فترة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «الثريا»، ١٧,٣٠ برنامج الجانب الآخر، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «على دروب الوفاء»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات «جار القمر»، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,٣٠ مسلسل «مقالب غوار»، ٢٤,٣٠ مسلسل عربي «الثريا»، ١,٣٠ فيديو كليب، ٢,٠٠ برنامج الجانب الآخر، ٣,٠٠ مسلسل لبناني «على دروب الوفاء»، ٤,٠٠ الختام بالقرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كابتن ماجد، ٥,٠٠ كيف وليش، ٥,٣٠ تعرف على بلد، ٧,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ٩,٣٠ فن الطبخ، ١٠,٠٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ الفقراء أيضاً يبكون، ١٣,٣٠ سهرة، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «عزبة المنسي»، ١٨,٠٠ سماع قشاع، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ طالبين القرب، ٢١,٣٠ استرليتا، ٢٢,٣٠ احتفالات دبي، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٥,٠٠ رسوم متحركة، ٦,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ مسلسل عربي «الزنكلوني»، ١٢,٠٠ الليل المفتوح، ٢,٠٠ رسوم متحركة، ٢,٣٠ رسوم متحركة، ٣,٠٠ فيلم اميركي «Johny Shiloh»، ٤,٣٠ مسلسل مكسيكي «المستبد»، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ نسيم الذكريات، ٦,٣٠ Telefun، ٨,٣٠ Kick Off، ١٠,٠٠ Herman's Head، ١٠,٣٠ Nurses، ١١,٠٠ Home Improvement.

٨,٠٠ الأخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ أفلام ٩٧ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عرض الازياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عطلة، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينتش

١,٠٠ قرآن كريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٣٠ بريء في المشنقة، ٣,٣٠ Mrs Lambert Remembers Love، ٥,٠٠ ابن حميدو، ٧,٠٠ صحافة وسينما، ٧,٣٠ ابليس في المدينة، ٩,٠٠ ماستر سين، ٩,٣٠ بحبوح افندي، ١١,٣٠ امرأة في دوامة، ١٣,٣٠ قمر الزمان، ١٥,٠٠ اوردر (شكري سرحان)، ١٥,٣٠ مجرم في اجازة، ١٨,٠٠ النوم في العسل، ٢٠,٠٠ دقة قلب، ٢٢,٠٠ كنز الكنوز، ٢٢,٣٠ الشوارع الخلفية، ٠,٣٠ ضحكة على الماشي.

* توقيت غرينتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ مراسلون، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٨,٠٠ اكثر من رأي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ أخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ النمر (اعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: مدينة إيرانية فيها مصفاة لتكرير النفط

ب	غ	ش	ي	م	ك	ن	ا	ج	ن	ذ	ا	ب
ر	ر	ة	ع	ب	ي	ت	ا	ل	د	ي	ن	م
ا	ع	ر	ن	غ	ة	ا	ك	ك	ا	ت	ف	ب
و	ل	ك	ب	م	و	ك	ط	ش	ن	ط	غ	ة
ي	ا	ع	و	ة	و	ر	ب	ن	ك	ف	ن	ر
ز	ق	ب	ش	ا	ل	ق	ي	ط	ج	ش	د	ي
ع	ا	ك	ب	ت	ل	و	ر	ل	ت	ة	ر	ش
و	ت	ي	ا	ا	ر	ي	ا	ي	ا	غ	ة	ع
ا	س	ط	و	ر	د	و	ر	ط	ي	ة	ع	ش
م	ب	ة	س	ة	ث	ف	ت	ن	ر	ج	ك	ي
غ	ف	و	ة	م	ع	ة	ي	ي	م	س	ق	ط
ر	و	ط	ر	ط	غ	ا	ب	ب	ر	ق	ع	ا
م	ط	ر	ز	ا	ن	ك	ة	ط	ا	ن	ر	غ

ب: باذنجان، براويز، بقتاك، بقلاوة، بومة، بيت الدين
ط: طاولة، طب، طرزان، طرطور، طريدة، طقش، طقس، طنجة
ع: عجم، عشتروت، عشيرة، عفريت، عقرب، علاقات، عنب، عواء
غ: غرناطة، غشيم، غفوة، غمس، غندرة، غوريلا، غينيا
ك: كارثة، كبيرة، كرة، كشك، كوابيس، كي

حل العدد السابق: عاصي الحلاني.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تتلقى عرضاً مغرياً لكنه يحتاج إلى تفكير معمق قبل إعطاء جواب.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): بين الواقع والخيال بون شاسع، لكنك لا تعرف أحياناً التمييز بينهما.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ابتعد عن شخص مستعد للتخلي عنك من اجل مكاسب صغيرة.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اعط نفسك فسحة من الهدوء للتفكير في ما يجري حولك من أحداث.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تدور في خلدك افكار كثيرة وعليك ان تطلب مساعدة لتحسن الانتقاء منها.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تصدّ لمشكلة كبيرة قبل أن تخرج من يدك ويصبح حلها مستعصياً.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تهمل شكاوى الشريك وإلا لجأ إلى سواك طلباً للراحة.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تساورك الهموم وانت لا تدرك انك في خير ولا مشكلة امامك.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الحقيقة ظاهرة امامك واضحة لكنك تريد احياناً التعامي عنها.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تفاؤلك وايجابيتك ينعكسان على من حولك ويؤديان إلى جو من السعادة والفرح.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تتأخر عن مساعدة صديق يمر في مرحلة صعبة مليئة بالصعاب.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): يندر هذه الأيام ان تجد لحظة هدوء تخصصها للراحة والتأمل.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■		■						
٢				■				■	
٣						■			
٤		■	■						
٥				■					
٦	■						■	■	
٧					■				
٨						■			
٩							■		

افقياً
١- نادي كرة قدم سعودي
٢- ضد ينشف - آلة موسيقية
٣- أساسي للحياة - أسر
٤- اصابع
٥- ابنتي - حرف هجاء
٦- لمات
٧- تقيس - احضر
٨- تصير - لعت
٩- تصف - اتقانه

عمودياً
١- سباق جري طويل
٢- وبخ - اقلت
٣- لجان - متشابهان
٤- جوهر - موت
٥- من أسماء الله الحسنى - نصف تسجع
٦- ثانه
٧- ضمير متصل - ضد آجلاً
٨- أتى - يتناول بسرعة
٩- يخطئ - حسمه

حل العدد السابق

افقياً: ١- ماكترو - لو ٢- يسبحه ٣- لطيف - و و و و ٤- يرف - خلال ٥- زف - شر - أهل ٦- يكرعان - او ٧- كوب - منح ٨ - تخبرهما ٩- هـ هـ - ملك.

عمودياً: ١- ماليزيون ٢- طرقك ٣- كيف - ركبه ٤- نسف - شعوره ٥- رب - خرابه ٦- وحول - م م ٧- هواء - مال ٨ - ولبان ٩- واو - لوحات.

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ٢٩ ذو القعدة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٥٧
AL HAYAT MONDAY 7, APRIL, 1997 ISSUE NO 12457

الحوالات السريعة
الوسيلة الأسرع والأمن، والأقل تكلفة!
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

لإعلاناتكم في
الحياة و الوسط
يرجى الاتصال بـ تهامة للاعلان والعلاقات العامة
على الارقام التالية
المملكة العربية السعودية
جدة: ٦٤٤ ٤٤٤٤
الرياض: ٤٧٧ ١٠٠٠
الدمام: ٨٤٢ ٠٤٢٤
لبنان:
بيروت: ٨٠٥٩٦٦ - ٨٠٤٩٧٠
الكويت: ٢٤٢ ٦٤٠٥
الإمارات العربية المتحدة
دبي: ٣١٩٩٩٢
المملكة المتحدة
لندن: ٦٠٢ ٧٣٨٣
فرنسا - باريس: ٤٦ ٠٩ ٣٦٦٤

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر/ فؤاد بدوي:
- انا... بلا احباب
من زمن قد مضوا، وغلقوا الابواب
أحبابي السحاب، والشمس، والنجوم
والبحر اذ ينام... والبحر اذ يقوم
وقطرة الندى... وزهرة تهيم!!

●●●

● يجمعني بهذا الرجل الاعلامي المتألق حتى في تكشيرة همومه، الاستاذ/ عماد الدين أديب: ود قديم، احرص رغم مرور السنوات، وتباعد الامكنة للقاء، واختلاف المواقف... على التشبث (بوده) مخافة ان يضيع، فلا أنسى رحابة صدره معي في سنوات العزلة «إياها!»... وكان بيادر حينذاك فيحضني محبته كلما التقينا، وهذه هي قاعدة شوقي: «اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية»!

واليوم... أكتب عن صاحب الود القديم وان تجافى - عماد - وهو يزداد تخناً في الجسم وفي الشهرة، واضعاً كلتا يدي على خشب الأراك المعطر مثله... واستأذنه في هذا الاختلاف معه الذي امل ان لا يفسد للود قضية، وأقول بسم الله الرحمن الرحيم:

عندما اختار الاستاذ «عماد اديب» ان يستضيف الـ «نتن... ياهو» في المرة الاولى، قالت أغلبية المشاهدين: ان في هذا العمل استفزازاً للعرب، وخدمة للاعلام الصهيوني ولقتلة العرب ليبرروا أسباب قتلهم لنا... ولكن الاستاذ عماد حول البرنامج الى مهرجان باسم: خدمة السلام... بدعوى: ان استضافة هذا الـ «نتن... ياهو»/ القاتل، الذي جعل «الموت» تجريباً في ارواح الفلسطينيين بالذات، واللبنانيين في جنوبهم المحتل المطعون، والعرب في دائرة كراهية العنصريين الصهاينة... هي: استضافة لنقل وجهة النظر الاخرى، ولكن هذه الـ «وجهة النظر الاخرى» لم تكن تخرج عن نطاق: نوايا، ومؤامرات، ومخططات (العدو) الصهيوني الذي: يقتل الفلسطيني، ويجره على التراب والحصى، ويدمي جسده، ويطلق عليه الرصاص الحي، والغاز المسيل للدموع وللكرامة، ويعتقله في سجون لن يرضى «الغرب» ان يجعلها مرقداً لكلابه!

●●●

● وكانت الضيافة «العربية» الأولى لهذا الـ «نتن... ياهو» عبر البرنامج العربي «على الهواء»: ثوباً فضفاضاً البسناه (الدولة) رئيس وزراء عدونا/ قاتلنا/ سارق أرضنا... ومنحناه فرصة ان يكذب على الشعب العربي من المحيط الى الخليج، وان (يتجمل) امامنا في شكل الانسان الحضاري البري، من دم يوسف، ودم محمد، ودم عيسى... والقتل في نظام كيانه: كقانون، (ومسيرة سلام)!

وكانت الضيافة الاولى من طرف واحد... افسحنا فيها المجال لهذا الـ «نتن... ياهو» ليبرر جرائمه، وليدافع عن عدوانيته وحقده على العرب، وليهدد من لم يخرس ويرضى بالامر الواقع، وليتحدى عقول ومشاعر العرب والمسلمين معاً نحو: القدس، والمقدسات، والمستوطنات!! وكان من الانصاف (للقضية) العربية في استضافة عدو هذه القضية، ان يستعد البرنامج لمغالطاته، وأكاذيبه، وتبجحاته... فيحشد (عقولاً) عربية مواجهة له: تناقش هذا الطاووس، وترد عليه، وتفضح افتراءاته، وتفند مزاعمه... لكن البرنامج الهوائي، مكّن هذا الـ «نتن... ياهو» من افتراس الكثير الذين اتصلوا على الهواء عبر الهاتف، وهم من سواد الشعب العربي، الصادقين في انتمائهم العربي حقاً، ولكن ثقافتهم وبراعتهم محدودة في الحوار وفي رصد مراوغاته وتزويره للحقائق!!

●●●

● أما في الاستضافة الاخرى... التي لا نتمنى ان تتحول الى (خيمة) عربية تُظل الـ «نتن... ياهو» من هجير بارودِه وقنابله التي يقتل بها العرب... فقد حقق مقدم «على الهواء» لضيفه: فرصة أوسع من الاولى، وتحدى بهذه الاستضافة مشاعر الفلسطينيين الذين اعتبروا ان هذه (المحاولة) الثانية لا اكثر من اصرار على (تبييض) الوجه الكالح للنتن ياهو... برغم ان المقدم لم يقصد هذا الهدف لعدم شكنا في عروبته، ولكنه - بلا شك - صنع من خطوته المريضة المتخاذلة هذه، نصراً اعلامياً، او هكذا خُيّل اليه على حساب ردود فعل الشعب العربي... ولم يكن الأخ عماد أديب هو الممكن الوحيد الذي يجابه الـ «نتن... ياهو»، ومعه مستشاره الحقود أيضاً: وحده!! فما هو المبلغ الذي كان سيدفعه اعلام اسرائيل، بل الاعلام الصهيوني والأميركي والأوروبي المتعاطف مع اسرائيل في العالم كله... في مقابل تقديم هذا الـ «نتن... ياهو» في إهاب (الزعيم) الذي يستحق الحوار، ومنحه فرصة نشر آرائه، وتمكينه من تخويف العرب بدعوى (اقناعهم) بحق اسرائيل في الأرض... هذه الأرض التي ترفض اسرائيل ان تعيد جزئيات منها لاصحابها مقابل السلام؟!!

عبدالله الجفري

موسم المزادات في لندن: آثار اسلامية في تحف

□ لندن - «الحياة»:

■ يبدو من قطع الفن الاسلامي التي ستقدمها دار كريستيز في موسم المزادات في نهاية الشهر الجاري انها تتميز بالتحف المعدنية المصنوعة في العصور الاسلامية المختلفة. لكنها لا تخرج، في غالبيتها، عن الأنماط التي ظهرت في مزادات سابقة.

عدد من القطع يلفت الانتباه، بينها مرشة زهر صغيرة الحجم لا يزيد طولها عن ثمانية سنتيمترات الا ان شكلها الاهليلجي ونقوش الفضة المحفورة على سطحها النحاسي تشير الى انها صنعت خصيصاً لاحد امراء المماليك في أواخر القرن الثالث عشر (قيمتها بين ١٨ و٢٥ الف جنيه).

يشابهها ايضاً في الاتقان والعصر، وليس الثمن، محبرة مصنوعة في سورية، منقوشة بالذهب والفضة. لكن شكلها اقرب الى الشمعدان. ولذلك فزينتها متنوعة وتشمل اوراق نباتية واشكال هندسية وحيوانية (بين ٨ الاف و١٢ الف جنيه).

من عصر المماليك ياتي فانوس، قطر قاعدته ثمانية سنتيمترات وفتحته تشبه الباب المقوس بينما تستقر قبة صغيرة فوقه. اما النقوش فتاخذ شكل ثقوب عدة. صنع هذا الفانوس في القرن الرابع عشر في مصر أو سورية (٢٥٠٠ - ٣٥٠٠ جنيه).

إناء ماء من خراسان من القرن الثاني عشر ينتمي الى هذه المجموعة النحاسية، إلا أن نقوشه خافتة في انسجام مع الشكل الدائري، ويتميز بمحمل يعطي مظهر حيوان. اما النقوش فهي تجمع بين اشكال حيوانية ونباتية وحروف من الخط الكوفي (بين ٤ و٦ الاف جنيه).

قناع من القرن الخامس عشر

لكن ما يثير في هذه المجموعة، ان لم يكن صناعة فمظهراً، ذلك القناع المصنوع من الفولاذ. انه يبدو كانه قطعة من المسرح الاغريقي، لكنه قناع حربي مصنوع في القرن الخامس عشر. ويستخدم هذا النوع من خوذة الحرب في ايران. وهو مزين بنقوش ومحفور بالذهب ولا يوجد غير خمسة اقنعة من هذا النوع في العالم (ثمنه بين ١٢٠ و١٦٠ الف جنيه).

ومن بين القطع التي تنتمي الى مجموعة الكاتب الرحالة ادوارد فولكنر (١٨١٤ - ١٨٩٦) الذي جمع تحفاً اسلامية قيّمة اثناء رحلاته الطويلة في آسيا ومنطقة البحر المتوسط، صينية مستديرة واسعة من عهد الناصر محمد المملوكي قطرها حوالى ٦٠ سنتيمتراً، حاشيتها قصيرة مزينة من الخارج باشكال حيوانية. وتزين وسطها نقوش من خط الثلث في شكل دوائر (بين ٦ و٨ الاف جنيه). وهناك اناء آخر قليل العمق من عصر المماليك نقشت على جوانبه اشكال هندسية وكلمات دعاء واهداء (بين ٥ و٧ الاف جنيه).

وهناك خنجر من العصر المغولي مصنوع في الهند قبضته مزينة بجواهر وذهب. ويسترعي الاهتمام بين الخزفيات صحن يعود الى القرن الثالث عشر، تزين وسطه كتابات على شكل صورة فارس يركب حصاناً (بين ٢٥ و٣٥ الف جنيه) وصحن آخر من نيسابور يعود الى القرن العاشر، ملمع باللون الأصفر وفي وسطه رسم فارس وجواد باللون الاسود (بين ٥,٥ و٧ آلاف جنيه)، ثم مرشة عطر فارسية طويلة العنق ملمعة باللون الازرق، تصميمها منقوش بالخط الكوفي، ويعود تاريخ صناعتها الى ١٢٠٠ ميلادية (بين ٥ و٧ آلاف جنيه).

ويقدم مزاد كريستيز الذي سيجري يوم الجمعة في ٢٥ من الشهر الجاري تمثالاً من الاندلس على شكل غزال من البرونز، مصمم ليخرج ماء نافورة من فمه. ويرجح أن يكون من بين تماثيل حديقة القصر الملكي في مدينة الزهراء قرب قرطبة، وهو مزين في أسلوب تصاميم النسيج التي كانت سائدة في الاندلس في منتصف القرن العاشر الميلادي، ويقدر أن يزيد ثمنه عن مليون جنيه.

عيون وآذان

منذ صدر كتاب «زمن فيفي عبده» وعنوان الكتاب يتردد كمرادف للزمن الرديء.

الزمن الرديء هو العيش في زيف بنيامين نتانياهو، الا انه ظلم لفيفي عبده، أو للرقص الشرقي الذي تمثله ويمثلها، ان ترتبط الست فيفي في الاذهان بالزمن الرديء.

ان مقارنة سريعة بين الست فيفي أو أي راقصة مثلها، دينا او غيرها، والقضية، أي قضية عاشرناها أو سمعنا بها منذ وعينا الدنيا... والقضايا، تؤكد غلبة فيفي عبده والرقص الشرقي.

فيفي عبده تهز ردفيها، أو تغني بدلع، وتشيل الهم عن قلب الأمة، وينسى العربي لساعة أو نحوها أسباب بؤسه الطارف والتليد. (اذا كان هناك من لا يحب ان يرى فيفي عبده ترقص أو يسمعها تغني، فما عليه سوى ان يمتنع عن حضور حفلاتها، وان يمتنع كذلك عن محاسبة الحاضرين، فبيته من زجاج ولا يجوز ان يرمي الناس بالحجارة).

وفيفي عبده لا ترقص وحدها بل ترافقها فرقة موسيقية من طبالين وزمارين وغيرهم، في حجم اوركسترا فيلارمونية كاملة، ما يعني ان الراقصة الحسناء خفضت بيديها أو ردفيها، معدلات البطالة في البلد.

وهي بالاضافة الى كل هذا تكسب ذهباً، فلو ان جميع النساء حققن دخلاً مثل دخلها من صناعات غير الرقص طبعاً، لكانت مصلحة الضرائب اغنت الحكومة عن طلب مساعدات خارجية، ولأصبحنا في ثراء مواطني ليختنشتاين، لا سويسرا فقط.

نخلص من كل هذا الى الاستنتاج ان فيفي عبده (وانا اتحدث هنا عن صناعة الرقص لا هذه الراقصة بالذات) تبعث البهجة في النفوس، وتمثل دعامة للاقتصاد القومي.

في المقابل هناك القضية اي قضية، في أي مكان أو زمان.

هذه القضية التي كانت قضية واحدة واصبحت الآن قضايا، دمرت الديموقراطية في العالم العربي، فكل كولونيل انقلابي، انقلب عليه شاويش اسوأ منه، علّق على شماعة القضية حرية القول والفكر والعمل، وعطل مسيرة الديموقراطية، ونشر الظلم والظلام في كل مكان.

وهكذا انفقت باسم القضية أموال التعليم والطبابة والبناء على شراء اسلحة فاسدة ارتدت الى صدور المواطنين، وأفلست بلدان كانت عامرة.

نخلص من هذا وذاك الى الاستنتاج ان القضية روّعت الشعب، ونشرت البؤس في كل مكان.

وبمقارنة البهجة في رقص فيفي عبده، والنقمة في اعطاف دكتاتور أمي، يعتدي على العسكر بارتداء سترة عسكرية من دون ان يكون درس في اي كلية أركان، فان فيفي عبده تكسب. ولو كان في بلادنا انتخابات حرة لاعطيتها صوتي (وأنا مستعد ان اعطيها كل ما عندي لو كانت بس تقبل).

فيفي عبده حققت بقلّة الأدب ما لم يحققه نجيب محفوظ بالأدب، ونحيي الأديب العظيم وانتاجه العالمي الراقي، وندعو له بطول العمر، وبأن نعيش حتى يقوم بيننا خلف له من مستواه الادبي، الا اننا لا نغفل في الوقت نفسه عن انجازات فيفي عبده، وحق كل انسان في ساعة لقلبه معها.

فيفا فيفي، وتسقط القضايا.

جهاد الخازن

هواته سياح غالبيتهم ايطاليون ومالطيون

مصر تمدد موسم صيد الطيور

□ القاهرة - من يسري محمد:

■ قررت السلطات المصرية تمديد موسم صيد الطيور المائية والبرية الى نهاية نيسان (ابريل) الجاري، وكان بدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتجتذب هواية صيد الطيور المائية في مصر عدداً كبيراً من السياح سنوياً خصوصاً من ايطاليا ومالطا. ومن ابرز مراكز ممارسة هذه الهواية بركة اوشيم وبركة قارون في محافظة الفيوم وبركة العباسة وبركة اثياد في محافظة الشرقية وادكو في محافظة البحيرة.

ويبلغ عدد الطيور المهاجرة الى مصر من دول اوروبا في الموسم الحالي نحو مليونين ونصف مليون طائر تشمل ١٦٨ نوعاً من الطيور ومنها غراب البحر والبجع والبط والحبارى والصقور والنورس والبلشوف والسمان.

ابيض او مخادعاً نرتكبه كل ثماني دقائق

لولا "ملح الرجال" لكانت اوضاعنا اصعب

□ لندن - «الحياة»:

■ في دراسة عن الكذب قام بها استاذ علم النفس في جامعة كاليفورنيا تبين ان الناس يكذبون حوالى ٢٠٠ مرة في اليوم الواحد.

وثبت من نتائج الدراسة التي قدمها الدكتور جيرالد غليسون، ونشرتها صحيفة «صانداي تليغراف» امس، ان انواع الكذب، وهو «ملح الرجال»، تتفاوت بين «الابيض» و«الخداع». وظهر، من خلال اجهزة تنصت سرية وضعت بين عشرين شخصاً، ان الناس يكذبون مرة كل ثماني دقائق، وان غالبية المرتكبين يعملون في المرافق العامة أو الاتصالات الاجتماعية او من الساعين الى معلومات لاغراض خاصة. وتبين الدراسة ان في مقدم الكاذبين الباعة والسياسيين وسكرتيرات الاطباء والمحامين وعلماء النفس.

ويقول الدكتور غليسون ان معظم انواع الكذب من النوع الصغير، لكنه يظل كذباً، وان الناس يقدمون اعذاراً، مع انهم لا يعنون ذلك فعلاً مثل «اسف لازعاجك»، في حين انهم لا يبالون بما يصيب الآخرين، او انهم قد يعتذرون للتاخير مثل ازدحام السير، لكن السبب الحقيقي يكون الاهمال وعدم احترام المواعيد.

ووجدت الدراسة ان الكذب يقترفه حتى الذين يقيمون في بيوتهم. فقد يكذبون، في مكالمة هاتفية، ان لديهم اشغالاً حتى يتخلصوا من حضور دعوات العشاء او غيرها. واستخلص الدكتور غليسون ان المجتمع سيكون في اوضاع سيئة، اذ قال الناس الحقيقة، او صدقوا في ما يقولونه طوال الوقت.

طه حسين في فيلم تسجيلي

□ القاهرة - من فاطمة حسن:

■ «اسطورة طه حسين» عنوان فيلم تسجيلي انتهى من تصويره المخرج الدكتور علي عثمان في ٢٢ دقيقة، سيناريو وحوار فارس احمد علي وموسيقى محمد قابيل.

يتعرض الفيلم للفترة التي عاشها الاديب الراحل في فرنسا، والمقالات التي كان يكتبها في صحف باريس، واحتفاظه بشخصيته وكيانه امام التحديات التي واجهته حتى استحق لقب عميد الادب العربي.

مخرج الفيلم صور سابقاً ثلاثة افلام عن رواد الادب العربي. وهي «الثائر العربي» عن عبدالرحمن الكواكبي، و«مواكب النور» عن جبران خليل جبران، و«حدائق المعرفة» عن مصطفى صادق الرافعي.

حول المدينة

● وصل وزير شؤون المهجرين اللبناني وليد جنبلاط ترافقه زوجته السيدة نورا، من مرسيليا الى باريس في زيارة خاصة. وحضر الوزير اللبناني في مرسيليا حفلة توقيع اتفاق توأمة بين منطقة بوش دو رون الفرنسية الجنوبية وبين منطقة الشوف.

● أقام روبير سليمان فرنجية مأدبة غداء في دارته في زغرتا. حضر المأدبة الوزير سليمان فرنجية وأفراد عائلة الرئيس الراحل سليمان فرنجية، صونيا الراسي ولميا دحداح وميا مونار شا، وشخصيات لبنانية، بينها اللبنانية الأولى منى الهراوي وزوجة الرئيس الراحل رينيه معوض النائب نائلة معوض والنائب نسيب لحود والنائب بطرس حرب والنائب موريس فاضل وفاروق أبي اللمع وهدى عبدالرحمن وريا وعمر الداعوق.

● أقام زهير قزاز السفير اللبناني في البحرين مأدبة غداء في منزله تكريماً لوزير الشؤون الاجتماعية أيوب حميد، حضرها وزير العمل والشؤون الاجتماعية البحريني السيد عبدالنبي الشعلة وعدد من ابناء الجالية اللبنانية.

● أقامت «مؤسسة رينيه معوّض» في واشنطن حفلة عشائها السنوية التي يعود ريعها لمساعدة اطفال لبنان. وشمل الحضور عدداً من السفراء العرب وعقيلاتهم، وديبلوماسيين اميركيين، ووجوهاً من الجالية اللبنانية. وتخلل الحفلة عرض ازياء «اصيلة» من تصميم الحارث حيدر ونجوى رفاني سنو. والقى ميشال معوض، نجل الرئيس الراحل رينيه معوض، كلمة باسم والدته النائبة نائلة معوض.

● في الذكرى الحادية والخمسين لعيد الجلاء الوطني في سورية أقام السفير السوري لدى السعودية عمر السيد وعقيلته حفلة استقبال في مقر السفارة السورية في الحي الديبلوماسي في الرياض، حضرها عدد من المسؤولين السعوديين والسفراء ورجال السلك الديبلوماسي والاعلاميين وابناء الجالية السورية.

● افتتح في مجمع الفنون في ضاحية الزمالك في القاهرة معرض للفنان التشكيلي المصري فرغلي عبدالحفيظ يضم ٥٠ لوحة زيتية تحت عنوان «التنقيب عن الطاقة الروحية».

● يشارك الدكتور أحمد طاهر عبدالصادق وكيل المعهد المصري لبحوث البيئة في مؤتمر ترشيد استخدام الاراضي والمياه الذي يعقد في المغرب من ١٢ الى ١٦ نيسان (ابريل) الجاري.

● يشارك عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» والدكتورة هالة سرحان رئيسة تحرير مجلة «سيداتي سادتي» في ندوة عنوانها «الشباب والاعلام والدولة» ويديرها الدكتور سعد الدين ابراهيم استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاميركية في القاهرة الساعة الخامسة مساء اليوم الاثنين في مبنى الجميل في الجامعة.

● استقبل الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر اول من امس الشيخ معروف صالح رئيس المجلس الاسلامي في سنغافورة الذي يزور القاهرة حالياً.

● تنظم لجان المتابعة والشؤون العربية والثقافية في نقابة الصحافيين المصرية مساء اليوم (الاثنين) ندوة عنوانها «المثقفون المصريون والسلام على الطريقة الاسرائيلية» يتحدث فيها كل من سعد الدين وهبة وصلاح الدين حافظ وفهمي هويدي ومحمد عودة وعبد الوهاب المسيري وعبد العظيم انيس واسامة انور عكاشة ورضوى عاشور، ويقام على هامش الندوة معرض لرسامي الكاريكاتير المصريين ومعرض للكتاب.

● «السودان: نحو اعادة تفكيك الحقل السياسي» عنوان المحاضرة التي يلقيها الدكتور رولان مارشال الخبير في مركز الدراسات والبحوث الدولية في باريس امام مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية في مقره في ضاحية المهندسين في القاهرة مساء غد الثلثاء.

● يحاضر الدكتور مصطفى سويف عن «الموضوعية في العلوم الاجتماعية» ضمن لقاء تنظمه لجنة الثقافة العلمية في المجلس الاعلى المصري للثقافة في السادسة مساء غد الثلثاء.

معرض في المنامة لمنتوجات نفذتها مراكز تأهيل المعاقين

□ المنامة - «الحياة»:

■ افتتح وزير العمل والشؤون الاجتماعية البحريني السيد عبدالنبي الشعلة امس المعرض الأول لمنتوجات الاسر المنتجة ومراكز تاهيل المعاقين في حضور الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ووزراء العمل والشؤون الاجتماعية في الدول العربية ورجال السلك الديبلوماسي.

وجال الحاضرون على اجنحة الدول المشاركة في المعرض. وشاهدوا المنتجات والأعمال اليدوية والملابس الجاهزة والاشغال اليدوية والحرف التقليدية والاغراض المنزلية الى جانب استغلال المواد البيئية وتسخيرها في هذه الاعمال كما اطلعوا على الاجهزة والمعدات المستخدمة في تدريب المعاقين وتاهيلهم وتنمية قدراتهم.

واستمع وزراء العمل والشؤون الاجتماعية العرب الى شرح عن الجهود المبذولة التي تقوم بها الوزارات المعنية في هذا المجال، والبرامج المطروحة لتطوير خدمات التاهيل والرعاية الصحية مع قدرات المعاقين.

حسناء المصارف

□ القاهرة - «الحياة»:

■ استغلت الفتاة جمالها، فتخصصت في سرقة المواطنين المترددين على المصارف.

وكانت بلاغات عدة وصلت الى مديرية امن القاهرة تفيد ان فتاة تستدرج رجالاً يحملون اموالاً بعد خروجهم من مصارفهم. ودأبت الفتاة على استدراج الضحية الى شقة مفروشة، حيث يهاجمه شخصان ويأخذان منه امواله تحت تهديد السلاح.

قبض على العصابة، واحيل افرادها الثلاثة على النيابة.

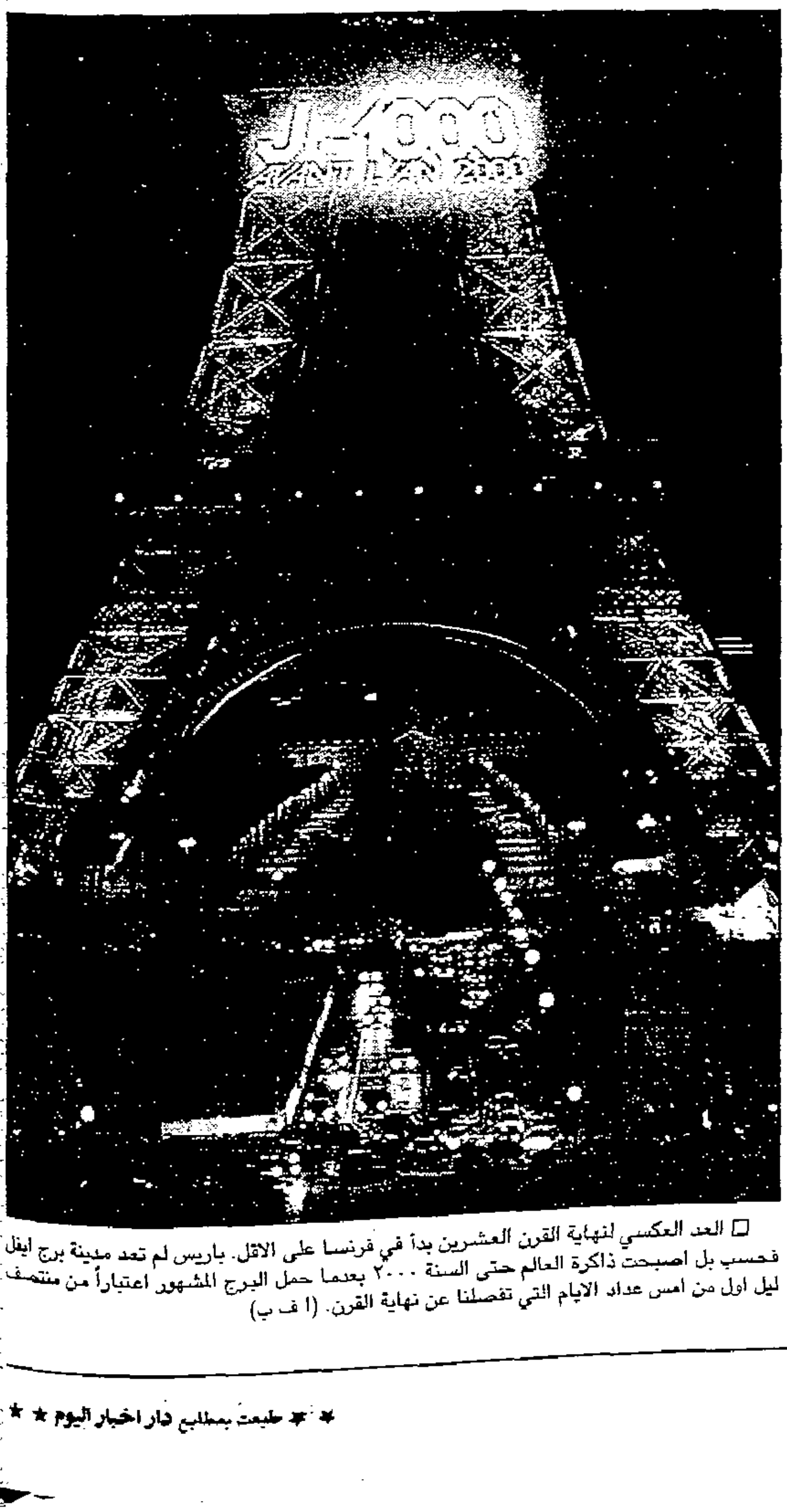

□ العد العكسي لنهاية القرن العشرين بدأ في فرنسا على الاقل. باريس لم تعد مدينة برج ايفل فحسب بل اصبحت ذاكرة العالم حتى السنة ٢٠٠٠ بعدما حمل البرج المشهور اعتباراً من منتصف ليل اول من امس عداد الايام التي تفصلنا عن نهاية القرن. (ا ف ب)

★ ★ طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★